

المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم
معهد البحوث والدراسات العربية

صورة العرب والإسرائيليين
فى الولايات المتحدة الأمريكية

دكتورة ناديه سالم

١٩٧٨

بسم الله الرحمن الرحيم

١٩٧٨



المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم
معهد البحوث والدراسات العربية

صورة العرب والإسرائيليين
فى الولايات المتحدة الأمريكية

خبيرة ورئيسة وحدة بحوث الرأى العام
والإعلام بالمركز القومى للبحوث الإجتماعية
والجنائية بالقاهرة

إهـــداء

إلى

ذكرى أمي

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

تهدف هذه الدراسة عن الصورة القومية للشخصية العربية والشخصية الإسرائيلية في الولايات المتحدة الأمريكية ، إلى تحقيق هدفين رئيسيين .

الأول : الكشف عن الصورة القومية للشخصية العربية والشخصية الإسرائيلية فى الولايات المتحدة الأمريكية ، مع دراسة الصورة في حالتها الحركية (الديناميكية) لا السكونية (الاستاتيكية) ، وبالقدر الذى يسمح بدراسة التطور والتغير فى كل منهما :

الثانى : تطوير مناهج البحث فى دراسة العلاقات الدولية،وبالذات فى مجال دراسة الصورة القومية من خلال تطوير أداة تحليل المضمون ، وتطويعها للدراسات التحليلية . . وبذلك لا تكون وظيفة تحليل المضمون ، مجرد عرض رقمى للظاهرة محل الدراسة ، وإنما أداة لاختبار الفروض مع الاستخدام المتطور للاحصاء بحيث لا يكتفى بالنسب المئوية ، وإنما يتعداها إلى حساب العلاقات الإرتباطية للظواهر المختلفة .

ولقد أعتمدت الدراسة على إطار نفسى إجتماعى سياسى ، يعتمد على المنهج التجريبى ، والمنهج التحليلى ، ومنهج دراسة الحالة ، مع استخدام تحليل المضمون ، كأداة للبحث .

وتطرح هذه الدراسة الفروض الأربعة التالية :

الفرض الأول : أن هناك إرتباط بين الحرب وتشكيل الصورة القومية ، فقد أدت هزيمة العرب فى حرب ٥ يونيو ١٩٦٧ ، إلى تشوية الصوره القومية للشخصية العربية فى الولايات المتحدة الأمريكية ، بينما أدت نفس الحرب إلى تحسين الصورة القومية للشخصية الإسرائيلية في الولايات المتجده الأمريكية ، وبالعكس من ذلك ، فقد أدت حرب أكتوبر ١٩٧٣ إلى تحسين الصورة العربية فى أمريكا ، وتغير الصورة الإسرائيلية بالتالى .

الفرض الثانى : هنـــاك ارتباط بين نظام الحكم في دولة ما ، والصورة التى تكونها الدول الأخرى عن شعب هذه الدولة . . فقد أدى تبنى مصر للنظام الاشتراكى فى عصر الرئيس جمال عبد الناصر إلى تشويه الصوره المصرية فى الولايات المتحده الأمريكية ، في حين أدى أتجاه الرئيس أنور السادات نحو مزيد من الليبرالية ، إلى تحسين الصوره المصرية فيها .

الفرض الثالث : أن التغير الذى طرأ على الصورة العربية و الإسرائيلية فى الولايات المتحده ، بفعل الحرب ، أو تغير نظم الحكم ، لم يلغ جوانب الصورة القديمة . . إذ أن التغير لا يحدث بين يوم وليلة ، ولا يظهر بعيداً عن الصورة القـديمة ، أو بمعزل عنها ، وإنما تظهر بوادر التغير عادة من خلال تراكم تدريجى يؤدى فى مرحلة معينة إلى تغيرات جديده .

الفرض الرابع : لاتوجد صورة واحدة للعرب فى الولايات المتحده الأمريكية ، إذ أنه بجانب وجـود صورة عامة للعرب جميعا ، هناك أيضاً صورة متميزه للشخصية المصرية ، وأخرى للشخصية الفلسطينية ، كذلك يفرق الأمريكيون بين الصورة الإسرائيلية وصورة أخرى يهودية .

ولقد كانت أداة اختبار فروض الدراسة ، هى تحليلا لمضمون عدد كبير من أكثر المجلات نفوذاً فى الولايات المتحدة ، والصادره فى الفترة من عام ١٩٦٧ ، إلى عام ١٩٧٤ . . وذلك بأعتبار أن الصورة العربية والإسرائيلية فى الصحافة الأمريكية ليست سوى إنعكاس للصورة العربية والإسرائيلية عند الشعب الأمريكى

نفسه . . فالشعب الأمريكي يستمد صوره عن الشعوب الأخرى من خلال وسائل الإعلام ، والصحافة الأمريكية تعتبر من أقدم وأكثر وسائل الإعلام تأثيراً في الرأى العام الأمريكي .

وكان الحصول على هذه الصحف والمجلات إحدى الصعوبات الرئيسية التي واجهت هذا البحث ، خاصة الأعداد التي صدرت خلال حرب يونيو عام ١٩٦٧ ، وحرب أكتوبر ١٩٧٣ . . وقد تمكنت بعد جهد كبير من الاطلاع على الأعداد التي كانت تنقصني من المجلات الأمريكية والتي صدرت في فترة البحث .. وذلك بمساعدة مكتبة المعلومات بجريدة الأهرام ، ومكتبة الجامعة الأمريكية بالقاهرة .

وقد قامت الزميلة ميرفت منصور بجامعة تكساس بالولايات المتحدة مشكورة بإرسال الأعداد الناقصة .

وتمثلت الصعوبة الثانية ، في كون معظم مراجع هذا البحث ، حديثة . فالاهتمام بدراسة الصورة القومية على أسس علمية هو اهتمام قريب نسبياً . . وقد أمكن الحصول على معظم هذه المراجع بمعونة العديد من أساتذة العلوم السياسية والإعلام وعلم النفس والإجتماع .

أما الصعوبة الثالثة ، فتأتى من كون هذه الدراسة غير مسبوقة . . حيث سار البحث فيها ، كالإبحار في مياه خطره ، وإذا أضفنا إلى ذلك أن البحث يتعرض لقضية حية في موضوع قابل للاتفاق والخلاف ، وهو النزاع العربي الإسرائيلي . . لذلك ، فقد تطلب الإلتزام بالموضوعية جهداً آخر يحتاج إلى طاقة كبيره .

ويقتضيني العرفان بالجميل أن أذكر أنني في هذه الدراسة مدينة بالكثير من الجهود الخاصة التي قدمها الكثيرون بلا حدود .. وأول من يذكر في هذا المقام أستاذي الدكتور محمود خيرى عيسى الذى لن أستطيع مهما كتبت أو عبرت أن أوفيه حقه من الشكر والتقدير ولما منحه لي من تشجيع واهتمام — كما أتقدم بالشكر للدكتور محمد صفى الدين أبو العز مدير معهد البحوث والدراسات العربية لتشجيعه لي على نشر تلك الدراسة .

كذلك فقد لاقيت مالا حد له من التشجيع والإهتمام من الدكتور على الدين هلال بما أبداه من ملاحظات ومعونة ومشوره وبما وضعه تحت يدى من كتب ومراجع وخبرة ومعرفة .

ولا يفوتنى أن أذكر بالإجلال والتقدير فضل العديد من الأساتذه الذين كان عطاؤهم بلا حدود وأشير فى مقدمة هؤلاء إلى الأستاذ الدكتور بطرس غالى وزير الخارجية والأستاذ الدكتور السيد محمد خيرى عميد آداب عين شمس سابقاً والأستاذ الدكتور عبد الملك عوده رئيس قسم العلوم السياسية بكلية الاقتصاد والأستاذ الدكتور قدرى حفنى مدرس علم النفس بكلية الآداب جامعة عين شمس والأستاذ السيد يس مدير مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بجريدة الأهرام فقد كان لآرائهم وتشجيعهم أكبر عون لى على إنجاز الرسالة .

ولا يفوتنى كذلك أن أشيد بفضل الأستاذ الدكتور أحمد خليفة رئيس المركز القومى للبحوث الاجتماعية والذى كان له أثر كبير فى تشجيعى على إتمام هذه الدراسة كما أشكر الأستاذ محمود السيد لما قدمه لى من عون فى النواحى الإحصائية .

ولا يفوتنى أن أعبر عن تقديرى وإعزازى لكل ما بذله زوجى الدكتور فاروق أبو زيد من عون وما تحمله من عناء .

الباب الاول
تعريف الصورة القومية ومناهج دراستها

الفصل الأول : التعريف بالصورة القومية والمفاهيم المرتبطة بها وأدوات دراستها .

الفصل الثانى : الخطوات المنهجية لدراسة الصورة القومية الأمريكية للشخصية العربية والشخصية الإسرائيلية فى الصحافة الأمريكية .

الفصل الأول

التعريف بالصوره القومية والمفاهيم المرتبطة بها وأدوات دراستها

شهدت السنوات الأخيره إزدياد إهتمام علماء النفس والاجتماع بالعلاقات الدولية وذلك لدراسة المبادىء النفسية والاجتماعية التى تحكم السلوك الإنسانى .

وقد نالت الصورة القومية نصيبا أكبر لدى أصحاب الإتجاه النفسى الاجتماعى فى دراسة العلاقات الدولية وترجع بداية الاهتمام بالصورة القومية من جانب علمى النفس والاجتماع إلى سنة ١٩٣٠ حيث قام ثرستون[١] بوضع دراسة عن الاتجاهات نحو الحرب فى جامعة شيكاغو بالولايات المتحدة الأمريكية وتلى تلك الدراسة عدة دراسات عن الاتجاه نحو الحرب والعدوان والقومية[٢] .

وفى عام ١٩٥٠ صدرت ثلاث مؤلفات هامة ، تعتبر البداية النظرية الحقيقية لدراسة الصوره القومية وهى مؤلفات بولدنج وكانتريل وأتو كلينبرج .

وإن كان بولدنج [٣] يعرض للصورة بوجه عام مع عرض للصورة القومية من خلالها أما كانتريل[٤] فيعرض للاتجاه نحو الحرب ويعرض أوتوكلينبرج[٥] للصورة القومية من خلال الصورة الجامدة والاتجاهات فى العلاقات الدولية .

وبتقدم دراسات الرأى العام والاتصال تراكمت المعلومات المتوفره لدراسة الصورة القومية وسنتناول بالعرض مفهوم الصوره القومية والعلاقة بين مفهوم الصورة القومية والمفاهيم المرتبطة به وذلك فىالمبحث الأول وأدواتدراسة الصورة القومية في للبحث الثانى .

المبحث الاول

مفهوم الصوره القومية

يشمل هذا المبحث مطلبين الأول تعريفات الصورة القومية والثانى مفهوم الصورة القومية والمفاهيم المرتبطة به .

المطلب الأول :تعريفات الصورة القومية:

هناك ثلاث أتجاهات فى دراسة الصورة القومية .

الإتجـــاه الأول :

يهتم بدراسة الجانب الأمبريقى التجريبي لدراسة الصوره القومية وتزعمه كانتريل وبوخانان[٦] اللذان عرضا لذلك الأتجاه في دراستهما عن كيفية تصور الشعوب بعضها لبعض في عام ١٩٥٣ .

الإتجـــاه الثانى :

أهتم بدراسة الصورة القومية من خلال منظور نفسى اجتماعى وبلوره هربرت كلمان ومجموعة من علماء العلاقات الدولية وعلم النفس الاجتماعى في مؤلف السلوك الدولى فى عام ١٩٦٥[٧] .

الأتجـــاه الثالث :

وهو إتجاه حديث لدراسة الصورة القومية من خلال دور الصوره فى أتخاذ القرار فى السياسة الخارجية وتعرض له كلا من « بريتشر »[٨] فى عرضه لإطار نظرى لدراسة السياسة الخارجية الإسرائيلية وروى جونز[٩] وجوزيف فرانكل[١٠] وسيتم تناول الصورة القومية من خلال أطار نفسى إجتماعى أمبريقى . وهو إتجاه

تركيبي يجمع بين الإتجاهين الأول والثانى فينظر للسلوك الدولى من خلال منظور نفسى إجتماعى سياسى إيمانا بوحدة الظاهره الإنسانية ، وبدرجة تسمح بالقياس التجريبي . . ولا يعنى ذلك ، فصل السلوك الدولى للفرد عن ظروف المجتمع الذى يعيش فيه فالإنسان هو ظاهرة تاريخية اجتماعية تتحدد سماته بالمرحلة التاريخية التى يمر بها مجتمعه فالصوره القومية والسلوك الدولى هما أنعكاس للواقع الاجتماعى والاقتصادى والتاريخى للمجتمع الذى يعيش فيه الفرد(١١) .

ويقصد بالصورة القومية هو كيفية تصور شعب ماالسمات لشعب آخر وسيتم تناول الصورة باعتبارها إنعكاس للواقع الاجتماعى لهذا الشعب .

أما بالنسبة لموضوع الصور القومية بين الوحدة والتعدد .. فتتبنى الدراسة منطلق وحدة الصورة ، وليس تعددها .. ومع الاعتقاد بوجود صور فرعية داخل الصورة القومية .. كصورة نخبة أو جماعة عرقية ، فإن تلك الصور تجمعها سمات عامة ، تخلق صورة قومية موحدة ، لأن الصور الفرعية ، مهماتعددت ، لا يمكن الا أن تكون نتاج للوسط المحيط بالأفراد .

فالصورة ليست مجرد إنعكاسات فردية .. وإنما هى خلاصة للخبرة الإنسانية فى كل مرحلة من مراحل التاريخ .. ولذا فلكل مرحلة من هذه المراحل التاريخية صورة تلخص معارفه العملية ، وتبلور قيمه الاجتماعية نحو نفسه ، ونحو الشعوب الأخرى(١٢) .

أما الاتجاه الذى يؤمن بتعدد الصور القومية داخل المجتمع على أسس طبقية أو على أساس التفرقة بين النخبة والجماهير .. فيمكن إنتقاده على أساس أن الطبقة ما هى الا القوه المادية السائدة فى المجتمع ، وبالتالى هى القوة الفكرية والايديولوجية السائدة أيضاً ، أو الطبقة التى تملك وسائل الانتاج المادى وتكون مالكة أيضاً لوسائل الانتاج الفكرى ، بحيث أن أفكار الذين لا يملكون وسائل الانتاج الفكرى تكون خاضعة أيضاً لهذه الطبقة السائدة .. فالأفكار السائدة ليست سوى التعبير عن العلاقات المادية السائدة(١٣).

كما أن المجتمع ، بغض النظر عن شكله .. فإنه يمثل وحدة إقتصادية واحدة . فالمجتمع الرأسمالي ينقسم إلى طبقات متعددة .. قد تختلف أيديولوجية كل طبقة عن الأخرى ، ولكنها جميعها نتاج المرحلة الزمنية التي يعيش فيها المجتمع .. فتلك الطبقات تتواجد في ظل المجتمع الرأسمالي ككل .. وتتأثر بالقيم السائده والإطار الفكري العام[١٤] .

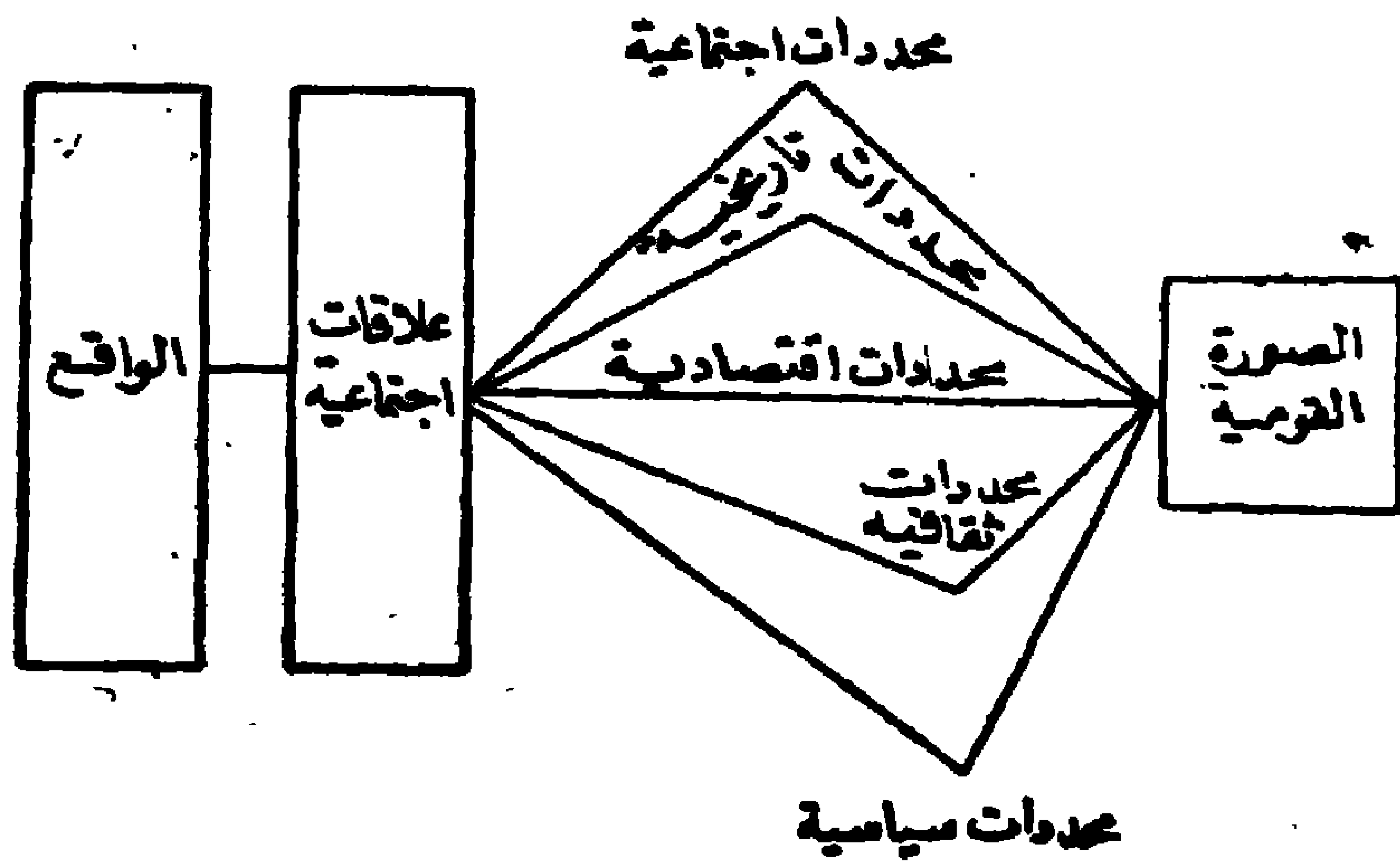
كما أن صناع القرار يستخدمون وسائل الاتصال : كالصحافة ، والإذاعة ، والتليفزيون لسجن عقول الشعب[١٥] .

أما بالنسبة لمحددات الصورة القومية ، فإن الدراسة لا تقبل الاتجاه المثالي الذي يفسر ويحدد الصورة في ضوء نظام للمعتقدات أو باعتبارها فكر محض أو عملية معنوية خالصة مستقلة عن الأساس المادي ، كذلك تنتقد الاتجاه الذي يرى الصورة أنعكاسا للغة ، لأن اللغة نفسها وعى واقعى ونتاج اجتماعي[١٦] .

وكذلك يرفض الاتجاه الذي يعتبر الصورة مجرد مرآه تعكس الواقع وتصوره .. فصحيح أن الصورة تعكس الواقع .. وإنما هي وسيلة أيضاً لتغيير الواقع وتطويره ..

فالصورة كما سبق الذكر ، تعكس ـ بوجه عام ـ الأوضاع الاقتصادية والأبنية الاجتماعية في المجتمع ، وتعبر عن النظام الاجتماعي والاقتصادي السائد .. فهي انعكاس لهذا النظام ، ولكنها في نفس الوقت تؤثر فيه وتغير منه .

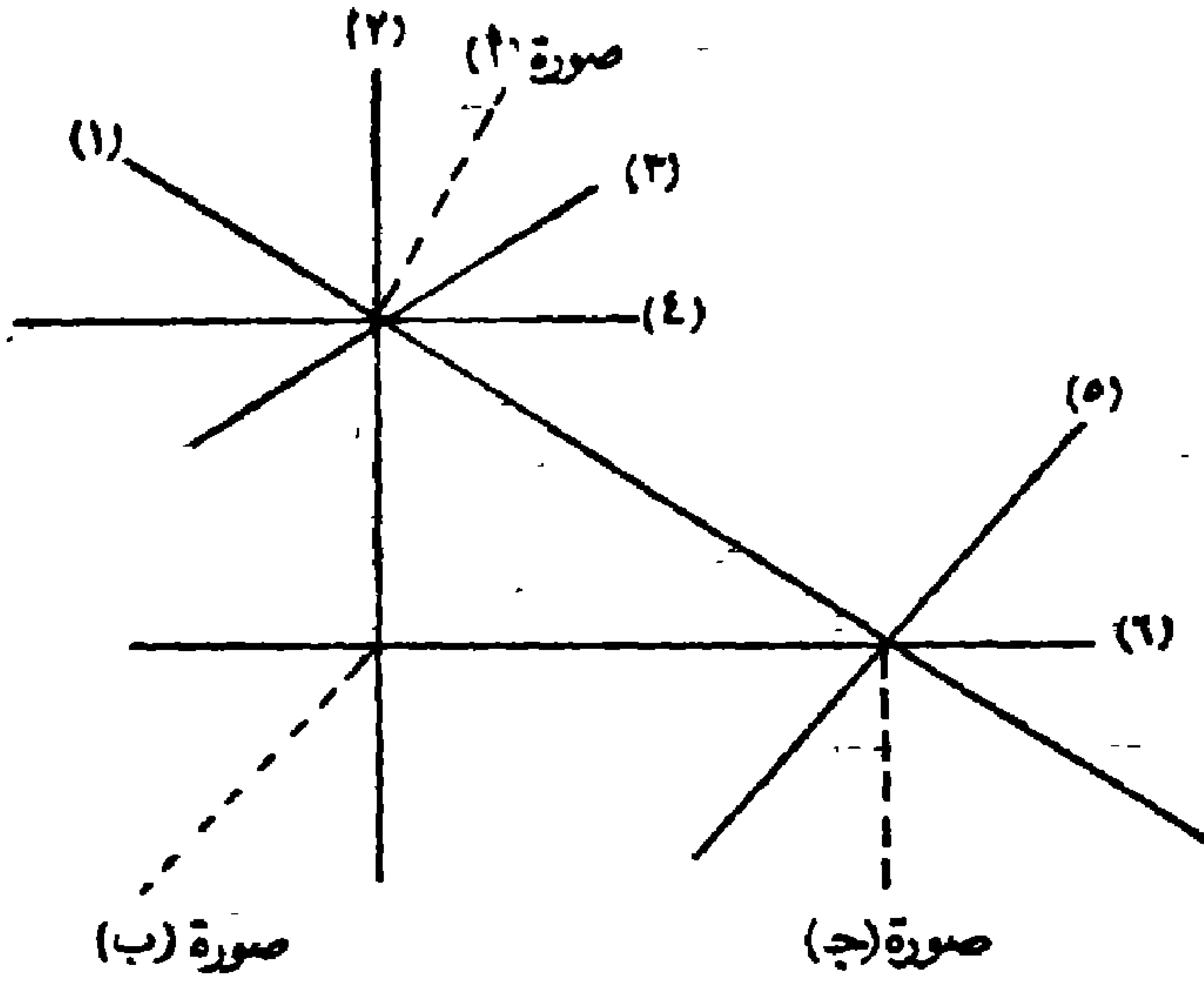
ومن ثم ، فإن الصورة هي محصلة محددات تاريخية وثقافية وسياسية واجتماعية . وتلك المحددات بدورها غير منفصلة عن العلاقات الواقعية ، وإنما هي انعكاس للواقع ، ولتلك العلاقات .. ويوضح الشكل التالي ذلك .



فالصورة القومية إذن ، تتحدد بمجموع تلك المحددات ، والتى تبلور تصور شعب ما عن سمات شعب آخر .. ويمكن تصور تلك المحددات فى صورة خطية تتراوح بين ١ — ٦ .. فخط (١) يعتبر محددات تاريخية ، وخط (٢) للمحددات الثقافية ، وخط (٣) للمحددات الاقتصادية و (٤) للمحددات الأجتماعية ، و (٥) للمحددات السياسية و (٦) المحددات النفسية .

وبتلاقى بعض من تلك المحددات تكون صورة معينة .. فمثلاصورة (أ) هى نتاج للمحددات التاريخية والثقافية والاقتصادية والاجتماعية .. بينما صورة (ب) هى نتاج للمحددات الثقافية والمحددات النفسية .. وصورة (جـ) هى نتاج للمحددات النفسية .. والمحددات السياسية والمحددات التاريخية .

إذن ، تختلف المحددات التى تحدد كل صورة قومية تبعا لكل فترة زمنية ، سواء كانت تلك الفترة ممتدة عبر الماضى ، أو موجودة فى الحاضر ، وفى ضوء الواقع الاجتماعى لكل مجتمع .



المطلب الثـــانى :

العلاقة بين مفهوم الصورة القومية والمفاهيم المرتبطة به .

أولا : الصورة القومية ومفهوم الصورة الجامدة :

إهتم العديد من الكتاب بدراسة الفروق بين الشعوب وكيفية تصور شعب معين لشعب آخر إلا أنه قد عاب هذه الدراسات عدم إعتمادها على منهج علمى حيث كانت مجرد إنطباعات شخصية . ويمكن تعريف الصورة الجامدة بأنها كيفيه تصور شعب لسمات شعب آخر فى ضوء تصورات نمطية جامدة ومن الملاحظ أن هذا التعريف مشابه لتعريف الصورة القومية السابق ذكره إلا أن الصورة الجامدة تغلف هذا التصور فى ضوء قوالب جامده لا تخضع للتغيير(١٧) .

والصورة الجامدة فى الحقيقة مفهوم ظهر فى مرحلة تاريخية سابقة لمفهوم الصورة القومية ومهدله حيث يصبح اعتقاد شعب لسمات شعب آخر لا يخضع لقوالب نمطية جامدة وإنما للبحث الموضوعى القابل للتعديل وللتغيير .

ثانياً : الصورة القومية ومفهوم الشخصية القومية

يقصد بالشخصية القومية دراسة السمات المميزة والمستمرة لشعب دولة قومية

معينة والتى هى إنعكاس للواقع الاجتماعى والاقتصادى التاريخى للمجتمع الذى يعيش فيه الفرد .

ومن الملاحظ أن الإهتمام بمفهوم الشخصية القومية لم يتضح فى مجال العلوم الإنسانية إلا أثناء الحرب العالمية الثانية لأغراض سياسية وعسكرية(١٨)

وهناك تشابه إلى حد ما بين دراسة الشخصية القومية ودراسة الصورة القومية فى أن الشخصية القومية تهتم بتصور شعب ما عن أكثر السمات شيوعا بالنسبة له أما الصورة القومية فإنها تهتم بتصور شعب ما عن سمات شعب آخر .. فكلا من الصوره القومية والشخصية القومية تهتم بالسمات الشائعة ولكن الأختلاف بينهما يرجع إلى أن دراسة الصوره القومية تتيح قدرا أكبر من الموضوعية عن دراسة الشخصية القومية فالشخصية القومية يصل المبالغة فيها والتطرف إلى حد التعصب القومى .

ثالثاً : الصورة القومية ومفهوم الثقافة السياسية :

الثقافة السياسية هى مجموعة القيم والمعتقدات والاتجاهات السياسية السائدة فى مجتمع معين ويعتبر مفهوم الثقافة السياسية تطوراً علمياً نابعاً من دراسة الشخصية القومية خاصة الاتجاه الحضارى النفسى فى دراسة الظاهره السياسية ويختلف مفهوم الثقافة السياسية عن مفهوم الصورة القومية فى أن الثقافة السياسية تهتم أساساً بمجموعة القيم والمعتقدات والاتجاهات السياسية السائدة فى مجتمع ما بينما تهتم الصورة القومية بكيفية تصور مجتمع لمجتمع آخر .. وقد يشمل هذا التصور على القيم والمعتقدات والاتجاهات السياسية أيضاً لهذا المجتمع(١٩) .

ويلاحظ أن مفهوم الثقافة السياسية يرتبط بتحليل النظم السياسية بينما ترتبط الصورة القومية بدراسة العلاقات الدولية .

إلا أن الثقافة السياسية تؤثر فى الصورة القومية من خلال عملية التنشئة الاجتماعية والسياسية لشعب ما . فعملية تعلم القيم والاتجاهات له أثره فى تحديد الصورة عن الشعوب الأخرى فى شكل معين فصورة الشعب السوفيتى عن الشعب البولندى مثلا تختلف عن صورته عن الشعب الامريكى مما يظهر أن الثقافة السياسية قد ساهمت فى تحديد صورة الشعب السوفيتى .

المبحث الثانى

أدوات دراسة الصورة القومية

مقدمـة :

شهدت سنوات مابعد الحرب العالمية الثانية نضوج الاسلوب العلمى لدراسة الصورة القومية ، وذلك بنمو الأطر التى من خلالها تتم الدراسة .. وبتطور مناهج البحث فيها ، مع الإفادة من التطور فى وسائل جمع البيانات ، وأدوات البحث فى العلوم النفسية والاجتماعية وعلوم الاتصال .

فقد نمت الاطارات التى تتم من خلالها دراسة الصورة القومية ، خاصة وأن أدوات البحث ووسائل جمع البيانات غير كافية التحليل العلمى دون رد العناصر التى حللت إلى أطار معين يحكمها .

أما مناهج البحث فى دراسة الصورة القومية ، فهى متنوعة ، كالمنهج التاريخى والمنهج الوصفى ، ومنهج دراسة الحالة ، والمنهج التجريبى .

فالمنهج التاريخى(٢٠) يعتمد على دراسة الصورة من خلال الماضى ، وربطه بالحاضر .. والمنهج الوصفى(٢١) ، يعرض لحقائق وسمات الصورة القومية بشكل سردى دون أن يحلل مقوماتها أو يربط بينها أو يقيم العلاقات بينها .

ومنهج دراسة الحالة(٢٢) وهو يتجه إلى جمع البيانات العلمية المتعلقة بأية وحدة أو موضوع محدد والتعمق فى دراستها ، ويستخدم ذلك المنهج فى الحالات التى لا تتوفر فيها المعلومات والبيانات الكافية بقدر يسمح بوضع فروض واختبارها . فيلجأ الباحث إلى دراسة الحالة للحصول على المادة التى تسمح بعرض الحالة محل الدراسة .

أما المنهج التجريبى(٢٣) فهو أكثر المناهج التى تظهر فيها الطريقة العلمية ، ومن خلال ذلك المنهج ، يمكن اختبار الفروض وتفسير وفهم المعلومات وإقامة العلاقات بين المتغيرات .

وسنتبع فى دراستنا للصورة القومية ، منهجا تجريبيا باعتباره أكثر المناهج موضوعية لاعتماده على الأسلوب الكمى مع المنهج التاريخى ليساعد على فهم الأصل والجذور التاريخية مع استخدام منهج دراسة الحالة فى الدعاية الصهيونية للحصول على المعلومات والبيانات الكافية التي تسمح بوضع فروض وأختبارها .

أما وسائل جمع المعلومات أو أدوات البحث، فيمكن تقسيمها إلى قسمين رئيسيين .

القسم الأول : يدرس الصورة القومية من خلال الأساليب الفردية والميكرو ، كالاستبيان والأساليب الاسقاطية كاختبار إكمال الجمل ، والاختبارات النفسية .. وهى تعتمد على دراسة الصورة القومية من خلال الأفراد داخل شعب معين .

القسم الثانى : يدرس الصورة من خلال الأساليب الجمعية (الماكرو) وهى تهتم بدراسة الصورة القومية من خلال أساليب جمعية ، كتحليل مضمون المجلات أو الأفلام أو الاذاعة أو الانتاج الفكرى المكتوب ، وكذلك دراسة الصورة من خلال النظام الدولى ، ومن الملاحظ أن الأساليب الجمعية ، وتسمح بالتعرف على الصورة القومية بصورة شاملة كما سيظهر أثناء العرض ، ويمكن عرض العلاقة بين اطار الدراسة والمنهج المستخدم وأدوات البحث فى التالى .

المطلب الاول

الأساليب الفردية فى دراسة الصورة القومية

يشمل هذا المبحث ثلاثة نقاط : أولها ، الاستبيان .. وثانيها الاختبارات الاسقاطية .. وثالثها ، اختبارات الاتجاهات .

أولا : الاستبيان :

الاستبيان هو وسيلة من وسائل جمع المعلومات عن طريق مجموعة من الأسئلة توجه إلى عينه من الأفراد .

وخلال السنوات الأخيرة ، إزداد أستخدام الاستبيان كوسيلة لدراسة الصورة القومية ، وتعتبر طريقة « كاتزوبرالى[٢٤] » من أكثر الأدوات أنتشاراً فى دراسة الصورة القومية ، وهى تعتمد على جدول يضم السمات الأكثر شيوعاً لكل دولة بحيث يحدد المبحوث ، السمات التى يراها أقرب لكل دولة من خلال ذلك الجدول .

وتلك الطريقة مستمدة من دراسة الصورة الجامده لأنها تضع سمات جامده لكل شعب .. وقد أستخدمت العديد من الأبحاث عن الصوره القومية ذلك المنهج عن طريق أختيار عينات كبيره توجه لها استماره « كاتزوبرالى » .. ويضيف الباحث لها بعض السمات أخرى تبعاً لموضوع البحث .

ويعتبر ذلك المنهج ، سهل التطبيق ، ويمكن أستخدامه على جماعات كثيرة العدد ، ويمكن تحليل نتائجه بسهولة .

ثانياً : الاختبارات الاسقاطية :

تقوم الأساليب الاسقاطية على أساس ميكانيزم الاسقاط فى نظرية التحليل النفسى

أى على أساس الافتراض بأن رد فعل الإنسان لموقف غامض أو غير واضح المعالم يعكس فهما معينا لهذا الموقف ويعبر عن ادراكه العالم وللبيئة المحيطة به(٢٥) . ومؤدى هذه الاساليب إنها تقدم للمبحوث مثير غامض مثل تصوره غير واضحة يطلب إليه أن يتخيل قصة عليها ، أو جملة ناقصة يطلب منه أكمالها ولا يتبين الفرد حقيقة المقصود من تقديم المثير أو الدلالة الحقيقية لاستجابته ، وبالتالى تتاح له الفرصة لاسقاط انفعالاته العميقة على الصورة التى يتخيل قصتها أو على الجملة التى يكملها(٢٦) .

ثالثاً : إختبارات الاتجاهات :

ويقصد بإختبارات الاتجاهات ، مجموعة من المقاييس الاجتماعية التى إستخدمت فى دراسة الصورة القومية ، مثل : ١ — مقياس بوجارداس : ٢ — مقياس ترستون : ٣ — مقياس ليكرت : ٤ — مقياس جوتمان .. وسنعرض لكل على التوالى :

١ — مقياس بوجارداس(٢٧) :

إستخدمه بوجارداس فى عام ١٩٢٥ لمعرفة اتجاهات عينة من الامريكيين نحو الشعوب الاجنبية ، ويتضمن ذلك المقياس سبعة عبارات لقياس ما يشعر به المبحوث عن مدى البعد الاجتماعى لافراد شعوب مختلفة ، وتلك الابعاد هى :

(أ) علاقة زواج .
(ب) علاقة فى النادى .
(جـ) علاقة جيره .
(د) علاقة عمل .
(و) علاقة مواطنة .
(هـ) علاقة زيارة أجنبى لبلدى .
(ى) يجب أن يبعدوا عن بلدى .

وقاس « بوجارداس » على عينة من الامريكيين بعدهم الاجتماعى تجاه البولنديين ، والتكوريين ، والسويديين والانجليز .

وتوصل إلى أن أكثر الشعوب قبولا فى الولايات المتحدة هم الإنجليز ، ثم السويديين ، ثم البولنديين ، ثم الكوريين .

٢ — مقياس « ترستون[٢٨] » :

حاول « ترستون » أن يدرس الاتجاه نحو المؤسسات الدينية والحرب وتحديد النسل .. إلخ ، وحدد مقياسه فى المراحل التالية :

(أ) جمع أكبر قدر من العبارات التى تمثل الاتجاه نحو موضوع ما سواء بالايجاب أو بالسلب .

(ب) عرض العبارات السابقة على محكمين لتصنيفها فى ضوء شدة التأييد والمعارضة وتعطى كل فئة درجة .. للفئة الاولى رقم ١ ، والوسطى ٦ والاخيره ١١ .. وهكذا ، وتحذف العبارات التي لا يتفق عليها المحكمين ، ويرتب المقياس من خلال ترتيب العبارات عشوائيا .

٣ — مقياس « ليكرت[٢٩] » :

حاول « ليكرت » أن يطور مقياس « ترستون » طريق جمع عدد أقل من العبارات ، وتصاغ كل عبارة ببساطة ووضوح ، وحدد الفئات التالية :

أوافق بشدة — أوافق غير متأكد — أعارض — أعارض بشدة .

ويخلط العبارات عشوائيا ويختبرها على عينة من الافراد ، وتعطى كل فئة درجة تتراوح من ١ — ٥ تبعاً لدرجة المعارضة الشديدة أو لدرجة الموافقة الشديدة .. ويحسب معامل إرتباط بين درجات استجابة كل عبارة ودرجات القياس كله ، ثم تستبعد العبارات التى لا ترتبط إرتباطا عاليا بالدرجة الكلية للمقاس .

٤ — مقياس « جوتمان[٣٠] » :

وهو مقياس يتزايد تجمعه كلما اقتربت العبارات من نهاية القياس .. فالشخص

الذي يوافق على عبارة معينة ، لابد أن يكون قد وافق على جميع العبارات الاولى منها :

فمثلا ، إذا سئل شخص عن وزنه .

(أ) هل يزيد وزنك عن ٩٠ كج ؟ نعم لا

(ب) هل يزيد وزنك عن ٨٠ كج ؟ نعم لا

(ج) هل يزيد وزنك عن ٧٠ كج ؟ نعم لا

فمن يجيب بنعم على السؤال الاول ، يعني أنه أجاب بالايجاب على الاسئلة التالية.

المطلب الثانى

الأساليب الجمية (الماكرو)

في دراسة الصورة القومية

يشمل هذا المبحث جزئيين ، أولهما : دراسة الصورة القومية كجزء من النظام الدولى ، وثانيهما : تحليل المضمون :

أولا : دراسة الصورة كجزء من النظام الدولى :

يتبنى « كينيث بولدنج[٣١] » هذا المنهج لدراسة الصورة القومية ، وينبع ذلك المنهج من تعريفه للصورة القومية .. فهو يرى أن الصورة القومية تتكون من خلال الخبرات المشتركة ، والتجارب التى مر بها شعب معين ، ويركز « بولدنج » على أهمية الخبرة المشتركة فى تكوين الصورة القومية[٣٢] ، ويرى أن الصورة القومية لشعب عن ما شعب آخر قد تكون صورة معادية أو صورة صداقة ، مع وجود إتجاه عام للعداء أو للصداقة بين الدول .. فدولة (أ) قد تكون صورتها القومية لدى شعب دولة (ب) هى الصداقة وفى نفس الوقت تكون صورة (ب) السائدة لدى شعب دولة (أ) هى الصداقة أيضاً .

وتتبنى الشعوب صورة قومية ثابتة عن بعض الدول ، وإن كانت تتغير الصورة القومية تبعا للواقع فى ضوء الخبرات المشتركة للشعوب ، كالحروب .. فأثناء الحرب العالمية الثانية ، كان الامريكيون يرون المانيا واليابان كدولة عدوه ، بينما ينظرون للاتحاد السوفيتى كدولة حليفة .. إلا أن الصورة تغيرت بعد الحرب العالمية الثانية وأصبحت صورة اليابان والمانيا تتسم بالصداقة ، وصورة الاتحاد السوفيتى تتسم

بالعداء .. الا أن هناك بعض الحالات التى تتسم فيها الصورة القومية بالثبات ، مثل العلاقة بين بريطانيا وأمريكا ، أو بين بريطانيا وبعض دول الكومنولث ، كما أن هناك علاقات العداء الدائم التى يترتب عليها وجود صورة قومية عدائية مستمرة ، مثل الصراع التقليدى الذى عاش فترة طويلة بين فرنسا وألمانيا .

وتعتمد أهمية الصورة القومية لدولة ما فى نطاق العلاقات الدولية على مدى نفوذ تلك الدولة أو قوتها ، والتى تتمثل فى عده عوامل ، كالموارد الاقتصادية والمساحة الجغرافية والقوة العسكرية .

وقدم « بولدنج » منهجه لدراسة الصورة القومية فى صورة جدول يضم المتغيرات السابقة .

فالجدول التالى[٣٣] يعبر عن الصورة القومية لدولة (أ ، ب ، جـ ، د ، هـ) وإستخدم مقياس متدرج من ١ إلى ٥ ليعبر عن الدرجات المختلفة للصورة المعادية ، والصورة الصديقة .. فاعتبر درجة ٥ تعبر عن شدة الصداقة للصورة ويليها + ٤ وهكذا أما الصوره المعادية تماما ، فهى — ٥ وتتدرج إلى — ٤ حتى تصل إلى صفر ، وهى الصورة المحايدة .

ومن الملاحظ أن ذلك القياس تحكمى ، بمعنى أنه لا يوجد معيار موضوعى لتحديد درجات تعبر عن مدى التأييد أو المعارضة للصورة ، الا التقدير الذاتى للباحث .. ولذا حدد « بولدنج » درجات تحكمية لكل دولة .

	أ	ب	جـ	د	هـ	المجموع
أ		-٥	+٣	نعلى	+٢	صفر
ب	-٣		-٢	-١	-٢	-٨
جـ	+٢	-٤		صفر	+١	-١
د	-١	-١	صفر		صفر	-٢
هـ	+٤	-٣	+٢	صفر		+٣
المجموع	+٢	-٣	+٣	-١	-١	صفر

ويظهر من الجدول السابق أن دولة (ب) دولة متمركزة حول ذاتها وصورها عدائية عن الشعوب الأخرى ، فصورتها عن (دولة أ —٣) ، وعن (دولة جـ—٢)، وعن (دولة د — ١) ، وعن (دولة هـ — ٢) على عكس دولة (هـ) صورها ودية عن الشعوب الأخرى، وصورتها عن(دولة أ + ٤) ؛ وعن(دولة جـ + ٢).

ولاحظ « بولدنج[٣٤] » أن الجدول السابق يعطى أحجاما متساوية لكل الدول مما يعتبر تبسيط للعلاقات الدولية بين الشعوب .. إذ لا يمكن أعتبار دولة كالولايات المتحده مماثلة لدولة كنيجيريا ، فتعطى درجات متساوية .. لذا أجرى تغييرا على الجدول كما يبدو فى الجدول التالى :

	أ	أ	أ	ب	ب	جـ
أ				ـ٥	ـ٥	٤
أ				ـ٥	ـ٥	٤
أ				ـ٥	ـ٥	٤
ب	ـ٤	ـ٤	ـ٤			ـ٢
ب	ـ٤	ـ٤	ـ٤			ـ٢
جـ	٢	٢	٢	ـ١	ـ١	

ويظهر من الجدول السابق أن بولدنج حاول أن يتلافى النقص فى الجدول الأول، وهو اعطاء أوزان متساوية للدول المختلفة عن طريق التفرقة بين ثلاث صور قومية أ ، ب ، جـ .. الصورة القومية أ لدولة قوية لها ثلاثة أوزان .. والصورة القومية ب لدولة أقل قوة ولها وزنان .. والصورة القومية جـ لدولة أقل ولها وزن واحد .

الا أنه من الملاحظ أن تحديد تلك الأوزان والدرجات تحديدا تحكميا يخضع لتحيز الباحث .. فبعض الباحثين قد يعتبرون دولتهم أكثر تأثيرا وقوة من دولة أخرى فى حالة نزاع مع دولته ، على عكس باحثين آخرين ، قد يعتبروا تلك الدول أقل تأثيرا وقوة ، مما يتصور ذلك للباحث .. فبدون أساس ، وبدون معيار موضوعى

لتحديد الأوزان والدرجات للصور القومية للشعوب .. يصبح هذا المنهج محدود القيمة فى دراسة الصورة القومية .

ثانيـــاً : تحليل المضمون :

يهتم هذا المطلب بدراسة الصورة القومية كما تعبر عنها وسائل الاتصال ، بمعنى الطريقة التى يتصور بها أعضاء مجتمع معين مجتمع آخر من خلال مواد الاتصال المختلفة ذات التأثير على أفراد المجتمع ، وترجع أهمية دراسة الصورة القومية فى وسائل الاتصال إلى أنه من الأيسر دراسة الصورة القومية من خلال وسائل الاتصال فى حالة وجود حرب أو نتيجة لعقبات معينة كالبعد الجغرافى أو ضخامة التكاليف مما يجعل معه من المتعذر معرفة الصورة القومية للأفراد بطريقة مباشرة .. كما أن وسائل الاتصال تزاول تأثيرا قويا فى خلق الصورة القومية وأنتشارها ، وفى نفس الوقت تعكس الصورة القومية السائدة فى المجتمع .

ويرى « أوتوكلينبرج[٣٥] » أن الصورة القومية فى وسائل الاتصال ذات أهمية بالغة ، لأن وسائل الاتصال تلعب دورا هاما فى عرض الصورة القومية ، كما هى فى المجتمع تقوم بدور أساسى فى نشرها .

ويتفق « ريتشارد كلا كهون[٣٦] » معه فى ذلك ، ويؤكد على أن دراسة الصوره القومية يصبح أكثر عمقا من خلال تحليل وسائل الاتصال .. على عكس دراسة الصوره القومية من خلال تصور الأفراد .

والمنهج المستخدم لدراسة الصوره القومية فى وسائل الاتصال ، هو تحليل المضمون ، وهو منهج بحث للوصف المنهجى الكمى لمضمون الاتصال ، وأداة منهجية كمية للتحليل السياسى[٣٧] .

ويتناول هذا المطلب بالعرض :

(أ) تعريف تحليل المضمون .

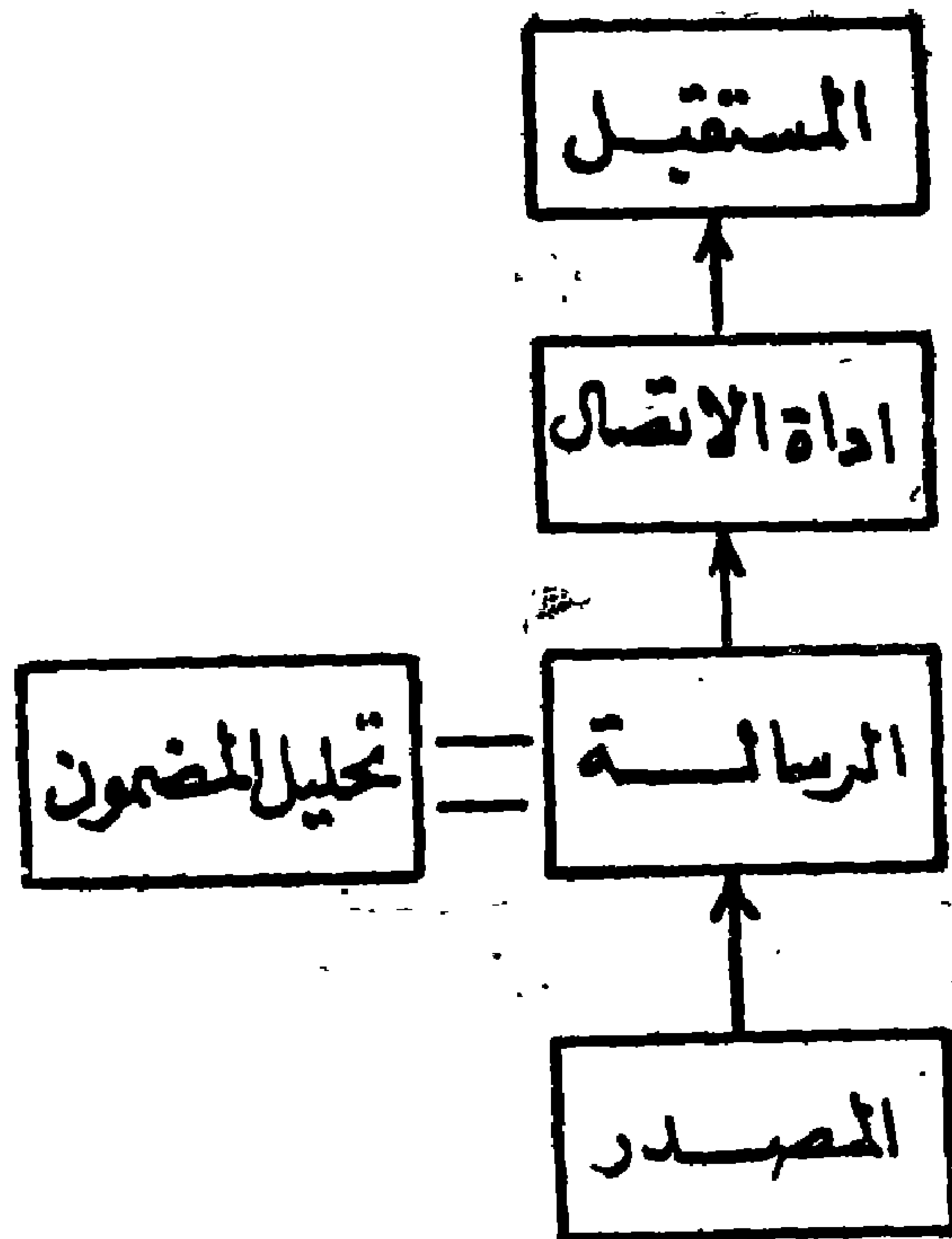
(ب) الخطوات المنهجية المتبعة لتحليل المضمون .

(أ) : تعريف تحليل المضمون :

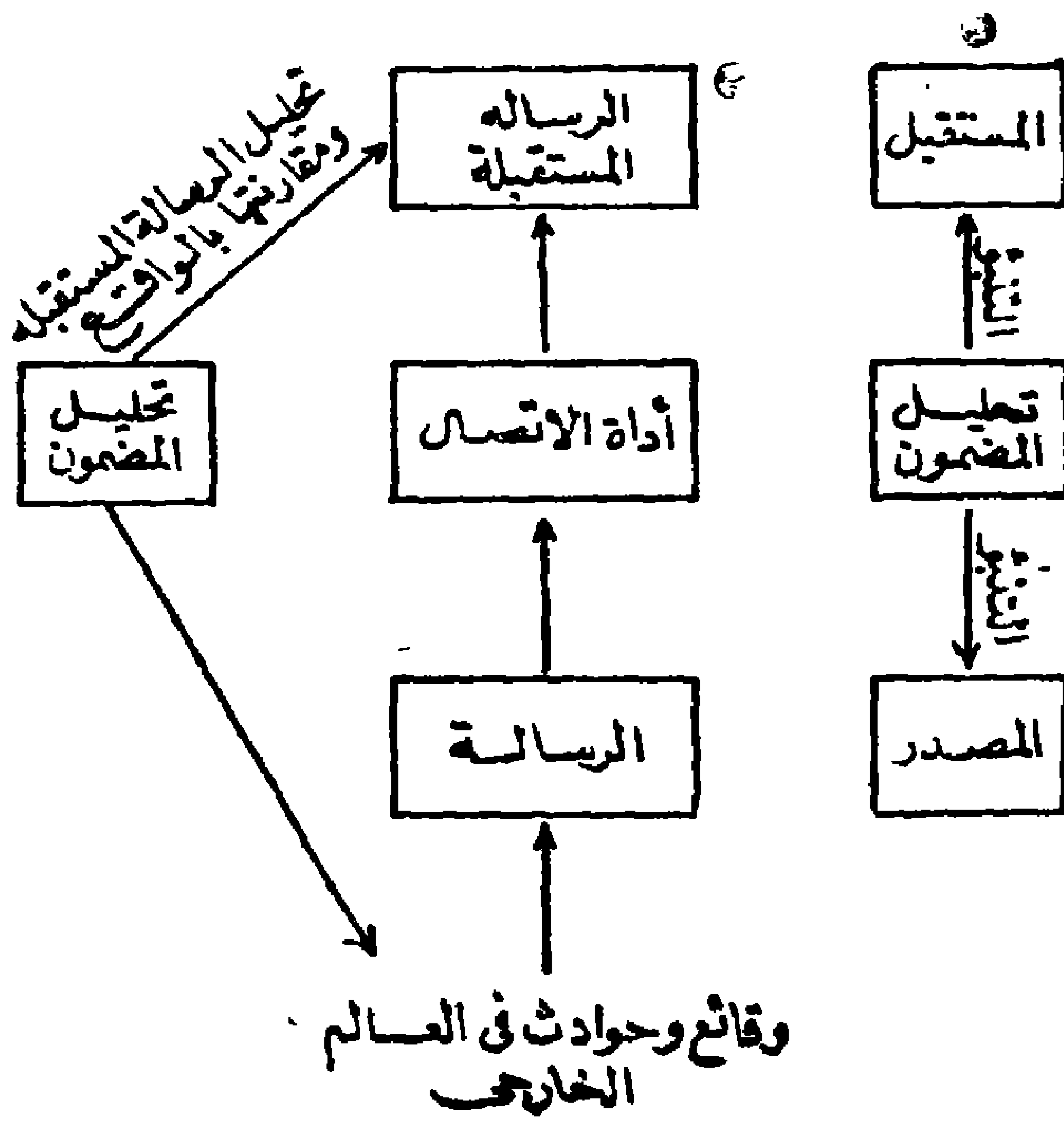
ترى دائرة المعارف الدولية للعلوم الاجتماعية (٣٨) أن تحليل المضمون هو أحد المناهج المستخدمة فى دراسة مضمون وسائل الاتصال المكتوبة أو المسموعة ، بوضع خطة منظمة تبدأ باختيار عينة من المادة محل التحليل ، وتصنيفها وتحليلها كميا وكيفيا .

وينقل « جوزيف دنر (٣٩) » هذا التعريف ويتبناه .. الا أن « هولستى » و « جرنبر (٤٠) » قدما تعريفا دقيقا له من خلال وصف لعملية الاتصال ، وتحديد موقع تحليل المضمون منها .. فمادة الاتصال تصدر من خلال مصدر معين عن طريق أداة أعلامية يستقبلها الإنسان فى شكل معين ، قد يختلف عن المصدر الأصلى ، كما يوضح ذلك الشكل التالى (٤١) :

ويعتبر تحليل المضمون ، الرسالة مادة وأساس التحليل ، يستق منها وحدة للعد ، لترجمة مضمون الرسالة كميا .. ويساعد منهج تحليل المضمون على الدراسة المقارنة لمصدر الرسالة ، كما حدثت فعلا ، والرسالة فى شكلها النهائى ، كما وصلت للمستقبل .. وكذلك يساعد على التنبؤ من خلال تحليل مضمون الرسالة لمعرفة مرسل الرسالة والمستقبل الموجهة إليه الرسالة كما يبدو فى الشكل التالى (٤٢) .


المستقبـل
اداة الاتصال
الرسالـــة
تحليل المضمون
المصـــدر

شكل (٢)


المستقبل
تحليل المضمون
المصدر
الرساله المستقبلة
أداة الاتصال
الرسالـة
تحليل المضمون
تحليل الرسالة المستقبلة ومقارنتها بالواقع
وقائع وحوادث فى العـالم الخارجى

ويلاحظ وجود إتجاهين فى تحليل المضمون : إتجاه يركز على الجوانب الوصفية الكيفية والكمية للرسالة الإعلامية كما هى .. وإتجاه يركز على الجوانب الديناميكية لتحليل المضمون مع توضيح قدرته على التنبؤ بالأبعاد المستترة وراء الرسالة الإعلاميـــة .

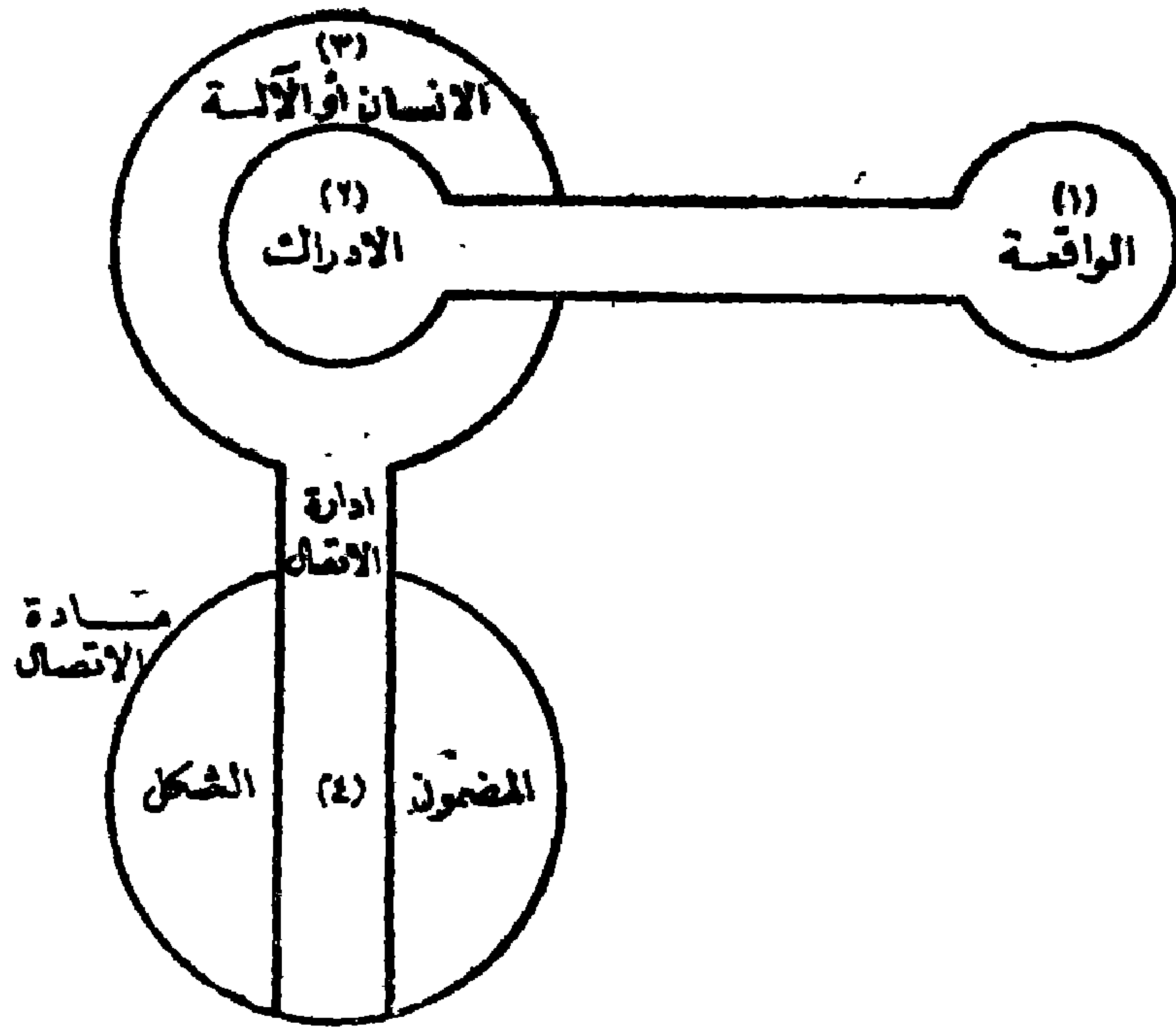
ويمثل الإتجاه الأول « ريتشارد بد » و « بيرنارد بيرلسون[٤٣] » .. ويمثل الإتجاه الثانى « لويس ديكستر » و « كارل وارجن » .

« فريتشارد بد[٤٤] » يرى أن تحليل المضمون هو منهج لمعرفة الوصف الكمى والكيفى لمواد الإتصال ، فهو أداة للملاحظة والتحليل .

ويتفق معه « بيرنارد بيرلسون[٤٥] » فى أن تحليل المضمون منهج للوصف الكمى لمضمون الإتصال ، ويرى أن عدم وجود نظرية كمية عامة فى مجال الإتصال يفقد المنهج قدرته على التنبؤ ، لأن الاطار الذى يمكن أن يرجع إليه الباحث محدود ، مما يؤدى إلى اختلاف طبيعة التحليل حسب المادة المتاحة .

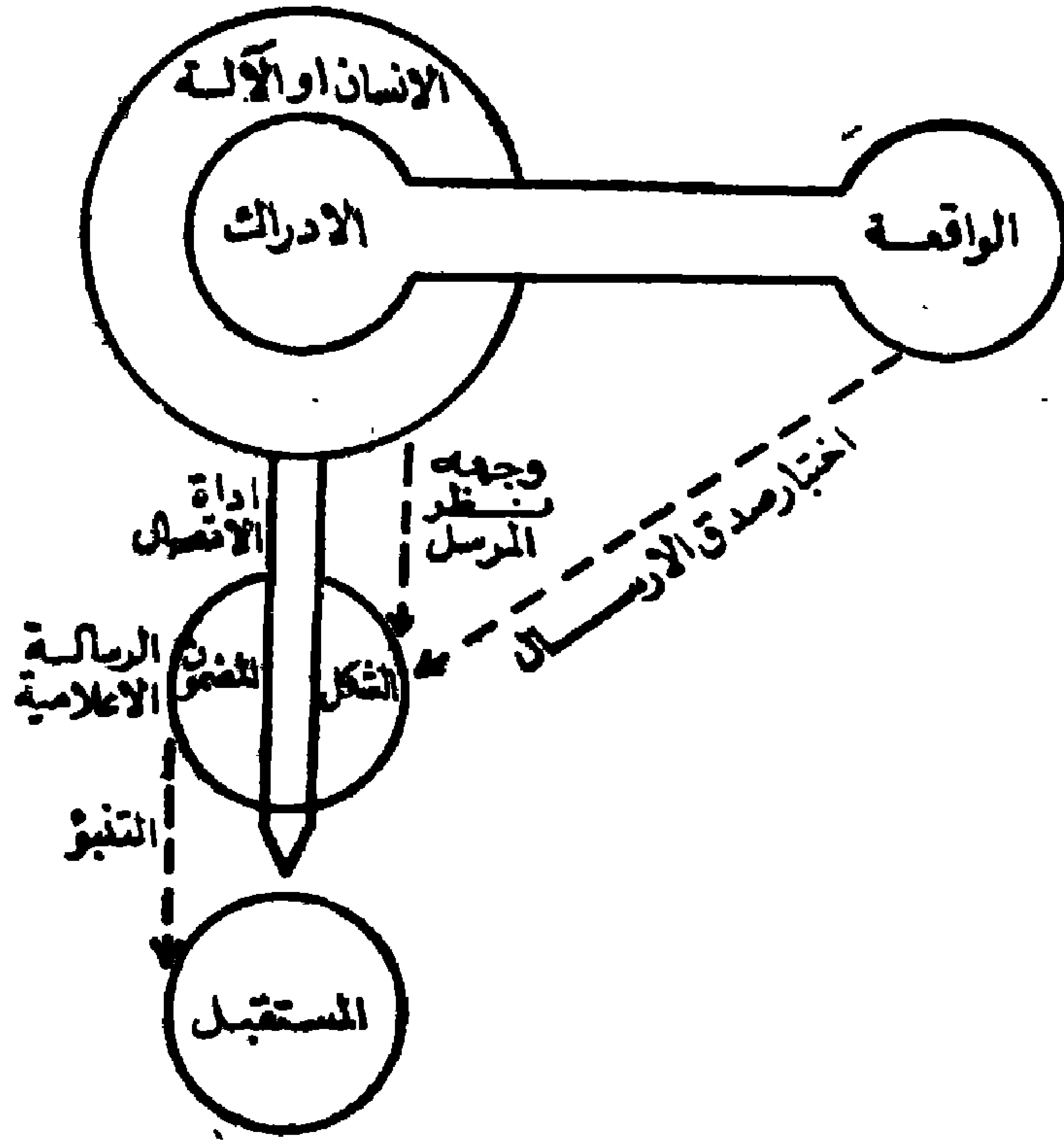
أما الإتجاه الثانى ويمثله « لويس ديكستر » و « كارل وارجن[٤٦] » ، فيركز على الجوانب الديناميكية لتحليل المضمون من خلال قدرته على التنبؤ ، وعلى اختبار فروض يمكن إثباتها .

ويوضح « لويس ديكستر » ذلك فى الشكل التالى ، حيث يرسل أحد الأفراد أو الوكالات خبرا عن واقعة معينة ، ويتم إدراكها بواسطة شخص ما ، فهى عملية تبادلية بين الواقعة أو الحدث ، وبين الإنسان .. ثم يلى ذلك ، رد فعل ما من خلال هذا الشخص أو من خلال وكالة أنباء ، أو من خلال بعض وسائل الإتصال ، حتى تظهر الواقعة فى شكل ومضمون فى الرسالة الإعلامية .



ويوضح الجانب الديناميكي لتحليل المضمون من خلال الشكل التالي فتحليل المضمون لا يهتم فقط بالملاحظة أو الوصف ، وإنما باختبار فروض معينة ، قد تكون مقارنة الرسالة في صورتها النهائية والواقعة التي تعبر عنها الرسالة كما حدثت فعلا .

واكتشاف العوامل التي أثرت على عملية إرسال واستقبال واقعة معينة فجعلتها تختلف عن الواقعة الأصلية ، وكذلك التنبؤ من خلاله بمصدر الرسالة ، وكذلك في حالة الرسائل الدعائية بالمستقبل الغير معلن عنه الموجه إليه الرسالة .



ويتفق « كارل إريك(٤٧) » مع «ديكستر» فى التركيز على الجوانب الديناميكية لتحليل المضمون ، فهو يحدد دور تحليل المضمون فى التالى .

اختبار فروض معينة بالنسبة لآثار متوقعة فى رسالة محددة أو غير محددة المصـــدر .

تقييم آثار الرسالة محل التحليل .

التنبؤ بمصدر الرسالة أو بمستقبل الرسالة .

إذا ، تحليل المضمون هو أداة منهجية للدراسة الكمية والكيفية لمضمون وسيلة إتصال وهو أداة للاحظة ووصف مادة الإتصال ، أداة لاختبار فروض معينة عن مادة الإتصال ، وأداة للتنبؤ .. وهنا تظهر أهمية تحليل المضمون كمنهج لدراسة الظاهرة محل التحليل فى حالتها الديناميكية .

(ب) الخطوات المنهجية المتبعة لتحليل المضمون :

أن تحليل المضمون يتم في ضوء الخطوات التالية :

١ — تحديد الفروض والمفاهيم العلمية .

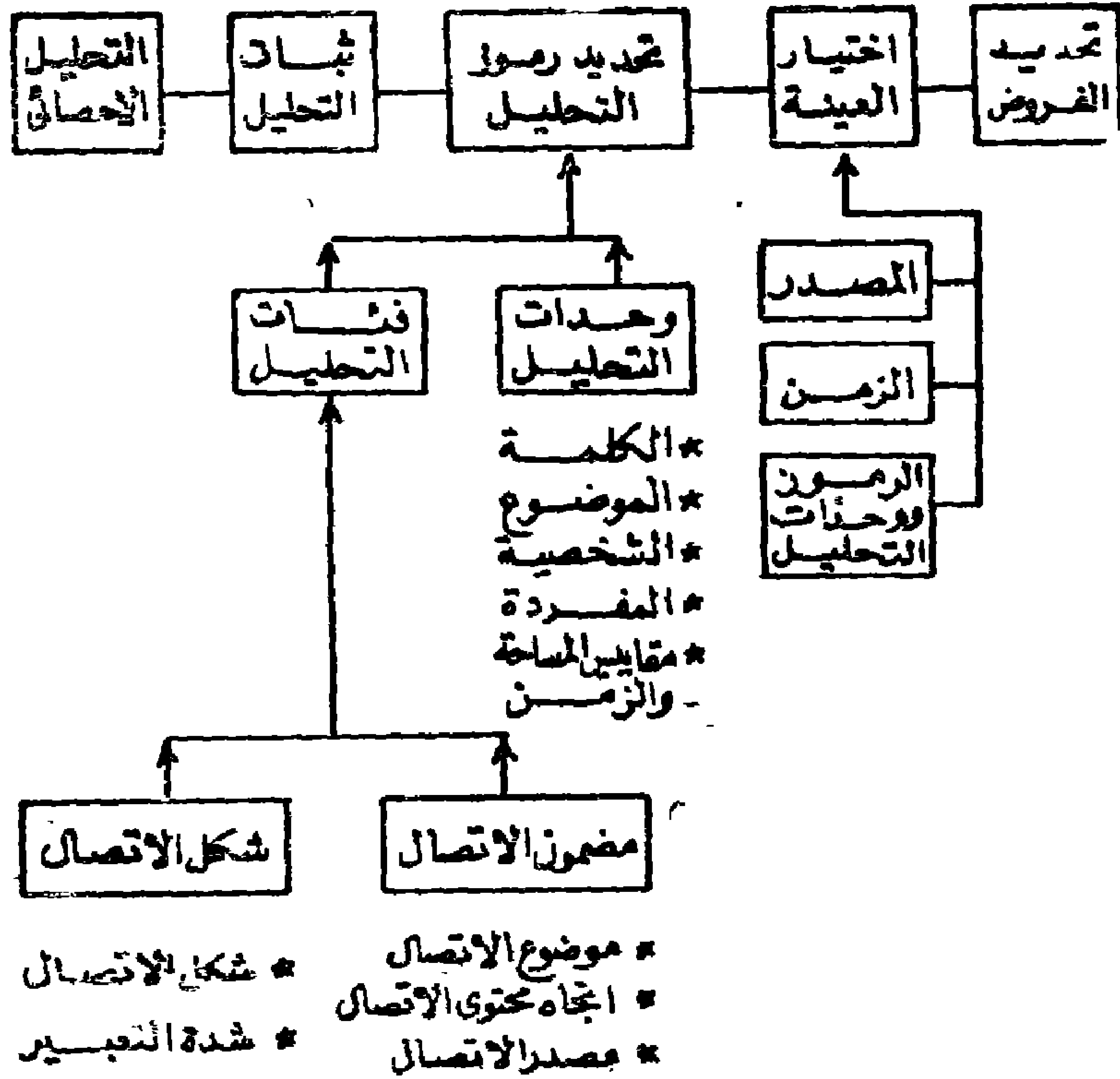
٢ — اختيار العينة .

٣ — تحديد رموز التحليل .

٤ — ثبات التحليل .

٥ — التحليل الاحصائي وتفسير النتائج .

أنظر الشكل التالي(٤٨) .



١ — تحديد الفروض والمفاهيم العلمية :

هناك نوعان من الدراسات التي تستخدم تحليل المضمون، فهناك دراسة استطلاعية تتم من خلال الملاحظة ، ودراسة أخرى تعتمد على فروض معينة تحاول اختبارها .

ويرى البعض مثل « جاهودا » و « سيلتز[٤٩] » أن البحوث التى تتم فى ضوء فروض معينة هى البحوث الأكثر دقة وموضوعية ، ويمكن أن تكون البحوث الإستطلاعية بحوث هامة فى حالة إجرائها كوسيلة لاستنباط الفروض ، ثم تجرى دراسة أخرى لاختبار تلك الفروض .

والفرض يعنى تعميم مبدئى تظل صحته وصلاحيته موضع اختبار .

ويلى عملية وضع الفروض ، مرحلة تحديد المفاهيم العملية التى ستستخدم وكلما تم هذا التحديد بدقة ووضح ، كلما ازدادت دقة البحث ، ويمكن الإستعانة بالتعريفات الإجرائية operational dəfnitions لتوضيح معنى المفاهيم .

٢ — أختبار العينة :

تعتبر العينة من أهم المواضيع فى تحليل المضمون ، لأنها لا تتم فى مرحلة واحدة ، وإنما فى ضوء ثلاث مراحل وهى :

* اختبار عينة من المصدر .
* اختبار عينة زمنية .
* اختبار عينة من الرموز أو وحدات للتحليل .

اختبار عينة من المصدر محل الدراسة :

يهتم « هارولد لاسويل[٥٠] » بتلك المرحلة ويعتبرها سببا فى تشل العديد من البحوث ، لأن ضبط العينة يقلل من التحيز .. فمن الضرورى تحديد الأساس الذى فى ضوئه تم اختيار عينة من المصدر محل التحليل ، خاصة أنه لا يوجد قواعد عامة يمكن أتباعها وتبنيها .. فالبعض مثل « برنارد كريك[٥١] » يحدد اختبار أيام معينة فى جريدة ما مثلا ، اليوم الأول والخامس عشر لكل شهر عبر عشر سنوات مثلا ، أو اليوم الثامن المقالة الإفتتاحية فى الشهر لمدة خمس سنوات وهكذا .. وأن كان « لاسويل[٥٢] » يحذر من أن اختبار يوم ما قد يكون أختباراً متحيزا فى حالة

أن الجريدة أو المجلة تخصص يوما معينا للاهتمام بمواضيع معينة قد تكون إقتصادية أو سياسية .

اختبار العينة الزمنية :

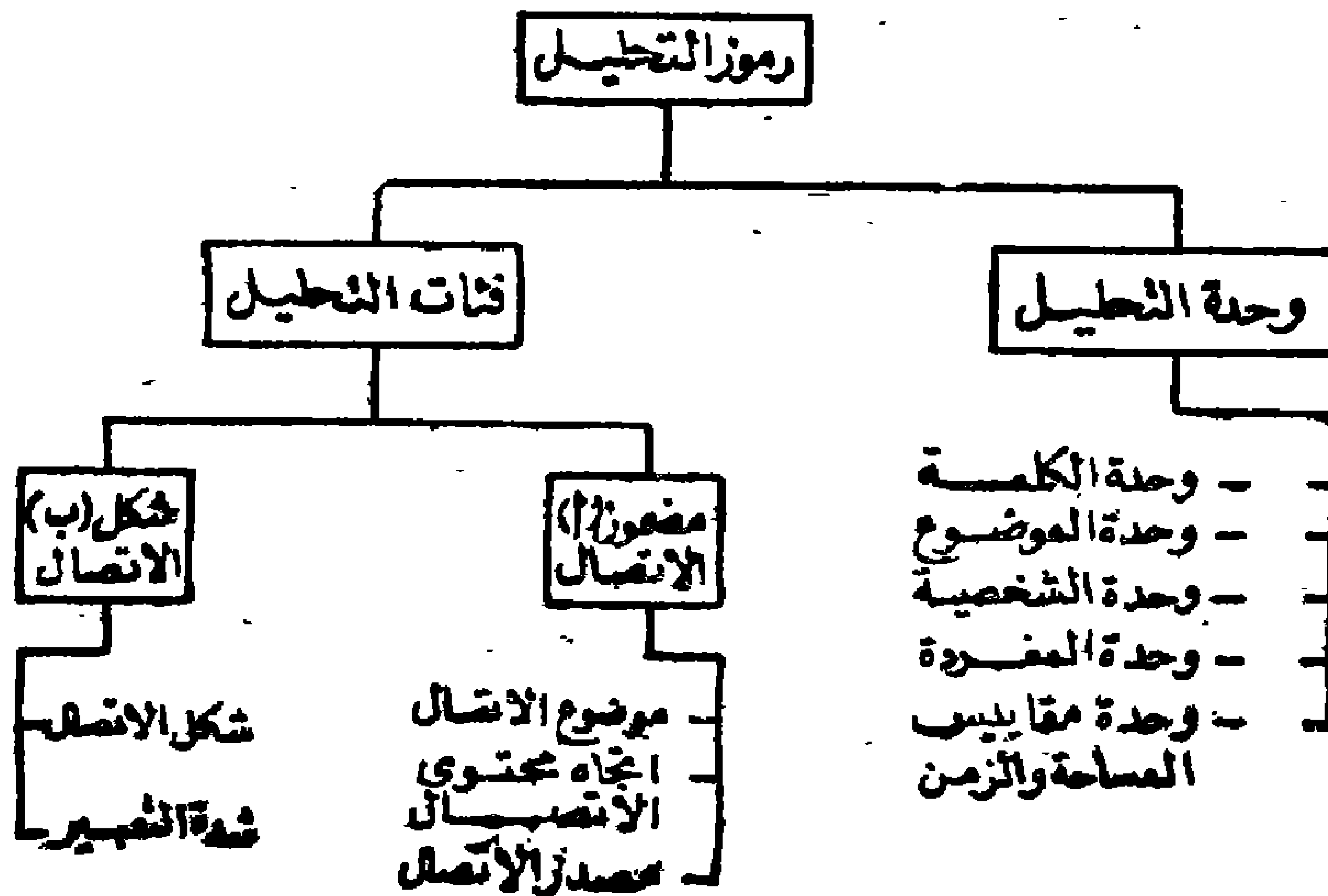
أما عن اختبار العينة الزمنية ، فهى تهتم بالفترة الزمنية التى ستغطيها العينة،وهى تتحدد تبعاً لكل بحث ، فقد يكون البحث عن سنة معينة أو عبر فترة زمنية ممتدة .

ثم يلى ذلك أختبار عينة من الرموز أو وحدات التحليل .

٣ — تحديد رموز التحليل :

ويتم تحديد رموز التحليل فى ضوء الفئات التي ستستخدم للعد ، أى النسبة التى توجد بها تكرارات معينة ، وهى لا تهتم بالجوانب الشكلية فقط للاتصال،كالمانشيت أو المصدر ولكن أيضاً بمضمون الاتصال كاتجاه مادة الاتصال ، وشدة التعبير عن مضمون معين .

ويمكن توضيح ذلك على النحو التالى .



وحدات التحليل وهى Context-unit وهى أكبر جزء فى مضمون مادة الاتصال ، والتي من خلاله يمكن معرفة وحدة القياس، أو وحدة العد recording unit وتنقسم إلى وحدة الكلمة ، ووحدة الموضوع ووحدة الشخصية ووحدة المفردة ووحده مقاييس المساحة والزمن .

وحدة الكلمة :

وهى أصغر وحدة من الوحدات المستخدمة فى تحليل المضمون ، وقد تكون الكلمة معبرة عن مفهوم معين ، كالحرية أو الديموقراطية ، أو الاشتراكية ، أو قد تكون معبره عن شخصية (كهتلر أو موسوليني ... الخ) .

ويرى « هارولد لاسويل[٥٣] » أن الكلمة المعبرة عن الأشخاص ، أيسر فى التحليل ، على عكس الكلمة المعبرة عن مفاهيم معينة لعدم وجود تعريفات ثابتة مستقر عليها بالنسبة لبعض المفاهيم الأساسية ، ككلمة حرية ، أو عدالة اجتماعية .

وحدة الموضوع :

وهى الفكرة التى يدور حولها موضوع معين ، وتختلف طبيعة الموضوعات حسب نوع مادة الاتصال ، وتلك الوحدة تكشف عن الآراء والإتجاهات الرئيسية فى مادة الاتصال .

وحدة الشخصية :

وتستخدم تلك الوحدة لتحليل القصص والدراما ، فهى تهتم بالشخصيات الأساسية فى قصة معينة وتطورها فى عمل أدبى .

وحدة المفردة :

وهى وحدة ينتشر إستعمالها فى تحليل المضمون ، وهى الوحدة الطبيعية التى يستخدمها منتج مادة الاتصال .. وتختلف باختلاف وسيلة الاتصال .. فالقصص مثلا قد تصنف إلى قصص سياسية أو اجتماعية أو اقتصادية .

وحدة مقاييس المساحة والزمن :

وتستخدم عن طريق حساب المساحة بوحدات مختلفة ، كعدد السطور أو عدد الأعمدة ، أو عدد الصفحات ، وحساب الزمن ، عن طريق حساب الزمن إستغرقته أحاديث إذاعية معينة ، أو الذى إستغرقه عرض فيلم سينمائى .

فئات التحليل ، ويقصد بها تحديد الفئات التابعة من وحدات التحليل المستخدمة فى العد ، وتنقسم إلى فئات تخصص بمضمون مادة الاتصال ، وفئات تختص بشكل ماده الاتصال .

الفئات الخاصة بمضمون ماده الاتصال :

وتقسم تبعا لموضوع مادة الاتصال ، أو اتجاه المحتوى أو المصدر للمادة المحللة .

موضوع مادة الاتصال :

وغالبا ما ينقسم الموضوع الأصلى الذى تدوره حوله ماده الاتصال إلى عدد من الموضوعات الفرعية ، ويحددها « لاسويل[٥٤] » بقوله أنه « أثناء التحليل لابد من تحديد : (أ) الفئات الرئيسية . (ب) الفئات الفرعية التى يتضمنها الموضوع ، وتحديد مدى الأهمية التى توليها مادة الاتصال إلى كل فئة » .

اتجاه محتوى ماده الاتصال :

وتهتم تلك الفئة باتجاه المحتوى ، هل هو اتجاه مؤيد أم اتجاه محايد أو معارض ، وهل هو اتجاه سلبى أو إيجابى ؟ ومن الواضح أن تلك الفئة تعتبر أكثر الفئات بعدا عن التحديد ، إذ كيف يمكن تحديد الفئات المعارضة أو الفئات المؤيدة أو المحايدة؟ فهى تعتمد إلى حد كبير على وجهة نظر الباحث ، وإن كان البعض مثل « جامز مالوران » و « كارل روزجرن » قد حاولا تحديد فئات موضوعية ، إذا توفرت ، يمكن تحديد الفئة المؤيدة ، أو المعارضة ، دون أن يترك ذلك لحرية الباحث .. فحدد « جامز مالوران[٥٥] » أن الفئات التى تعبر عن اتجاه مؤيد : هى المواضيع

التي تعكس التضامن الاجتماعي والتعاون والاستقرار الاقتصادي والسياسي والسلام وممارسة القيادة بصورة غير ديكتاتورية وتخضع للقانون .

ويتدرج في فئة غير المؤيد ، المواضيع التي تعرض لعدم النظام وعدم الاستقرار الاقتصادي والسياسي والاجتماعي والعنف .

أما فئة محايد ، فتتدرج فيها المواضيع التي لا تتدرج تبعاً لفئتي مؤيد أو غير مؤيد .

وقد حاول « كارل أريك روزجرين[٥٦] » أن يحدد تلك الفئات في ضوء بحث ميداني أجراه للتعرف على اتجاه مادة الاتصال بخصوص أنباء الشرق الأوسط في السويد ، وهي مع أو ضد أو محايد ، وأخذ عينة من الطلبة العرب والإسرائيليين في جامعة لاند بالسويد ، وتوصل إلى النتائج التالية على ضوء نسبة ثبات هي : ٩٦ر٨٧٪ و ٩٣٪ ، فكانت العبارات التي تعبر عن (ضد) هي أعمال الحرب والاعتداءات والاعتراف بمثل تلك الأعمال والمطالبة بزيادة النفوذ العسكري في المناطق الأجنبية والتصعيد العسكري ، ورفض التفاوض، وقطع العلاقات الدبلوماسية، والحرب الدعائية عن طريق الخطب ورفض التعاون ورفض مراقبين من الأمم المتحدة واضطهاد الأقليات ووجود اضطرابات ومظاهرات وعدم الرضاء عن الوضع الداخلي وعدم الاستقرار الداخلي .. أما العبارات التي تعبر عن (مع) فهي القبول بمبدأ التفاوض واقتراحات إيجابية لكلا الطرفين، وإحترام الاتفاقيات والتعاون وقبول مراقبين من الأمم المتحدة ، وإعادة العلاقات الدبلوماسية ، وإطلاق سراح المسجونين السياسيين ووجود نظـــام ديموقراطي واستقرار داخلي ، وتقدم اقتصادي واجتماعي .

أما العبارات التي تعبر عن (محايد) ، فهي حوادث أخرى ليست واضحة التأييد أو المعارضة .

ولكن من الملاحظ أنه رغم تلك المحاولات ، الا أنه من المتعذر وضع تعريفات

موضوعية تعبر عن عدم التأييد أو المعارضة ، لأنها تختلف باختلاف الموضوع محل التحليل ، وتختلف تبعا لوجهة نظر الباحث التى يتبناها في التحليل ، إذ أن ما يعتبره البعض مؤيد قد يعتبره البعض الآخر معارض ... وهكذا .

فئة مصدر مادة الاتصال :

يقصد بتلك الفئة ، المرجع الذى تستخدمه مادة الاتصال فى تأكيد وجهه نظرها، هل هى مؤلفات شرقية أو غربية ، أو مؤلفات كارل ماركس ، أو للينين ، أو مؤلفات ماوتسى تونج .

(ب) الفئات الخاصة بشكل مادة الاتصال :

وتعنى القوالب التى أفرغت فيها مادة الاتصال أو كيف قيلت مادة الاتصال وتنقسم إلى فئة شكل ماده الاتصال ، وفئة شدة التعبير .

فئة شكل مادة الاتصال :

وتقوم هذه الفئة على أوجه التفرقة المعتادة بين الأشكال المختلفة ، فمثلا فى تحليل مضمون الكتب ، يمكن التفرقة بين الكتب الروائية والكتب غير الروائية ، وبالنسبة لتحليل مضمون الاذاعات ، يفرق بين الدراما والأخبار والأحاديث ، وبالنسبة لتحليل مضمون الجرائد أو المجلات ، يميز بين أخبار المجتمع وأخبار الرياضة ومقالة إفتتاحية ورسائل إلى المحرر وإعلانات .

فئة شدة التعبير :

تستخدم هذه الفئة لقياس مدى الانفعال الذى يظهر فى مضمون الاتصال بالنسبة الفئة «اتجاه محتوى الاتصال» ، التى قد تكون مؤيدة أو غير مؤيدة ، أو محايده ، وهناك صعوبة بالغة في تحديد درجات التأييد أو المعارضة لأنها تعتمد على التقدير الذاتى الباحث ، فمثلا ؛ ما هو الوزن الذى يعطى للصورة أو للعناوين ذات الأحجام المختلفة ؟ وهل المقالة الافتتاحية لها نفس الوزن الذى للمقالة فى الصفحة الخامسة أو الثامنة مثلا .

٤ — ثبات التحليل:

اهتم « دافيد كابلان[٥٧] » و « هارولد لاسويل[٥٨] » بالثبات في تحليل المضمون .. فيرى « كابلان » أنه لابد من اتباع الخطوات الآتية لتحقيق درجة عالية من الثبات .

— اختبار قائمة رموز واضحة وتعريفها دقيقا .

— تحديد تعليمات التحليل بصورة واضحة .

— اختبار ثبات الرموز باختبار مجموعة من المحكمين يتراوح عددهم بين ثلاثة أو خمسة .

ثم وتطبق استماره تحليل المضمون على عينة من ماده التحليل» مع مقارنة نتائج تحليلهم بنتائج الباحث ؛ وإذا تبين ارتفاع درجة الثبات بين المحكمين وبين الباحث، اعتبرت الرموز ذات درجة عالية من الموضوعية .

٥ — التحليل الاحصائي وتفسير النتائج :

يساعد التحليل الاحصائي على شرح ما تم ملاحظته وقياسة ، وما يهدف إليه الباحث بدراسته لمضمون ماده الاتصال ، مثل معرفة أى العوامل التى تؤثر في الاتصال ، وكذلك معرفة العلاقات الارتباطية بين المتغيرات .

ويحدد « ريتشارد بد[٥٩] » الاختبارات المستخدمة في التحليل الاحصائي بالتالي:

اختبار الدلالة بين الفروق Test of differences والارتباط Correlation، ومعامل الارتباط التعدد Multiple correlation وتحليل الاتفاق Contngeney . analysis والتحليل العاملي . Factor anlysis .

ولا يمكن أعتبار التحليل الأحصائي هدفا فى حد ذاته،فبدون أفتراضات سليمة ، وفئات التحليل دقيقة . . يصبح التحليل الاحصائي محدود الفائدة .

ثم ذلك ، تفسير النتائج فى ضوء الافتراضات الموضوعة والتحليل الوحصائي والدراسات السابقة .

خلاصـــة :

ومن هذا العرض السابق لأدوات ووسائل دراسة الصورة القومية ، يتضح أنها تنحصر فى الأساليب الفردية(المايكرو)ويضم الاستبيان والاختبارات الاسقاطية واختباران الاتجاهات ، والأساليب الجمية (الماكرو) ويضم دراسة الصورة القومية من خلال النظام الدولى وتحليل المضمون .

ومن الملاحظ أن أستخدام أداة معينة للبحث تختلف باختلاف نوعية كل بحث، فالأداة الصالحة لدراسة الصورة القومية العربية فى الولايات المتحدة ، غير الادة الصالحية لدراسة الصورة القومية العربية فى إسرائل .. وأن كان بوجه عام الأساليب الفردية (المايكرو) تكتنفهاصعوبات فى حالة تطبيقها على بلد أجنبي غير بلد الباحث، لأن الاتصال بمواطنى شعب آخر ، اتصال محدود ، ولا تتاح للباحث فرصة التطبيق على عينات كبيرة وممثلة لكل فئات الشعب .

ويثير الاستبيان ، العديد من المشاكل المنهجية فى دراسة الصورة القومية ، مشاكل متعلقة بتصميم الاستمارة ، وباختبار العينة ، وتدريب الباحثين الميدانيين ، وإجراء دراسات مقارنة .

فتصميم أستمارة مقفولة كمنهج « كاتزوبرالى » بغرض تحيزا معينا من الباحث من خلال وضعه سمات محددة للصورة على الدراسة ، وكذلك ، فان الاستمارة المفتوحة لاتعطى مؤشرات دقيقة لأكثر السمات شيوعا لصورة شعب ما عن الآخر .. كما يتطلب الاستبيان عناية فائقة فى الصياغة والوضوح .. أضف إلى ذلك ، أنه لا يمكن الاعتماد على استمارة واحدة لدراسة صورة القومية لشعب ما عن عدة شعوب ، لأن السلوك الذى يظهر لأمريكى كسلوك شاذ وقاسى ، قد يكون من وجهة النظر الروسية سلوكا عاديا .

أما الاختبارات الاسقاطية ، فهى أداة تطبق على عينات صغيرة لصعوبة تحليل البيانات في حالة العينات الكبيرة ، ومن الصعب الاعتماد فى دراسة الصورة القومية على عينات قليلة العدد .

كما أن اختبارات الاتجاهات محل نقد .. فمنهج « بوجاردس » لم يعد مستعملا الآن ، ومقياس « ثريستون » يتطلب عناء ومجهود كبيرين ، حتى يصبح المقياس صالح للتطبيق ، وخاصة صعوبة المحكمين فى توصيلهم إلى أوزان خاصة بكل عبارة ووحدة من وحدات القياس .

وطريقة « جولتهان » غير واضحة وبدائية ، لأنها تهدف إلى تقسيم أفراد العينة بصورة حادة إلى جماعات تتبنى اتجاها معينا دون أن توضح مضمون هذا الاتجاه .

أما المقياس الأكثر شيوعا في دراسة الصورة القومية ، فهو «مقياس ليكارت» ، وأن كان يعيبه أن الدرجة النهائية التى يحصل عليها المبحوث لا تحمل معنى وضحا .. فقد يحصل على نفس الدرجة أشخاص كثيرون يختلفون بعضهم عن بعض فى اتجاهاتهم ثم أن البعد بين وحدات القياس ليس متساويا ، وغير دقيق ، فمثلا إذا حصل أربعة أشخاص على عدد درجات ٣٠ ، ٣٥ ، ٤٠ ، ٤٥ ، فان الفرق فى الاتجاه بين الشخص الأول والثانى لا يكون متساويا للفرق فى الاتجاه بين الشخص الثانى والثالث أو بين الثالث والربع ، كما أن مقياس ليكارت يفتقد درجة محايدة .

أما عن الأساليب الجمية (الماكرو) فهى أساليب حديثة في دراسة الصورة القومية ، وتحاول أن تحقق الموضوعية من خلال استخدام الأسلوب الكمى ، وإن كانت أداة دراسة الصورة القومية من خلال النظام الدولى لم تختبر تطبيقيا ، فهى مجرد تصميم نظرى على دول وهمية ، أ ، ب ، ج .. وتلك الأداة تضع أرقاما تحكمية دون توضيح كيفية الوصول إلى تلك الأرقام مما يجعل النتائج المتوصل إليها غير واقعية .

كذلك فإن تحديد درجة لكل دولة ، هو تحديد تحكمى ، إذ أنه من الضرورى وجود معايير رقمية لتحديد قوة كل دولة .. فعلى أى أساس يمكن القول أن دولة أ أكبر ثلاثة أمثال فى النفوذ والقوة من دولة ب ، ج ؟

كما أن تلك الأداة لا يمكن أن تحقق التنبؤ ، لأن المعلومات غير كافية ، كما

أن الصورة القومية تتكون من عدة متغيرات ولا يمكن أن تمثل فى مجموعة مبسطة من الأرقام .

ولعل من الواضح أننا عرضنا لتحليل المضمون كأداة لدراسة الصورة القومية ، بشيء من التفصيل ، ويرجع ذلك إلى أهميته كأداة خاصة ، وأن وسائل الاتصال تلعب دورا هاما فى عرض الصورة القومية ، كما هى فى المجتمع .. وبالتالى تمكن من دراسة الصورة القومية للنخبة وللجمهور ، فالنخبة تعرض لوجهة نظرها من خلال وسائل الاتصال التى تمارس بدورها التأثير على الجمهور .

كما أن تحليل المضمون يعتبر أفضل الأدوات لدراسة الصورة القومية سواء فى المجتمعات الغربية ، أو فى المجتمعات التى تسيطر فيها الدولة على الصحافة لأنه فى تلك المجتمعات يمكن من خلال تحليل المضمون معرفة صورة النخبة الحاكمة صانعة القرار والتى تؤثر من خلال وسائل الاتصال والتنشئة الاجتماعية والسياسية على الصورة العامة للشعب .. ويسمح تحليل المضمون بتحقيق قدر أكبر من الموضوعية من خلال إمكانية دراسة الصورة عبر فترة زمنية ممتدة ، وبما يتيحه من معرفة أكبر لتفاصيل الصورة وتطورها .

الا أن تحليل المضمون لا يمكن أن يحقق الموضوعية ، وأن ينجح فى دراسة الصورة القومية ، الا من خلال اطار علمى واضح ومنهج تتبناه الدراسة وفروض علمية يختبرها .

الفصل الثانى

الخطوات المنهجية لدراســة الصورة القوميــة الأمريكية للشخصية العربية والشخصية الاسرائيلية فى الصحافة الأمريكية

مقدمة :

تعتبر الصحافة من أهم وسائل الاتصال الجماهيرى وتكوين وتوجيه الرأى العام فى العصر الحديث ، ويمكن للصحافة أن تعطى صور غير صادقة لدولة ما ، وذلك عن طريق تشكيل الأنباء المنشورة أو تشويهها ، وهنا تظهر أهمية الصحافة فى الولايات المتحدة كوسيلة لدراسة الصورة القومية أمن خلالها ، فرغم وجود وسائل الإتصال الأخرى المختلفة مثل التليفزيون والراديو والسينما فان الصحافة تلعب دوراً متميزاً يمكن تحديد أهم معالمه فى تقديم الأحداث المحلية والدولية والتعليق على تلك الأحداث وتحليلها ، مع تقديم مواضيع تثقيفية وتحقيق نوعاً من» (٦٠) وتعلق لجنة حرية الصحافة فى أمريكا على ذلك فى تقرير لها بالتالى :

« أننا نعتقد أن الشعب الأمريكى لايدرك ماذا حدث له فهو لايشعر بثورة الأتصال الهائلة التى حدثت فالصحافة تشكل وتؤثر على الرأى العام ، بل أنهـا يمكن أن تخلق جواً من العداوة أو الخوف من شعب آخر وقد لايكون لهـا أساس موضوعى (٦١)

لذلك يبدو أهمية دراسة الصحافة . وسوف نقوم فى هذا البحث بتحليل

عينة من المجلات الأسبوعية الأمريكية وستتم الدراسة من خلال إطار نفسى اجتماعى سياسى(٦٢) باستخدام كلا من المنهج التجريبى وأداة دراسة الحالة(٦٣) نتعرض للمنهج الأول عن طريق أداة تحليل المضمون للتعرف على الصورة القومية الأمريكية الشخصية العربية والشخصية الإسرائيلية فى المجلات الأمريكية ، ونعرض لأداة دراسة الحالة وأداة تحليل المضمون أيضاً لدراسة دور الدعاية الصهيونية فى التأثير على الصورة القومية الأمريكية ، ثم نعرض للخطوات المنهجية التى أتبعت في الدراسة كل فى مبحث مستقل فيتناول المبحث الأول تحديد فروض الدراسة ويعرض الثانى لاختيار العينة ويدرس الثالث تحديد فئات التحليل ثم يتناول المبحث الرابع ثبات التحليل وصدقه ، وأخيراً يشمل المبحث الخامس التحليل الإحصائى وتفسير النتائج .

المبحث الاول

تحديد فروض الدراسة

يمكن تعريف الفرض بأنه تعميم مبدئى تظل صحته وصلاحيته موضع اختبار[٦٤] وتؤكد « مارى جاهود[٦٥] على أهمية الفروض فى البحوث الإنسانية بوجه عام ذلك لأن الفروض العلمية تساعد الباحث على أكتشاف العلاقات الثابتة بين الظواهر وتسمح بقدر من التنبؤ .

ولقد تم وضع الفروض من خلال تعريف الصورة ومحدداتها[٦٦] فالصورة القومية هى كيفية تصور شعب لسمات شعوب آخر ، وهى انعكاس للواقع الاجتماعى لهذا الشعب ، وتتشكل من خلال محددات سياسية وثقافية واجتماعية وتاريخية .

وهذه المحددات هى انعكاس للواقع وللعلاقات الاجتماعية ، وتختلف تلك المحددات من فترة زمنية لأخرى فقد تلعب المحددات السياسية دورا في فترة من الفترات فى تحديد الصورة لشعب ما نحو شعب آخر ، وقد تلعب المحددات الاجتماعية الدور الأهم فى فترة أخرى في تحديد الصورة لذلك الشعب نحو الشعب الآخر .

وتعكس الصورة بوجه عام الأوضاع الاقتصادية والأبنية الإجتماعية لكل مجتمع وتعبر عن النظام الإجتماعى والإقتصادى السائد فيه ، فهى انعكاس لهذا النظام . وفي ضوء ذلك تم تحديد الفروض التالية :

الفرض الأول :

أن هناك علاقة بين الحروب وتشكيل الصورة القومية ، فبعد هزيمة ١٩٦٧ قدمت الصحافة الأمريكية صورة مشوهة عن العربى بالتركيز على الجوانب السلبية العربية وصورة إيجابية لإسرائيل بالتركيز على انجازاتها الإقتصادية والعسكرية . أما في ١٩٧٣ فقد عرضت الصحافة الأمريكية لصورة محسنة للعربى وتغيرت بعض جوانب الصورة الإسرائيلية .

الفرض الثانى :

أن هناك علاقة بين تغير نظم الحكم فى دولة ما بما يترتب على ذلك من تغير في السياسات لهذه الدولة ،والصورة التى يتبناها الشعوب الأخرى عنها ، فالسياسية التي تتبناها دولة سواء من الناحيه الداخلية والخارجيه تؤثر على صورة الشعوب الأخرى عنها .

فبعد تغير سياسة مصر الداخلية وإدخالها بعض عناصر الليبرالية السياسية والإقتصادية ، وتغير السياسة الخارجية نحو الولايات المتحدة تغيرت الصورة القومية عن العرب في الصحافة الأمريكية :

الفرض الثالث :

تفرق الصحافة الأمريكية فى تناولها للصورة العربية بين ثلاثة صور فرعية فهناك عدة صور للشخصية العربية (صورة للشخصية المصرية ، وصورة للشخصية الفلسطينيةوالشخصية العربية .وكذلك تفرق بين الصورة الإسرائيليةو الصورة اليهودية.

الفرض الرابع :

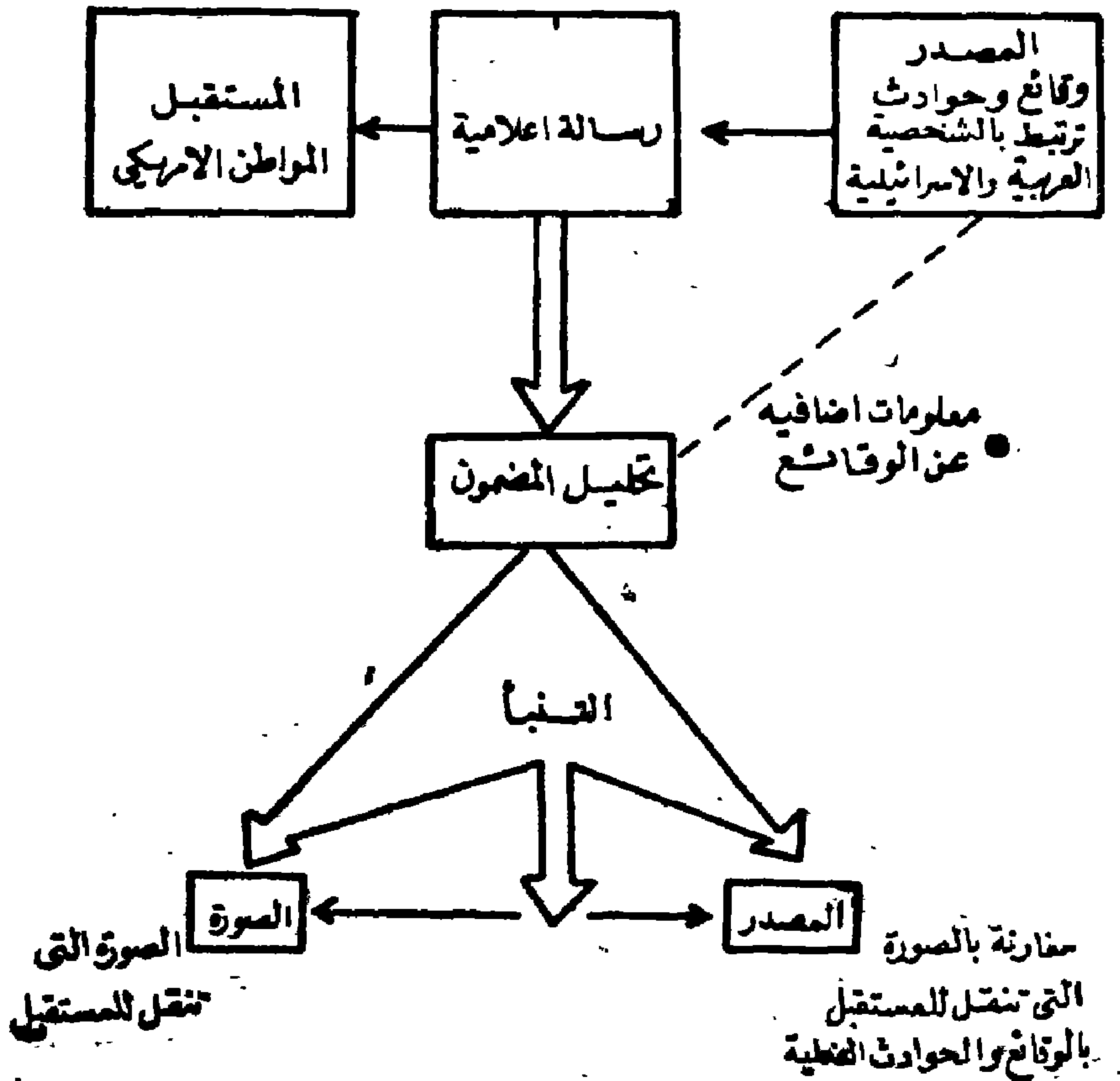
أن التغير الذى طرأ على الصورتين العربية والإسرائيلية بفعل الحروب أو نتيجة لتغير نظم الحكم لم يلغ كل جوانب الصورة القديمة عنها ، فالتغير لايظهر منفصلا تماماً عن الصورة القديمة أو بمعزل عنها ولايتم في وقت زمني

قصير بل تبدو عادة معالم التغير من خلال تراكم تدريجي بطيء يؤدى فى مرحلة معينة إلى تغيرات جديدة ذات طابع كيفي أو نوعي .

وهدف الدراسة إذا هو معرفة الصورة القومية التى تقدمها الصحافة الامريكية للمواطن الامريكى من خلال تحليل مضمون الرسالة الاعلامية وهى المقالات المنشورة فى المجلات الاسبوعية ومن ثم تحديد مدى التسوية أو التحيز في عرض الصورة الذى تم من خلال الرسالة الاعلامية ويوضح ذلك الشكل رقم (١) :

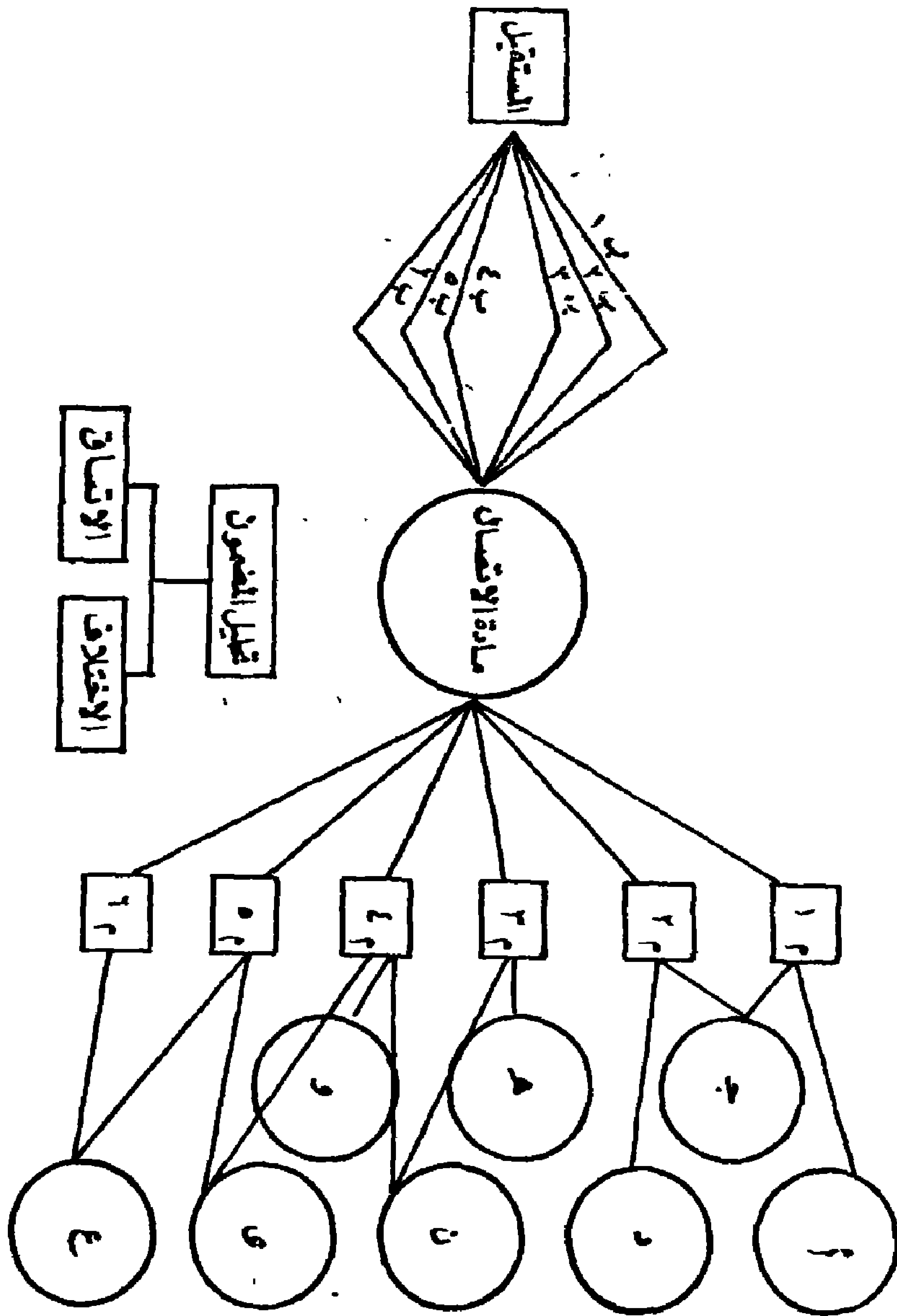
كما تهتم الدراسة أيضاً بالمقارنة بين الصور المختلفة التى تقدمها كل مجلة على حدة . لمعرفة هل هناك انسان بين الصور التى تعرضها كل مجلة أم هناك اختلاف .

ويوضح ذلك الشكل التالى رقم (٢)



(شكل رقم ١)

شكل رقم (٢)



فالمجلات الامريكية المختلفة وهى مثلا م ١ ، م ٢ ، م ٣ ، م ٤ ، م٥ ، م ٦ تستمد معلوماتها المختلفة عن الشخصية العربية والشخصية الإسرائيلية من خلال عرض أو نقل العديد من الأخبار والوقائع والاحداث التى يرمز لها بـ أ جـ د هـ ن و ى د ، وتظهر تلك المادة من خلال مضمون مادة اتصال لتصل إلى المستقبل وهو المواطن الامريكى فى شكل عدة صور قومية عن العربى وعن

الإسرائيلى ، وهى د ١ ، ب ٢ ، ب ٣ و ب ٤ ، ب ٥ ، ب ٦ ومن خلال تحليل المضمون يمكن تحديد :

أ — مدى وجود اتساق بين الصور المختلفة التى تصل المستقبل أو للجمهور وهى ب ١ ، ب ٦

ب — مقارنة الصورة القومية التى تصل للمستقبل بالحدث أو الواقعة الاصلية والتى شوهت من خلال كل مجلة لمعرفة مدى التشويه الذى تجريه كل مجلة ، وبالتالى يمكن الكشف عن اتجاه كل مجلة وذلك من خلال التعرف على الجوانب التى تهتم بالتركيز عليها أو تشويهها أو تجاهلها كلية.

المبحث الثانى

أختيـــار العينـــة

أن سلامة أى بحث تجريبى تعتمد على طريقة أختيار العينة من خلال تمثيلها الصادق لخصائص المجتمع التى تمثله وبعدها عن التحيز وأختيار العينة فى تحليل المضمون تثير العديد من المشاكل خاصة وإنها تتم على مرحلتين ، الأولى هى أختيار عينة زمنية أى الفترة التى سيتم تحليلها ، هل ستحلل كل الصحف ، أم سيتم أختيار شهر معين أو يوم فى الأسبوع على مدى عدة شهور وهكذا .

والمرحلة الثانية هى أختيار عينة من المصدر ، أى عدد المجلات مثلا التى ستحلل لتمثل الصحافة في بلد ما أو عدد البرامج الأذاعية أو عدد الأفلام . وسنتناول فى هذا المبحث مطلبين أوليهما أختيار العينة الزمنية وثانيهما أختيار عينة المصدر .

المطلب الأول أختيار العينة الزمنية : —

أختيرت حرب ١٩٦٧ وحرب ١٩٧٣ كحوادث أساسية يتم التحليل فى ضوئها ، خاصة أن فروض الدراسة تعتمد على المقارنة بين تأثير كلا الحربين على موقف الصحافة الأمريكية تجاه صورة كل من العرب والاسرائيلى .. ومن ثم فأن فترة الدراسة هي مارس ١٩٦٧ حتى مايو ١٩٦٨ ومن أغسطس ١٩٧٣ حتى أكتوبر ١٩٧٤ وكان الهدف من هذا الأختيار هو دراسة لشهرين قبل بدء كل من حرب ١٩٦٧ و ١٩٧٣ لمعرفة هل هناك مؤثرات أو مناخ عام يمهد للحرب وما هى الصورة التى يعرض بها العربى والاسرائيلى ما قبل كل حرب ، ثم تم أختيار سنة بعد الحرب كمدة زمنية كافية لتلمس التغير فى الصورة السابقة . ولم يتم أختيار عينة ممثلة لتلك الفترة الزمنية وأنما حللت كافة الأعداد الصادرة فى تلك الفترة الزمنية .

المطلب الثانى أختيار المصدر :

من العسير إجراء دراسة لجميع الصحف والمجلات التى تصدر فى الولايات الأمريكية خاصة وأن هناك العديد من المجلات والصحف فى كل ولاية في أمريكا لذا كانت أسس الأختيار كالتالى .

(أ) أختيار عينة من المجلات ذات التوزيع القومى العالى[٦٦] .

(ب) أختيار عينة من المجلات ذات النفوذ Elite press [٦٧] .

وتم أختيار عينة من المجلات ذات التوزيع العالى فى ضوء مؤلف « بلاستد » عن المجلات فى الولايات المتحدة الأمريكية ، وكذلك على « الرزنامة العالمية » World Almanaac و « رزنامة هاموند » Hammond Almanc .

وتبعا لرأى جامز بلابستد ٣ فأن المجلات التالية هى أكثر المجلات توزيعا فى أمريكا وبالذات داخل دوائر الرأى العام المطلع ، الذى يزاول تأثير كبيراً على الرأى العام الجماهيرى :

New York times mgazine	١.٥٣٧.٨٩٧
Time	٣.٩٠٠.٠٠٠
New Republio	٣٠.٠٠٠
National Review	٢٥.٠٠٠
u.s News	١ ٧٠٠.٠٠٠
News week	٢.٣٠٠.٠٠٠

كما يرى أن كلا من مجلتى New republic ، National Review

رغم ضآلة توزيعهما الا أن النسبة الكبرى من قرائهما من المثقفين والمتعلمين، مما يجعل لهما تأثيراً كبيراً ذلك أن وظيفتهما الأساسية هى الوصول إلى الجمهور المطلع .

أما الرزنامة الدولية (٢) الصادرة فى ١٩٧٤ فقد حددت المجلات التالية كأكثر المجلات انتشاراً معتمدة على التوزيع الكلى للمجلة خلال ستة أشهر .

Time	٤ر٣٤١ر٩٧٨
News week	٢ر٧٣٦ر٥٠٨
u.s News	١ر٩٤٠ر٩٤٧
New York times magazine	١ر٤٨٦ر٩٠٢

وتتفق رزنامة هاموند (٣) الصادرة فى ١٩٧٥ مع الرزنامة الدولية رغم إنها أعتمدت على الأرقام التى يقدمها ناشر كل مجلة مما يوضح أسباب الأختلاف الطفيف بين الأرقام فتذكر :

Time	٤ر٥٠٥ر٩٤٩
News Week	٢ر٨٧٨ر٨٣١
u s News	١ر٩٥٣ر٤٤٩
New York Times magazine	١ر٩٥٣ر٤٤٩

ويتضح من توزيع المجلات أن هناك أربعة مجلات فى الفترة السابعة ذكرها ذات توزيع عالى فى الولايات المتحدة الأمريكية وهى New York Times magazin, u.s News من News week, Time وأن كان مجلتى National Review, RApnblc zev من المجلات الهامة للرأى العام المطلع ويمكن أعتبار هذه المجلات ذات التوزيع العالى من المجلات ذات النفوذ فى أمريكا والتى تزاول تأثيرا كبيرا على المجلات والصحف الصغيرة ، التى تعتمد عليها كمصدر الأخبار ، خاصة وأن المجلات الكبرى تملك الامكانيات المادية التى تمكنها من أرسال مراسلين إلى مناطق مختلفة من العالم. على عكس المجلات الصغيرة التى تعوزها الامكانيات كما أن المجلات السابق ذكرها تزاول تأثيرا ليس فقط على الجمهور وإنما أيضا على العديد من الموظفين

الحكوميين وصناع القرارات فى أمريكا الذين لا يتسع لهم الوقت أو الرغبة فى قراءة كتب متخصصة فى السياسية .

ولقد أيد العديد من الباحثين ذلك الاتجاه مثل زيني(٦٨) الذى يرى ضرورة دراسة أكثر من مجلة واحدا ذات توزيع عالى دون أغفال دراسة عينة من مجلات النخبة .

وأن كان كاتب آخر لا يتفق معه فى ذلك الرأى إذ يعتبر أن جريدة واحدة مثل النيويورك تايمز يمكن أعتبارها بما تزاوله من نفوذ ، ممثلة للرأى العام الأمريكى ، بل أنه يؤكد أنها زاولت لمدة طويلة تأثيرا على الولايات المتحدة سواء بالنسبة للجمهور أو للحكومة ، خاصة مخططى السياسة الخارجية إذ أنها تقدم صورة عامة شاملة للاحداث العالية وأن الكثير من الموظفين الحكوميين يحصلون على معلوماتهم اليومية من قراءة النويورك تايمز لانهم لا يملكون الوقت أو الرغبة فى قراءة الكتب المتخصصة ، وبالتالى يعتمدون على تلك الجريدة فى الحصول على فكرة عامة عن الامور العالمية بل أنه يحدث أحيانا أن تحصل نيويورك تايمز على بعض الاخبار قبل أن تحصل عليها بعض الدوائر الحكومية والدبلوماسية وبالنسبة لهذا البحث نقد تم أختيار ستة مجلات بأعتبارها أكثر المجلات توزيعها فى الولايات المتحدة وأكثرها نفوذاً أو تأثيرا على الرأى العام المطلع .

Nem Yerk Times

Time

New Repulic

National Review

u s News

Nows Weck

المبحث الثالث

تحديد فئات التحليل

يتضمن تحليل المضمون وضع عناصر المضمون في صورة كمية من خلال فئات للتحليل مما يستلزم بدوره تعريف فئات جدول التحليل بدقة خاصة وأن بعض تلك الفئات قد يصعب تحديدها تحديدا وأضحا لانها قد تعنى الكثير من المعانى لمختلف الباحثين ونادرا ما تتفق التعاريف لذا يجب اللجوء إلى التعريف الإجرائى كاطار يحدد مجال البحث وبحيث تصبح نتائج البحث مرتبطة بالتعريف الذى تم تحديده وسيتناول هذا المبحث تحديد فئات التحليل فى مطلبين :

أولهما تحديد وتعريف فئات جدول التحليل وثانيهما : جدول التحليل والتعريفات الإجرائية .

المطلب الأول :

تحديد وتعريف فئات جدول التحليل .

تم تحديد وتعريف الفئات المتعلقة بالتحليل فى ضوء المعايير التالية :

أولا :

تم تحديد وتعريف الفئات الخاصة بالشكل الصحفى فى جدول رقم (١) فىضوء المؤلفات المتعلقة بالفن الصحفى(٦٩) .

وفيما يتعلق بوحدة القياس فلقد تم أختيار وحدتين للحصول على مزيد من الموضوعية والثبات .

(أ) الفقــرة .

(ب) العمــود .

خاصة وأن هاتين الوحدتين على تأييد من العديد من الكتاب كما أن الوحدات الاخرى كالكلمة أو الجملة قد تكون مضللة فالكلمة قد تتكرر بصورة مرتفعة وإنما للتدليل على فكرة مخالفة تماما وكذلك الجملة إذ أن كثيرا من الجمل يصعب تحديد إتجاهها بما تحتويه من كلمات موصولة ، بحيث قد يدرج البعض جملة على أنها مؤيدة بينما قد يدرجها آخرون على أنها محايدة .

ومن المؤيدين للفقرة كوحدة للتحليل (موريس دوب)[٧٠] «وريتشارديد[٧١] وهارون لاسويل»[٧٢] .

ومن المؤيدين للعمود كوحدة للقياس « لويس ديكستر » « وشتلر » .

ثانياً :

تم تحديد وتعريف السمات الخاصة بجدول (٢) للصورة القدمية للشخصية العربية والشخصية الإسرائيلية من خلال أختيار السمات التي تكررت من خلال عينة عشوائية من المجلات الامريكية السابق تحديدها ، وكذلك تم حصر السمات التي تردد تكرارها فى المؤلفات والابحاث السابقة في الموضوع .

أما تعريف تلك السمات فقد تحدد فى ضوء قاموس انجليزى عربى[٧٣] لتحديد معنى الكلمة بوضوح فى كلا من اللغتين . لان المضمون باللغة الإنجليزية والتحليل باللغة العربية ، وكذلك قاموس عربى إنجليزى[٧٤] وقاموس عربى[٧٥] وإنجليزى إنجليزى[٧٦] ودائرة معارف[٧٧] لتحديد معنى إجرائى لكل سمة .

المطلب الثــانى :

حدود التحليل والتعريفات الإجرائية .

جدول رقم (١)

اسم المجلة : التاريخ / /

الفئات		عـــربي			اسرائيلي	
		عربي	مصري	فلسطيني	اسرائيلي	يهودي
الشكل الصحفي	مقال					
	تحقيق					
	تعليق					
	أخبار					
	مقال افتتاحي					
	حديث					
	تقارير وثائق وخطب					
	تلخيص كتب					
	بريد قراء					
	إعلانات					
صور وكاريكاتير	يوجد					
	لا يوجد					
التنسيق	كبير					
	متوسط					
	صغير					

تابع جدول رقم (١)

اسم المجلة :   التاريخ : / /

الفئات		عـــربي			اسرائيلي	
		عربي	مصري	فلسطيني	اسرائيلي	يهودي
المصدر	عـــربي اسرائيلي أمريكي سوفيتي عربي أوربي شرقي أوروبي غير محدد					
المساحة	عدد أعمدة المقال الحالي المساحـــة الـكلية للمجلة					
	الفقرة الحالية عدد الفقرات المقال					

جدول رقم (٢)

سمات الشخصية	عربي			اسرائيلي	
	عربي	مصري	فلسطيني	اسرائيلي	يهودي
ليبرالي					
خاضع					
سلطوي					
لا مبالي					
أناني					
غير أناني					
يشك في الآخرين					
يثق في الآخرين					
يثق في الآخرين ثقة بالغة					
لديه إحساس بالاغتراب					
لديه احساس بالانتماء					
قومي					
وطني					
له ولاء فئوي					
ارهابي					
محب للسلام					
متعصب					
متسامح					
يكره الغرباء					
يحب الغرباء					
متخلف					
متحضر					
همجي					

تابع الجدول رقم (٢)

سمات الشخصية	عربي			اسرائيلي	
	عربي	مصري	فلسطين	إسرائيلي	يهودي
بدوي					
تفكيره خرافي					
تفكيره علمي					
متفوق					
المرأة متخلفة					
منظم					
غير منظم					
نشط					
كسول					
متدين					
علماني					
واثق بنفسه					
يبالغ في تقدير ذاته					
يشعر بالدونية					
مضطهد					
شجاع					
جبان					
لديه حساسية شديدة من النقد					
رحيم					
قاسي					
مرح					
مكتئب					

تابع جدول رقم (٢)

سمات الشخصية	عربي			اسرائيلي	
	عربي	مصري	فلسطيني	اسرائيلي	يهودي
يهتم بذاته					
يحتقر الآخرين					
ذكي					
غير ذكي					
شرير					
لا يحتفظ بالسر					
صريح					
غامض					
كريم					
بخيل					
حريص					
شديد الحساسية لكرامته					
صادق					
كاذب					
رومانتيكس					
واقعي					
يميل الى المبالغة والتأكيد					
يميل الى الدقة والتجديد					
مبدع					

تابع جدول رقم (٢)

سمات الشخصية	عربى			اسرائيلى	
	عربى	مصرى	فلسطينى	اسرائيلى	يهودى
غير مبدع					
انسانى					
لديه احساس بالعزلة					

التعريفات الاجرائية لاستمارة

تحليل المضمون

تعليمات

١ — يتم تحليل المقالات التى تتعرض للشخصية العربية والشخصية الإسرائيلية دون تحليل المقالات التى تتعرض للصراع العربى الإسرائيلى أو القضية الفلسطينية ولا تشير إلى الشخصية العربية أو الإسرائيلية .

٢ — يتم التحليل بالنسبة للشخصية العربية فى ضوء ثلاث مستويات فى أطار هذا المفهوم وهى :

(أ) الشخصية العربية .

(ب) الشخصية المصرية .

(ج) الشخصية الفلسطينية .

وكذلك تميز بين .

(أ) الشخصية الإسرائيلية .

(ب) الشخصية اليهودية .

٣ — وحدة القياس فى جدول رقم (١) هى العمود ، لذا ينقسم الموضوع محل التحليل إلى عدة أعمدة تبعا للفكرة السائدة فى كل عمود مع نسب ذلك إلى المساحة الكلية لعدد أعمدة المجلة ككل .

٤ — وحدة القياس فى جدول رقم (٢) هى الفقرة أى الفكرة السائدة داخل كل فقرة .

٥ ــ يلاحظ بالنسبة لجدول (٢) المتعلق بسمات الشخصية أنه لا توجد فواصل حادة بين بعض هذه السمات لوجود تداخل بينها ولارتباط بعض هذه السمات بعضها ببعض .

وسنعرض فيما يلي لتعريف فئات جدول (١) وجدول (٢) .

التعريفات الإجرائية لجدول رقم (١)

الشخصية العربيــة :

نميز فى أطار الشخصية العربية ثلاث مستويات :

(أ) الشخصية العربية : وتتناول المواضيع المتعلقة بالشخصية العربية وتشمل الإشارة إلى البلاد العربية ككل .

(ب) الشخصية المصرية : وتتناول المواضيع المتعلقة بالشخصية المصرية كشخصية متميزة عن الشخصية العربية ، أما إذا كانت تتحدث عنها كجدد من الشخصية العربية فتصنف تبعا لفئة شخصية عربية .

(جـ) الشخصية الفلسطينية تتناول المواضيع المتعلقة بالشخصية الفلسطينية كشخصية متميزة عن الشخصية العربية ، أما إذا كان الموضوع يتحدث عنها كجزء من الشخصية العربية فتصنف تبعا لفئة شخصية عربية .

٢ ــ الشخصية الإسرائيلية تتميز بين مستويين .

(أ) الشخصية الإسرائيلية وتتناول المواضيع المتعلقة بالشخصية الإسرائيلية داخل حدود دولة إسرائيل .

(ب) الشخصية اليهودية وتتناول المواضيع المتعلقة باليهودى سواء أكان يقصد به الديانة اليهودية أو تاريخ اليهود .

(أ) الفئات المتعلقة بالفن الصحفي :

١ — مقال : يهدف إلى شرح الاخبار وتفسير الصلة التى تقوم بينها ، ويعتمد كاتب المقال على عرض وجهة نظره وقد يعرض لوجهات نظر مختلفة ولكن تظهر ذاتية كاتب المقال في تبني وجهة نظر معينة والدفاع عنها .

٢ — تحقيق : (الريبورتاج) يتناول مشكلة معينة ويعرض وجهات نظر مختلفة بخصوصها سواء من متخصصين فى مجال من المجالات كعلم النفس أو الاقتصاد الخ أو عرض لوجهات نظر غير المتخصصين فمثلا فى موضوع كتنظيم النسل يمكن أن يهتم كاتب التحقيق بعرض اراء خبراء في الطب وعلم النفس والاجتماع وقد يعرض لاراء بعض الجمهور المعارض أو المؤيد .

٣ — تعليق : يوضح كاتب التعليق أهمية حادث معين وظروفه ومكان حدوثه وتاريخه ، ويفسر الاخبار مما يعطى ضوءا على الخبر العادى ويختلف التعليق عن المقال في ظهور ذاتيه كاتب المقال بينما كاتب التعليق أكثر موضوعية وعلميه .

٤ — أخبار : عرض واقعة أو مشكلة بطريقة موضوعية عن طريق وكالة أنباء أو مندوب للجريدة دون تفسير أو شرح فهى سجل للاحداث .

٥ — مقال إفتتاحي : المقال الرئيسى للصحيفه أو المجلة ويهدف إلى عرض رأى المجلة أو الجريدة وكثيرا مايكون هذا المقال تعليقا على آخر الاخبار أو الحوادث الجارية ويتسم بالثبات على سياسة واحدة هى سياسة الصحيفة ولذا فإنه لا يذيل عادة بتوقيع صاحبه لانه منسوب إلى الصحيفة نفسها .

٦ — حديث : هو الحصول على رأى بعض من ذوي الخبرة والاختصاص فى موضوع له أهميته فى المجتمع مثل حديث مع وزير أو عضو بارز في البرلمان ، ويختلف عن التحقيق في أنه يهتم برأي شخص معين في مواضيع عديدة أو موضوع معين بارز بينما يعرض التحقيق لاراء العديد من المتخصصين أو الجمهور في موضوع

واحد يشغل الرأى العام . والحديث يعرضه الصحفى كما هو دون تعليق على رأى من يدلى به بينما التحقيق يستخلص من الاراءالمعروضةفكرة قدينميها أويعارضها.

٧ — تقارير ووثائق وخطب : عرض لبيان أو تصريح يدلى به متحدث رسمى لدولة أو شخصية هامة بها موجه للشعب أو لقطاعات نوعيه منه . وكذلك قرارات المؤتمرات ومحاضر الجلسات دون تدخل من الجريدة أو للمجلة بالتعليق فهى تعرضه كما هو ويعتمد المحرر فى كتابة التقرير على أرشيف الجريدة إن كان هناك ما يدعو إلى ذلك لتوضيح بعض ملابسات الموضوع وصلة هذا الموضوع بقرارات وبيانات سابقة دون إبراز رأى أو وجهة نظر .

٨ — تلخيص كتب : عرض لفصول كتاب معين وتتناول أهم الموضوعات التى يتضمنها ونبذه عن المؤلف .

٩ — رسائل إلى المحرر : رسائل من القراء الى المحرر لنقد موضوع معين بالثناء أو الانتقاد فهى تعرض وجهة نظر القراء فيما تنشره المجلة .

١٠ — إعلانات : الاعلان عن بضائع أو خدمات أو أفكار وغالبا توضح المجلة أو الجريدة الاعلان المكتوب حتى لا يختلط بالمقالات والتحقيقات الغير معلن عنها .

(ب) الفئات المتعلقة بالعناوين

(المانشت)

١ — كبيرة : وهى العناوين التى على الغلاف أو التى تتصدر الموضوع محل البحث وهى ذات حروف كبيرة الحجم وبارزة .

٢ — متوسطة : عناوين أقل بروزا وهى العناوين الفرعية غير الرئيسية التى تلى العنوان الرئيسى الذى يتصدر الموضوع محل البحث .

٣ — صغيرة : عناوين تلي العناوين الفرعية وذات حجم صغير وحروف صغيرة وهي تتصدر الفقرات التي ينقسم إليها الموضوع .

(ج) الفئات المتعلقة بالمصدر

تعتمد المجلة عادة على وكالات الأنباء الدولية كمصدر لأخبارها أو على مندوب للمجلة في إحدى المناطق أو متحدث ـ رسمي معترف في إحدى الدول ونميز بين الفئات التالية .

١ — مصدر عربي : من إحدى البلاد العربية أو جامعة الدول العربية .

٢ — مصدر إسرائيلي : من إسرائيل .

٣ — مصدر أمريكي : من الولايات المتحدة الأمريكية .

٤ — مصدر سوفيتي : من الإتحاد السوفيتي .

٥ — مصدر غربي أوربي : من الدول الأوربية الغربية .

٦ — مصدر شرقي أوربي : من الدول الأوربية الشرقية .

٧ — غير محدد مصادر أخرى .

(د) الفئات المتعلقة بالصور والكاريكاتير

وهي الصورة المرسومة والصور الفوتغرافية وتنقسم إلى فئتين :

١ — توجد .

٢ — لا توجد .

(هـ) الفئات المتعلقة بالمساحة

عدد الأعمدة التي يشغلها الموضوع ونميز بين :

(أ) المساحة الكلية وهي عدد الأعمدة التي يشغلها الموضوع ووحدة القياس هو العمود السائد بالنسبة لحجم المجلة أو الجريدة .

(ب) المساحة النسبية : عدد الأعمدة التي يشغلها الموضوع بالنسبة إلى المساحة الكلية لحجم المجلة .

جدول رقم (٢)

يتناول جدول رقم ٢ سمات الشخصية وتميز لأغراض التحليل بين أربعة أنماط من السمات هى : —

(أ) السمات السياسية .

(ب) السمات الحضارية .

(جـ) السمات الاجتماعية .

(د) السمات النفسية .

(أ) السمات السياسية

١ — ليبرالى

٢ — خاضع

٣ — سلطوى

٤ — غير مهتم (لا مبالى)

٥ — أنانى

٦ — غير أنانى

٧ — يشك فى الآخرين

٨ — يثق في الآخرين

٩ — يثق في الآخرين ثقة مطلقة

١٠ — لديه إحساس بالاغتراب

١١ — لديه إحساس بالإنتماء

١٢ ـــ قومى

١٣ ـــ إقليمى

١٤ ـــ إنسانى

١٥ ـــ له ولاء فئوى

١٦ ـــ إرهابى

١٧ ـــ محب للسلام

١٨ ـــ متعصب

١٩ ـــ متسامح

٢٠ ـــ يكره الغرباء

٢١ ـــ يحب الغرباء

٢٢ ـــ لديه إحساس بالعزلة

(ب) السمات الحضارية

٢٣ ـــ متخلف

٢٤ ـــ متحضر

٢٥ ـــ همجى

٢٦ ـــ بدوى

٢٧ ـــ خرافى

٢٨ ـــ تفكيره علمى

٢٩ ـــ متفوق

(ج) السمات الاجتماعية

٣٠ ـــ المرأة المتخلفة

٣١ ـــ المرأة متحضرة

٣٢ — منظم

٣٣ — غير منظم

٣٤ — منشط

٣٥ — كسول

٣٦ — متدين

٣٧ — علمانى

(د) السمات النفسية

٣٨ — واثق بنفسه ومغرور

٣٩ — يبالغ في تقدير ذاته

٤٠ — فاقد الثقة بنفسه

٤١ — يشعر بالدونية

٤٢ — مضطهد

٤٣ — شجاع

٤٤ — جبان

٤٥ — لديه حساسية شديدة من النقد

٤٦ — رحيم

٤٧ — قاسى

٤٨ — مرح

٤٩ — مكتئب

٥٠ — يهتم بملذاته

٥١ — يحتقر الآخرين

٥٢ — ذكى

٥٣ — غير ذكى

٥٤ — شرير

٥٥ — لا يحتفظ بالسر

٥٦ — صريح

٥٧ — غامض

٥٨ — كريم

٥٩ — بخيل

٦٠ — حريص

٦١ — شديد الحساسية لكرامته

٦٢ — صادق

٦٣ — كاذب

٦٤ — رومانتيكى

٦٥ — واقعى

٦٦ — يميل إلى المبالغة

٦٧ — يميل إلى الدقة والتأكيد والتحديد

٦٨ — مبدع

٦٩ — غير مبدع

تعريف سمات الشخصية

(أ) السمات السياسية

١ — ليبرالى : Liberal

ويقصد به عادة في المجلات الأمريكية شخص متسع الذهن ، يحترم حقوق الأفراد وحرياتهم وله تقاليد في إحترام الحرية والمحافظة عليها ورفض التحكم والتسلط .

٢ — خاضع : Subjected

شخص مطيع يخضع دائما لإرادة الآخرين وغير متمرد أو رافض يقبل واقعة دون أن يحاول تغييره ، وليس له تقاليد في ممارسة الحرية أو الديمقراطية ، فهو قد اعتاد الخضوع وقبول السلطة كقوة أعلى يقبلها ولا يرفضها .

٣ — سلطوى : Auhoritarian

شخص محب للسلطة ويسعى إلى إنتزاع أكبر جزء منها ، فالسلطة هدف في حد ذاتها بغض النظر عن الأساليب التى تستخدم للوصول إليها أو الأهداف التى تستخدم من أجلها السلطة .

٤ — غير مهتم لا مبالى : Unconcerned

ويقصد بها سياسيا Apathy وهى شعور الفرد بأنه لا قيمة له وقليل الاهتمام بالمشاركة السياسيه ، ويشعر بأن السلطة السياسية لا تهتم به مما يبرر عدم اهتمامه وعدم مبالاته بكل ما يحدث في الكون الاجتماعى والعالم السياسى .

٥ — أنانى : selfish

يغلب المصلحة الخاصة على المصلحة العامة ، بل على استعداد للتضحية بالمصلحة العامة فى سبيل مصلحته الخاصة .

٦ — غير أنانى : unselfish

ينظر إلى مصلحته فى اطار المصلحة الاجتماعية ، ويشعر بالمواطنةوبالمصلحةالعامة.

٧ — يشك فى الآخرين : doubtful

فاقد الثقة فى الغير بل ويشك في دوافع وسلوك الأفراد وتظهر سياسياً فى عدم الثقة بالقيادة السياسة وفى المشتغلين بالسياسة .

٨ — يثق في الآخرين: trustful

الثقة فى الآخرين وعدم الشك فى الغير وهى الثقة القائمة على أساس المعرفة وحسن النية بدوافع وسلوك الآخرين ولا يتضمن ذلك الثقة المفرطة أو المطلقة بلا حدود فى السلطة السياسية .

٩ — يثق فى الآخرين ثقة مطلقة : ovclr trustful

الثقة في الآخرين بصورة غير عادية تصل إلى حد الثقة المطلقة فى السلطة والقيادة السياسية بلارقابة أو حساب عليها .

١٠ — لديه إحساس بالإغتراب : Alientafion

يقصد به الإحساس بالتخلى أو الإغتراب عن العالم السياسى كرد فعل لعدم وضوح العملية السياسية بالنسبة له أو عدم عدالتها وتصل إلى حد الانعزال تماما عن المشاركة السياسية .

١١ — لديه إحساس بالإنتماء : identification

يقصد به الإحساس بالجماعة فهى علاقة الفرد بالجماعات من خلال الانتماء إلى المجتمع والمشاركة فيه .

١٢ — قومى : Nationalist

الإيمان بوجود رابطة أعلى من رابطة الدولة والولاء لها تجمع بين أفراد يتمتعون بصفات لغوية ودينية وعرقية معينة .

١٣ — إقليمى أو وطنى : patriotic

الولاء للدولة ومؤسساتها والاستعداد للدفاع عنها والحفاظ عليها .

١٤ — إنسانى : Hmanism

الإيمان بوجود رابطة إنسانية أعلى من رابطة القومية والدولة والعمل على الصداقة والاخاء بين الشعوب .

١٥ — له ولاء فئوى : Parochial

ولاء فئوى داخل الدولة قد يكون للعائلة أو للمنطقة أو للموطن الأصلى أو للديانة .

١٦ — الإرهابى : Terrorist

محاولة إثارة الذعر والخوف بين الجماعات لتحقيق أهداف سياسية معينة فهى العنف والقسوة في مجال العلاقات السياسية .

١٧ — محب للسلام : Peacful

رفض العنف وحل المشاكل بالأساليب السلمية دون اللجوء للقوة أو الحرب .

١٨ — متعصب : Fanatic

يؤمن برأى معين دون أن يتأكد منه علميا ويحاول فرض رأيه على الآخرين ومعاملتهم في صورة كفئة أقل وأدنى ويمارس تميز واضح ضدهم .

١٩ — متسامح : Tolerant

متسامح وغير متعصب لا يؤمن برأى مسبق فى الحكم على الآخرين ولا يتحيز ضدهم دائما يؤمن بالتفهم فى معاملته مع الغير .

٢٠ — يكره الغرباء : ha'e foreigners

كراهية الغرباء بوجه عام سواء أكان ذلك مرجعه النظر إليهم باعتبارهم أدنى أو نتيجه لانطوائية تنعكس فى الاضطراب عند التعامل معهم ، وقد تظهر تلك الكراهية فى المجال السياسى فى صورة العدوان والعنف مع الجماعات الأخرى .

٢١ — يحب الغرباء : Like foreigners

حب الغرباء والاحساس بعدم الانطوائية والتعامل بحرية مع الآخرين وتظهر فى صورة الانفتاح والترحيب بالغرباء وعدم الخوف منهم .

٢٢ — لديه إحساس بالعزلة : Isolation

يقصد به إحساس بعدم الانتماء والانعزال عن المجتمع .

(ب) السمات الحضارية

---

٢٣ — متخلف : Under developed

سيادة أنماط معيشية وحياتية مختلفة على المستويات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية .

٢٤ — متحضر : Modern — developed — civilized

سيادة أنماط معيشية وحياتية أرقى فى المستويات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية :

٢٥ — همجى : Barbarian

بدائى وهى مرحلة أدنى من مرحـــلة التخلف وتعنى الحياة فى حالة من الفوضى والتأخر .

٢٦ — بـدوى : Beduin

رحل فى الصحراء وتعنى إنسانى بدائى يرتحل من مكان إلى مكان آخر ولا يستطيع أن يقيم حضارة نتيجة لتجواله وهـــو شخص هائم فى الصحراء ويرفض الاستقرار .

٢٧ — تفكيره خرافى : Superstitons

يؤمن بالخرافات ولا يفكر وفقا لمنهج علمى ويتفاءل ويتشاءم فى سلوكه العــادى .

٢٨ — تفكيره علمى : Soicatific minded

وغالبا ما يرتبط فى المجلات الأمريكية بمصطلح (westean oricatation) وتعنى التفكير وفقا للعلم والمنهج العلمى ، وهو ليس تفكير خرافى وإنما يعتمد على الواقع .

٢٩ — متفـوق : Unbeatable — Hard working

وتعنى متفوق فى مجالات الحياة المختلفة وفى أى موقف يواجهه وذلك نتيجة للعمل الشاق فهى شخصية لا تهزم فى المعارك .

(جـ) السمات الاجتماعيـــة

٣٠ — المرأة المتخلفة : Herem

المرأة تعيش فى مستويات معيشة أدنى من المستوى الذى يعيش فيه الرجل ولا تتمتع بحقوق متساوية مع حقوق الرجل فى المجتمع .

٣١ — المرأة متحضرة :

المرأة متقدمة .

٣٢ — منظم : Diciplinarian

بمعنى أن يعمل الفرد على ترتيب عمله وحياته الشخصية وأن يتصرف وفقا لقواعد معينة ومنهج منظم ودقيق فى مواعيده وتصرفاته ، ويراعى فى أعتباره التفاصيل وليس العمومات فقط .

٣٣ — غير منظم : Undisciplinarian

يتصرف بعشوائية وأضطراب وفوضى وغير دقيق فى مواعيده ، ولا يهتم بالتفاصيل ولا يتصرف وفقا لقواعد أو منهج منظم .

٣٤ — نشط : Active

غير كسول يحب الحركة والعمل .

٣٥ — كسول : Lazy

قليل النشاط يحب السهولة فى الحياة ، دون تحمل الشاق والميل إلى كره العمل والحركة بطء .

٣٦ — متدين : religions

يتبع تعاليم الله ورسله فى كل تصرفاته ، ويرفض القيام بأعمال منافية للدين .

٣٧ — علمانى : Secular

يؤمن بالفصل بين الدولة والدين وأن الدين هو علاقة بين الانسان والله ، وأن المجتمع والعلاقات السياسية تنظمها قوانين وقواعد مدنية .

(د) السمات النفسيــة

٣٨ — واثــق بنفسه وفخور : self — confident — proud

الرضا عن النفس نتيجة للقيام بعمل ناجح والاحساس بتقدير الذات .

٣٩ — يبالغ فى تقدير ذاته: egotist

الميل إلى التضخيم فى الذات والاحساس بالأهمية والتفوق ، وغالبا ما ترتبط باحتقار الآخرين .

٤٠ — فاقد الثقة بنفسه : unconfident

غير راضى عن نفسه نتيجة لهزيمة أو فشل بحيث يعيش الإنسان وفى خوف دائم أو مسيطر عليه الاحساس بالفشل .

٤١ — يشعر بالدونية : inferiority

الاحساس بالنقص وعدم تقدير الذات وبالعجز عن التفوق والشعور بالدونية عن الآخرين ، وأنه مهما بذل من مجهود فأنه لن يستطيع أن يماثل الآخرين .

٤٢ — مضطهد : prosecuted

الشعور بأن الآخرين يمارسون نوعا من الضغط والارهاب عليه سواء أكان هذا الشعور له أساس من الواقع أو نفسيا يتضمن الاحساس بأن الآخرين ضده .

٤٣ — شجاع : courageous

لا يخشى مواجهة المواقف ويقابلها بصمود فاذا حارب فبقوة دون خوف أو جبن :

٤٤ — جبــان : Coward

شخص يخشى مواجهة المواقف ويتنصل من مجابهتها بالهروب وهوعادة شخص غير محارب .

٤٥ — لديه حساسية شديدة من النقد : super—sensitve fo ctibicism .

شدة الحساسية والشعور بالضيق والانفعال من النقد الموجه إلى الذات أو إلى أى عمل يقوم به ، وأعتبار أن أى نقد هو نوع من التجريح .

٤٦ — رحيم : compassionate — kind

عدم القسوة وحب الآخرين والعطف عليهم ومعاملتهم برفق والغفران للمسيء

٤٧ — قاسى : Cruel

إستخدام القوة والعنف فى العلاقات الشخصية ومعاملة بشدة الآخرين .

٤٨ — مـــرح : Merry

محب للفكاهة ينظر للحياة بتفاؤل وغير مكتئب .

٤٩ — مكتئب : Cheerless - Gloomy

ينظر للحياة بتشاؤم ، ولا يميل للفكاهة أو للمرح .

٥٠ — يهتم بلذاته المادية والجنسية : fon1 of enjeymest have sex appeal

يهتم بتحقيق لذاته المادية ، ويتمتع بصفات جذابة للجنس الآخر .

٥١ — يحتقر الآخرين : despise others

الاعتداد بالنفس وتحقير الآخرين ، والاحساس بأنهم أقل وأدنى وأن كان هذا لا يعنى اضطهادهم فهى مرتبطة بتقدير الذات والحط من شأن الآخرين .

٥٢ — ذكى وحاضر البديهـة : Apt

يجابه المواقف الصعبة دون أن يضطرب تفكيره .

٥٣ — غـير زكى : Un Apt

غير حاضر البديهة ومتبلد الذهن .

٥٤ — شرير : Villain .

شرير منخرط فى الجريمة ويعمل ضد الخير والعدل ويلجأ لاستخدام العنف .

٥٥ — لا يحتفظ بالسر : unconfident - unsecret

يفشى أسراره بسهولة ولا يحافظ على السر ويتكلم كثيرا .

٥٦ — صريح : Clear - plain

واضح وغير غامض ومفهوم ويواجه المواقف لصراحة بطريقة مباشرة .

٥٧ — غامض : Mysterions

غير مفهوم وغير واضح ويميل إلى الغموض وعدم الوضوح .

٥٨ — كـريم : generous

يحب إكرام الغرباء ولا يبخل بماله حتى لو كان قليلا من أجل الغير .

٥٩ — بخيل : Stingy - Misec

النقود لها قيمة فى حد ذاتها بالنسبة إليه يسعى إلى جمها دون صرفها ويحزن عند صرفها حتى لو كان على الاساسيات .

٦٠ — حريص : Thrifty

حريص يعطى إهتماما خاصا بالنفقات ويرمى إلى زيادة ثروته وتراكم مدخراته .

٦١ — شديد الحساسية لكرامته : Supersensitive to gis dignity

شديد الحساسية والتأثر بأى شىء يحط من قدره أو يشعره بأنه أقل من الآخرين.

٦٢ — صادق : Truthful

غير كاذب ويقول الحقيقة .

٦٣ — كاذب : recall—recant lier

لا يوثق فيه لعدم مصدقه .

٦٤ — رومانتيكي: Romamtic

يعتمد على الخيال ويرمى إلى البعد عن الواقع ويركز على المبالغة ويتمتع بمشاعر فياضة .

٦٥ — واقعى : Re alist

يعتمد على الواقع فى تصرفاته ولا يجنح إلى الخيال وعواطفه غير فياضة ومحدد بلا مبالغة .

٦٦ — يميل إلى المبالغة والتأكيد : exaggeration- assertive

يميل إلى المبالغة فى الحديث والبعد عن الواقع بالتنظيم من الأحداث ، ويؤكد ما يقوله بالتكرار معتقدا أن ذلك يعطى ثقة فيما يقول .

٦٧ — يميل إلى الدقة والتحديد : precise

لا يرمى إلى المبالغة فى الحديث بل يلتزم بالواقع ومحدد فى كلماته دون تكرار أو تضخيم .

٦٨ — مبدع : creative

يتمتع بطاقات إبداعية خلاقة وتفكيره غير نمطى إنما يميل إلى الاختراع .

٦٩ — غير مبدع : uncreative

تفكيره نمطي يسير وفقا لما يرسم له دون أن يحاول الابتكار أو تعديل مساره .

المبحث الرابع

ثبات التحليل وصدقه

يتناول هذا البحث مطلبين : أولهما صدق التحليل . ثانيهما : ثبات التحليل .

ويقصد بثبات التحليل(٧٠) Reliability الوصول إلى درجة اتفاق فى حالة تطبيق استمارة تحليل المضمون بواسطة آخرين غير الباحث أما الصدق(٧١) Validity فيقصد به أن الاستمارة فى تحليل المضمون تقيس فعلا ما يراد قياسه ، ومشكلة الثبات والصدق فى تحليل المضمون أن التحليل يعتمد إلى حد ما على ذاتيه الباحث ولذلك تتفادى التحيز وتحقيقا لاكبر درجة من الموضوعية يجب أن تتبع الخطوتين التاليتين : وثبات التحليل وصدقه يتناوله هذا البحث مطلبين أولهما صدق التحليل وثانيهما ثبات التحليل .

المطلب الثانى صدق التحليل :

يتم ذلك عن طريق تحديد فئات الاستمارة بدقة وشرح كل فئة بالتفصيل وعرضها على المحكمين لمعرفة هل تقيس الاستمارة ما وضعت لقياسه فعلا أم لا وأنها لا تقيس شيئا آخر بدلا منها أو بالإضافة إليها .

ولأن الصدق نسبي فان حساب الصدق بالغ الصعوبة منهجيا إذ أن الباحث نادرا ما نستطيع الحصول على معايير خارجية يستطيع بالقياس إليها أن يقدر مدى اقتراب الاستمارة من الحقيقة التى يسعى دراستها .

ويمكن التغلب على تلك الصعوبة عن طريق :

١ ـ وضع فئات محددة .

٢ ـ وضع تعريف دقيق لكل فئة .

٣ ـ عرض الاستمارة على محكمين .

ولقد تم تعريف وتحديد فئات الاستمارة وعرضت على مجموعة من الخبراء المتخصصين(٧٢) فى تحليل المضمون والصراع العربى الإسرائيلى للتعليق على الاستمارة وهل هى تقيس فعلا الصورة القومية فى الولايات المتحدة الأمريكية عن الشخصية العربية والشخصية الاسرائيلية أم لا ومدى دقة التعريفات ووضوحها .

وتم التوصل فى ضوء تعليقاتهم وملاحظاتهم إلى أن الاستمارة فى الصورة النهائية لها وتعريفاتها الاجرائية تقيس فعلا الموضوع محل الدراسة .

المطلب الثانى : ثبات التحليل :

تم الثبات عن طريق حساب مدى الاتساق بين محكمين مختلفين والباحث فى تحليل موضوع معين ولقد تم اختيار أربعة محكمين فى ضوء التالى : معرفة بتحليل المضمون والاشتراك فى دراسات تطبيقية تبعا لهذا المنهج ومعرفة بالانجليزية معرفة تامة لأن مادة التحليل هى المجلات الامريكية .

واختيرت مقالتين من مجلة News Week هى عدد ١٧ يونية ١٩٦٨ وعدد ٢٢ أكتوبر ١٩٧٣ وتم حساب الاتساق بين نتائج تحليل المحكمين والباحثة وكانت النتائج كالتالى : أ ـ عدد ١٩٦٨ نسبة الاتفاق .

الفئـة	النسبة
الشكل الصحفى ١٠٠٪	
صور وكاريكاتير	١٠٠٪
الفئة	النسبة
المانشت	١٠٠٪
المصدر	١٠٠٪
المساحة	١٠٠٪
الفقرة	١٠٠٪
سمات الشخصية	٨٠ ٪
ب ـ عدد	١٩٧٣
الفئة	النسبة
الشـكل الصحفى	١٠٠٪
صور وكاريكاتير	١٠٠٪
المانشت	١٠٠٪
المصدر	١٠٠٪
المساحة	١٠٠٪
الفقرة	١٠٠٪
سمات الشخصية	٨٠ ٪

ومن الملاحظ وجود نسبة عالية تماما وهى ١٠٠٪ أى إجماع المحكمين مع الباحث فى جدول رقم (١) ويرجع هذا الاتفاق إلى أن فئات جدول التحليل وواضحة ومحددة ومستقر عليها كما أن بعض فئات الجدول تعتمد على أحكام غير تقديرية كوجود صورة أو عدم وجودها ، لذا ارتفعت نسبة الثبات ، بينما جدول (٢) المتعلق بسمات الشخصية انخفضت نسبة ثبات إلى ٨٠٪ من خلال اتفاق

ثلاثة محكمين مع الباحثة واختلاف الرابع ويرجع ذلك إلى أن تحليل السمات يخضع لذاتية كل باحث ويرتبط ذلك بصفة عامة بسمة الثبات والموضوعية في العلوم الانسانية عموما . إلا أنه عن طريق تحديد التعريفات الاجرائية لكل سمة بوضوح ، وتحديد الفئات أمكن تقليل أي تفاوت في التحليل حتي وصلت نسبة الاتفاق إلى ٨٠٪ . وهي نسبة مرتفعة في المواضيع الخلاقية .



المبحث الخامس

التحليل الاحصائى وتفسير النتائج

أن هدف تحليل المضمون هو إعطاء قياس كمى للمادة محل التحليل ويتحقق ذلك من خلال التحليل الاحصائى ولذا تم وضع جداول تفريغية لكل مجموعة وكل فئة مع حساب الانحراف المعيارى بتطبيق اختبار .

أ ـ ت

ب ـ $كا^{2}$

واتبع فى أختيار (ت) المعادلة التالية [١]

$$ت = \frac{\left(\bar{س}_{١} - \bar{س}_{٢}\right)}{\sqrt{\frac{ع_{١}^{٢} + ع_{٢}^{٢}}{ن_{١} + ن_{٢}}}}$$

$$ك = \frac{\left(ب_{١} - ب_{٢}\right)}{\left(\frac{ن_{١} \times ن_{١} + ب_{٢} \times ن_{٢}}{ن_{١} + ن_{٢}}\right)\left(\frac{١ - ب_{١} ن_{٢} + ك_{م} ن_{٢}}{ن_{١} + ن_{٢}}\right)\left(\frac{١}{١٧} + \frac{١}{٢}\right)}$$

$$\frac{\left(ب_{١} - ب_{٢}\right)}{\left(\frac{ن_{١} \times ن_{١} + ب_{٢} \times ن_{٢}}{ن_{١} + ن_{٢}}\right)\left(\frac{١ - ك_{١} ن_{٢} + ك_{م} ن_{٢}}{ن_{١} + ن_{٢}}\right)\left(\frac{١}{١٧} + \frac{١}{ن_{٢}}\right)}$$

وأتبع فى اختيار $ك^2$ المعادلات التالية(٧٣) .

$$\text{أ ـ } ك^2 = \left(\frac{س^1 - ق^1}{ن^1} \right)^2$$

$$\text{ب ـ } ك^2 = \frac{(أ ن)^2}{ن}$$

$$\text{جـ ـ } ك^2 = \frac{لا^2}{لا^2 + ن}$$

وتم حساب معامل الارتباط بين المجلات بالنسبة لكل سمة من سمات الاستمارة لمعرفة درجة الاتفاق أو الأختلاف بين المجـــلات واتبع فى ذلك معادلات ت ومعادلات $ك^2$.

وتم أيضاً حساب الارتباط بين بعض السمات لمعرفة هل هناك علاقة أرتباطية إيجابية أم علاقة إرتباطية عكسية ٢١ (قم حساب العلاقة الإرتباطية الإيجابية بين بعض سمات للصورة القومية عن الشخصية العربية سنة ١٩٦٧ وهى (خاضع وسلطوى) و (إرهابى وسلطوى) وخاضع ويشعر بالدونية و (متدين ومتعصب) و (رومانتيكى ويميل للمبالغة والتأكيد وشديد الحساسية لكرامته) .

أما بالنسبة للصورة القومية عن الشخصية العربية عام ١٩٧٣ قم حساب العلاقة الارتباطية الإيجابية بين (متعصب ومتدين) و (قومى ومتعصب) و (متعصب وإرهابى) و (إرهابى وواثق بنفسه ، وشديد الحساسية لكرامته ويبالغ فى تقدير ذاته وغامض) .

وتم حساب العلاقة الإرتباطية الإيجابية عن الصورة القومية للشخصية الإسرائيلية

عام ١٩٦٧ بين (شجاع وواثق بنفسه) (وواثق بنفسه ومتفوق) و (متفوق ومضطهد) و (متفوق وشجاع) .

وتم حساب أيضاً العلاقة الإرتباطية الإيجابية عن الصورة القومية للشخصية الإسرائيلية عام ١٩٧٣ بين سمات (مضطهد ولديه إحساس بالعزلة ، ومضطهد ومتدين (وفاقد الثقة بنفسه ويشعر بالدونية) .

وتم حساب العلاقة الإرتباطية العكسية بين سمات الصورة القومية عن الشخصية العربية والشخصية الإسرائيلية لعام ١٩٦٥ وعام ١٩٧٣ ففى عام ١٩٦٧ تم حساب العلاقة بين (متعصب ومضطهد) وبين (متخلف ومتحضر) وبين (سلطوى وليبرالى) وبين (يشعر بالدونيه ومتفوق) .

وفى عام ١٩٧٣ تم حساب العلاقة بين (متعصب ومضطهد) وبين واثق بنفسه وفاقد الثقة بنفسه) .

ولقد أتبعت الدراسة الخطوات المنهجية لتحليل المضمون من خلال تحديد فروض الدراسة واختبار العينة تم تجديد فئات التحليل ومراعاة ثبات وصدق التحليل وأخيراً التحليل الاحصائى .

الباب الثاني

الفصل الثالث : نتائج الدراسة .

الصورة القومية الأمريكية عن الشخصية العربية والشخصية الاسرائيلية وأثر الحروب وتغير نظم الحكم فى المنطقة عليها .

الفصل الرابع : نتائج الدراسة .

الصورة القومية الأمريكية عن الشخصية العربية والاسرائيلية بين الوحدة والتعدد والاستمرار والتغير .

الفصل الثالث

تمهيـــد :

يتناول هذا الفصل نتائج الدراسة فى ضوء فروض البحث التى سبق ذكرها من خلال عرض للصورة القومية الأمريكية للشخصية العربية والإسرائيلية ، وأثر الحروب وتغير نظم الحكم فى المنطقة عليها ، وذلك فى مبحثين ، يتناول المبحث الأول دور حربى ١٩٦٧ و ١٩٧٣ فى التأثير على الصورة الأمريكية عن الشخصية العربية والإسرائيلية .

ثم يتناول المبحث الثانى ، تغير نظم الحكم فى المنطقة وأثره على الصورة الأمريكية عن الشخصية العربية والإسرائيلية .

المبحث الاول

تقرير حربى ١٩٦٧ و ١٩٧٣ فى التأثير

على الصورة الأمريكية عن الشخصية العربية والشخصية

الإسرائيلية

مقـدمة :

أثبتت نتائج الدراسة والتحليل الاحصائى ، صحة الفرض الأول الذى يقترح أن هناك علاقة بين الحروب فى تشكيل الصورة القومية إذا أظهرت نتائج الدراسة أنه بعد حرب ١٩٦٧ عرضت الصحافة الأمريكية لسمات سلبية فى الصورة العربية ، لسمات إيجابية فى الصورة الإسرائيلية ، بينما تحسنت الصورة العربية فى الصحافة الأمريكية بعد حرب ١٩٧٣ وتغيرت بعض جوانب الصورة الإسرائيلية .

ويعرض هذا المبحث لهذه النتائج فى أربعة مطالب : المطلب الأول دور حرب ١٩٦٧ فى التأثير على الصورة الأمريكية عن الشخصية العربية ، والمطلب الثانى عن دور حرب ١٩٦٧ فى التأثير على الصورة الأمريكية عن الشخصية الإسرائيلية . والمطلب الثالث عن دور حرب ١٩٧٣ فى التأثير على الصورة الأمريكية عن الشخصية العربية .. والمطلب الرابع عن دور حرب ١٩٧٣ فى التأثير على الصورة الأمريكية عن الشخصية الإسرائيلية .

المطلب الأول :

دور حرب ١٩٦٧ فى التأثير على الصورة الأمريكية عن الشخصية العربية .

أظهرت هزيمة العرب في عام ١٩٦٧ تركيزا علي السمات السلبية في الصورة العربية في الصحافة الأمريكية ، فركزت على سمات يشعر بالدونية ، وفاقد الثقة بنفسه وكاذب وإرهابي ، ومتخلف .

أولا : يشعر بالدونية :

ركزت العينة على تلك السمات بدلالة عند ٠١ر وكانت أكثر المجلات تركيزا هي مجلة National Review بنسبة ٢٣٫٧٪ ، يليها مجلة News Week بنسبة ٢٠٪ ثم U.S News بنسبة ١٨٫٧٪ ، ثم Time بنسبة ١٧٫٩٪ ثم NeW York TimeS ٣ر٩٪ .

وتبين من التحليل الاحصائي أنه لا توجد فروق جوهرية بين كلا من
U.S News ، Time ، National Review
News Week ، على عكس New York Times
التي لم تركز على تلك السمة مثل المجلات السابقة .

وتركز المجلات على احساس[٧٣] العرب بوجه عام بالدونية نتيجة لحرب ١٩٦٧ ، وتعرض لتزايد ذلك الإحساس عند الشعب المصري .

فمجلة National Review[٧٤] ترى أن العرب يشعرون بالذل واليأس لإحساسهم بالهزيمة ، وفي نفس الوقت يشعرون بالتخلف التكنولوجي عن إسرائيل ، والتي أظهرته حرب ١٩٦٧ .

وترى مجلة Time[٧٥] ، أن هزيمة ١٩٦٧ للعرب أحيت إحساسهم الماضي بالدونية وعلى سبيل المثال ورد في إحدى مقالاتها « ظل العرب نياما ثلاثة قرون ، وأفاقوا من العزلة على الحملة الفرنسية ، وفتنوا لأول وهلة بالافكار الغربية ولكن ذلك الافتنان تحول إلى عداء نحو الغرب ، وشعور بالدونية ، وإحساس بالنقص تجاهه . وتحول ذلك الشعور إلى عداء نحو إسرائيل باعتبارها ممثلة للحضارة الغربية ، وزاد ذلك شعور إحساس العرب بعدم قدرتهم على مسايرة تلك الحضارة.

أما مجلة News Week [٧٦] فتركز على الإحساس بالدونية عند الشعب المصرى فيرد مثلا فيها « أن أكثر الأشياء مذلة هو إحساس المصريين بالدونية ، وبأنهم لا يستطيعون أن يفعلوا شيئا إذاء الجيش الاسرائيلى الذى استولى على حوالى ٢٦٫١٠٠ ميل من الأراضى المصرية ، والأردنية والسورية » .

وفى مقالة أخرى[٧٧] تشير المجلة إلى أن الشعور بالدونية لدى المصريين كان أوضح بالنسبة للجيش الذى يشعر بالمذلة نتيجة لفشله فى حرب ١٩٦٧ بل أن أفراد الجيش أصبحوا يخجلون من ارتداء زيهم العسكرى على الملأ .

وذكرت مجلة U.S News[٧٨] فى مقالة بعنوان « عبد الناصر ركع على قدميه » . وأن اسرائيل استطاعت أن تذل مصر وتشعرها بالدونية .

وذكرت مجلة New York Times [٧٩] بأن المصريين يشعرون بعد حرب ١٩٦٧ بالدونية ، حتى المثقفين أصبحوا يتحدثون كثيراً عن أن مصر دولة متخلفة وغير متقدمة ، بينما ينظرون إلى إسرائيل على أنها دولة عصرية وجيشها مدرب .

ثانياً : فاقد الثقة بنفسه :

تركز الصحافة الأمريكية على تلك السمة باعتبارها رد فعل للهزيمة العربية ، والتى تبلورت فى عدم القدرة على انقاذ الموقف المتدهور العربى . وأكثر المجلات تركيزا على تلك السمة مجلة New Repablic بنسبة ٢١٫٠٩ ٪ ومجلة New York Times ٤٫٩ ٪ ، ولوحظ اختلاف فى المعالجة بين المجلتين لتلك السمة[٨٠] وتذكر مجلة New Repablic [٨١] أن الشعب المصرى بعد حرب ١٩٦٧ ، فقد الثقة بنفسه نتيجة للهزيمة السريعة للعرب ، والانتصار الإسرائيلى وشعور العرب بأن اسرائيل دولة عصرية ، وجيشها مدرب على عكس الحالة فى البلاد العربية .

ثالثاً : كاذب :

عرضت الصحافة الأمريكية لتلك السمة بعد حرب ١٩٦٧، مستدلة على كذب البيانات الرسمية أثناء الحرب، وعممتها على الصورة العربية بوجه عام . وركزت مجلة U.S News ، على تلك السمة بنسبة ١٣,١٪ ، ومجلة New York Times بنسبة ٨,٣٪ .

(ولوحظ عدم وجود اختلاف بين معالجة كلا المجلتين لتلك السمة[٨٢] ، فمجلة U S News[٨٣] تعرض إلى أن الكذب منتشر فى البلاد العربية على كل المستويات ، سواء بين الأفراد أو بين المسئولين الرسميين فالبيانات العربية الرسمية لا يمكن الوثوق فيها وتذكر أنه وصل الأمر بإحدى الحكومات العربية كلها أن تطلق على رئيس جمهورية مصر الرئيس جمال عبد الناصر الشعب « الكاذب »

. وكذلك أشارت مجلة New York Times[٨٤] أن راديو القاهرة لم يكف عن الكذب علانية منذ بداية الحرب ، ففي فترة زمنية قصيرة ، أعلن أن القاهرة أسقطت العديد من الطائرات الإسرائيلية ، بالمئات والألوف .

رابعاً : ارهابى :

عرضت الصحافة الأمريكية لتلك السمة باعتبارها انعكاس للهزيمة العربية ، وكوسيلة لإخفاء الشعور بالدونية ، والإحساس بالنقص ، من خلال ممارسة أعمال بربريه ، ووحشية . وركزت كلا من مجلة New York على تلك السمة بنسبة ٣٨,٧ يليها مجلة Times بنسبة ٧,١٪ ثم مجلة New York Times بنسبة ٦,٨٪ ثم مجلة U.S News بنسبة ٣,٧٪ ولوحظ[٨٥] أنه لا توجد فروق جوهرية بين كل من مجلة NewS Time و New York Times و U.S News على عكس Neos week التى وجد فارق فى معالجتها عنهم . إذ تركز على تلك السمة بصورة أوضح فتذكر الأخيرة[٨٦] إلى أن العالم العربى عصابة من الارهابيين الفلسطينيين

للمعروفين باسم الفدائيين الذين قاموا بالعديد من العمليات الإرهابية والذين يعتبرهم العرب أبطالا وأنه لمن المثير للسخرية ، أن يتحول الارهابيون إلى أبطال فى أعين العرب .

وتعرض مجلة U.S news ‏(٨٧) ، لرغبة العرب فى الإنتقام من إسرائيل وتنمية مناخ من الكراهية ، والعداء داخل البلاد العربية ، وأن العرب يعتقدون أن الوقت فى صالحهم . لذا يتسلحون ويعيدون تنظيم قواتهم لتحطيم إسرائيل .

ويذكر « جون لو » المحرر بالمجلة (٨٨) ، أنه بعد زيارته لمعسكرات اللاجئين فى الأردن ، وجد أن هناك كره عميق من اللاجئين نحو إسرائيل مما يجعل من المتعذر التفاؤل بوجود أمل فى سلام فى الشرق الأوسط بين الإرهاريين العرب وإسرائيل ، فأن اللاجئين قد حولوا مخيماتهم إلى مراكز للمقاومة .

خامسا : متخلف :

عرضت الصحافة الأمريكية لتلك السمة باعتبارها من إحدى السمات الأساسية للعرب والتى أظهرتها هزيمة ١٩٦٧ بوضوح .

وأكثر المجلات تركيزا على تلك السمة ، مجلة National Review بنسبة ٣٣٫١٪ ومجلة Time بنسبة ١٧٫٩٪ ، ومجلة News week بنسبة ١٦ ٪ ، ومجلة New Republic بنسبة ١٥٫٨ ٪ ، ومجلة U. S News بنسبة ٨٫٤٪ .

ولوحظ أنه لا توجد فروق جوهرية بين مجلة New Republic Time ‏، U.S News, News ween على عكس مجلة National Rev'ew التى تركز على تلك السمة بصورة أكبر من المجلات الأخرى(٨٩) .

فتشير مجلة Time مثلا ، فى إحدى مقالاتها الإفتتاحية إلى أن الشعب العربى من عدد إلى الجزائر فقير ، ومعدم ومريض ، وغير متعلم ، ومحتاج إلى تدريب عنيف ، حتى يتمكن أن يساير القرن العشرين(٩٠) .

وفى مقالة أخرى ذكرت المجلة[٩١] أن العربى يحتقر العمل اليدوى وكل ما يشغله هو جملة ، فالعربى يشعر أنه لو عمل فى مصنع أو آلة ، فإن ذلك يحط من قدره ، ومن ثم فإن المأساة : هى فى عدم قدرة العرب على مسايرة الحضارة .

وفى عدد آخر تنشر المجلة كاريكاتير[٩٢] لعبد الناصر « حافى القدمين وهو يردد من الأفضل عدم تحرير سينا إلا بعد أن يتميها الإسرائيليين .

أما مجلة News week[٩٣] ، فتربط بين الهزيمة العسكرية للعرب وبين التخلف الاقتصادى فى المنطقة العربية ، فتعرض فى إحدى مقالاتها إلى أن الجندى المصرى له كل العذر فى الهزيمة ، فهو لا يستطيع أن يفهم الأسلحة الحديثة لتخلفه الحضارى ، فهو فلاح فى أمة اقطاعية ، غير قابل للفهم ، وبالمقارنة بين الفلاح المصرى ، والفلاح فى كوريا أو فيتنام ، نجد أن الفلاح المصرى أكثر تخلفا منهما.

وفى مقالة أخرى[٩٤] تعرض المجلة أن المعركة بين العرب وإسرائيل ، هى معركة بين المعرفة الإسرائيلية ، والجهل العربى ، وبين النظام الإسرائيلى،والفوضى العربية ، وبين التقدم الإسرائيلى ، والتخلف العربى .

أما مجلة U.S News[٩٥] فتعرض للتخلف الإقتصادى المصرى ، فتذكر أن مصر لم تتطور منذ مئات السنين ولم تحاول الحكومة أن ترفع مستوى المعيشة للشعب ، وأن حوالى ٩٠ ٪ من السكان يشتغلون بالزراعة ويحيون فى أكواخ من الطين .

المطلب الثانى :

دور حرب ١٩٦٧ فى التأثير على الصورة الأمريكية عن الشخصية الإسرائيلية:

ركزت الصحافة الأمريكية بعد حرب ١٩٦٧ ، والانتصار الإسرائيلى ، على السمات الإيجابية فى الشخصية الاسرائيلية ، وهى سمة شجاع واثق بنفسه متفوق - متحضر - تفكيره علمى - منظم .

وتم حساب العلاقة الارتباطية الايجابية بين عدة سمات ، عن طريق اختبارات. وهى سمة ، شجاع وواثق بنفسه[٩٦] ، حيث تبين أن هناك علاقة ارتباطية إيجابية بينهما وكذلك بين متفوق ، وشجاع[٩٧] ، على عكس العلاقة بين واثق بنفسه ، ومتفوق ، إذ لم يتضح علاقة ارتباطية بينهما[٩٨] .

أولا شجاع :

ركزت المجلات الأمريكية ، على تلك السمة بعد حرب ١٩٦٧ ، خاصة على أسطورة الجندى الإسرائيلى الذى لا يقهر ، والساير الشجاع ، وكان ذلك التركيز بدلالة عند ١٠ر وأكثر المجلات تركيزا على تلك السمة U.s News بنسبة ٣٤ر٤٪ ، و News week بنسبة ٣٠٪ ، New Republic بنسبة ٢٣ر٧٪ New York Times ١٨ر٤٪ ، و Time بنسبة ٧ر٧٪ .

وبتطبيق اختبارات[٩٩] لوحظ أن هناك اتفاقا بين المجلات U.S News و New Republic و News week و New York Times في معالجتهم لتلك السمة ، على عكس مجلة Time ، التى لم تركز بنفس القدر على تلك السمة .

وتعرض مجلة U.S News[١٠٠] لشجاعة الاسرائيلى وقدرته على الانتصار في الحروب ، وأن اسرائيل استطاعت أن تهزم العرب سنة ١٩٤٨ ، سنة ١٩٥٦ ، وسنة ١٩٦٧ ، وفى حالة قيام حرب أخرى ، فستنتصر إسرائيل لا محالة .

وفي عدد آخر ، تنقل المجلة[١٠١] حديثا لليفى أشكول يذكر فيه : أن السهولة التى هاجمت بها البنادق الإسرائيلية الحدود المصرية ، والشجاعة الفائقة للجندى الإسرائيلى ، تجعل من الواضح أن إسرائيل ستحتفظ بالأراضى العربية ، حتى يقبل العرب سلاما دائما مع إسرائيل .

ويكتب فيليب بون فى مجلة New Republic[١٠٢] ، بأنه منذ حرب يونية

أصبحت إسرائيل القوة المسيطرة في المنطقة ، وعلى إسرائيل أن تتصرف فى ضوء تلك الحقيقة ، خاصة وأن إسرائيل استطاعت فى ظرف أربع وعشرين ساعة أن تنتصر على العرب ، وأظهرت ضعفهم العسكرى ، ويرجع ذلك النصر أساسا إلى شجاعة الجندى الإسرائيلى ، الذى يعلم جيدا أن الانتصار فى حرب كل عشر سنوات ، يوفر سنوات آمنة أخرى .

ويكتب أمنون روبنشتاين عميد كلية الحقوق بالجامعة العبرية بالقدس ، فى مجلة New York Times[١٠٣] مقالا على الجيش الإسرائيلى وقدرته القتالية وشجاعة رجاله ويستعين بالصور مدللا على ذلك ، فينشر صورة لأحد الضباط الاسرائيليين ، وكتب تحت الصورة كلمة « المنتصرون » وصورة أخرى لضابط إسرائيلى على القتال كتب تحتها تعليق « لحظة النصر ولمدة طويلة ، ستتذكر مصر شجاعة الجندى الإسرائيلى » .

ثانياً : واثق بنفسه :

أكثر المجلات تركيزا على تلك السمة ، مجلة New Republic بنسبة ١٦٫٢٪ ، وتنشر مذكرات مجند اسرائيلى عن حرب ١٩٦٧ ، فتذكر[١٠٤] أن الحرب في سيناء ، كانت رحلة مرحة ، ولم يتأثر بشىء أثناء الحرب ، فلم تهاجمنا طائرة مصرية واحدة ، وكنا من باب التسلية ، نستمع الى راديو القاهرة ، الذى يردد — أن — قواتنا العربية العظيمة وجيشنا الذى لا يقهر سيتجه صوب تل أبيب أن ديان الآن يختبىء فى مخبأ ، استمعوا أيها اليهود ، أنجوا بحياتكم ، نحن سنأتى لنقتلكم ، نسمع ذلك ونضحك كثيراً ، فهم يتكلمون ونحن نحتل سيناء ، والضفة الشرقية للقناة . وكان بامكاننا الوصول الى القاهرة ، ولقد رأيت أبشع هزيمة على مر التاريخ ، فهنا الجيش الذى يذكر أمس أنه سيلغى اسرائيل من الخريطة ، ويلقى باليهود فى البحر أصبح مجموعة جثث هامدة ، على أرض سيناء .

وفى مقاله أخرى ، تعرض المجلة لاحتفال اسرائيل بذكرى مرور سنة على الانتصار فى حرب ١٩٦٧ فتذكر[١٠٥] أن اسرائيل احتفلت بانتصارها وتقلب

الإسرائيلي مملوء بالفخر ، لأن أحلام « هيرتزل » تحققت ، وظهر مجتمع جديد ، يتمتع بالرخاء والقوة .

ثالثاً : متفوق :

ركزت المجلات الأمريكية على تلك السمات بدلالة ١٠ر ، وأكثر المجلات تركيزا عليها New Republic بنسبة ٤٢ر٢ ٪ و News week ٣٦ر٧ ٪ و Time ٣٣ر١ ٪ ، و U.S News ١٥ر٦ ٪ ولوحظ اتفاق بين المجلات في تلك السمة ما عدا مجلة U.S News التي تركز عليها بدرجة أقل[١٠٦] وتم حساب العلاقة الارتباطية العكسية ، بين متفوق بالنسبة لإسرائيل ، ويشعر بالدونية بالنسبة للعرب ، ولوحظ وجود علاقة ارتباطية بينهما[١٠٧] .

وتركز مجلة News week ، على الدور الحضارى لإسرائيل وتقدمها ، وتفوقها ، فتذكر ، المجلة في احدى مقالاتها[١٠٨] « لا يتوقع أحد من الإسرائيليين أن يعيشوا ، كالعرب ، فاسرائيل دولة متحضرة ومتقدمة ، وأوربية ، فكيف يمكن أن تحترم اسرائيل الحضارة العربية المتخلفة ، وأن هناك احساسا بالاستعلاء الحضارى من جانب الإسرائيليين ، خاصة وأن ما حققته اسرائيل يعتبر معجزة .

أما مجلة Times[١٠٩] فتذكر أن اسرائيل التي تمثل في مساحتها أقل من ٢ ٪ من الأراضي العربية ، متفوقة بعدة مراحل على جميع الدول العربية ، ولذا يضيق بها العرب ، لأنها متفوقة ، وناجحة وعصرية ، وغربية ، وتمثل كل ما يرغب فيه العرب ويعجزون عن الوصول اليه .

أما مجلة U.S News [١١٠] فتستخدم الصور للتعبير عن ذلك التفوق ؛ فتعرض لصورة جندى اسرائيلي على القنال وتعلق المجلة « اسرائيل أذلت مصر » وصورة أخرى من داخل اسرائيل ، وتعليق التفوق الإسرائيلي » .

رابعاً : متحضر :

أكثر المجلات تركيزا على تلك السمات مجلة National Review بنسبة ٩ر٣٣٪ ، ومجلة Time بنسبة ٥ر١١٪ ، ولم تظهر اختبارات فروقا جوهرية فى المعالجة بين المجلتين لتلك السمة(١١١) ، وتم حساب العلاقة الارتباطية العكسية بين متحضر الاسرائيليين ، ومتخلف العرب(١١٢) وتبين أن مجلة Time تشير الى كلا السمتين بصورة مرتبطة ، على عكس مجلة National Review التى لم يظهر التحليل وجود علاقة ارتباطية بين السمتين ، ومجلة National Review (١١٣) تذكر ان اسرائيل لم تصبح أرض اللبن والعسل فقط ، وانما أظهرت للعالم ، أنها ، جعلت الصحراء تزدهر ، خاصة وأنه قبل قيام دولة اسرائيل ، كانت فلسطين صحراء جرداء ، ولكنها تحولت الآن الى أرض منتجة مزدهرة كمحصلة للعمل الشاق والذكاء .

وتركز مجلة Time (١١٤) أيضاً على التقدم الإقتصادى الزراعى والصناعى داخل اسرائيل ، وعلى أنها دولة عصرية متحضرة على عكس العالم العربى المتخلف .

خامساً : تفكيره علمى :

ركزت كلا من New York Times بنسبة ٤ر١٨٪ ، ومجلة Time بنسبة ٠ر١١٪ ، وتبين أن الفروق بين المجلتين فى معالجة تلك السمة غير جوهرية ، وتركز مجلة New York Times (١١٥) على أن تفوق اسرائيل ، يرجع الى التفكير الغربى والعلمى للاسرائيليين الذين يختلفون بدورهم عن العرب ، اللذين تسيطر عليهم التفكير الغيبى والدينى .

كما ترجع مجلة Time السبب الرئيسى فى انتصار اسرائيل سنة ١٩٦٧ الى التفكير العلمى المتحضر .

سادساً : منظم :

أكثر المجلات تركيزا على تلك السمة هى مجلة National Review التى

ركزت عليها بنسبة ٣٣,٤٪ ، فمثلا يعرض جاز بيوتهام[١١٦] فى احدى المقالات الى أن اسرائيل دولة عصرية يسودها النظام ، على عكس الفوضى العربية ، وعدم الدقة ، وان الاسرائيلى دقيق ، ومنظم ، وينفذ ما يطلب منه بكفاءه عالية[١١٧] .

المطلب الثالث :

دور حرب ١٩٧٣ فى التأثير على الصورة الأمريكية عن الشخصية العربية :

أظهرت نتائج الدراسة ، تأكيدا للغرض السابق ذكره ، عن دور الحروب فى التأثير على الصورة القومية ، إذ أدت حرب ١٩٧٣ إلى تحسين الصورة العربية ، فركزت الصحافة الأمريكية على السمات العربية التالية :

واثق بنفسه — شجاع ، منظم ، متدين ، قومى .

أولا : واثق بنفسه :

وهى من أكثر السمات التى أتفقت عليها معظم المجلات الأمريكية بدلالة عند ٠٠١ر ، وأكثر المجلات تركيزا على تلك السمة هى U.S News بنسبة ٢٨,٣٪ ، National Review ٧,٦٪ ، New Republic ٢٣,٣٪ ، وNews week ٢١,٦٪ و Time ١٢,٢٪ ، New York Time ٥,٧٪ ولوحظ أن هناك اتفاقا بين مجلة National Review و News week و U.S News و New Republic فى معالجتهم[١١٨] بتلك السمة ولكنهم يختلفون عن مدى معالجة New York time وتعرض مجلة U.S News مقالة من مندوب المجلة فى بيروت[١١٩] عن أن المصريين يشعرون بالثقة بالنفس والفخر والكبرياء ، بل أن « غسان توينى » وهو أحد كبار الصحفيين اللبنانيين المؤيدين للغرب يقول: أنه بعد الحرب ولد إنسان عربى جديد .

ويذكر أحد رجال الأعمال ، أنه « لأول مرة منذ مدة يمكننى الذهاب

إلى أوزبا دون الإحساس بأنى يجب أن اخفى جنسيتى ، وأنى عربى ، الآن أفتخر بعروبتى .

ويذكر مقالة أخرى[١٢٠] ظهر شعور جديد بالفخر فى الجيوش العربية ، واستعاد العرب ثقتهم فى القيادة ، وظهر إيمان جديد فى المستقبل العربى ، العربى ، فهى ثقة جديدة سرت فى الوطن العربى . بل أن الجيش المصرى استعاد ثقته بنفسه ، وأظهر أنه يمكن أن يكون منظما وأن يحافظ على السر وقادر على المناورات .

وتذكر مقالة ثالثة[١٢١] عن أن العرب يشعرون بالفخر والثقة بالنفس ، نتيجة لآدائهم الرائع فى المعركة ، وأنه قد ظهر احساس جديد بالاحترام الذات والثقة بالنفس .

وكتب « جون لو » المحرر بالمجلة[١٢٢] عن أن المصريين بوجه خاص يشعرون بعد حرب أكتوبر بالثقة بالنفس ، وبأنهم أكثر قوة مما قبل .

وكتب نفس المحرر مقالة أخرى[١٢٣] بعنوان « تفاؤل بلا حدود فى مصر » ويظهر مع المقال صورة للضباط والجنود المصريين والمواطنين فى السويس يهتفون بعد انسحاب القوات الإسرائيلية من السويس ويؤكد « الكاتب » أن هناك ثقة جديدة واحساسا بالفخر تشعر به مصر بعد حرب أكتوبر .

فهناك موجة من التفاؤل داخل مصر التى اعتادت لمدة طويلة على التشاؤم واليأس فى أعقاب هزيمتها ، فى أكثر من حرب مع إسرائيل ، وظهر هذا التفاؤل لدى كل فئات الشعب . لدى الوزراء ، ولدى الجنود ، ولدى ربات البيوت ، حتى الأطفال ، ويضع عنوانا فرعيا لفقرة أخرى « استعادة الثقة[١٢٤] » .

ويكتب أن السبب الرئيسى الذى يجعل للسادات شعبية هو الفخر والثقة التى

أحس بها الشعب ، بعد أن اعاد المصريين الخاسرين فى ثلاث حروب مع اسرائيل الثقة عندما اقتحمت قواته بنجاح خط بارليف فى ٦ أكتوبر ، وأعطى هذا النصر للمصريين الثقة التى يحتاجون إليها للتعامل مع إسرائيل وجها لوجه .

ويذكر الكاتب أثناء مقابلته لأحد المسئولين المصريين ذكر « أننا فقدنا عقدنا تجاه الإسرائيليين وبالتالى لم يعودوا مشكلة بالنسبة لنا .

وتنشر المجلة مقالة أخرى (١٢٥) يرد فيها أنه قبل حرب أكتوبر ١٩٧٣ كان الفلسطينيون غير واثقين من استعادة أرضهم ، ولكن بعد انتصار ١٩٧٣ — رغم أنه محدود تغيرت الصورة وأزدادت ثقتهم بأنفسهم .

وأعتبرت مجلة National Review (١٢٦) وجود ياسر عرفات على منبر الأمم المتحدة باعتباره ممثلا للمقاومة الفلسطينية ، دليل على ازدياد الثقة بالنفس العربية .

وفي مجلة New Republic كتب « ستانلى كازنو » : (١٢٧) لقـــد شعر المصريون بالثقة بالنفس نتيجة لانتصارهم في ١٩٧٣ بصورة لم تحدث من قبل .

و كتب « الفين روزنفيلد »(١٢٨) ان احساس المصريين بأنهم حطموا أسطورة إسرائيل التى لا تهزم ، جعلت لديهم احساسا فى الثقة بالنفس والفخر .

أما مجلة News Week (١٢٩) فنشرت : « لقد استعاد العرب ثقتهم بأنفسهم واحساسهم بالفخر ، فمثلا فى لبنان قبل الحرب ، كانوا يكررون دائما نحن فنيين ولسان عرب ، ولكن بعد حرب أكتوبر أصبحوا يرددون كثيرا نحن عرب . ويذكر مهندس مصرى أنه قبل حرب أكتوبر عندما كان يذهب إلى أوربا ويذكر أنه مصرى ، كان يبتسم الآخرين بسخرية ، وكان يشعر بالحرج من آثار هزيمة ١٩٦٧ ، ولكن بعد ١٩٧٣ يشعر بثقة ويرفع رأسه عاليا فى العالم لأنه فخور وواثق بنفسه عندما يذكر أنه عربى ، وفى طرقات القاهرة يلهو الأطفال بتمثيل شخصيات الضباط والطيارين والممرضات .

وهناك روح جديدة في القاهرة بالفخر والثقة بالنفس ، وهناك احساس جديدة بالقوة وبالأهمية وبالفخر لم يشعر به المسلمون منذ القرن السابع حيث أنتشرت جيوش الاسلام من الجزيرة العربية لنشر الاسلام وإذا كانت كل الطرق تؤدى إلى روما فالمغرب يشعر الآن بأن كل الطرق تؤدى إلى الرياض ، ونتيجة لذلك فإن الفخر والثقة بالنفس العربية صارت بلا جدوى ، فى الأسابيع التى تلت الحرب ازدانت مصر بالزينات وأصدرت الحكومة طابع بريد تذكارى للانتصار ، وقامت فرق الرقص الشعبى بتقديم عدة رقصات باسم العبور العظيم .

وفى عدد آخر (١٣٠) تعرض المجلة « أن العرب يشعرون بالثقة بالنفس بعد الحرب ، ولم يعودوا يشعرون بالأحباط أو الأضطهاد ، وأحسوا بأنهم يمكنهم أن ينتصروا وأن إسرائيل لا يمكن أن تشن حرب طويلة » .

وتذكر مقالة في عدد آخر لمجلة News week (١٣١) بعنوان العرب فخر وثقة وقوة .

أن أهم ما حققه حرب أكتوبر للعرب ، هو تخلصهم من عقدتهم بالنقص تجاه إسرائيل ، واستعادتهم ثقتهم بأنفسهم .

أما مجلة Time فتضع بعد الحرب على الغلاف كاريكاتير للرئيس أنور السادات(١٣٢) .

وتذكر المجلة أن هناك عربى جديد يولد ، فلقد حارب آلاف وآلاف من العرب الإسرائيليين بمهارة وتصميم لم تظهر من قبل . وسرت فى مصر روح من الثقة بالنفس .

لقد حدث تغير كبير فى العرب فالقوات المسلحة لم تكن بتلك الصورة التى ظهرت بها في سنة ١٩٦٧ ، ويستشهدون بفقرات من خطب للرئيس أنور السادات بأن مصر استعادت شرفها وثقتها بنفسها .

ومع المقال صورة[١٣٣] للمصريين يعبرون ويرفعون علم مصر ويرددون هذه أرضنا .

وكتب « ويلتون وين »[١٣٤] مندوب المجلة في القاهرة « صمد المصريون في الحرب وحاربوا من أجل النصر مما رفع الروح المعنوية للعرب الذين طالما انهزموا في ميدان القتال ، ولم يستطيع أحد أن يمنع الإحساس بالثقة والفخر الذى سرى في العالم العربى ، فلقد صار مصدر ثقة بالنفس للعرب وفخر أن يشتركوا في المعركة وارتفعت المعنويات داخل معسكرات اللاجئين الفلسطينيين حيث كان المناخ السائد هو اليأس .

وازداد فخر العرب بأنفسهم ليس فقط نتيجة لانتصار الجيوش العربية،ولكن أيضا لنضجهم وواقعيتهم .

وتضمنت مقالة أخرى[١٣٥] ازدادت ثقة الشعب المصرى بنفسه بعد حرب ١٩٧٣ حتى أنه بعد الحرب يمارس الشعب حياته العادية بدون أى تغيير ، ورغم أن القاهرة خسرت العديد من الأرواح إلا أن ارتفاع عدد السكان خفف إلى حد ما من الخسارة .

أما مجلة New York Times فتتفق مع المجلات الأمريكية السليفة في تركيزها على الإحساس بالثقة بالنفس ، الذى سرى فى الوطن العربى بعد انتصار أكتوبر يعرض لوشيوس باتل[١٣٦] السفير السابق لأمريكا فى القاهرة مقالة بعنوان « مره أخرى العرب ولماذا الآن » « أن الحرب أعادت للعرب ثقتهم بأنفسهم وإحساسهم بالفخر بعد أن عانوا مدة طويلة من الإحساس بالاحباط والشعور بالنقص » .

ثانيا : شجاع :

ظهرت تلك السمات بعد حرب ١٩٧٣ ونتيجة لها إذ ركزت عليها مجلة

New York Times بنسبة ٥ر٧٪ فكتب « روبرت هنتر[١٣٧] أن المصريين حاربوا بشجاعة بصورة لم يتوقعها أحد مما أجبر العالم على احترامهم .

وفي عدد آخر تعرض المجلة الى أن شجاعة العرب هزت سيادة اسرائيل العسكرية ، وحطمت أسطورة الجبارا الذى لا يقهر ، وهزت صورة المخابرات الإسرائيلية وأثبتت العرب شجاعة فائقة بمعدات عسكرية غير متطورة .

ثالثا : منظم :

ويتضح التغير فى عرض المجلات الأمريكية لتلك السمة فى عرضها للصورة العربية فطالما ركزت الصحافة الأمريكية على عدم النظام والفوضى العربية وعدم الدقة فاما بعد الحرب تعرض لتلك السمات وركزت عليها مجلة National Review[١٣٨] بنسبة ٧ر٨٪ حيث تذكر أن المصريين حاربوا بكفاءة عالية فى ١٩٧٣ وكانوا منظمين ويتمتعون بدرجة عالية من الدقة ، على عكس ما هو معروف عن العرب من عدم قدرتهم على النظام أو التدريب .

رابعا: متدينون:

عرضت المجلات الأمريكية لتلك السمة بصورة مختلفة عما تعرضه من قبل فلم تركز على التعصب الدينى فى ذلك المجال بل عرضت الى أن الدين كان من عوامل النصر فى سنة ١٩٧٣ ، وأكثر المجلات تركيزا على تلك السمة هى مجلة National Review وركزت عليها بنسبة ٥ر٢٠٪ ومجلة Time ٣ر١١ ومجلة News week ٤ر١٠٪ ولوحظ أن كلا من مجلة Time News week تتفقان فى معالجتهما لتلك السمة على عكس مجلة National Review التي تركز على تلك السمة بصورة أكبر[١٣٩] فتعرض مجلة National Review[١٤٠] الى أن العرب كان يحركهم أثناء حرب ١٩٧٣ حماس دينى أشعله فيصل باعلان رغبته فى أن يصلى فى القدس .

ويعرض «جيرولد شيستر» في مجلة Time [141] إلى أن الدبابات المصرية أثناء حرب ١٩٧٣ كان يملؤها نسخ من القرآن وأعلن الامام الاكبر « عبد الحليم محمود » في الجامع الازهر أن الحرب مع إسرائيل حرب جهاد ومن يموت في المعركة يذهب إلى الجنة .

وتعرض مجلة News week [142] في مقالة بعنوان « زحف الاسلام » أن الجنود المصريين أثناء أقتحامهم خط بارليف في يوم ١٦ أكتوبر في بداية ما أسماه العرب حرب رمضان كانوا يهتفون الله أكبر الله أعظم .

أن منظر الجنود المندفعين في الغناء الديني شيئا غريبا بالنسبة للغربيين ولكن بالنسبة للعرب لا يعتبر هذا شيئا مثيرا للعجب خاصة وأن الاسلام طريقة حياة ، ولا يطلب من الفرد مجرد الذهاب إلى الجامع يوم الجمعة والاسلام يشكك نظرة العرب إلى أنفسهم وإلى المجتمع وإلى العالم الخارجي فبالنسبة للعرب كل شيء يحدده الله .

خامساً : قـومي :

وعرضت المجلات الأمريكية لسمة قومي بالتركيز على أن وحدة العرب في حرب ١٩٧٣ كانت من الأسباب التي أدت إلى انتصارهم وعرضت مجلة New Republic لتلك السمة بنسبة ٢٥٫٣ ٪ ومجلة National Review بنسبة ١١٫٨ ٪ و U S News بنسبة ٩٫٣ ٪ و Time بنسبة ٥٫٣ ٪ .

ووضح من التحليل الاحصائي أن كلا من National Review و U,S News و Time يعرضان لمفهوم واحد فيما يتعلق بتلك السمة على عكس مجلة New Republic التي تركز على « قومي » بصورة أكبر من معالجة المجلات الآخرى[143] .

فيعرض « ستانلي كارنو » في مجلة New Republic [144] أن وحدة العرب كانت من أسباب انتصارهم في ١٩٧٣ ويتفق معه « ريتشارد مينال[145] » في ذلك وان كان يركز على نجاح العرب في استخدام سلاح البترول .

وكتب « جون لو » المحرر بمجلة U.S. News[١٤٦] أن حرب ١٩٧٣ كشفت عن قدرة العرب على التضامن سواء فى العمل العسكرى المشترك ، أو التعاون فى استخدام سلاح البترول ، وكان ذلك مفاجئة إذ أن إسرائيل لم تفكر أو حتى الدول الاخرى فكرت جديا فى أن العالم العربى يمكن أن يتحد .

أما مجلة Time [١٤٧] فترى أن هناك عربى جديد ولد أثناء حرب أكتوبر فهناك آلاف وآلاف من العرب حاربوا الإسرائيليين بروح قومية لم تظهر منذ حرب الأيام الستة فى ١٩٦٧ .

المطلب الرابع :

دور حرب ١٩٧٣ فى التأثير على الصورة الامريكية عن الشخصية الإسرائيلية :

أظهرت نتائج الدراسة تأكيدا على العرض السابق عن دور الحروب فى التأثير على الصورة القومية إذ أن حرب ١٩٧٣ غيرت بعض جوانب الصورة الإسرائيلية عن سنة ١٩٦٧ ، والتى كانت تركز أثناءها الصحافة الأمريكية على شجاعة الإسرائيلى ووثوقة بنفسه وتحضره وتفكيره العلمى وتنظيمه فاذا بها تعرض أثناء حرب ١٩٧٣ وبعدها إلى السمات التالية :

مضطهد — فاقد الثقة بنفسه — يشعر بالدونية — لديه أحساس بالعزلة ويشك فى الآخرين .

أولا : مضطهد :

ركزت عليها معظم المجلات الأمريكية بدلالة عند ١٠٠١ر إذ تعرض مجلة National Review بنسبة ٧٥ ٪ ومجلة News week بنسبة ٢٨ر٧ ٪ ومجلة New Republic بنسبة ٢١ ٪ ومجلة Time بنسبة ١٩.٣ ومجلة U S News بنسبة ١٦ر٧ ٪ ومجلة New York Times بنسبة ١١ر٢ ٪ وأظهر التحليل الإحصائى[١٤٧] أن مجلة National Review تعرض لتلك السمة بصور أكبر من عرض المجلات الاخرى لها بينما تتفق مجلات U,S News , Time New York Times و news week فى مدى معالجة تلك السمة والتركيز عليها.

فتعرض مجلة National Review[١٤٨] الاضطهاد الجديد لليهودى فتذكر فى إحدى مقالاتها أن كل يهودى فى العالم يحلم بحلم اسرائيل العظمى الآمنة ذات الرخاء ولكن ما حدث منذ حرب الغفران ليجعل الأمم الأخرى قاسية على إسرائيل لماذا تقف وحيدة تعانى من الاضطهاد الآن ؟ .

ما هى الجرائم التى ارتكبتها إسرائيل ضد البشرية ، حتى أن فرنسا وبريطانيا الآن لا يقفان معها .

وينقلون عن « موشى ديان » عند زيارته لأمريكا تساؤله هل يضحى بإسرائيل على مذبح البترول العربى ؟ ويعلق بأنه قمة التعصب التاريخى أن تتهم دولة ذات ثلاثة مليون تاريخها ٢٥ سنة فقط بأنها سبب الأزمة فى الشرق الأوسط وأنها مسئولة عن الحروب المتكررة فى المنطقة علما بأن كل ما قامت به ، وأنها حولت الأرض الجدباء الى أرض البرتقال والفاكهة .

أما مجلة News week فتركز على رغبة اسرائيل فى السلام مقابل رغبة العرب والفلسطينين فى تحطيمها ، ويستشهدون باستفتاءات الرأى العام فى إسرائيل حيث تذكر المجلة[١٤٩] « أن الإسرائيليين رغبوا دائما فى السلام واستفتاءات الرأى العام فى اسرائيل تثبت أن ٨٠٪ من الإسرائيليين يؤمنون بأن العرب شنوا حرب ١٩٧٣ لا ليستعيدوا أراضيهم فقط وانما لتحطيم دولة اسرائيل » .

وفى عدد آخر تعرض المجلة الى الفلسطينيين يزاولون ارهابهم ضد الاسرائيليين ويشعر الاسرائيليون بعدم الأمان والاضطهاد لإحساسهم بأن العالم لا يفعل شيئا اذاء ذلك ، ومع المقال صورة لإحدى السيدات الإسرائيليات وهى تبكى وتردد اقتلوا العرب أنهم لا يكفون عن قتل العديد منا[١٥٠] وصورة عن اعتداء الفلسطينين على مدرسة اسرائيلية .

وفى مجلة New Republic كتب « جون أوزبورن[١٥١] أن الاسرائيليين يشعرون بالغضب والشعور بالاضطهاد فى أن حليفهم نيكسون يحاور العرب ، بل أن

جولدا مائير عبرت عن شعورها علانية .

فأثناء زيارة الرئيس نيكسون لإسرائيل ذكرت فى خطبتهـــا أمامه « بأن الرئيس نيكسون يفعل عدة أشياءلم يفكر أحد من الرؤساء السابقين فى أن يفعلها وشعر نيكسون كأنه أهين بينما ضحك الآخرون وقالت كل ما أستطيع أقوله للرئيس كأصدقاء وكمواطنين إسرائيليين لزعيم أمريكى شكرا » .

وتعبر « أوريانا فالاتسى »[152] فى عدد آخر فى حديث لها مع ياسر عرفات عن فكرة الاضطهاد الجديدة لليهود إذ تذكر المحررة لياسر عرفات أن حرب ١٩٧٣ كانت ضد اليهود . ولقد شاهدت أوربا اضطهاد اليهود في الماضى ، ولاتريد أن تشاهد اضطهادهم مرة أخرى . فنحن أى الأوربيون جعلناهم يعانون فى الماضى ولا نريد أن يتكرر ذلك . فأجابها ياسر عرفات بأن حرب ١٩٧٣ لم تكن ضد لليهود وإنما ضد الإسرائيليين ، فأجابت فالاس ولكن الإسرائيليين يهود ولكن ليس كل اليهود داخل إسرائيل ، ولا يمكنك أن تتجنب الخلط فى التمييز بين اليهود وبين الإسرائيليين ، ولا يمكن أن تتوقع من اليهود فى إسرائيل أن يتجولوا ويتبعثروا فى أنحاء العالم مرة أخرى ، وأن يذهبوا إلى معسكرات الاعتقال النازية .

أما مجلة Time[153] فتركز على اغلاق معسكرات اليهود فى النمسا وعن الابتزاز العربى ومحاولة إعادة اضطهاد اليهود وليس فقط في الشرق الأوسط وإنما محاولة العرب فرض ذلك على أوربا .

وكتب « وليام مارمون »[154] أن الاسرائيليين يشعرون بالاضطهاد خاصة وأن أسباب حرب ١٩٧٣ هى أسباب دينية فى المقام الأول .

وفي مجلة U.S News كتب « جوزيف فروم »[155] أن الاسرائيليين يشعرون بالاضطهاد من الدول العربية المحيطة بهم خاصة وأن الأغلبية فى إسرائيل تؤمن بأن العرب يرغبون فى تحطيم إسرائيل كدولة يهودية ، ومجرد عودة

بعض الأراضى للعرب ستعتبر وسيلة للرغبة فى استعادة كل إسرائيل .

أما مجلة New York Times Magazine[156] فتذكر أن حرب أكتوبر أثرت تأثيراً كبيراً على الإسرائيليين لأنها أحيت في ذاكراتهم ما لا يمكن نسيانه بالنسبة للتاريخ اليهودى ، وهو الاضطهاد والعذاب أن من ليس لديه خيال هو فقط من لا يشعر بما تعنى كلمة إسرائيلى من معاناة واضطهاد .

وكتب « روبرت هنتر »[157] مقالة بعنوان هل بامكان العرب ابتزازنا ويذكر أن على العالم أن يعلم أنه لادم يهودى مقابل البترول العربى .

وفى مقالة لافراهام شابيرو[158] أستاذ العلوم السياسية فى جامعة حيفا يذكر أن إسرائيل تواجه عدو يتمتع بدرجة من الثقة بالنفس لم يعرفها من قبل ، مع وجود عقيدة وثقة كاملة في النصر ومن المعروف أن الحروب ستزداد كلما استعد العرب عسكريا فما هو الحل أمام هذا الاضطهاد الجديد لليهود . قد يظن البعض أن الحل هو الماسادا Masada وهي وقفة انتحارية ترضى الكبرياء القومى ، وتعيد ذكرى اليهود الأوروبيين الذين ذبحوا بالملايين على يد النازى ، أو الحل الآخر هو إذاقة العرب ما يريدون أن يذيقوه لإسرائيل . أما السلام فهو معجزة لا يمكن انتظارها أو توقعها ولكن يمكن أن يكون الحل فى كلمة سبرطة Sparta وهو تجنيد الرجال والمال والموارد على نطاق لم تعرفه إسرائيل من قبل ، وهذا يعنى مستوى معيشة منخفض لزيادة الموارد الحربية ، وقد يرغب البعض فى ترك إسرائيل والهجرة بعيداً وبالتالى ستصبح إسرائيل مكانا للمثاليين فقط .

ثانياً : فاقد الثقة بنفسه :

وتلك السمة ركزت عليهـا المجلات الأمريكية بعد حرب ١٩٧٣ فمجلة National Review تركز عليها بنسبة ٢٥٪ ، ومجلة New Republic بنسبة ٢٤٪ ومجلة U.s News بنسبة ٢٢٫٣٪ ، ومجلة Time بنسبة ٦٪ ومجلة

اتفاق بين مجلة National Review و New Republic و U.s News في عرضها لتلك السمة على عكس مجلة Time التى ركزت عليها بدرجة أقل[١٥٩].

فمجلة National Review تعرض[١٦٠] «لفترة طويلة بعد حرب ١٩٧٣ ظلت إسرائيل غير قادرة على التغلب على موت ٢٥٠٠ من أبنائها ، بل لقد ساد مناخ عام بفقدان الثقة بالنفس وفى القيادة حتى أن شخصية « ديان » المؤثره فقدت جاذبيتها لدى الشعب الإسرائيلى » .

وفى مجلة New Republic كتب « الفين روزنفيلد »[١٦١] أن تذكر يوم الغفران والحوادث المحيطة به تعتبر فى إسرائيل كالزلزال ، أن ما حدث هز إسرائيل فى أعماقها فحرب ١٩٧٣ حطمت أسطورة أن اسرائيل لا تهزم وأفقدت العديد من الشباب ثقتهم فى اسرائيل .

أما مجلة U.s News فتعرض الى[١٦٢] أن انتصار العرب فى ١٩١٣ أفقد الاسرائيليون ثقتهم بأنفسهم اذ أدركوا أن اسرائيل لم تعد قوة لا تقهر أو جيش سوبرمان .

وفى مقالة أخرى لـ «أليكس كوخروف»[١٦٣] ورد« كانت حرب أكتوبر غير متوقعة بالنسبة للاسرائيليين الذين أعتادوا على الانتصارات السريعة على العرب ، فصعقوا حين حارب العرب بشجاعة » .

لقد اهتزت صورة اسرائيل باعتبارها القوة المسيطرة فى المنطقة ، واعتبر ذلك مجرد وهم مما كان له أثر على الشخصية الإسرائيلية وأفقدها ثقتها بنفسها .

وكتب أيضا نفس المحرر[١٦٤] مقالة أخرى عن الآثار النفسية لحرب أكتوبر على الشخصية الإسرائيلية التى اعتادت على الانتصارات وأصبحت الآن كل ماترغب فيه هو الأمان .

وفى مقالة أخرى « لجوزيف فروم »(١٦٥) ذكر أن هناك إحساس سائد داخل اسرائيل بفقدان الثقة بالنفس خاصة وأن هناك احساس بأن القادة الإسرائيليين أخطأوا ، وأن هناك فساد منتشر في كل مكان اذ لأول مرة منذ انشاء الدولة اليهودية فى ١٩٤٨ لم يكسب الإسرائيليون الحرب واهتزت الصورة الشعبية للجيش الاسرائيلى ، نتيجة لتحطيم خط بارليف . أن حرب الغفران حطمت الاوهام التى عاش فيها الاسرائيليون منذ حرب الايام الستة أو كما وصفها أحد رجال الاعمال الاسرائيلين بأنها حطمت حلما غاليا : أنه الحلم الذى عاش فيه الاسرائيليون منذ اجتياحهم العرب فى ١٩٦٧ : ولقد ساعد على ذلك أن الاسرائيليين كانوا غير مؤهلين نفسيا للحرب وغير ممهدين لها فيأخذوا يلومون القادة وأنفسهم ثم الرقابة التى تخفى الأخطاء ويمكن القول بأن هناك احساس بعدم الثقة داخل اسرائيل .

أما مجلة Time فتعرض مقــالة عن الجيش الاسرائيلى(١٦٦) « أن الجيش الاسرائيلى فاقد الثقة بنفسه : وهناك احساس بالاحباط لدى الضباط الاسرائيليين وهناك احساس بالضيق فى كل مكان نتيجة للوم الضباط بعضهم لبعض » .

وفى عدد آخر صورة(١٦٧) للمظاهرات فى اسرائيل أمام الكنيست وتعليق بأن الاسرائيليين يشعرون بالاحباط منذ حرب الغفران وبفقدان الثقة بأنفسهم وبالاضطراب من النكسات فى قوتهم العسكرية . . .

ثالثاً : يشعرون بالدونية :

وعرضت المجلات الامريكية لتلك السمة باعتبارها مرتبطة بالشخصية الاسرائيلية كنتيجة لحرب ١٩٧٣ فركزت على أن الاسرائيليين بعد الحرب يشعرون بالنقص : وعدم تقدير الذات وبالعجز وركزت على تلك السمة كلا من مجلة Time بنسبة ١٢٪ ومجلة U.S News بنسبة ١١,١٪ وللمجلات مفهوم واحد فى معالجتها .

فمجلة Time(١٦٨) تعرض لذلك فى احدى مقالتها فتذكر المجلة ــ أثناء

عرض صورة للاسرى الاسرائيليين عند تقدم المصريين في سيناء — بأن هناك إحساس بعدم تقدير الذات داخل اسرائيل خاصة ، وأنه بعد حرب ١٩٦٧ كان هناك شعور بالثقة الزائدة كرد فعل للانتصار السريع فى حرب الأيام الستة ، فإذا بالشعب يفاجأ بحطام الفانتوم والأسرى الإسرائيليين .

وتعرض مجلة Time لمقالة أخرى(١٦٩) بعنوان « القدس أفاقت من حلمها » وينقل المحرر عن أحد القادة الإسرائيلين بأن إسرائيل أفاقت من الأحلام الوردية التى عاشت فيها بعد حرب ١٩٦٧ ، فالمواطنين في إسرائيل يشعرون بالإحباط بل أن المجندين فى القوات المسلحة أصبحوا يشعرون بالخجل من السير في الطرقات نتيجة لتساؤل الشعب لهم عن أداؤهم فى حرب ١٩٧٣ .

وتعرض مجلة Time (١٧٠) في عدد آخر بأن الشعب فى إسرائيل أصبح يدرك أنه بعد حرب ١٩٧٣ لن يستطيع أن يعيش حياة عادية وإنما سيشعر بالمقارنة بين الحياة في أمريكا أو انجلترا والحياة فى اسرائيل بعد الحرب سيمضى كل المواطنين وقتا طويلا قبل أن يستطيعوا شراء عربة جديدة أو أن يسافروا بحرية إلى الخارج.

أما مجلة U.s News (١٧١) فتعرض أن الإسرائيليين يشعرون بالاحباط والضيق من النكسات فى قواتهم العسكرية وينقلون عن « جولدا مائير » بأنها شعرت فى الأيام الأولى للحرب بأن اسرائيل ستهتز وتنهار تماما .

ويعرض «جوزيف فروم» (١٧٢) إلى أن الإسرائيليين الذين اعتادوا على الانتصارات السريعة على العرب ، يشعرون بعدم تقدير الذات من أثر حرب أكتوبر ، فلقد دهشوا من الأداء الجيد للعرب فى الحرب ، وأدركوا أن الإسرائيلى لم يعد السوبرمان أو القوة التي لا تقهر ، ويدرك أيضا بأن هناك أخطاء فى القيادة السياسية.

رابعا : لديه إحساس بالعزلة والشك فى الآخرين :

فركزت المجلات الأمريكية على تلك السمة بعد حرب ١٩٧٣ عن الصورة الاسرائيلية إذ تعرض أن الاسرائيلى فاقد الثقة في الغير ولا يثق فى القيادة السياسية

أو فى المشتغلين فى السياسة ويشعر بالعزلة سواءا كفرد عن المجتمع وكذلك كمجتمع من خلال علاقته بالعالم الخارجى وأكثر المجلات تركيزا على تلك السمة .

مجلة New York Times بنسبة ٢٢٫٥٪ ومجلة Time ١٨٫١٪ وتتفقان فى مدى عرضهما لتلك السمة فيعرض « روبرت هينتز »(١٧٣) إلى أن الحكومة الاسرائيلية ساهمت فى ازدياد عزلة اسرائيل عن العالم الخارجى عن أمريكا ويعلق « هنتر » على أن على أمريكا أن تختار بين الحصول على مزيد من الامدادات البترولية أو ان تستمر فى تأييدها لاسرائيل .

ويعرض الآن(١٧٤) المحرر بالمجلة الى أنه بعد حرب ١٩٧٣ شعر المواطن الاسرائيلى بالعزلة وعدم الانتماء للمجتمع وظهر التنافس العدوانى الذى إزداد مع ازدياد وصعوبة تحقيق الإشباع المادى ، وظهرت العداوة بدلا من التضامن والرباط العائلى الذى كان مصدر قوة الأمة .

وتعرض مجلة Times(١٧٥) لأحساس المواطن الاسرائيلى بالانعزال عن العالم الخارجى خاصة بعد اغلاق معسكرات اليهود السوفيت المهاجرين فى النمسا ، وقطع العلاقات الدبلوماسية مع عدد من الدول الأفريقية وازدياد تعاطف اليسار الاوربى مع اللاجئين العرب .

المبحث الثانى

تغير نظم الحكم فى منطقة الشرق الأوسط وأثره على الصورة الأمريكية عن الشخصية العربية والاسرائيلية

أثبتت نتائج التحليل أن هناك علاقة بين السياسة التى تتبناها دولة ما سواءا من الناحية الداخلية والخارجية وبين تغير صور الشعوب الأخرى عنها فالنظام السياسى الاسرائيلى يركز على أنه النظام الديموقراطى الليبرالى فى منطقة الشرق الأوسط وأنه واحه الحرية والتقدم من خلال الحريات الحزبية وحماية الحريات الفردية والسماح بحق المناقشة والرقابة الشعبية وأدى ذلك إلى وجود سمات للصورة الاسرائيلية فى الصحافة الامريكية معبرة عن تلك الحرية بالمفهوم الغربى مثل ليبرالى. على عكس الصورة العربية التى تغيرت ، بين ١٩٦٧ و ١٩٧٣ وهى مرتبطة بنظام حكم « الرئيس جمال عبد الناصر » ونظرة العرب إليه باعتباره ديكتاتور ومتسلط مما خلق سمات حاولوا ربطها بالصورة العربية كخاضع وسلطوى على عكس نظام حكم « الرئيس أنور السادات » والاتجاه نحو الليبرالية السياسية والاقتصادية مع ازدياد العلاقات الخارجية بين مصر والولايات المتحدة والابتعاد عن الاتحاد السوفيتى وأدى ذلك الى تغير الصورة العربية فى الصحافة الامريكية فبدأت تظهر سمات كليبرالى و واقعى ومحب للسلام وظهرت سمة أخرى للدول الغنية بالبترول بعد أزمة الطاقة وهى صورة العربى كغنى حرب وعلى ذلك يشمل هذا المبحث مطلبين أولهما نظام الحكم الاسرائيلى والصورة الامريكية عن الشخصية الاسرائيلية وثانيهما عن نظم الحكم العربية والصورة الامريكية عن الشخصية العربية .

المطلب الاول:

نظام الحكم الأسرائيلي والصورة الأمريكية عن الشخصية الاسرائيلية :

ركزت الصحافة الأمريكية على سمة ليبرالى فى ١٩٦٧ باعتبارها من أبرز مميزات الشخصية الاسرائيلية وأوضحت أن وقوف الولايات المتحدة الأمريكية بجانب اسرائيل إنما هو حماية لتلك القيم التى تعبر عنها إسرائيل فى الشرق الأوسط وهى الحرية والليبرالية فى مقابل الافكار الشمولية . والشيوعية فى المنطقة وأكثر المجلات تركيزا على تلك السمة مجلة New Republic بنسبة ٢٠٪ ومجلة News week بنسبة ١٨٫٨٪ والمجلتين متشابهتين فى معالجتهما لتلك السمة .

فمجلة News week تعرض فى إحدى مقالاتها(١٧٦) الى أن هناك التزام أمريكي بحماية إسرائيل لما تمثله من ديمقراطية وليبرالية ووجود حرية المعارضة ، على عكس النظم الديكتاتورية فى البلاد العربية وتعتبر المجلة حرب ١٩٦٧ هى حرب بين النظم الديكتاتورية والنظام الليبرالى فى إسرائيل .

المطلب الثانى :

نظم الحكم العربية والصورة الأمريكية عن الشخصية العربية :

يتناول هذا المطلب بالعرض :

أولا : الرئيس جمال عبد الناصر والصورة الأمريكية عن الشخصية المصرية سنة ١٩٦٧ .

ثانيا : الرئيس أنور السادات والصورة الأمريكية عن الشخصية المصرية سنة ١٩٧٣ .

ثالثا : الدول الغنية بالبترول والصورة الأمريكية عن الشخصية المصرية سنة ١٩٧٣ .

أولا : الرئيس جمال عبد الناصر والصورة الأمريكية عن الشخصية المصرية سنة ١٩٦٧ :

ركزت الصحافة الأمريكية أثناء حكم الرئيس جمال عبد الناصر على سمات خاضع سلطوى وإن كانت الاختبارات الإحصائية لم توضح وجود علاقة ارتباطية بينهما ولم توجد فروق فى معالجـــة المجلات الأمريكية لسمة خاضع وسمة سلطوى(١٧٧) .

١ — خاضع :

وهى من أكثر السمات التى ركزت عليها المجلات الأمريكية سنة ١٩٦٧ بدلالة عند ١٠وتم اختبار العلاقة الارتباطية بين سمة خاضع وسمة الشعور بالدونية(١٧٨) .

وتبين أن مجلات National Review و Time و U.S News تعرض بصورة ارتباطية للسمتين على عكس كل من مجلتى New York Times ومجلةNews week .

وأكثر المجلات تركيزا على سمة خاضع هى National Review بنسبة ١٥٫٤٪ و U.S News ٢١٫٥٪ و News Republic ٢١٫١٪ و New York Times بنسبة ٢٠٪ و Times بنسبة ١٦٫١ و New week بنسبة ٨٪ . وهناك اتفاق بين المجلات فى عرضها لتلك السمة وتركيزها عليها ما عدا مجلة News week التى يقل تركيزها على تلك السمة من المجلات الأخرى(١٧٩) فتعرض مجلة National Review فى مقالة لماكس جيلمان(١٨٠) يستشهد فيها بأقوال « لسارتر » بأنه سعيد بزيارته لإسرائيل حيث مكنته من مقابلة أناس أحرار بعد أن قابل الديكتاتورية فى مصر » .

أما مجلة U. S News (١٨١) فتركز على ارتباط الخضوع بشخصية الشعب المصرى ، ويعرضون صورة لمجموعة من الرجال والسيدات المصريات ينظرون فى ذهول ، ويعلقون على تلك الصورة بأنه نادرا ما ثار الشعب المصرى ضد السلطة ، والدليل على ذلك قدرة عبد الناصر على الاستمرار فى الحكم رغم أن إسرائيل قد أذلته مرتين ، وأن الملقين السياسيين مندهشين لاحتفاظ « الديكتاتور عبد الناصر » بقوته ، ويتساءلون هل يرجع ذلك إلى مهارته السياسية ، أم لحظه ، ولكن من المؤكد أنه محظوظ لأنه يحكم المصريين الذين كانوا على مر التاريخ أسهل الشعوب سلامة فى الخضوع للحاكم ، وهم بخلاف الشعوب العربية سلبيين نادرا ما ثاروا ضد السلطة » .

وفى مجلة New York Times magazine فيكتب « أريك راسى » (١٨٢) أن الشعب المصرى خاضع لعبد الناصر « حتى بعد هزيمته ، ويعطى مثلا لذلك بأنه عقب إعلان عبد الناصر لإستقالته أستمع وهو فى أحد فنادق القاهرة إلى نواح غريب من الحجرات المجاورة ، وأصيب أحد الشباب بانهيار عصبى وامتلأت الطرقات بالصراخ والعويل والدمع يتساقط حتى من عيون الرجال ، ويرى أنه لم يدرك مدى تأثير عبد الناصر على عواطف المصريين فى خلال ١٥ سنة منذ عزل الملك فاروق حتى الآن إلا فى تلك اللحظة ، وردود الفعل كانت تلقائية رغم وجود بعض المحرضين ، وعندما عدل عبد الناصر عن استقالته نسى الشعب الهزيمة وانتصار إسرائيل وبكى الشعب من الفرحة ، وظهرت في القاهرة الزغاريد .

وكتب أيضا « والتر لاكير » (١٨٣) أن عبد الناصر وعد الشعب بأن مصر ستكون مجتمعا متحررا ومفتوحا ولكن لم يحدث ذلك لأن إخراج إسرائيل من سيناء ، أسهل من استعادة الحرية السياسية فى مصر ، وهذا طبيعى فى بلد يعرف الحرية كما عرفها عبد الناصر فى إحدى خطبه بأنها تعنى أن يجد الطالب مكانا فى الكلية وعملا بعد أن يتخرج .

وتتفق مجلة Time (١٨٤) مع التحليل السابق فى أن تمسك المصريين بعبد الناصر حتى بعد الهزيمة ما هو إلا نتيجة لخضوع الشعب المصرى على مر التاريخ

فرغم أن عبد الناصر حرم الشعب لعدة سنوات من أجل الجيش الذى انهزم فى الحرب ، فإنه عندما قدم استقالته أقدم الشباب على البكاء وتعالت الصرخات والنواح في أنحاء مصر .

وترى مجلة News week[١٨٥] كذلك أنه بعد الهزيمة ازدهرت شعبية جمال عبد الناصر وأن كل شيء فى مصر فى حالة قلق وشك إلاخضوع الشعب لعبدالناصر. فبالنسبة للشعب المصرى ناصر هو « الريس » بل أن الشعب يبرر خضوعه لعبد الناصر بأنه لا يمكن لومه فجمال عبد الناصر « مخلص ويوثق فيه ولكن المحيطين به خدعوه ، ولذا فهو يستحق المشاركة والعطف أكثر من النقد فمصر كالعائلة المرتبطة المتعلقة برب الأسرة الأب وهو « ناصر » .

٢ — سلطوى :

وتعرض مجلة New York Times لتلك السمة بنسبة ٣ر٧٪ . وتعتبر أن تلك السمة مرتبطة بالشعب المصرى ، وتركز على عدم إيمان الشعب بالديمقراطية واعتماده المطلق عبر التاريخ على زعيم أو قائد معين ، وتعرض فى إحدى مقالاتها[١٨٦] إلى أن الشعب المصرى سلطوى ، ويظهر ذلك فى اعتمادهم المطلق على « جمال عبد الناصر » رغم أنه انهزم فى حرب ١٩٦٧ إلا أن الشعب نسى الهزيمة وأخذ يزغرد معبرا عن فرحته بعودته إلى الحكم .

وفى مقالة أخرى[١٨٧] تعرض المجلة إلى أن الشعب المصرى نادرا ما ثار فهو شعب من السهل حكمه .

ويربط « انتونى كارنو » المحرر بالمجلة[١٨٨] بين التسلطية فى مصر والتسلطية فى البلاد المتخلفة كغانا وأندونيسيا وإن كان يرى أن هناك عوامل أخرى تساعد التسلطية فىمصر وهىطبيعة الشعب المصرى ان (عبد الناصر) هو الفرعون الجديد إله النيل ونبي العظمة ، والشعب يعتبرأن مصر بدون عبد الناصر ضياع) .

وفى مقالة أخرى تعرض المجلة[189] إلى أن البيروقراطية الكسولة ، وعدم وجود قيادات سياسية مسئولة وسلبية الجماهير المصرية هى سبب هزيمة ١٩٦٧ . ويدللون بأن الشعب المصرى ، متفرج لا يشارك فى السلطة أو فى اتخاذ القرار . فهو عنصر سلبي لا يعبر عن قبوله أو رفضه للسلطة ، وولاء المصرى أولا لنفسه ثم عائلته .

ثانياً : الرئيس أنور السادات والصورة الأمريكية عن الشخصية المصرية سنة ١٩٧٣ :

ركزت الصحافة الأمريكية على سمات مختلفة عن سمات ١٩٦٧ وترجع السمات الجديدة إلى تولى الرئيس (أنور السادات) الحكم ، وتغير النظام السياسى المصرى نحو الليبرالية السياسية والاقتصادية وتدهور العلاقات مع الاتحاد السوفيتى فظهرت سمة ليبرالى محب للسلام واقعى متحضر المرأة ومتقدمة .

١ — ليبرالى:

وأكثر المجلات تركيزا على تلك السمة مجلة New York Times بنسبة ٧ر٥٪ وكانت ترتبط بتلك السمة بمصر وبالذات بعد حكم (الرئيس أنور السادات) فتشير فى إحدى مقالاتها[190] إلى أنه بموت عبد الناصر ومجىء السادات الى الحكم تغير نظام الحكم فى مصر نحو الليبرالية والديمقراطية والحرية الشخصية ، وهذا يرجع الى شخصية الرئيس السادات الليبرالية الذى يعتبر (رجل الغرب) حتى أن عبد الناصر كان كثيرا ما يداعبه بقوله أنت أمريكى لتفضيله انماط الحياة الأمريكية وإيمانه بالديمقراطية الغربية ، واتجاهه السياسى الليبرالى والسادات يعتقد أن لديه أصدقاء في أمريكا يفهمونه[191] .

٢ — محب للسلام :

وتلك السمة أيضا مرتبطة فى الصحافة الأمريكية بالصورة المصرية وبالذات — (الرئيس أنور السادات) وأكثر المجلات تركيزا على تلك السمة U.S News

بنسبة ٩ر١١٪ ,News week بنسبة ٨ر٨٪ Time بنسبة ٩ر٣٪ وتتفق كلا من News week, u.s News فى عرضهما لتلك السمة على عكس Time التى تركز عليها بقدر أقل منهما[١٩٢] .

فتعرض مجلة U.S News [١٩٣] مقالة بعنوان « تفاؤل بلا حدود فى مصر » « لجون لو » المحرر بالمجلة يشير فيها إلى أن هناك موجة من التفاؤل داخل مصر التي اعتادت لمدة طويلة على التشاؤم واليأس فى أعقاب هزيمتها في الحروب مع إسرائيل ورغم ذلك فالمصريين الآن يتحدثون عن السلام والتنمية الاقتصادية الرئيس « أنور السادات » يردد باستمرار رغبته فى السلام . وسيدخل التاريخ كقائد بني رخاء مصر ، ولذلك فهو فى حاجة إلى عدة سنوات من السلام ، إلا أن بعض الدول العربية لا تؤيده نتيجة لمرونته على حد تعبيرهم فى معاملته لإسرائيل ، ولكن السادات لديه تأييد الشعب المصرى وتصميمه على تحسين مستوى معيشته) .

ومقالة أخرى[١٩٤] لنفس المحرر يذكر فيها أن السادات يرغب فعليا فى السلام، وأن المستقبل في مصر مشرق ، وهناك تفاؤل عام وثقة فى المستقبل .

أما مجلة News Week[١٩٥] فنطلق على (الرئيس أنور السادات) « رجل السلام في المنطقة » ، وأنه يعمل دائما من أجل السلام فى المنطقة .

وفي عدد آخر[١٩٦] أن « الرئيس أنور السادات » مصمم على تحويل مصر إلى دولة صناعية حديثة ، عن طريق تصميمه على تحقيق السلام فى المنطقة مما يتيح له قدرة على تحويل الموارد المخصصة للحرب إلى بناء رخاء مصر .

وتتفق مجلة Time مع مجلة News Week في أن الرئيس أنور السادات رجل السلام فى المنطقة وعلى غلاف أحد المجلات[١٩٧] صورة لنيكسون والسادات وتعليق « عصر السلام » .

وفي مقالة أخرى تعرض المجلة[١٩٨] إلى أن المصريين أستعادوا بعد حرب ١٩٧٣ ، تسامحهم التقليدى وحبهم للسلام .

وفى عدد آخر تشير المجلة[١٩٩] إلى أن القاهرة تريد السلام ويذكر المحرر أنه بعد وقف إطلاق النـــار كان الشعب سعيد ، ويعامل الأجانب بتسامح حتى الأمريكيين منهم .

وقالت إحدى السيدات المصريات لمندوب المجلة فى القاهرة أثناء تجواله « قل للامريكيين نحن في القاهرة نريد السلام » .

٣ — واقعى :

وهى سمة ظهرت بعد حرب ١٩٧٣ وتربطها المجلات الأمريكية بمصر وشخصية « الرئيس أنور السادات » والمجلات التى ركزت على تلك السمة هى مجلة New York Times بنسبة ٧ر٥ ٪ .

ثانياً : ومجلة Time بنسبة ١ر٤ ٪ وتتفق المجلتان فى عرضهما لتلك السمة .

فمجلة New York Times ترى[٢٠٠] أن الرئيس «أنور السادات» معروف عنه أنه واقعى فكان لابد من أن يشن الحرب حتى لو أنهزم . وتركز فى عدد آخر[٢٠١] أن سبب أنتصار العرب فى حرب ١٩٧٣ هو أن العرب أصبحوا واقعيين وغير خياليين .

أما مجلة Time تتفق مع مجلة New York Times فى ذلك فتعرض مقالة[٢٠٢] عن الدعاية العربية « أن العرب كانوا واقعيين حتى فى دعايتهم على عكس إسرائيل مما أدى إلى أن تقطع تسعة دول أفريقية علاقاتها الدبلوماسية مع إسرائيل واليساريين فى دول العالم يتعاطفون مع العرب .

وتركز المجلة في عدد آخر[٢٠٣] على أن السادات لم يكرر أخطاء عبد الناصر عن الادعاء بأن مصر حطمت الطيران الإسرائيلى ... الخ . أو التحدث عن القاء إسرائيل فى البحر .

فالسادات يتميز بالواقعية لذلك لم يكرر أخطاء الماضى .

وفي مقالة أخرى(٢٠٤) تشير المجلة إلى أن حرب ١٩٧٣ كان السبب الرئيسى لنجاحها هو اتباع السادات طريقا واقعيا أثناء الحرب وبعد الحرب لحل مشكلة الشرق الأوسط .

٤ — متحضر :

وربطت المجلات الأمريكية سمة التحضر بمصر وركزت عليها U.S News بنسبة ٢ر١٠ ٪ و News Week بنسبة ٤ر٦ ٪ و Time بنسبة ١ر٣ ٪ وتبين من التحليل الاحصائى(٢٠٥) إتفاق كل من مجلة News Week و Time فى معالجتهما لسمة متحضر على عكس مجلة U.S News التى تركز على تلك السمة بصورة أوضح من تركيز المجلتين الأخيرتين .

وتقارن مجلة News Week(٢٠٦) بين مصر والبلدان العربية الأخرى بأعتبار مصر دولة متقدمة حضارية ، على عكس الدول العربية الأخرى التى يغلب عليها البداوة .

٥ — المرأة متقدمة :

ركزت على تلك السمة مجلة Time بنسبة ٦ر٥ ٪ وربطت المجلة بين تلك السمة ونشاط المرأة المصرية وخاصة السيدة « جيهان السادات » فتضع المجلة صورة لها بملابس التمريض وهى تواسى الجرحى ويعلقون بأن المرأة المصرية ازدادت مشاركتها فى مجالات الحياة المختلفة(٢٠٧) .

ثالثا : الدول الغنية بالبترول والصورة الأمريكية عن الشخصية العربية سنة ١٩٧٣ .

غنى حرب :

وهى سمة جديدة ظهرت بعد حرب ١٩٧٣ ومرتبطة بسياسة الدول الغنية

بالبترول للاشارة إلى أن تلك الدول تحاول أن تمارس الضغط على الغرب بالبترول مع عدم قدرة تلك البلاد على استثمار أموالها لتخلفها الشديد وسلوك حكامها وأغنيائها المتنافى مع العصر الحديث . وركزت على تلك السمة مجلة New Republic بنسبة ٢٠٫٤ ٪ ومجلة Time بنسبة ٩٫٤ ٪ ومجلة U.S News بنسبة ٩٫٣ ٪.

وتتفق كلها فى عرضها لتلك السمة ويعرض « اليوت مارشال » فى مجلة New republic[٢٠٨] مقالة بعنوان « استثمار البترول العربى »وبها كاريكاتيرلعربى يرتدى العقال ويحمل البندقية على كتفه ويجلس على تل من البراميل هى أسعار البترول ويعلق بأن العالم يعلم أن الدول الغنية بالبترول من أكثر بلاد العالم ثراءا ،ولكنها ثروة غير متداولة أو مستثمرة نتيجة لعاملين : الأول هو الغنى السريع فى تلك الدول نتيجة لاكتشاف البترول ، والثانى هو عدم نمو عادة الادخار والاستثمار فى تلك المناطق .

وفى عدد آخر تعرض المجلة مقالة[٢٠٩] عن أن الدول العربية الغنية بالبترول تتصرف بعنجهية نتيجة لوجود البترول ، دون أن تحاول استثمار تلك الأموال بصورة جدية بدلا من تهديد الدول الكبرى .

أما مجلة Time فتعطى نموذجا لذلك بالسعودية فتشير إلى حدى مقالاتها[٢١٠] أن « السعودية ملكية إقطاعية متخلفة » صحراء جرداء رغم أنها أغنى بلاد العالم والمرأة ليس لها حق العمل ويستشهدون بصورة لرجل سعودى ، معهم جالس على أرض صحراوية وبجواره عربة فارهة أمريكية .

أما مجلة U.S News كتب « جون لو » المحرر بها[٢١١] مقالا عن السعودية أيضا يذكر فيه أن السعودية بلد التناقضات ، ففى طرقات المدينة حوالى ٢٠٠٠٠٠٠ عربة جنبا إلى جنب مع الجمال،ورغم أن السعودية بلد غنية جدا وأكبر فى الحجم ثلاث مرات عن تكساس،وبها أكبر احتياطى عالى للبترول،وعدد سكانها ٨ مليون فقط تقريبا لعدم وجود تعداد رسمى إلا أن $\frac{1}{4}$ عدد السكان بدو يركبون الجمال،والحياة الاجتماعية بدائية

للغاية إذ لا توجد بها دور عرض سينمائية ، أو مسارح ، وعند دخول التلفزيون السعودية ،هاجم الأهالى المبنى اعتقادا منهم أنه مخالف للدين والحرمحرم، والسيدات محجبات وكذلك لا توجد أحزاب سياسية والوزراء أقرباء للملك ، وتقطع يد السارق وإن كانت الحياة الخاصة مختلفة عن الحياة العامة فالسعودى يشرب الويسكى فى منزله ويشتريه من السوق السوداء ، والسيدات يرتدين أحدث الأزياءفى الحفلات الخاصة ويشاهدون عروضا سينمائية خاصة فى منازلهم (والسعوديون يرفضون العمل بأنفسهم ويستوردون الخبراء من أوربا والمدرسين من مصر ، والميكانيكيين من الفلسطينيين والباكستانيين والعمال من اليمن ، ولذا لا توجد فى السعودية طبقة وسطى . وحتى وقت قريب كان من حق البوليس السعودى أن يضرب المواطنين فى الطرقات ليقوموا بتأدية الصلاة وتغلق الحوانيت التجارية أثناء الصلاة وهى خمس مرات فى اليوم . وأن ما يؤرق السعودية فعــلا هى كيف تتصرف في تلك الأموال .

وفي عدد آخر مقالة بعنوان « كيف يحكم حكام البترول الأغنياء بلادهم »(٢١١) عن حكام الخليج العربى وعن تجميعهم الثروات الباهظة ، وانفاقهم تلك الثورات لا علي التنمية ، وإنما علي التسليح الضخم خوفا من الثورات الداخلية .

وفى عددآخر تعرض المجلة(٢١٣) لصورة ثلاجة يحملها ثلاث أفراد وتعلق أن المعدات الحديثة تجعل الحياة سهلة للبعض فى الخليج داخل الخيام .

خلاصــة :

أظهرت النتائج تأكيدا لفروض الدراسة إذ أن حرب ١٩٦٧ كان لها دور فى تشكيل الصورة العربية والصورة الإسرائيلية فالصورة العربية بدت في شكل غير طيب من خلال سمات .

يشعر بالدونية ، وفاقد الثقة بنفسه ، — كاذب — إرهابى — متخلف .
أما الصورة الإسرائيلية فعرضت من خلال سمات طيبة « شجاع ، واثق بنفسه ، متحضر تفكيره علمى ، منظم ، »

بينما حسنت حرب ١٩٧٣ الصورة العربية وغيرت الصورة الإسرائيلية فكانت السمات العربية ، واثق بنفسه ، شجاع ، منظم متدين ،قومي . والسمات الإسرائيلية: مضطهد ، فاقد الثقة بنفسه ، يشعر بالدونية لديه إحساس بالعزلة .

كما أكدت نتائج الدراسة أثر التغير في النظام السياسي على الصورة التي يعتنقها الشعوب الأخرى . فأثناء حكم الرئيس جمال عبد الناصر،ركزت الصحافة الأمريكية على سمة خاضع ،وسلطوي على عكس الصورة المصرية أثناء حكم الرئيس أنور السادات وبعد تغير النظام السياسي المصري نحو الليبرالية السياسية والاقتصادية ، وبتدهور العلاقات مع الاتحاد السوفيتي ظهرت سمة ليبرالي ، محب للسلام ، واقعي متحضر ، المرأة متقدمة ، عن المصريين .

الفصل الرابع

تمهيـــد :

يتناول هذا الفصل نتائج الدراسة ، من خلال عرض للصورة القومية الأمريكية للشخصية العربية والشخصية الإسرائيلية بين الوحدة والتعدد وبين الاستمرار والتغير . وذلك فى مبحثين يتناول المبحث الأول الصورة القوميـــة الأمريكية عن الشخصية العربية والإسرائيلية بين الوحدة والتعدد ، ويتناول المبحث الثانى الصورة القومية الأمريكية عن الشخصية العربية والإسرائيلية بين الاستمرار والتغير .

المبحث الاول

الصورة القومية الأمريكية عن الشخصية العربية والاسرائيلية بين الوحدة والتعدد

مقــــدمة :

أظهرت نتائج الدراسة أن الصحافة الأمريكية تنظر للصورة العربية في ضوء تعدد الصورة . أى أن هناك ثلاث صور قومية فرعية وهى الصورة العربية والصورة المصرية والصورة الفلسطينية ، على عكس الصورة الإسرائيلية التى هى استمرار للصورة اليهودية فى الصحافة الامريكية . ويتناول هـذا المبحث مطلبين : أولهما الصورة القومية الأمريكية عن الشخصية العربية بين الوحدة والتعدد ، وثانيهما : الصورة القومية الأمريكية عن الشخصية الإسرائيلية بين الوحدة والتعدد .

المطلب الاول :

الصورة القومية الأمريكية عن الشخصية العربية بين الوحدة والتعدد .

أوضحت الدراسة أن الصحافة الامريكية سواء فى عام ١٩٦٧ أو عام ١٩٧٣ تفرق بين سمات عامة للعرب جميعا وسمات خاصة بالمصريين وسمات أخص للفلسطينيين ففى عام ١٩٦٧ ركزت الصحافة الأمريكية على سمات عامة للعرب مثل : يشعر بالدونية يميل إلى المبالغة ، متعصب ، رومانتيكى ، يبالغ فى تقدير ذاته ، كاذب ، فاقد الثقة بنفسه . وسمات خاصة للمصريين مثل خاضع ، جبان ، سلطوى ، وطنى ، وسمات أخص للفلسطينيين كأرهابى ، متدين ، شجاع وإن كانت هذه

التفرقه ظهرت بصورة واضحة بعد حرب ١٩٧٣ ، إذ أن أكثر السمات التى تميز الصورة العربيه بوجه عام قومى ، متعصب ، يهتم بذاته ، همجى ، شديد الحساسيه لكرامته ، كسول ، غنى حرب ، تفكيره خرافى ، المرأة المتخلفه ، يبالغ فى تقدير ذاته ، له ولاء فئوى ، بدوى ، متخلف ، لديه حساسيه شديدة من النقد ، غامض ، كريم ، رومانتيكى ، يشك فى الآخرين ، قاسى . بينما تركزت سمات الصورة المصريه فى : منظم ، محب للسلام ، مرح ، وطنى ، شجاع ، متسامح ليبرالى ، صادق ، مبدع ، واقعى . بينما اتسمت الصورة الفلسطينيه بسمات واثق بنفسه إرهابى وطنى .

ويتناول هذا المطلب بالعرض التالى : —

أولا : الصورة القومية الأمريكية عن الشخصية العربية .

ثانيا : الصورة القومية الأمريكية عن الشخصية المصرية .

ثالثا : الصورة القومية الأمريكية عن الشخصية الفلسطينية .

وسيتم عرض سمة قومى بالنسبة للصورة العربية .

وسيتم عرض سمة قومى بالنسبة للصورة المصرية وسمة إرهابى بالنسبة للصورة الفلسطينية ، إذ أن السمات السابقة قد سبق عرضها فى الفصل السابق(٢١٤) .

أولا : الصورة القومية الأمريكية عن الشخصية العربية :

قومى : ركزت الصحافة الأمريكية فى عام ١٩٦٧ على تلك السمة تدليلا على وحدة العرب وشعورهم بانتماء قومى وركزت على تلك السمة مجلة u.snews بنسبة ١٤٪ وإن كان ذلك التركيز إزداد في عام ١٩٧٣ فركزت عليها كل من مجلات New republic بنسبة ٢٥٫٣٪ و National review بنسبة ١١٫٨٪ و u.s News بنسبة ٩٫٣٪ و Time بنسبة ٥٫٣٪ وتركز الصحافة الأمريكية

على أن سبب انتصار العرب فى حرب ١٩٧٣ هو الوحدة العربية . وتركز مجلة u.s News على الشعور القومى فى سوريا ، فتذكر(٢١٥) أن المشكلة الأساسية فى سوريا أن بها ٦٫٥ مليونا ينظروا لأنفسهم على أنهم يحملون مسئولية تاريخية تجاه العالم العربى كله ، وهو ١٠٠ مليون فالسوريون يعتبرون أنفسهم قلب العروبة .

ثانيا : الصورة القومية الأمريكية عن الشخصية المصرية :

وطنى :

تميز الصحافة الأمريكية بين الصورة العربية كـكل ، والصورة المصرية بأعتبارها كيان متميز مختلف عن البلاد العربية المحيطة بها وبالتالى تضع سمات خاصة بها مختلفة إلى حد ما عن السمات العامة العربية ، وإن كانت تنطبق عليها فى نفس الوقت تلك السمات العامة .

ففى ١٩٦٧ ، ركزت الصحافة الأمريكية على سمة وطنى فيما يتعلق بالصورة المصرية ، فركزت مجلة National Review على تلك السمة بنسبة ١٦٫٩٪ ومجلة New republic بنسبة ١٠٫٥ ومجلة Time بنسبة ٨٫٩٪ ومجلة u.s News بنسبة ٣٫٧٪ ، ولوحظ عدم وجود فروق جوهرية فى عرض كلا من New republic و u.s News على عكس مجلة National Review التى تركز عليها بصورة أكبر(٢١٦) .

فتعرض مجلة National Review (٢١٧) إلى أن — المصريين ليسوا عربا ، وان ولاءهم الأساسى لمصر لا للعروبة ويكتب ديزموند سيتورات (٢١٨) أن الأمة العربية لا توجد ككيان جماعى إلا نتيجة لوجود إسرائيل ، وبدون إسرائيل تصبح الأمة العربية ، أسطورة أو وهم فبدون إسرائيل لن يبقى إلا مجموعة من الشعوب المختلفة بعضها عن بعض ، ومجموعة من الدول والقبائل تختلف مصالحها

وموا ردها وتاريخها وثقافتها فكيف يمكن أن تعتبر مصر الفرعونية عربية مثل اليمن أو السعودية ؟ وتتفق مجله Time مع مجله National Review في الرأى فتذكر في إحدى مقالاتها[٢١٩] « أن المصريين ليسوا عربا رغم أن البعض قد يعتبرهم عربا ، فهم من الأصل الحامى لكنهم يختلفون في شخصيتهم عن العرب ، فهم شعب خاضع تأثر بمناخ نهر النيل ونادرا ما كسب حرب على مر التاريخ » .

وكذلك تركز مجله U.s News[٢٢٠] على السمات الخاصه بالشعب المصرى التى تجعله شعبا مستقلا فى الخصائص عن الأمه العربية مما يجعل ولاء المصرى أساسا لبلده . فنى احدى مقالاتها تعرض الى أن المصريين كانوا على مر التاريخ أسهل الشعوب سلاسه في الخضوع .

وتعرض المجلات الأمريكية الى سمة خاضع وسلطوى باعتبارها سمات مرتبطة بالشخصية المصرية[٢٢١] :

وفى ١٩٧٣ تستمر المجلات الأمريكية فى ذلك التميز باعتبارها أن ولاء مصر القومى أساسا لمصر ثم العروبة بعد ذلك وأكثر المجلات تركيزا على تلك السمة هى New rapublic ١٥٫٥٪ Us News ٨٫٥٪ و New York Times ٥٫٧٪ ، وتتفق كلا من Us News New York Times فى عرضها بتلك السمة على عكس New Republic التى تركز عليها بصورة أوضح[٢٢٢] .

ويعرض « ستانلى كارنو » المحرر بمجلة New Republic[٢٢٣] أن المصريين هم الذين انتصروا فى حرب ١٩٧٣ ، ويعتبر أن حرب ١٩٧٣ هى أساسا حربا مصرية وليست عربيه .

ويعرض « جون لو » مقالا فى مجلة U.s News[٢٢٤] يذكر فيه بأن الرئيس « أنور السادات » يتبع مبدأ « مصر أولا » ، وأن اهتمامه الأول ينصب على مصر لا على امبراطورية عربية ، وينقل عن أحد المسئولين المصريين بأن الاختلاف

بين الرئيس السادات وبين الرئيس جمال عبد الناصر أن جمال عبد الناصر لم يكن لديه دقيقة واحدة ليهتم بمصر لأن قضيته كانت دائما الدول العربية حتى لو تعارض ذلك مع مصلحة مصر ، ولذا فقد حاول الوحدة مع سوريا وفشلت الوحدة بعد أن تكلفت مصر الكثير ودخل في حرب دموية في اليمن . أما السادات فيفضل أن يهتم ببلده أولا ولا يريد أن يكون رئيسا أو زعيما للعرب فهو قانع برئاسة مصر فقط .

وفي مقالة أخرى بعنوان « قلب العروبة »(٢٢٥) تقارن المجلة بين سوريا ومصر فتذكر « أن السوريين ينظرون إلى أنفسهم كعرب أولا ثم كسوريين ثانيا على عكس معظم المصريين الذين ينظرون إلى أنفسهم كمصريين أولا ثم كعرب ثانيا .

وفي مقالة أخرى تعرض المجلة(٢٢٦) أن أحد الضباط الإسرائيليين يذكر أننا نحترم المصريين على عكس العرب لأنهم اناس ظرفاء خاصة العسكريين ، ويمكن الوثوق فيهم وتصديقهم لأنهم ينفذون كلمتهم على عكس السوريين الذين نكرههم وهم يكرهوننا نحن لا نثق فى أفعالهم أو أقوالهم ونعتبرهم برابره ومتوحشين .

وكذلك مجلة New York Times التى تعرض(٢٢٧) أن حرب ١٩٦٧ ساعدت على تركيز احساس المصريين بمصريتهم لأن العرب اعتبروا هزيمة الأيام الستة هزيمة مصرية مما أحدث شرخا فى الكرامة المصرية، وكان حافزا فى الانتصار فى ١٩٧٣ . فلقد حارب المصريين بشجاعة وبصورة لم يتوقعها أحد على عكس سلوك السوريين الغير منطقي وعلى كل فالسوريين ، لم يظهروا أى نوع من المسئولية في التاريخ الحديث ..

وركزت المجلات الأمريكية أيضا على سمة متسامح ويحب الغرباء باعتبار التسامح والانفتاح من السمات المميزة للشخصية المصرية ، فركزت مجلة Time على سمة متسامح بنسبة ٥٪ وتعرض إلى أن حرب ١٩٧٣ أعادت للمصريين تسامحهم

التقليدى(٢٢٨) أما مجلة National Review فعرضت الى محب الغرباء بنسبة ٧ر٤ ٪ حيث ربطت المجلة فى أحدى مقالاتها بين تلك السمة وشخصية الشعب المصرى نتيجة لاتصاله على مر التاريخ بعدة شعوب أجنبية ، لذا فالشعب المصرى لا يشعر بعداوة تجاه الشعوب الأخرى وإنما هو شعب مضياف كريم .

ثالثاً : الصورة القومية الأمريكية عن الشخصية الفلسطينية إرهابى :

عرضت الصحافة الأمريكية للصورة الفلسطينية باعتبارها شخصية إرهابية تلجأ إلى العنف لتحقيق أهدافها ، وأكثر المجلات تركيزا على هذه السمة فى عام ١٩٦٧ هى مجلة News Week بنسبة ٣٨٫٧ ٪ ومجلة Time بنسبة ١ر٧ ٪ ، ومجلة New York Times بنسبة ٨ر٦ ٪ ومجلة u.s News بنسبة ٧ر٣ ٪ ثم ازداد التركيز على سمة إرهابى وربطها بالشخصية الفلسطينية بعد حرب ١٩٧٣ ، فركزت المجلات الأمريكية على تلك السمة بدلالة عند ٠٠١ر وأكثر المجلات تركيزا على تلك السمة مجلة News week بنسبة ٨ر٥٢ ٪ ومجلة Time بنسبة ١ر٢٦ ٪ — ومجلة u.s News بنسبة ١ر٢٦ ٪ ومجلة u.s News بنسبة ٢ر٢٥ ٪ ، ومجلة New Repnblic بنسبة ٥ر١٥ ٪ .

وبتطبيق أختبارت يتبين أن كلا من مجلتى Time و u.s News تركزان على تلك السمة وهم بدورهم يركزون بصورة أكبر من تركيز New York Times New Repablic, National, review;(٢٢٩)

فتركز مجلة News week في مقالاتها على الارهاب الفلسطيني وتعرض المجلة(٢٣٠) صورة لإحدى السيدات الإسرائيليات تبكى وهى تكرر « اقتلوا الفلسطينيين الارهابيين ، لقد قتلونا » وتشير نفس المجلة إلى اعتداء الفلسطينيين على مدرسة إسرائيلية(٢٣١) .

ورغم مرور عدة شهور على حادث المدرسة الإسرائيلية إلا أنه فى عدد آخر

تعرض المجلة لفقرة عن الارهاب الفلسطينى وهجومهم على مدرسة أطفال وقتلهم عددا كبيرا من الاطفال(٢٣٢) . وتناقش المجلة(٢٣٣) عدم اعتراف المنظمات الفلسطينية بمسئوليتها عن أعمال الإرهاب على أنها محاولة ذكية لتفادى رد الفعل الاسرائيلى .

وتعتبر المجلة(٢٣٤) رغبة الفلسطينيين فى استيراد كل فلسطين استمرار للارهاب لأنها محاولة للقضاء على دولة معترف بها فى الأمم المتحدة وترى أن مطالبة المنظمات الفلسطينية بأجزاء من الأراضى المحتلة ما هى إلا بداية إذ أن هذه المنظمات لن تتخلى أبدا عن رغبتها في استعادة كل فلسطين .

وتعرض مجلة u.s News مقالة بعنوان « مازال هناك فلسطينيين(٢٣٥) حيث تذكر أن هناك حوالى ثلاثة مليون فلسطيني في الشرق الأوسط كفوهة بندقية مسددة إلى إسرائيل ، وترى أن الفلسطينيين صاروا أقلية ماهرة فى أستخدام الذعر والرعب وأنهم السبب فى القضاء على أى أمل فى تسوية عربية إسرائيلية ، وتستشهد المجلة بعدة خطب « لياسر عرفات »(٢٣٦) عن إذابة إسرائيل فى عشر سنوات ، ويعلقون أن منظمة فتح ازداد ثقتها بنفسها بعد انتصار ١٩٧٣ ، بل أن مانشت أحد المقالات هو « الإرهاب الفلسطينى »(٢٣٧) .

وتعرض مجلة New York Times مقالة « لافراهام شابيرو(٢٣٨) فيذكر فيها بأن هدف الفلسطينيين الحالى والمستقبل هو تحطيم إسرائيل .

ويكتب « الفين روزنفيلد » المحرر بمجلة New Republic أن الفلسطينيين تحولوا إلى شعب ارهابى(٢٣٩) ورغم أنه كان ينظر إليها كعصابة من الارهابيين الا أنها قبلت فى الأمم المتحدة(٢٤٠) .

خلاصــة :

يرجع التمييز بين عدة صور قومية للعرب إلى الاختلاف داخل الشخصية العربية

بين شخصيات فرعية نابعة من الظروف الاقتصادية والتاريخية التى مر بها كل شعب فى المنطقة العربية ، إذ لا يمكن اعتبار أن هناك شخصية واحدة تجمع كلا من المصريين واليمنيين أو العدنيين وكذلك الفلسطينيين المشتتين .

ومن ثم فان التفرقة بين الصورة المصرية والصورة العربية والصورة — الفلسطينية تعتبر تفرقة طبيعية ، باعتبار أن الصورة القومية عن شعب ما تعبير عن شخصية ذلك الشعب وأن تلك الشخصية ما هى إلا انعكاس للواقع الاجتماعى والاقتصادى(٢٤١) ومن الواضح أنه فى اطار مفهوم الشخصية العربية يوجد الاختلاف فى الواقع الاقتصادى والاجتماعى مما يسمح بالحديث عن شخصيات فرعية فى إطار الشخصية العربية العامة ، فمثلا مظاهر الحياة فى مصر تدل على وحدة تاريخية وتواصل حتى من الوقت الفرعونى، وحافظت على شخصيتها المتميزة بفضل قدرتها على استيعاب الثقافات الأجنبية (٢٤٢) فلم تفن مصر فى غزاتها بل هم الذين فنوا فيها ، (٢٤٣) واندمج فى الشعب المصرى الاغريق والرومان والعرب وغيرهم ممن اتوا بعدهم، (٢٤٤) فنظرة العالم الخارجى لمصر تشكلت بذلك المفهوم باعتبارها امتداد الحضارة عريقة مختلفة عن الحضارة العربية خاصة وأن هناك عناصر هامة تعاونت على توفير تلك الشخصية المستقلة فالصحراء والنيل والبحر الأبيض المتوسط ساعدوا على بلورة شخصية مستقلة لمصر ، فالصحراء تحد مصر فى الشرق والغرب والنيل وأساس الحضارة الزراعية التى ميزت مصر بمظاهر الاستقرار والثبات والالتصاق بالأرض ، على عكس مجتمع البداوة والرعى التى تدفع بمواطنيها إلى الانتقال من مكان إلى آخر سعيا وراء الكلأ بما يعنيه ذلك من التفرق والتشتت(٢٤٥) بجانب دور البحر الأبيض المتوسط فى التأثير على العقل المصرى من خلال العلاقات مع شعوب البحر الأبيض المتوسط(٢٤٦) .

أما الصورة الفلسطينية وربطها بالعنف والارهاب فترجع إلى مبدأ الكفاح المسلح لمنظمة التحرير الفلسطينية واللجوء للعنف الثورى باعتباره المبدأ الأساسى لحرب التحرير الفلسطينية ، فكان من الحتمى أن تظهر سمات جديدة ترتبط

بالفلسطيني تختلف عن السمات التقليدية مما أدى إلى بلورة صورة فلسطينية تختلف عن الصورة العربية وأبرز ملامحها العنف .

المطلب الثاني :

الصورة القومية الأمريكية عن الشخصية الإسرائيلية بين الوحدة والتعدد :

أوضحت نتائج الدراسة وحدة الصورة القومية للشخصية اليهودية والشخصية الإسرائيلية فى الصحافة الأمريكية ، خاصة وأن إسرائيل نفسها تطلق على كل من يهود العالم ويهود إسرائيل اسم الشعب اليهودى ،وتعتبر اسرائيل مفهوم الشعب اليهودى محور الارتكاز فى زعمها بوجود علاقة قومية وسياسية تربطها بيهود العالم من غير رعاياها ، بل أن تصور اليهود باعتبارهم أمة واحدة يفترض وحدة قومية تجمع بين يهود العالم ، وحدة تقوم على المصير المشترك والتراث التاريخى المشترك بالاضافة الى الأمانى المشتركة للمستقبل(٢٤٧) فتعرض المجلات الأمريكية عام ١٩٦٧ عن الشخصية اليهودية لسمة متدين ومضطهد ، وكذلك تركز فى عام ١٩٧٣ على متدين ومضطهد أيضا مع الاشارة الى سمة قومى ولديه إحساس بالانتماء وأن كان من الملاحظ أن كلمتى اسرائيل ويهودى كثيرا ما يستخدما للدلالة على معنى واحد وأن كانت كلمة يهودى نادرا ما تستخدم إلا للتذكرة بالاضطهاد والذى عاناه اليهود فى الماضى والتحذير من اضطهاد جديد لهم .

ويتناول هذا المطلب موضوعين أولا : الصورة القومية الأمريكية عن الشخصية الإسرائيلية بين والوحدة والتعدد عام ١٩٦٧ وثانيا : الصورة القومية الأمريكية عن الشخصية الإسرائيلية بين الوحدة والتعدد عام ١٩٧٣ .

أولا : الصورة القومية الأمريكية عن الشخصية الإسرائيلية بين الوحدة والتعدد سنة ١٩٦٧ : وتركزت فى سمة ١ — متدين و ٢ — مضطهد .

١ — متدين :

ركزت الصحافة الامريكية على سمة متدين لليهودى سواء داخل اسرائيل وخارجها مع التدليل بتعلق اليهود الشديد باسرائيل وبالقدس وركزت على تلك السمة المجلات الأمريكية بدلالة عند ١٠ر أكثر المجلات تركيزا على تلك السمة مجلة Time بنسبة ٢٦ر٩ ٪ ، ومجلة U.S News بنسبة ١٨ر٨ ٪ ومجلة New York Time بنسبة ٣ ١٦ وتتفق المجلات فى تركيزها على تلك السمة فتعرض مجلة Time فى أحدى مقالاتها(٢٤٨) لكيفيه تأثير الدين اليهودى على اليهود باعتباره منبع القوة الروحية لهم ، وتعرض الى أن تمسك اسرائيل بالقدس نابع من أهميتها الدينيه لكل اليهود .

وتعرض مجله Time لمقالة أخرى(٢٤٩) على القدس بأعتبارها جائزة حرب ١٩٦٧ للاسرائيليين وأنه لا يمكن تركها أو حتى التفاوض عليها فان لها قداسة دينية لليهود فى كل العالم وأن آلاف اليهود يصلون حول حائط المبكى معبرين عن سعادتهم باستعادة القدس ، ولا يمكن لأى حكومة اسرائيلية أن تلوح بأى تفاوض على القدس لانها فى تلك الحالة ستسقط فورا ومقالة أخرى فى نفس المجله(٢٥٠) تعرض الى أهميته فلسطين لليهود باعتبارها مكان دينى مقدس على عكس دعاوى العرب الباطله ، عن فلسطين التى لم تكن فى وقت من الاوقات عاصمه دينيه لهم .

٢ — مضطهد :

ربطت المجلات الامريكيه بين الاضطهاد النازى لليهود فى ألمانيا وبين حرب ١٩٦٧ باعتبار أن أى محاولة من العرب ليهود اسرائيل هى بعث للاضطهاد ضد اليهود ، وركزت على تلك السمة كل من U.S News بالنسبه ٣٢٫٣ ٪ و New York Times بنسبه ١٩ر٢ ٪ وبتطبيق أختبارت تبين أن المجلات السابقه لها مفهوم واحد فى معالجتها لسمه مضطهد(٢٥١) .

وتعرض مجله U.S News فى أحدى مقالاتها(٢٥٢) لاضطهاد البلاد العربيه

لليهود داخل اراضيهم وتعتبر المجلة أن محاولة البلاد العربية محاصرة وعزل إسرائيل ما هو إلا نوع من الاضطهاد الجديد لليهود يظهر في صورة اضطهاد الدول العربية لليهود في إسرائيل .

وفى مقاله أخرى تعرض المجلة(٢٥٣) إلى أن إسرائيل تعانى من عزلتها فى المنطقة ويسيطر عليها احساس دائم بأن هناك ١٠٠ مليون بندقيه على استعداد أن تلقى باليهود فى البحر ، أوتضعهم في السجون كما هو الحال مع اليهود القاطنين فى البلاد العربيه.

ويعرض « جاميرفيرون » في مجلة New York Times(٢٥٤) أثناء حديث له مع « ليفى اشكول » أن اليهود شعب مضطهد على مر التاريخ وانتقل الاضطهاد من النازية إلى البلاد العربية التى تمارس نوعا من التفرقة والاضطهاد ضد اليهود القاطنين في البلاد العربية وضد إسرائيل .

وتعرض مجلة Time(٢٥٥) أيضاً فى إحدى مقالاتها إلى اضطهاد اليهود على أيدى « هتلر » والنازية ، وتحصر عـــدد اليهود الذين ماتوا أثناء النازية بـ ٦ر...ر... يهودى ، وتتساءل المجلة فى نهاية المقال كم يهودى سيموتون الآن على أيدى العرب ؟ .

وتم اختبار العلاقة الارتباطية بين سمـــة مضطهد لليهودى وسمة متفوق للاسرائيلى عن طريق اختبارت (٢٥٦) فتبين وجود علاقة بين السمتين مما يؤكد وحدة الصورة لليهودى والإسرائيلى فى الصحافة الأمريكية باعتبار التفوق الإسرائيلى رد فعل للاحساس بالاضطهاد على مر التاريخ .

ثانياً : الصورة القومية الأمريكية عن الشخصية الإسرائيلية بين الوحدة والتعدد سنة ١٩٧٣ .

وانحصرت فى سمة متدين — مضطهد — قومى لديه إحساس بالانتماء .

١ — متدين :

عرضت مجلة News Neek لتلك السمة لنسبة ٣ر٧١٪ ومجلة Time بنسبة ٧ر٢٧٪ وكان تركيز المجلتان على أن أسباب الأزمة فى الشرق الأوسط هو شدة

تمسك العرب باسلامهم . وإسرائيل بيهوديتها فتعرض مجلة News week [٢٥٧] إلى أن المواطن الإسرائيلي يشعر أن ولاءه لإسرائيل ولاء قومي وديني في آن واحد ، وإن الجنود الإسرائيليين أثناء حرب ١٩٧٣ كانوا يرددون الشعارات الدينية ويحملون التوراه معهم .

ويكتب « ويليام مارمون » فى مجلة Time [٢٥٨] أن الحرب بين إسرائيل والعرب لها دوافع دينية قوية ، فمثلا كان الإسرائيليين قبل الحرب يصلون أمام حائط المبكى، وإن الحكومة الإسرائيلية استغلت المشاعر الدينية اليهودية لتحميس الجنود على القتال .

ومن الملاحظ أن كلا من مجلة News Neek ومجلة Time كانت تشير إلى اسرائيل باسم الدولة اليهودية ، كما تستخدم تعبير الشعب اليهودى .

٢ — مضطهد :

وركزت عليها معظم المجلات الأمريكية بدلالة عند ١و .. وتربط المجلات الأمريكية بين الاضطهاد النازى لليهود وحرب ١٩٧٣ باعتبار أن الهدف واحد هو ابادة اليهود[٢٥٩] .

٣ — قومى :

وركزت على تلك السمة مجلة New York Times بنسبة ١١٫٢٪ وتعرض المجلة لاحساس اليهود خارج اسرائيل بالرغبة فى تأييد ومساعدة اسرائيل بل أن المجلة فى احدى مقالاتها تذكر[٢٦٠] « أن ما يحرك كيسنجر هو يهوديته مما يدفعه الى السعى الدائم لحماية اسرائيل ومنع أى محاولة لتحطيم اسرائيل بالقوة وأن محادثاته مع البلاد العربية ليست الا ستارا للحصول على تأييد الناصرين للعرب ، فاليهود في كل مكان مهما كان منصبهم أو مكانتهم قلوبهم مع اسرائيل وتأييدهم يتجه اليها .

٤ — لديه احساس بالانتماء:

وتركز مجلة New York Times على تلك السمة بنسبة ١١٫٦٪ وتعرض

الى أن الاحساس القوى للمواطن الإسرائيلى بالانتماء إلى بلده يرجع أساسا إلى اليهودية التى تربط الشعب اليهودى فى كل مكان بفلسطين وتعرض في إحدى مقالاتها إلى أن التضامن القومى داخل إسرائيل يزداد عند مواجهة المخاطر الخارجية وأن المشاركة السياسية مرتفعة داخل إسرائيل وأن درجة انتماء المواطن إليها تعتبر أكبر نسبة انتماء فى العالم ، وربما يرجع ذلك إلى إنهاء دولة تدافع عن يهوديتها ضد محاولات الإبادة ، فكل يهودى مواطن وجدى فى إسرائيل يساعدها بالقدر الذى يحقق استمرارها » .

المبحث الثانى

الصورة القومية الأمريـكية عن الشخصية العربية والاسرائيلية بين الاستمرار والتغير

مقـدمة :

أظهرت نتائج الدراسة أن التغير الذى طرأ على الصورة القومية الأمريـكية عن الشخصية العربية والشخصية الإسرائيلية لم يبلغ كل جوانب الصورة القديمة ، فالجديد لا يظهر بعيداً عن القديم أو بمعزل عنه بل فى أحشائه حيث تظهر عادة بذور التغير الذى يتم من خلال تراكم كمى تدريجى يؤدى في مرحلة معينة إلى تغييرات جديدة .

ويتناول هذا المبحث مطلبين : أولهما : الصورة القومية عن الشخصية العربية بين الاستمرار والتغير ، ثانيهما عن الصورة القومية الأمريـكية عن الشخصية الإسرائيلية بين الاستمرار والتغير .

المطلب الأول : الصورة القومية الأمريـكية عن الشخصية العربية بين الاستمرار والتغير :

أظهرت نتائج التحليل استمرار بعض جوانب الصورة القومية الأمريـكية عن الشخصية العربية فى كلا من عام ١٩٦٧ ، ١٩٧٣ ، ولذا سيتناول هذا المطلب:

أولا : استمرار بعض جوانب الصورة القومية الأمريـكية عن الشخصية العربية عام ١٩٦٧ .

ثانيا : استمرار بعض جوانب الصورة القومية الأمريكية عن الشخصية العربية عام ١٩٧٣ .

أولا : استمرار بعض جوانب الصورة القومية الأمريكية عن الشخصية العربية عام ١٩٦٧ .

أظهرت نتائج التحليل استمرار بعض جوانب الصورة الأمريكية عن الشخصية العربية عام ١٩٦٧ ، وهى الصورة التقليدية عن العربى والتى ظهرت من خلال السمات التالية :

يميل إلى المبالغة والتأكيد — رومانتيكى — لا يحتفظ بالسر — شديد الحساسية — لكرامته ويبالغ فى تقدير ذاته — متعصب — متدين .

وتم حساب العلاقة الارتباطية(٢٦١) بين يميل إلى المبالغة والتأكيد ورومانتيكى وشديد الحساسية لكرامته عن طريق تطبيق اختبار ك ٢ ، فظهر وجود علاقة ارتباطية بينهما بالنسبه لمجلة U.s News و National Review و New Republic Time و News week ماعدا مجلة New York Times التى لم تظهر العلاقه الارتباطية فى معالجتها للمفاهيم السابقه .

يميل إلى المبالغه والتأكيد .

وأكثر المجلات تركيزا على تلك السمه هى New York Times بنسبة ١٥٫١٪ و Time بنسبة ١٣٫٤٪ و New Repablic بنسبة ١٠٫٥٪ و U.s News بنسبه ٩٫٣٪ ، وبتطبيق اختبار تبين أنه لا توجد فروق فى معالجة المجلات ، السابقه لتلك السمه(٢٦٢) .

وتركز مجلة New York times على تلك السمة وإن كانت تربطها بالمصريين ففى مقال لوولتر لاكير(٢٦٣) يذكر « أن المصريين يتكلمون كثيرا دون أن يفعلوا شيئا ويعطى مثلا بعبد الناصر الذى أثار فى العديد من خطبه إلى المجتمع

المفتوح دون أن يطبق ذلك فهى مجرد كلمات ومقال « لانتونى كارثو »(٣٦٤) بعنوان « البلد التى تتحول فيها الهزيمة إلى نكسة وعبد الناصر هو الأصل » .

فيذكر « هناك شىء غريب فى مناخ مصر فكلمة هزيمة لم تذكر والكل يتحدث عن النكسة ، وأن مصر ضحية للعدوان الأمريكى الإنجليزى الصهيونى ، ويرى المصريون أن الحرب ما زالت مستمرة بينما العالم بأسره . يعلم أنها انتهت وأن العرب انهزموا ولكنهم لا يصدقون ذلك فالمصريون كالعرب يرتبون الكلمات معاً بصورة منمقة : ثم يحبون الكلمات لجمالها أكثر من صدقها .

أما مجلة Time فترى أن العرب يميلون إلى المبالغة والتأكيد (٣٦٥) فمثلا الخبر العربى يذكر أن العرب هاجموا ٥٠٠٠٠٠ دبابة بينما هم هاجموا فقط ٥٠ دبابة .

وراديو دمشق عندما يريد أن ينتقد السياسة الأمريكية ، يذكر أن الرئيس الأمريكى سمين ومجنون ويشرب دم العرب ويكررون تذكر ياجونسون أن شرب دم العرب سيحطم معدتك» .

وترى مجلة Time (٣٦٦) أن البلاغة العربية تجعل العرب يستعملون معانى لا يقصدونها فعلا ولكن ذلك متعذر فهمه فى الغرب بل أن تلك المبالغة لاتشكل ألفاظهم فقط ، وإنما تفكيرهم وأفعالهم فالعربية تتجه إلى البعد عن الحقيقة والواقع ، فهى وسيلة للهروب من الحقيقة . فالحقيقة والواقع بالنسبة للعرب دائماً محتملة أو تقريبية ، والميل إلى المبالغة يرجع إلى الدين الإسلامى إذ أن معجزة الرسول هى القرآن » .

وتذكر مقالة افتتاحية أخرى بعنوان(٣٦٧) « مواجهة حقيقة إسرائيل » ، أن كلمات العرب هباء فهم كعادتهم يتكلمون كثيراً دون أن يعنى ذلك شيئاً محدداً ويصل بهم الحال أن يعملوا كقيصر روسيا بطرس الذى ذكر أنه سيرغم السويديين على هزيمته حتى يتعلم كيف يهزمهم » .

أما مجلة u s News (٣٦٨) فتركز على أن العرب يتكلمون كثيراً مجرد كلمات مبالغ فيها ومأساتهم أن العالم يصدق تلك الكلمات كحديثهم عن إلقاء اسرائيل فى

البحر ، فهم يتكلمون بصوت عالى فقط ولا يفعلون شيئاً ، ويتكلمون بمبالغة وغباء فيظهرون بصورة سيئة أمام العالم .

٢ — رومانتيكى :

وأكثر المجلات تركيزاً على تلك السمة هى مجلة Time ٧ر١٠٪ ثم u.s News ٥ر٧٪ ، (٢٦٩) ثم نيويورك تايمز ٨ر٥٪ وبتطبيق اختبارت يتبين أنه لاتوجد فروق جوهرية بينهم فمجلة Time (٢٧٠) ترى أن العرب عاطفيين تحركهم مشاعرهم مما يساعد حكوماتهم على استغلال تلك العواطف للوصول الى ما يريدون مثل اقناع الشعب المصرى والسورى بان الطيران الأمريكى والبريطانى ساعد اسرائيل فالقادة حاولوا أن يجدوا عذرا للهزيمة المخجلة من اليهود المحتقرين من العرب . ونتيجة لجهل الشعب وعاطفيته قبلوا تلك الكذبة وفى مجلة New York Times كتب انتونى كارنو (٢٧١) بأن الرومانتيكية والعاطفية العربية تظهر فى تعلق العرب الشديد بقيادتهم ، فالشعب المصرى مثلا عندما يرى عبدالناصر ينسى جوعه ويصرخ ناصر — ناصر — ناصر ولا يحتمل

٣ — لا يحتفظ بالسر :

وأكثر المجلات تركيزاً على تلك السمة هى مجلة New Republic (٢٧٢) بنسبة ٥ر١٠٪ ، وتركز على عدم قدرة العرب على الإحتفاظ بأسرارهم ، مما يسهل إنتصار إسرائيل ومعرفتها بالخطط العسكرية العربية .

٤ — شديد الحساسية لكرامته :

ركزت كل من مجلتى [New Repablic

و New york times mgazone على تلك السمة فمجلة New Repablic تركز على تلك السمة بنسبة ٥ر١٠٪ .

أما New york times فتركز عليها بنسبة ٩ر٣٪ وهناك إختلاف بين

المجلتين فى عرض تلك السمة (٢٧٣) فتعرض مثلا مجلة New Repablic فى إحدى مقالاتها « إن ما يحرك السلوك والتصرفات العربية شدة الحساسية للكرامة والتى تظهر فى رفضها للسلام مع إسرائيل مع إيمانهم بعدم قدرتهم على حرب أخرى ، بل إن أحد أسباب الحرب الأخيرة هى شدة حساسية العرب لكرامتهم وانهم سيواصلون الحرب لأنهم اعتبروا كرامتهم أهينت بعد إنتصار إسرائيل السريع .

وفي مجلة New York Times كتب أوموند ـ ستيلمان« مقالة بعنوان(٢٧٤) « الحرب القصيرة والحرب الطويلة » ورد فيها « إن هزيمة العرب السريعة أمام إسرائيل أصابت العرب بجرح كبير فى كرامتهم ، ولا يبدوا أن العرب بعد هزيمتهم سيفكروا بصورة أكثر واقعية ومنطقية ، طالما أنه هذا الوهم النفسى وهى شدة الحساسية للكرامة ما زالت مسيطرة عليهم »

٥ ـ يبالغ فى تقدير ذاته :

وركزت مجلة New York Times على تلك السمة بنسبة ٧ر٨ ٪ .

وتعرض (٢٧٥) إن سبب هزيمة العرب فى ١٩٦٧ هو المبالغة في تقدير قوتهم ، فهم يعلمون بضعفهم ولكن وضعوا الحشود العسكرية على الحدود قبل الحرب وأعلنوا رغبتهم فى تحطيم إسرائيل ، وأراد عبد الناصر « بإستمرار أنه سيلقى إسرائيل فى البحر ، وبعد ٤٨ ساعة وجد العرب أنفسهم محاصرين من إسرائيل .

ويروى « جون لو » المحرر بالمجلة (٢٧٦) أنه بعد زياراته لمعسكرات اللاجئين في الأردن وجد أن هناك كره عميق من اللاجئين نحو إسرائيل مما يجعل من الصعب التفاؤل بوجود أمل فى السلام فى الشرق الأوسط ، ويرى أن الإرهابيين أثروا على تلك المعسكرات ـ فتحولت إلى مراكز للمقاومة حتى بين السيدات ويذكر أن أحد الشباب ـ قال له ان الإسرائيليين يجب أن يتركوا أرضنا إنى أفضل أن آكل الرماد والتراب فى أرض عربية ، على أن آكل اللحوم التى تقدمها إسرائيل .

٦ - متعصب :

وأكثر المجلات تركيزا على تلك السمة مجلة News week بنسبة ١٧٫٣ ٪ ، ثم New York Times بنسبة ١٠٫٧ ٪ ، فمجلة News week[٢٧٧] ترى أن التعصب العربي وصل الى أن الكتب المدرسية العربية مملوءة بعبارات التعصب . فيرد مثلا في كتاب الحساب المسألة التالية :

« بطل فلسطيني قابل عشرة كلاب صهاينة قتل ثمانية كم كلب صهيوني بقى » .

ويذكرون[٢٧٨] أن المقاومة الفلسطينية تدعوا الى مقاطعة اليهود ، وفي مقالة أخرى عن اضطهاد العرب لليهود[٢٧٩] يرد « رغم ان الأقلية لليهودية الصغيرة في البلاد العربية تحن في تلك المنطقة منذ مدة طويلة إلا أنه كثيراً ما كانت حياتهم في العالم الإسلامي غير آمنة وغير مستقرة ، ورغم أن المتحدثين الرسميين العرب يدعون مرارا على أن عدائهم الأساسي مع الصهيونية وليس اليهودية إلا أن الأقلية اليهودية كانت تمثل كبش الفداء لذل العرب وهزيمتهم في حروبهم مع إسرائيل . . ففي مصر ٢٫٥٠٠ يهودي ، ورغم أن جمال عبد الناصر قدم لهم تحياته خلال السنة اليهودية الجديدة إلا أن ذلك ما هو إلا نوعا من الدعاية الرخيصة « خلال الساعات الأولى لحرب يونية أدخل حوالى ٥٠٠ يهودي بما فيهم حاخام الاسكندرية سجن أبو زعبل ، وعذبوا وضربوا داخل السجن وصودرت معظم ثرواتهم ورغم أنه أطلق سراح بعض اليهود إلا أن الاغلبية ما زالت في السجن .

ويعلق أحد أعضاء لجنة اليهود الأمريكية[٢٨٠] بأنها بداية النهاية للمجتمعات اليهودية القديمة ، في الدول العربية وأنه في خلال سنوات قليلة لن يوجد أي يهودي في العالم العربي .

٧ - متدين :

ومن السمات التي عبرت المجلات الأمريكية عنها خلال تأثيرها بالصورة التقليدية عن العرب سمة متدين ، وهى استمرار لأثر الحروب الصليبية ونظرة العرب

للإسلام باعتباره دين يدعو إلى الحرب والقتال ، وركزت مجلة على تلك السمة بنسبة ٨٪ وتربط بين مختلف العرب وبين الدين الإسلامى ، فتعرض في أحد مقالاتها الافتتاحية(٢٨١) إلى أن الشعب العربى شديد التدين وأن ذلك سبب مأساته لأن الإسلام حضارة مغلقة ، وترى المجلة أن الإسلام لم يشهد أى ثورة سياسية أو إصلاح دينى يساعده على أن يساير التطور :

ثانياً : استمرار بعض جوانب الصورة القومية الأمريكية عن الشخصية العربية لسنة ١٩٧٣ :

أظهر التحليل استمرار لبعض جوانب الصورة العربية خاصة الجوانب التقليدية للعربى ومن السمات التى استمرت سمة متعصب — شديد الحساسية لكرامته — غامض — يبالغ فى تقدير ذاته — المرأة المتخلفة — متخلف .

وتم حساب العلاقة الارتباطية بين سمة شديد الحساسية لكرامته ومبالغ فى تقدير ذاته وغامض للحصول على تأكيد إحصائى لاستمرار النظرة التقليدية للعربى، فتبين أن مجلة New Republic تعرض للسمات السابقة من خلال مفهوم واحد على عكس مجلة New York Times حيث ظهرت فروق فى معالجتها لكل سمة(٢٨٢) .

١ — متعصب :

تعرض المجلات الأمريكية لتلك السمة باعتبار الحروب العربية ضد إسرائيل ماهى إلا امتداد للروح الصليبية من المسلمين تجاه غير المسلمين . وطبق اختبار ت بين سمة متعصب ومتدين لمعرفة العلاقة الارتباطية بينهما فوجد أن المجلات الأمريكية تربط بين التعصب والتدين(٢٨٣) وكذلك تربط بين متعصب وقومى(٢٨٤) .

وطبق اختبار ت عن العلاقة الارتباطية العكسية بين متعصب للعرب ومضطهد

لإسرائيل وتوصل إلى أن هناك ارتباط فى مفاهيم المجلات الأمريكية ، بين بين متعصب للعرب واضطهاد اليهود(٢٨٥) .

وأكثر المجلات الأمريكية تركيزاً على تلك السمة مجلة New York Timse بنسبة ١٦ر٧ ./. ومجلة National Review بنسبة ٩ر٧ ./.

ومجلة Time بنسبة ٨ر٢ ./. وظهر اختلاف في معالجة تلك المجلات لسمة متعصب(٢٨٦) .

ويعرض « روبرت هنتر » مقالة بعنوان(٢٨٧) « هل يستطيع العرب فعلا أن يتزونا « يذكر فيها » العرب رغم تكرارهم لشعارات الأخوة بين العرب والوحدة العربية إلا أن تلك الوحدة والأخوة لا تظهر إلا فى حالة الحرب مع إسرائيل ، فهناك العديد من الخلافات بين العرب فى الرأى ، وفي كافة المواضيع المختلفة بل أن هناك حالة من الحب المفقود داخل العواصم العربية ، إلا في حالة الحرب المقدسة أو الجهاد ضد إسرائيل فإن ما يجمعهم هو التعصب » .

وفى مقالة (٢٨٨) « لافراهام شابيروا » أستاذ العلوم السياسية بجامعة حيفا يذكر أن التعصب الدينى للعرب مرجعه الحروب المستمرة فى المنطقة ، ويربط بين واقعة الماسادا منذ ٠٠٠ر٢ سنة واحتمال تكررها على أيدى العرب .

أما مجلة National Review

فترى فى إحدى مقالاتها (٢٨٩) « إن العرب منذ البداية يحاربون حرباً دينية، او حرب جهاد بل لقد ازداد إحساسهم بالقومية نتيجة حروبهم المستمرة مع إسرائيل .

وتركز مجلة Time (٢٩٠) على تعصب العرب ومحاولتهم خلق مناخ عالى للتعصب ضد اليهود مثل إغلاق معسكرات اليهود والنمسا للهجرة ومحاولة العرب ، شن

حرب فناء ضد إسرائيل ، وتعرض المجلة فى مقاله أخرى[٢٩١] «إن العرب يعتبرون الحرب بين العرب وإسرائيل بمثابة حرب مقدسة . أو حرب جهاد فى سبيل الإسلام وأن المغرب أرسلت قوات إلى سوريا ، وكذلك الكويت والسعودية وتونس والأردن .

وفى عدد آخر تذكر المجلة أن[٢٩٢] الحرب بين العرب وإسرائيل لها دوافع دينية قوية على عكس الصراعات الدولية الحديثة فالدبابات المصرية ملؤها نسخ من القرآن بل أن الشيخ الأكبر عبدالحليم محمود أعلن أن حرب العرب مع إسرائيل هى حرب مقدسة أو حرب جهاد كما أعلن فى الجامع الأزهر « أننا نحارب كما حارب المسلمون الأوائل ضد الكفارة وأن كل من يموت فى المعركة ويذهب إلى ملكوت الله وأنه فى السعودية يستخدمون شعار تحطيم أعداء الدين .

وفى الواقع أن الخلاف بين العرب وإسرائيل معقد لأن كلا من الجانبين يتمتع بفخر وثقة دينية وقومية فالأغلبية تنتمى إلى دينين هامين وكلا الدينين يزاولان تأثيراً قوياً على أتباعهما فاليهود فى أنحاء العالم يتمتعون بكيان روحى ودينى مشترك ، والعرب سواء البدو أو رجال الأعمال فى القاهرة يتجهون إلى مكة للصلاة خمس مرات فى اليوم ، فالدين يلعب دوراً هاماً فى حياة واتجاهات تلك المجتمعات وكلا الشعبين أحفاد إبراهيم عليه السلام فالعرب أحفاد اسماعيل واليهود أحفاد اسحاق .

٢ — شديد الحساسية لكرامته :

وكانت أكثر المجلات تركيزاً على تلك السمة هى New York Times Magzine بنسبة ١٧٫٢ ٪ . وجلة National Review بنسبة ٧٫٩ ٪ .

وأظهر التحليل الاحصائي فوارق في معالجتهما لتلك السمة (٢٩٣) ، فمجلة New York Times كتب السفير السابق لأمريكا في القاهرة (٢٩٤) « لوشيوس باتل » أنه من الصعب أن تفهم العرب حتى العرب أنفسهم لايستطيعون أن يوضحوا مابهم فمثلا الكرامة ، كلمة غير مفهومة تماماً بالنسبة للعربي ويعرض لوشيوس باتل إلى فقرة من مقال لمحمد حسنين هيكل ورد فيها « لا تحاولوا أن تفهمونا فنحن لانفهم أنفسنا » ويرى أن هذه هي الأسباب التي أدت إلى حربي ١٩٦٧ و ١٩٧٣ ، فما حرك « عبد الناصر » هو ماحرك « السادات » وهو الإحساس بالكرامة وما السعي نحو الكرامة ، إلا نتيجة للاحساس العميق بالأحباط .

فالسبب الرئيسي والمباشر لحرب أكتوبر ١٩٧٣ هو إنقاذ ماء الوجه العربي وإحساس متزايد بالكرامة بعد سنوات من السيطرة الخارجية والاحباطات المستمرة والفشل وخاصة وأن الكرامة العربية حدث فيها شرخ نتيجة لهزيمة ١٩٦٧ وأن محاولات العرب إلقاء اللوم على الولايات المتحدة كسبب في الهزيمة هي محاولة لإنقاذ الكرامة العربية من الإحساس بالذل والهزيمة ، وكذلك تركز مجلة National Review (٢٩٥) على احساس العرب بالكرامة وتفسر حرب ١٩٦٧ و ١٩٧٣ بأنها متعلقة باحساس العرب بالإحباط واحساسهم بخدش في كرامتهم .

٣ — غامض :

وركزت على تلك السمة مجلة New York Times بنسبة ٥٫٧ ٪ وهي امتداد للسمات السابقة عن الشخصية العربية وهي الغموض المرتبط بالشرق فكتب لوشيوس باتل (٢٩٦) أنه من الصعب فهم العرب أن ذلك قديد وشيئاً غريباً بالنسبة للعقل الغربي ، ولكن ذلك الغموض السائد عن العرب قد يكون نوعاً من خداع العرب لأنفسهم ، ولكنهم لايستطيعون أن يفسروا ذلك الغموض أو أن يفهموا أنفسهم .

٤ — يبالغ فى تقدير ذاته :

وركزت على تلك السمة مجلة New York Times بنسبة ٧ر٥./.

فكتب افراهام شابيرو (٢٩٧) أن حرب أكتوبر ١٩٧٣ أدت إلى نوع من المبالغة فى تقدير الذات بالنسبة للعرب ، خاصة أنهم أشعروا بقدرتهم على ربط القوة بالسلاح الاقتصادى والتعصب الدينى القومى ، مع الأسلحة السوفيتية ، وصلت بهم تلك المبالغة إلى الحد الذى أعلن معه ياسر عرفات « أن هدفه هو التحطيم الكامل لإسرائيل » .

٥ — المرأة متخلفة :

وركزت على تلك السمة مجلة Time بنسبة ١ر٣./. التى عرضت لتخلف المرأة فى السعودية وليبيا ودول الخليج العربى فيرد فى مقاله (٢٩٨) أن السيدات فى المملكة العربية السعودية محجبات ، ولايعملن كذلك فى ليبيا حيث يعتقد القذافى أن المرأة غير مساوية للرجل ، وأن المساواة الممنوحة للمرأة فى الدول الصناعية لاتحترم الصعوبات البيولوجية التى تواجهها المرأة .

٦ — متخلف :

ويقصد بتلك السمة أن المنطقة العربية متخلفة وغير متقدمة تستغل مواردها الاستغلال الكاف وركزت على تلك السمة مجلة Time بنسبة ١ر٤./. .

المطلب الثانى :

الصورة القومية الأمريكية عن الشخصية الإسرائيلية بين الاستمرار والتغير :

أوضحت نتائج الدراسة استمرار بعض جوانب الصورة القومية الأمريكية عن الشخصية الإسرائيلية عام ١٩٦٧ وعام ١٩٧٣ وسيتناول هذا المطلب أولا

استمرار بعض جوانب الصورة القومية الأمريكية عن الشخصية الإسرائيلية عام ١٩٦٧ .

وثانياً استمرار بعض جوانب الصورة القومية الأمريكية عن الشخصية الإسرائيلية عام ١٩٧٣ .

أولا : استمرار بعض جوانب الصورة للقومية الأمريكية عن الشخصية الإسرائيلية عام ١٩٦٧ :

من الملاحظ أن السمات التي ارتبطت في ذهن المواطن الأمريكي عن الشخصية الإسرائيلية والشخصية اليهودية بوجه عام هي سمة مضطهد ومتدين ومحب للسلام ، ورغم أن اسرائيل كانت منتصرة في حرب ١٩٦٧ إلا أنه نتيجة للدعاية الصهيونية فإن المجلات الأمريكية ركزت على الجوانب التقليدية للصورة الإسرائيلية وهي :

مضطهد — متدين — محب للسلام ، بأعتبارهم من السمات الأساسية للشخصية الإسرائيلية .

١ — مضطهد

وركزت عليها كل من مجلة U.S News بنسبة ٣١٫٣٪ ، ومجلة New York Times بنسبة ٢٨٫٦٪ ومجلة Time بنسبة ١٩٫٢٪ إذا تعرض المجلات الأمريكية لتلك السمة من خلال ربطها بالاضطهاد النازي لليهود في ألمانيا (٢٩٩) .

٢ — متدين :

وركزت عليها كلا من مجلة Time بنسبة ٢٦٫٩٪ ومجلة U.S News

بنسبة ١٨٫٨٪ ومجلة New York Times بنسبة ١٦٫٣٪ وتركز المجلات السابقة على أن المواطن الاسرائيلي يشعر بأن ولاءه لإسرائيل ولاء قومي وديني في آن واحد(٣٠٠) .

٣ — محب السلام :

وركزت المجلات الأمريكية على تلك السمة استمراراً للصورة التقليدية عن اليهودي المحب للسلام الكاره للحروب ، وأكثر المجلات تركيزاً على تلك السمة مجلة News week بنسبة ٢٣٫٣٪ ومجلة News York Times بنسبة ١٨٫٤٪ .

وأظهر التحليل الاحصائي أن المجلات لها مفهوم واحد في معالجتها لتلك السمة .

فتعرض مجلة News week (٣٠١) إن إسرائيل ترغب في السلام على عكس العرب الذين لايريدون تركها لتعيش في سلام فالشعب الإسرائيلي يتمنى في كل حرب تفرض عليه أن تكون الأخيرة . ويكتب « سانس دى جراموفت في مجلة New York Times (٣٠٢)أن التسامح الإسرائيلي مع العرب في الأراضي المحتلة يرجع إلى سمات الشخصية اليهودية المسالمة فرغم أن هناك ٧٠٠٫٠٠٠ عربي أضيفوا إلى ٣٠٠٫٠٠٠ عربي داخل اسرائيل ، إلا أن إسرائيل لاتزاول ضدهم أى نوع من أنواع التفرقة أو التعصب ، مما يؤكد التعايش السلمى داخل إسرائيل ، والإسرائيلي أكثر شعوب العالم رغبة في السلام ، فهو يحمل السلاح في يده ليحارب العربي كعدو في ٥ يونية وبعد الحرب يقدم له الشاى في منزله ، ولم يحدث ذلك من قبل فهل يمكن لإنسان أن يتصور أنه بعد الحرب العالمية الثانية أن يسير أحد النازيين في طرقات لندن أو باريس ، دون أن يمزق إلى إشلاء ولكن في إسرائيل المسالمة فإن الأمر مختلف .

ثانياً : استمرار بعض جوانب الصورة القومية الأمريكية عن الشخصية الإسرائيلية عام ١٩٧٣ .

ركزت الصحافة الامريكية عام ١٩٧٣ على سمات تقليدية مرتبطة بالشخصية الإسرائيلية كسمة مضطهد و متدين بجانب سمات أخرى ، ونجحت الدعاية الصهيونية فى ربطها بالشخصية الاسرائيلية ، على عكس ماهو معروف عن اليهودى الغير محارب ، ولكن بعد حرب ١٩٤٨ و ١٩٥٦ و ١٩٦٧ وانتصار اسرائيل ظهرت صورة الاسرائيلى الشجاع الذى لايقهر المنتصر والمتفوق على العرب المتخلفين ، وكان من المتوقع أن تتغير تلك الصورة بعد حرب ١٩٧٣ ولكن التغير لم يكن كاملا فمازالت الصحافة الأمريكية تركز على سمة شجاع محب للسلام وإنسانى ومتفوق وسيتم عرض تلك السمات على التوالى :

١ — مضطهد :

وركزت على تلك السمة كافة المجلات عينة البحث بدلالة عند ١٠٠ر وتعرض تلك المجلات للاضطهاد والنازى لليهود وخشية للمواطنين الاسرائيليين من اضطهاد جديد على أيدى العرب (٣٠٣) .

٢ — متدين :

وعرضت لتلك السمة كلا من مجلتى News week , Time وتركزان على الولاء الدينى للمواطن الاسرائيلى (٣٠٤) .

٣ — شجاع :

وركزت على تلك السمة مجلة New Republic بنسبة ٥ر٥٥٪ وتعرض المجلة إلى شجاعة الاسرائيلى فى مواجهة الهجوم المفاجىء ، ونجاح الجندى الاسرائيلى في أحداث الثغرة فى الهجوم العربى ، « فكتب » ميشيل جانز(٣٠٥)

إن إسرائيل استطاعت أن تواجه عبور قناة السويس من المصريين بشجاعة نادرة وأحدثت ثغرة وأجبرت المصريين على الدفاع ، وكان بامكانها الوصول إلى القاهرة .

وعرضت أوريانا فالاس[٣٠٦] فى حديثها مع « ياسر عرفات » أن إسرائيل تنتصر لأن الإسرائيلى كجندى يتمتع بشجاعة بالغة . وتستشهد بعبور مجموعة إسرائيلية واستيلائها على محطة رادار من الجنود المصريين وتتساءل لماذا إسرائيل دائماً ناجحة فى الانتصار على المصريين .

٤ ـــ محب للسلام

وركزت على تلك السمة مجلة new York Times بنسبة ١٠٫١٪ فتعرض المجلة مقالة [٣٠٧] أن إسرائيل تسعى دائماً إلى السلام حتى أن الحكومة الاسرائيلية كانت ترغب فى إعادة سيناء إلى مصر ولكن مصر هى التى رفضت ذلك وتعللت بأسباب عدة وتنقل المجلة عن أبا إيبان « لاول مرة فى التاريخ يسعى المنتصر إلى السلام بينما يطالب المهزوم بالتسليم بلا شروط .

وكتب « أفراهام شابيرو » فى عدد آخر أن هناك مناخ عام فى إسرائيل يطالب بالسلام لتحقيق الامن والاستقرار وأن أمنية الاسرائيلى العادى أن يزور الاهرام فى مصر « وأن يسافر بالقطار إلى دمشق ويعرض لقصيدة نظمها أحد السابرا » يعبر فيها عن رغبته في السلام حتي يسود الهدوء إسرائيل وألا يكون مضطراً أن يجلس فى المخابىء مرة أخرى .

٥ ـــ إنسانى :

ويركز على تلك السمة مجلة new York Times بنسبة ١١٫٢٪ وتعرض إلى إيمان الاسرائيلى واليهودى بالروابط الانسانية وعدم التعصب ضد

الشعوب ، وعلى الصداقة والاخاء بين الشعوب المختلفة وتفسر المجلة [٣٠٨] ذلك الاتجاه الانسانى بأنه رد فعل للاضطهاد الذى عاناه اليهود على مر التاريخ .

٦ — متفوق :

وركزت على تلك السمة مجله New York Times بنسبة ١٠,١٪ وتعرض للتفوق الإسرائيلي فى كافة المجالات الحضارية والعسكرية والاقتصادية ، فتعرض فى إحدى مقالاتها [٣٠٩] أن حرب أكتوبر أثبتت للعرب أن إسرائيل قادرة على الحفاظ بتفوقها في الشرق الأوسط في ظل كل الظروف لأن الهوة التى بينها وبين العرب لايمكن تجاوزها .

خلاصة :

أكدت نتائج الدراسة أن الصحافة الأمريكية تنظر إلى الشخصية العربية فى ضوء تعدد الصورة ، أى هناك ثلاث صور وهى الصورة العربية والصورة المصرية والصورة الفلسطينية على عكس الصورة الإسرائيلية التى هى استمرار للصورة — اليهودية فى الصحافة الأمريكية ، كما أكدت النتائج أيضاً أن التغير الذى طرأ على الصورة العربية والإسرائيلية لم يبلغ كل جوانب الصورة القديمة وأن هناك استمرار لبعض عناصر الصورة القديمة .

الباب الثالث

الفصل الخامس : محددات الصورة القومية الأمريكية للشخصية العربية .

الفصل السادس : محددات الصورة القومية الأمريكية للشخصية الاسرائيلية .

الفصل السابع : أثر الدعاية الصهيونية على الصورة القومية الأمريكية للشخصية العربية والشخصية الاسرائيلية .

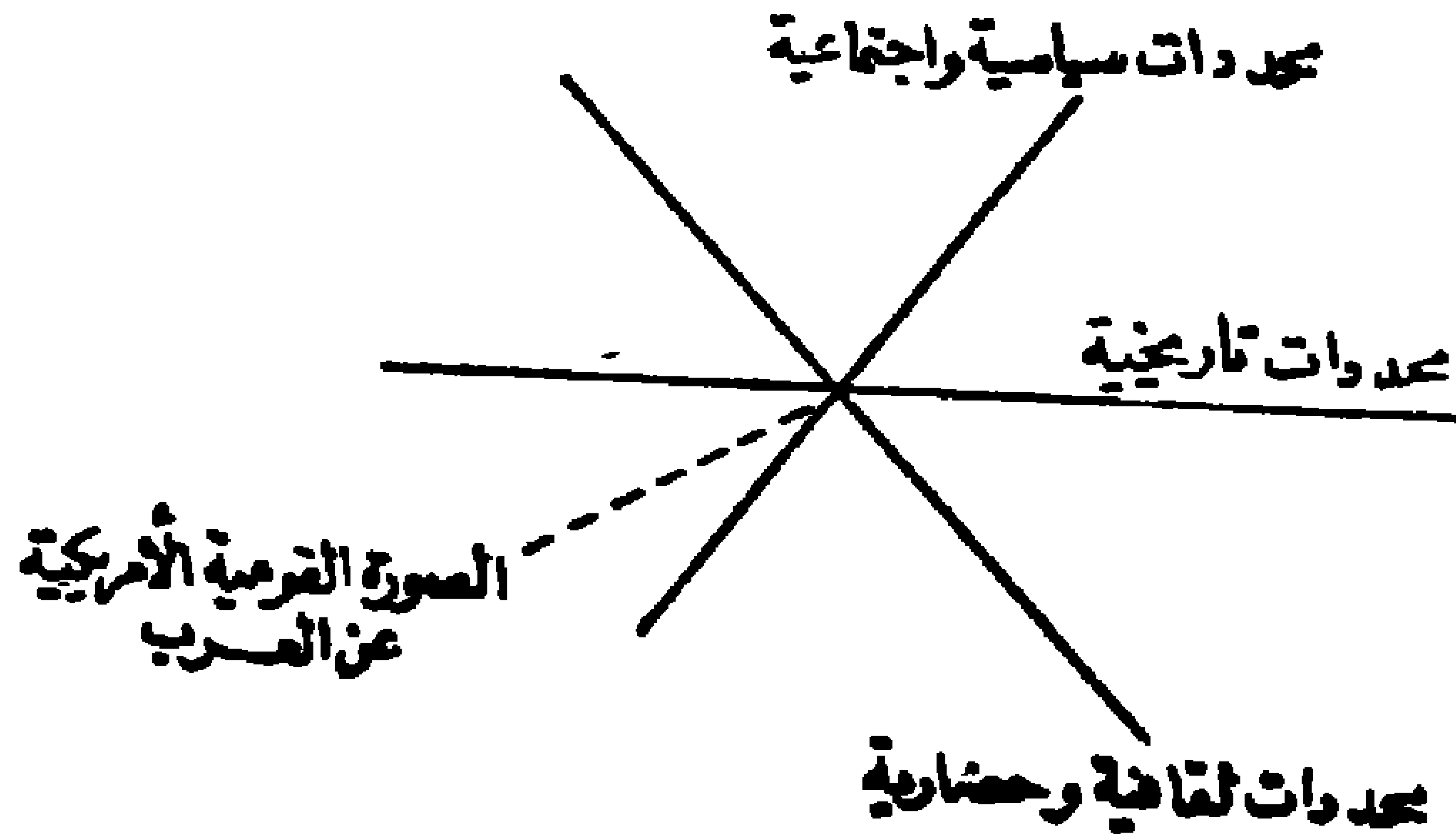
الفصل الخامس

محددات الصورة القومية الأمريكية

للشخصية العربية

مقدمة:

تعكس الصورة القومية بوجه عام مجمل الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والفكرية فى مجتمع ما ، فالصورة هى محصلة محددات تاريخية وثقافية وسياسية واجتماعية وإن كانت تلك المحددات غير منفصلة عن العلاقات الواقعية ، فهى انعكاس للواقع ولتلك العلاقات، وبتلاقى عدة محددات تتكون الصورة القومية التى تختلف من فترة زمنية لأخرى ، ويمكن التعبير عن المحددات التى شكلت الصورة القومية الأمريكية عن العرب فى الشكل التالى :



ويتناول هذا الفصل محددات الصورة القومية الأمريكية للشخصية العربية وذلك فى ثلاثة مباحث : يتناول المبحث الأول المحددات التاريخية للصورة ، والمبحث الثانى المحددات الثقافية والحضارية للصورة ، ويتناول المبحث الثالث المحددات السياسية والاجتماعية للصورة .

المبحث الاول

المحددات التاريخية للصورة

يرجع المؤرخون أن أول اتصال حقيقى بين الولايات المتحدة الأمريكية والعرب تم عن طريق البحر عام ١٧٩٠[٣١٠] ،وخاصة فى ميناء سالم شمال بوسطن الذى كان يصله بالموانىء العربية المطلة على البحر الأبيض المتوسط أسطول تجارى أمريكى يستورد فواكه البحر المتوسط ، وفى عامى ١٨٠٣ ، ١٨٠٤ ، اشتركت البحرية الأمريكية فى حملة عسكرية ضد بعض القراصنة الذين كانوا يعملون فى البحر المتوسط[٣١١] ، وفى عام ١٨٢٠ وصلت أول الارساليات الأمريكية إلى الشرق الأوسط وكان ذلك فى لبنان[٣١٢] ، وفى عام ١٨٢٦ قام هنرى كلاى وزير البحرية الأمريكى آنذاك بتشجيع تعليم مجموعة من الضباط الامريكيين الصغار اللغة العربية والتركية حتى يمكنهم التفاهم فى الموانىء العربية[٣١٣] وفى عام ١٩٥٦ استوردت الحكومة الأمريكية جملا وسائقه العربى مما أثر فى البداية على صورة العربى كبدوى وكسائق للجمل[٣١٤] ، وفى عام ١٨٧٦ أقامت أمريكا معرضاً دوليا فى فيلادلفيا احتفالا بمرور مئة عام على استقلالها واشتركت فيه مصر بالعديد من البضائع المصرية والمحصولات الزراعية ، كما عرضت بعض الآثار الفرعونية[٣١٥] وفى عام ١٨٩٩ اشتركت مصر فى معرض شيكاغو الدولى براقصة ، مما أظهر صورة العربية كراقصة[٣١٦] .

ثم انتشرت الارساليات إلى الوطن العربى بعد ذلك ، وازداد الاهتمام بالآثار المصرية ، وفى عام ١٨٦٣ أنشئت كلية روبرت بأنقرة والجامعة الأمريكية ببيروت والقاهرة[٣١٧] .

واستمرت اشتراك مصر فى المعارض الامريكية الدولية ، حيث ساهمت فيها بعينات من السجاد والاقمشة العربية والآثار(٣١٨)، وفي هذه الفترة بدأت الهجرات العربية الاولى إلى أمريكا والتى اتجهت إلى ديترويت ومتشجن وواشنطن وجاكسونفيل وفلوريدا ، حيث كانوا يعملون عمالا غير مهرة فى مصانع العربات ويعيشون فى ظل مستوى اقتصادى منخفض(٣١٩) ، كما ازداد الاحتكاك بين المنطقة العربية والولايات المتحدة الامريكية عن طريق الزيارات المتبادلة من الرحالة والمكتشفين الأمريكيين للمنطقة العربية(٣٢٠) ،وزيارات الأمراء والرحالة العرب إلى الولايات المتحدة الأمريكية . (٣٢١)

ولقد تحددت الصورة القومية للشخصية العربية فى الولايات المتحدة الأمريكية بفضل مجموعة من العوامل التاريخية ، لعل أهمها الحروب الصليبية بين مسيحى أوربا ومسلمى مصر والشرق العربى وما نتج عنها من تشويه للصورة العربية فى أوربا ثم انتقال هذه الصورة المشوهة إلى المواطن الأمريكى فيما بعد بفعل وحدة الثقافة العربية ، ومن هذه العوامل التاريخية أيضاً خلط الامريكيون بين العرب والترك بحيث تحمل العرب كل السلبيات المعروفة عن الشخصية التركية . ويشمل هذا المبحث مطلبين :

المطلب الاول : الحروب الصليبية ودورها فى تكوين الصورة :

كان للحروب الصليبية تأثيرات هامة على الصورة العربية في الولايات المتحدة الامريكية ، فالمؤلفات العربية عن الحروب الصليبية تمتلىء بالعديد من القصص عن التعصب الاسلامى ضد المسيحية باعتبار أن الحروب الصليبية ماهى إلا محاولة من العالم المسيحى لتخليص الأراضى المقدسة والمسيحيين من أيدى المسلمين الذين يمارسون كل أنواع التعصب والاضطهاد للحجاج فى الاراضى المقدسة وكذلك ضد المواطنين المسيحيين(٣٢٢) ، ويصور ذلك التعصب والاضطهاد للمسيحيين على أنه سياسة أتفق عليها كل أمراء المسلمين وعلى رأسهم سلطان دمشق ، الذين اعتبروا كل مسيحى في الأراضى العربية بمثابة أسير حرب(٣٢٣) وان كان البعض

يرجع جذور الحروب الصليبية إلى شخصية العرب المقاتلة ورغبتهم فى الغزو(٣٢٤) ، ويعتبر أصحاب هذا الرأى أن بداية الحروب الصليبية ترجع إلى غزو العرب لاسبانيا ومحاولة السيطرة على المدن الايطالية(٣٢٥) ، ولا يخلو مؤلف عن الحروب الصليبية(٣٢٦) من عرض للتعصب العربى واضطهاد المسلمين للمسيحيين آنذاك .

وهكذا فإن المؤلفات الأمريكية والغربية عموماً عن الحروب الصليبية ترسم صورة قاتمة للعربى يبدو فيها متعصب دينيا وغير متسامح تجاه المسيحيين(٣٢٧) وظهر أثر ذلك من خلال تحليل مضمون المجلات الامريكية عينة الدراسة لعام ١٩٦٧ وعام ١٩٧٣ ، فلقد أوضح التحليل ظهور سمة متعصب كأحدى سمات الصورة الامريكية عن الشخصية العربية ، وتبين من التحليل الاحصائى وجود علاقة طردية إيجابية بين سمة متعصب ومتدين(٣٢٨) .

المطلب الثانى : خلط الامريكيون بين العرب والاتراك :

من العوامل التاريخية التى ساهمت في تحديد الصورة القومية للشخصية العربية فى الولايات المتحدة ، خلط الأمريكيين بين العرب والأتراك بحيث تحمل العرب على كل السلبيات المعروفة عن الشخصية التركية .

ويرجع ذلك أساساً إلى أن الدولة العثمانية عندما سيطرت على البلاد العربية أصبحت الصورة تجاه تلك الشعوب هى صورة الشعب التركى أو العثمانى (٣٢٩) خاصة وأن الاسلام الذى يميز تلك الشعوب جعل النظرة إليها واحدة ، فهى شعوب تتبع الامبراطورية العثمانية ، وهى دول إســلامية ، ويعرض جويل كارمايكل(٣٣٠) لذلك ويرى أن كلمة العربى كلمة غامضة للعالم الغربى لان أغلبيتهم مسلمين وهم شعوب مختلفة يجمعها الاسلام ، كما أن فكرة الخلافة العثمانية ساعدت على تأخير فكرة القومية العربية(٣٣١) داخل الشعوب العربية وأدت إلى صورة واحدة لشعوب الدولة العثمانية .

وساعد على ذلك أن حكام تلك الشعوب كانوا من أصل تركى وفى زياراتهم

للبلاد الغربية كانوا يتحدثون بصفتهم عثمانيين ومثال ذلك زيارة الامير محمد على[٣٣٢] فى عام ١٩١٢ إلى الولايات المتحدة الامريكية ، فكان يخاطب السوريين المهاجرين طالبا منهم العودة إلى بلادهم قائلا « ولكن بأى جنس تعودون ؟ عودوا بجنسكم العثمانى رافعين الرأس حاملين إسمكم السورى لابجنس أجنبى ، وتعرض المجلات العربية الصادرة من المهاجرين لتلك الزيارة بأن « دولة الامير محمد على تمتاز بصدق وطنيته العثمانية أولا فالمصرية ثانياً »[٣٣٣] .

ولذلك كان من الطبيعى أن تؤدى المذابح التى قام بها الاتراك فى الشعوب البلقانية [٣٣٤] من تشويه الصورة العربية عند الشعب الامريكى ، خاصة وأن المواطن الامريكى كان يتعاطف مع حركات التحرير والاستقلال للشعوب البلقانية الاوروبية المسيحية ضد الحكم التركى المسلم .

ويظهر ذلك فى الكتب الامريكية التي تتناول صورة الاتراك وتركز على أن الشخصية التركية شخصية مقاتلة محاربة ، فيعرض ريتشارد هاريسون[٣٣٥] بأن معظم الشعوب الغربية تخلط بين تعبيرى العرب والاتراك ، ويفسر ذلك بالدين الاسلامى وأثره ، ويرى أن كره الغرب للشخصية التركية يرجع إلى تهديدها للعالم المسيحى لمده ٥٠٠سنة ، بينما يحدد اوسكانيان[٣٣٦] تلك السمات بصورة التركى المتعطش للدم والحب للسيطرة والتعصب وأن الاتراك كانوا مصدر رعب للعالم بما يمارسونه من إرهاب وبربرية ، ويرجع ذلك إلى الدين الاسلامى الذى كان يدفعهم إلى الغزو .

يتضح إذا أن الخلط بين العرب والاتراك أدى إلى ظهور صورة العربى كإرهابى وبربرى وقاسى ، وأظهر تحليل المضمون استمرار ذلك الخلط من خلال التركيز على سمة إرهابى .

ومن هذا العرض السابق يلاحظ أن المحددات التاريخية وأن انحصرت فى أثر الحروب الصليبية والخلط بين العرب والاتراك ، فقد أدت إلى ظهور صورة

العربى كمتعصب تحركه الروح الصليبية التى تتمثل الآن فى شكل الحرب مع إسرائيل ومحاولة القضاء عليها والتعصب ضد غير المسلمين كما أن الخلط بين العرب والأتراك أدى إلى ظهور صورة العربى كإرهابى ووبربرى وقاسى ، وواضح أن كلا من الحرب الصليبية والخلط بين العرب والاتراك أدى إلى تعميق فكرة الخطر من الاسلام ، إذ وصل العرب إلى حدود فرنسا فى القرن الثامن الميلادى ثم بعد ألف سنة تقريبا وصل الاتراك لابواب فيينا فى قلب أوربا فى القرنين السادس والثامن عشر وبينهما الحروب الصليبية التى انتهت بالقضاء على المماليك الاوروبية فى الشام فى القرن الثانى عشر ، ومن الواضح أن تلك النظرة تغفل العوامل الاجتماعية ، والسياسية والعسكرية فى الحملات الصليبية وتغفل الفوارق بين الاتراك والعرب ، خاصة وأن حروب الاتراك لم تكن حروباً عربية أو إسلامية وإنما هى حروب من أجل السلطنة العثمانية(٢٣٧).

المبحث الثانى

المحددات الثقافية والحضارية للصورة

لعبت المحددات الثقافية والحضارية دوراً كبيراً فى تشكيل الصورة العربية فى الولايات المتحدة الأمريكية وقد تم ذلك من خلال عدة محددات أولها محددات دينية وتشمل نظرة الشعب الأمريكى إلى الدين الإسلامي. وكذلك الصورة المشوهة التى ترجم بها القرآن الكريم فى الولايات المتحده الامريكية ، وثانيها محددات ثقافية وتتضمن القصص التى تعرضت للعرب أو نقلت عنهم مثل قصص ألف ليلة وليلة ، وكذلك مذكرات الرحالة والمكتشفين الامريكيين الذين زاروا بعض الدول العربية ، بالاضافة الى الأفلام السينمائية التى دارت حول شخصيات عربية ، وثالثها محددات فكرية وتشمل المؤلفات والكتابات التي تعرضت للتاريخ العربي والحضاره العربية أو تلك التى تحدثت عن الشخصية العربية وهى مؤلفات كان لها تأثير كبير على الشعب الأمريكى والمثقفين فيه على وجه الخصوص ، وسيعرض هذا المبحث للمحددات الثلاث فى ثلاث مطالب :

المطلب الاول : المحددات الدينية .

المطلب الثانى : المحددات الثقافية .

المطلب الثالث : المحددات الفكرية .

المطلب الأول : المحددات الدينية :

ظل الدين الاسلامى أحد العوامل الأساسية التى تؤثر على صورة العربى فى العالم الغربى المسيحى بوجه عام خاصة بعد الفتوحات الإسلامية التى وصلت

إلى قلب أوربا ، فأثارت عداء العالم المسيحى للعالم الإسلامي ، وكانت المؤلفات الغربية عن الدين الإسلامى تنحصر في ترجمة القرآن الكريم بصورة تختلف عن مبادئه الأساسية ومؤلفات عن التوسعات والفتوحات الإسلامية ، ومن أوائل من ترجم القرآن بطرس Peter the venerable (٣٣٨) الذى أورد فى مقدمة ترجمة القرآن « اسمى بطرس والجنسية فرنسى والديانة مسيحى أخاطب العرب أولاد إسماعيل رغم أنهم بعيدين عني لكن أهاجمهم بالكلمات وليس بالسلاح وبالعقل وليس بالقوة .(٣٣٩) وأن هدفه من ذلك هو الرغبة في اقناعهم بعدم سلامة الديانة المحمدية لأن الرسول صلى الله عليه وسلم شديد الفسق والخبث وما القرآن إلا مؤلف من فكره ، ويذكر « أن منطق محمد صلى الله عليه وسلم غير معقول فكيف صدقه العرب ، فهو يصف الجحيم والجنة بما يتراءى له فالجنة بها فاكهة وأنهار من اللبن والعسل وعذارى وسيدات حسان (٣٤٠) ، ويرى أن ذلك لا يصدر إلا من كان يسيطر عليه الشيطان .

ثم تلى ستانلى بولا (٣٤١) بطرس فى عرضه للدين الإسلامى والقرآن ويرى أن القرآن مجرد كلمات مؤلفه من محمد صلى الله عليه وسلم ويدلل على منطقه بأنه لاحظ وجود آثار للفكر البدائى العربى وآثار للبيئة الصحراوية فى القرآن .

ويقسم القران إلى أربعة مراحل زمنية مرتبطة بنضوج الرسول :

(١) المرحلة الشعرية من ٦٠٩ حتى ٦١٣ ميلادية .
(٢) المرحلة البلاغية من ٦١٣ حتى ٦١٥ «
(٣) المرحلة الجدلية من ٦١٥ حتى ٦٢٢ «
(٤) المرحلة الخطابية من ٦٢٢ حتى ٦٣٢ «

ويعتقد أن وجود تلك الفترات أكبر دليل على أن القرآن من وضع البشر وليس تنزيلا إلهيا .

وتبنى تلك الفكرة أيضاً ارثر وولستون(٣٤٢) ، الذى يرى أن محمد صلي الله

عليه وسلم هو الذى ألف القرآن ويدلل على ذلك بأن القرآن ملىء بأفكار غريبة عن الجن الذين يظهرون كبشر والملائكة.

وكان لتلك المؤلفات أثر كبير في تكوين صورة للعربى المسلم كبدائى يؤمن بالخرافات ، تفكيره غير علمى ، ولا يؤمن بالله ، ومما أثر تأثيراً سيئا على تلك الصورة في أمريكا إعتبار العرب هم المسئولون عن دخول السود فى الإسلام فلقد كتب « أريك لينكولن »(٣٤٣) فى مؤلفه عن « السود المسلمين فى أمريكا » أن أول من أدخل الإسلام إلى السود فى أمريكا تاجر عربى ظهر فى ديترويت فى إحياء السود أخذ يبيعهم الملابس ومعاطف المطر ويعلمهم الدين الإسلامى ، وأنه منذ ذلك الوقت انتشر الدين الإسلامى بين السود،وأصبحت العربية تدرس فيمدارس الأطفال السود.

وتعكس هذه الكتابات لنظرة الخوف والشك من الإسلام الذى ظل يشكل خطرا على المسيحية كدولة وكعقيدة أكثر من ألف سنة ، ومع الوقت أزاح الغرب عن نفسه خطر المسلمين السياسى ، ولكنه لم يتخلص من ذكرى الخوف الذى عانى منه ألف عام ، وتظهر آثار هذا فى الكتابات المعادية التى تناول فيها المؤلفون الأمريكيون والغربيون عموما الإسلام والمسلمين والعرب(٣٤٤) .

ويظهر الخوف من العرب فى مؤلف « جويل كار مايكل »(٣٤٥) عن العرب واليهود الذى يذكر فيه أن سبب الفتوحات الاسلامية هو الحافز المادى لا العقيدة أو الايمان ، فالقبائل العربية الرحل بسيطرتها على مجتمعات متقدمة عنها استطاعت أن تحقق امبراطورية استمتع العرب بخيراتها .

ويحدد « أريكين تشيلدرز(٣٤٦) » خطر الاسلام فى الأشعار والقصص وحتى فى الأغانى التى يغنيها الأطفال فى المدارس الأمريكية ويعرض لأغنية رولاند التى تذكر الأطفال بشجاعة رولاند وفروسيته ضد أعدائه من المسلمين مما ساعد على تكوين صورة العرب كبرابرة ومتوحشين وأعداء للمسيحية .

واستغلت الدعاية الصهيونية تلك الصورة في تفسير الصراع العربي الإسرائيلي، وصورته على أنه إمتداد للروح العدائية ضد اليهود التي يمتلىء بها القرآن ، ويركز المؤلف الإسرائيلي « جويتين [٣٤٧] » على أن القرآن محتشد بالأخطاء الدينية والتاريخية عن اليهود بينما تركز جيل الروى [٣٤٨] على أن حرب العرب ضد إسرائيل ماهي إلا صورة جديدة لروح الغزو لدى المجتمع القبلي العربي ، والتي ظهرت في صورة فتوحات تستغل الدين الإسلامي في إرضاء الرغبة في القتال والصراع .

ويتضح من ذلك أن الصورة المشوهة التي ترجم بها القرآن الكريم في أمريكا كانت أحد محددات نظرة الشعب الأمريكي إلى العرب ، ويمكن تصوير العلاقة بين المحددات الدينية والصورة الأمريكية عن العرب في صورة سلسلة تؤكد كل حلقة منها الحلقات السابقة ، فالتوسع الإسلامي الذي وصل إلى حدود فرنسا وحكم الامبراطورية العثمانية للعديد من البلاد الاوروبية ، أثار مشاعر الخوف والشك والكره للعرب والمسلمين مما أدى إلى خلق صورة مشوهة للعرب تظهر في تسفيه صورة الإسلام والرسول ، وبمرور الوقت ظهرت مؤلفات عديدة غير صحيحة ومشوهة عن الإسلام والعرب والمسلمين مما خلق بدوره صورة لدى المواطن والفرد العادي عن العرب والمسلمين بأنهم أقرب الى البربرية والهمجية ..

المطلب الثاني : المحددات الثقافية :

يتناول هذا المطلب بالعرض دور المحددات التالية :

أولا : المؤلفات القصصية .

ثانياً : مؤلفات المغامرين والمكتشفين .

ثالثاً : الأفلام السينمائية .

أولا : المؤلفات القصصية :

تركز المؤلفات القصصية عن العرب على الخرافات والأغراق فى الملذات وخلال فترة الاحتلال البريطانى لمصر كان الضباط الإنجليز يستمعون إلى القصص الشعبية المصرية وينشرونها فى كتب على أنها تعبير عن الحياة العربية المعاصرة ومن أشهر تلك الكتب مؤلف « جزين »(٢٤٩) بعنوان « مجموعة من القصص العربية المعاصرة وتشتمل على قصص عن الشاطر محمود والساحر « والشاطر محمود والجنيه » و «على وكلبه» أما « ألف ليلة وليلة » فتعتبر فى الفكر الغربى نموذجا للحياة العربية ، وكان أول من قدمها إلى أوربا فرنسى يدعى « أنتونى جلاند » بعد زيارته للقاهرة فى عام ١٧٠٤ ثم أدخلها ريتشارد بيرتون »(٢٥٠) إلى أمريكا حيث بدأت تنتشر الأسماء العربية مثل نور الدين وعلاء الدين فى الأفلام السينمائية والمسارح والقصص الشعبية ، وترجع خطورة تلك القصة أنها تقدم للأمريكيين على أنها نموذج للحياة العربية كما ذكر «ليندوارد (٢٥١)» فى مقدمة كتابه عن ألف ليلة وليلة حيث يذكر أن ألف ليلة وليلة تعبير عن العرب فالقصص التى سردها تمثل العادات والتقاليد فى المجتمع الاسلامى ، ويذكر د . زكى نجيب محمود(٢٥٢) فى مؤلفه « أيام فى أمريكا » أنه شاهد فى نيويورك مسرحية استمدت من ألف ليلة وليلة بعنوان « قسمت » حيث تدور المسرحية حول حياة الوزراء والخلفاء فى الاسلام وتمتلىء بمشاهد عن الحريم والرقص .

بل أن « روبرت بلم(٢٥٣) » يستشهد بتلك القصص والمؤلفات كألف ليلة وليلة والبساط السحرى كدليل على سوء المعلومات والصور عن الشعوب بعضها لبعض وعن أن تصور العالم الغربى والأمريكى للشعوب العربية هى انعكاس للكتابات القصصية الخيالية . بل أن بعض المؤلفات كمؤلف « جورجى آن(٢٥٤) » تعتمد فى صورتها عن العرب على تلك القصص دون أن تذكر ذلك ، « فأحد المؤلفين » يكتب عن الحب والجنس عند العرب متصوراً . العربى كبطل من أبطال ألف ليلة وليلة ، يعيش فى غموض ، يؤمن بالخرافات والجن ، يكره العمل ويحيطه الجوارى من كل جانب (٢٥٤) ، كما أن باحثة « كسوزان جانستانا(٢٥٥) » تعتبر ألف ليلة وليلة مادة لدراسة ثقافة العصور الوسيطة القاهرة والعصر المملوكى .

ثانياً : مؤلفات المغامرين والمكتشفين :

وهى كتب الرحالة والمغامرين الذين زاروا المنطقة العربية منذ بداية القرن السادس عشر ، فقد أثرت كتاباتهم عن العرب وأخلاقهم وعاداتهم ولغتهم على التراث الأمريكى الذى حدد صورة العرب . ومن أشهر تلك الكتب مؤلف « نيبوز »(٣٥٦) ، الذى يصف الشعب العربى بأنه شعب ذوى عواطف قوية ، يميل إلى الأخــذ بالثأر ، ويحب الضوضاء ، ويكتب عن العرب باعتبارهم لصوص ومخادعين وكاذبين . ومن المؤلفات الهامة عن المصريين كذلك مؤلف « ازابيل بيرتون »(٣٥٧) ، حيث تروى عن قذارة المصريين وعن سلاطة لسانهم، فالأطفال عندما يرون أجنبى يلتفون حوله ويصرخون بضجة « بقشيش يا خواجه » ومن لا يعطيهم يسبونه .

ثم تكتب عن الحجاز وعن المعاملة السيئة للحيوانات عند العرب حتى أنهم يعطون السم للكلاب ويحملون الدواب تحمل أكثر مما تطيق » .

أما لين هاتو(٣٥٨) » ، فنى مؤلفه عن المجتمع العربى، يذكر أنه فى ضوء خبرته فى القاهرة يجد أن ما يميز العربى هو القدرية والايمان بالخرافات كالجن ويفسر ذلك بأنه نابع من الاسلام ويرى أن ذلك الايمان بالخرافات يتعدى الشعب العادى إلى المثقفين والحكام .

ومن المؤلفات ذات الانتشار أيضاً فى أمريكا مؤلف لبول هاريسون (٣٥٩) عن القدرية العربية التى تصل إلى حد الايمان بأن المطر لاينهمر إلا بمشيئة إلهية ثم يكتب عن القبائل العربية وعن شيخ القبيلة المتزوج من عدة زوجات ولديه حريم .

أما أكثر المؤلفات انتشاراً عن العرب فهو مؤلف « لورنس(٣٦٠) ، « ثورة فى الصحراء » لما يقص فيه من قصص عن الخدم والعبيد والحريم والعادات

الغربية ، وكذلك مؤلف « جون فانيس »[٣٦١] ، بعنوان « قابل العرب » .

ولم يتوقف سيل تلك الكتب فى أمريكا فى القرن العشرين فما زالت الكتب تصدر عن رحلات فى الأمارات العربية أو السعودية ، وحتى العراق ومن أشهر تلك المؤلفات مؤلف « دوروى فانيس[٣٦٢] عن زيارتها للعراق فى ١٩٦١ حيث تركز على أن المرأة محجبة وغير متعلمة .

ثالثاً : الأفلام السينمائية :

أستمدت الأفلام السينمائية العديد من قصصها من ألف ليلة وليلة حيث أرتبطت شخصية العربى بالجنس والقصص المثيرة التى تحيط بشخصية الشرقى الغامض ، ويساعد على ذلك قيام رودلف فالنتينو فى فيلمى الشيخ وابن الشيخ بدور العربى ورغم أن الأفلام السينمائية تناولت سمات أخرى للعربى كالشر والتعصب وعدم التسامح إلا أن شخصية العربى العاشق عادت إلى الظهور نتيجة للزيارات المتكررة لأمراء وشيوخ البترول إلى أمريكا والبلاد الغربية من أجل المتعة مما أدى إلى عودة صورة العربى الشيخ الذى يخطف المرأة الغربية على حصانه[٣٦٣] .

ويركز « شيلدرز » [٣٦٤] على أن الأمريكى يرى العربى من خلال الأفلام السينمائية كبدوى ساكن للصحراء يحب التجوال ولا يتعلق بشىء ولا يخاف ، وظهرت تلك الصورة فى عدة أفلام مثل « جوردون والسودان » وأفلام عن لورنس .

ويحدد سارى ناصر [٣٦٥] ، تأثير الأفلام الأمريكية على خلق صورة عربية فى ظهور بطل الأفلام كعربى يمثل إحدى شخصيات ألف ليلة .

ولكن سرعان ما اختفى هذا الدور لتظهر شخصية العربى كخائن يحارب

ضد الغربيين واستمر هذا الدور في الثلاثينات حيث ظهرت عدة أفلام عن الحروب الصليبية ، وأكدت في الأذهان فكرة الصراع بين المسيحية والاسلام ، أما بعد الحرب العالمية الثانية ، فقد ظهر العرب في أدوار رمزية كوميدية دون تركيز على الدور الذى لعبته البلاد العربية في الحرب وفي الفترة التالية ظهر خطان أولهما تركز على الصراع بين العربي واليهودى في إطار أفلام تاريخية مع تأكيد التعاطف مع اليهودى وثانيهما العودة إلى ابراز العربي في دور العاشق .

ويلاحظ أن أثر تلك المحددات على الصورة العربية يظهر في الشكل الرومانتيكي للشخصية العربية باعتبار العربي عاشق ومحب يهتم بمتعته الشخصية وتفكيره خيالى وكسول ، وتظهر المرأة العربية في صورة الحريم ، فقصص ألف ليلة وقصص المغامرين والمكتشفين والسينما ، أدت إلى انتشار الصورة العربية التقليدية باعتبارها سمات جذابة للجمهور الواسع .

ولقد أظهر التحليل الاحصائى لعام ١٩٦٧ وعام ١٩٧٣ وجود علاقة ارتباطية إيجابية بين سمات تميل إلى المبالغة والتأكيد ورومانتيكي وشديد الحساسية لكرامته وغامض ، وكان الهدف قياس الاتجاه في المجلات نحو النظرة التقليدية للعربي » (٣٦٦) والتى يظهر فيها تأثير المؤلفات القصصية ومؤلفات المغامرين والمكتشفين والأفلام السينمائية .

المطلب الثالث : المحددات الفكرية :

تشمل المؤلفات الفكرية التى تعرضت للتاريخ العربي والحضارة العربية أو تلك التى تحدثت عن الشخصية العربية وهى مؤلفات كان لها تأثيراً كبيراً على الشعب الأمريكى والمثقفين على وجه الخصوص .

ومن أكثر هذه الكتابات تأثيراً على العقل الأمريكى مؤلف « مونتسكيو (٣٦٧)

« روح الشرائع » الذى اعتبر الاستبداد صبغة ملازمة للدين الاسلامى ، والذى أعلن أن الحكومة المستبدة أكثر ملاءمة للاسلام ، وأن الاسلام لايتكلم بغير السيف ، وكذلك مؤلف « مصر الحديثة » للورد كرومر(٣٦٨) ، وتقاريره السنوية عن مصر والتى كانت تنشر فى صحف انجلترا وأوروبا والتى كانت تعتمد عليها الجرائد الأمريكية كمصدر للاخبار ، وفيها كان يتهم الشعب المصرى بالتعصب الدينى ويحمل الاعلام مسئولية تخلف مصر والعرب جميعا .

ويظهر تأثير هذه الكتابات فى تشويه الصورة العربية فى أمريكا أن سياسياً أمريكياً مثل « تيودور روزفلت » والذى تولى بعد ذلك رئاسة الجمهورية اتهم الشعب المصرى فى أثناء زيارته لمصر في ٢٤ مارس ١٩١٠ بالتعصب الديني وهاجم الدين الاسلامى وطالب المصريين بالاستسلام والرضى للاحتلال البريطانى معلنا أن الشعب المصرى لم يصل بعد إلى الدرجة التى يستحق فيها أن يحكم نفسه بنفسه .

وقد نشرت صحيفة North American Review مقالا للشيخ على يوسف بناء على طلبها يرد فيه على تصريحات روزفلت حيث كشف عن أسباب الصورة المشوهة للمصريين والعرب والاسلام ، وذكر أن «المستر روزفلت » لايعرف عن أحوال مصر أكثر مما كتب في مؤلف « مصر الحديثة » الذى ألفه اللورد كرومر وما يقرأه فى الصحف الانجليزية .(٣٦٩)

ومن المؤلفات التي تحدثت عن الشخصية العربية وبالذات الشخصية المصريه وكان لها تأثير كبير فى الصورة العربية فى أمريكا كتاب الفلاحون « للاب الدكتور هنرى عيروط اليسوعى(٣٧٠) وترجع أهميته إلى أنه منشور باللغة الفرنسية وترجم إلى الانجليزية وانتشر تداوله فى الخارج ، ويحدد الكتاب السمات الأساسية للشخصية بالتالى :

(١) أن الفلاح المصرى يتسم بالطاعة والخضوع للسلطة وللتقاليد وللعادات .

(٢) الفلاح المصرى يفتقد روح الابتكار وروح الجمال [٣٧١]، فيكتب « أن الفلاح لايبتكر التحسينات والاختراعات المدخلة إلى الزراعة أو إلى السكن مثلا لم تأت منه وإنما فرضت عليه فرضاً ، ومن كثرة القبول والتلقى والاحتمال فقد هزل ذكاؤه وصار سلبيا ولم يعد محتاجا إلى البحث من جديد ، أى التعرض للاخطار ، وهذا الضعف في الشخصية وفى الابتكار يشرح بدوره فقر روح الجمال وعدم وجود أى فن عند الفلاحين .

(٣) الفلاح المصرى مخادع وشديد الحيلة[٣٧٢] فيرى أن الفلاح المصرى كـكل الضعفاء يستعمل الحيلة إلى حد الخداع ، أنه يعرف كيف يخفى سروره وحزنه وجريمته .

(٤) الفلاح لايهتم إلا باللحظة الراهنة ولايفكر فى المستقبل ، فهو يفتقد روح التخطيط ، فيرى « الاب عيروط » ، أن الفلاح كالبدائى أو كالطفل يخضع عقليته لشعوره ، فتظل على مقربة من الاحساس ومن الوقائع والاشياء فهو يحرم نفسه مثلا طوال السنة حتى من الضروريات ولـكن عندما يأتى العيد ينفق كل شىء فى يومين أو ثلاثة أيام ثم يستأنف بعد ذلك حياته أشد فقراً مما كان عليه من قبل أن روح عدم العناية بالمستقبل من خصائصه ويرى أنهم لايفكرون ولايعملون إلا حسب ماتتطلبه الحالة الراهنة وتحت ضغط اللحظة الحاضرة ، أى أن الحاضر هو الذى يحددهم .

(٥) الفلاح المصرى فردى [٣٧٣] فحياته الشخصية غير قابلة للاقتحام فحينما يدخر شيئا يفعل ذلك خفاءا ، وإذا زاول مهمة يحتاط كل الاحتياط من أن يتناولها بالحديث إلا أنه محب للجماعة فى عمله ومتعه وحزنه ، وحياة الجماعة تتحول إلى تماسك عندما يكون هناك خطر عاجل ينبغى مواجهته .

(٦) الفلاح المصرى وضيع وذليل (٣٧٤)، فهل يعمل كأنه طفل أو قبيح وينقل عن المقريزى لأن الله لما خلق الأشياء جعل كل شيء لشيء، فقال العقل انا لاحق بالشام، فقالت الفتنة وأنا معك، وقال الخصب أنا لاحق بمصر، فقال الذل وأنا معك، وقال الشقاء أنا لاحق بالباديه، فقالت الصحة وأنا معك».

ومن الكتب التى ظلت تزاول تأثيراً هاما على تصور المفكرين والكتاب الامريكيين للشخصية العربية مؤلف الدكتورة سنية حمادى (٣٧٥) الصادر فى أمريكا فى ١٩٦١ والذى تركز فيه على أن العرب فى علاقاتهم الاجتماعية يظهرون درجة عالية من العداء فهم عدوانيون، وتفسر ذلك بأنه نتيجة للدعوة الاسلامية، والعرب عاطفيون (٣٧٦)، لذا من الصعب التشاور معهم بهدوء فالعربى يرى نفسه دائماً على حق، ويرفض أن يعطى للمتناقشين الحق في أن يعبروا عن رأيهم وهو عادة شديد الايمان بمعتقداته واتجاهاته ولديه حساسية شديدة وسريعة. والعربى يبالغ فى تقدير ذاته (٣٧٧) ويعد بأكثر مما يستطيع أن يقدم، ويروى قصصاً خيالية عن ذاته وعن عائلته فهو يؤكد ذاته من خلال المبالغة دون أن يشعر بحرج وهو صلف ومتعجرف.

ومن السمات التي ترى أنها مرتبطة بالشخصية العربية أيضا اهتمامها بالمشاعر والانفعالات أكثر من الحقائق، وتساعد اللغة العربية العربى على المبالغة والتأكيد، ويهتم العربى أيضاً بكرامته مما تظهر فى صورة الحفاظ على المظاهر وتؤدى إلى نوع من الازدواجية بين حياته الخاصة والعامة، فهو يرمى إلى أن يحافظ على الصورة العامة بحيث تبدو فى شكل طيب ومهـــذب أما في حياته الخاصة فيفعل مايريد.

وترى أيضاً أن العربى يعد بما لايستطيع أن ينفذ، ومتقلب ومتغير بصورة سريعة وغير متوقعة كما أنه متملق، وله دبلوماسية خاصة به ومتمركز حول ذاته فى صورة فردية تظهر فى حساسية شديدة ورغبة فى التميز، وينعدم لديه الوعى الجماعى أو الاحساس بالمسئولية العامه، وبالتالى يرفض التعاون مع الآخرين

ويشك فى الغير ولا يطيع أى سلطه ، وترجع العديد من السمات غير الطيبة إلى أن العقل العربى عقل جامد وعنيد ويؤمن بالاتجاه المطلق (٣٧٨) .

ومن المؤلفات التى انتشرت أفكارها بين المؤلفين الأمريكيين عن الشخصية العربية مؤلف « حامد عمار » وهو « النشأة فى قرية مصرية(٣٧٩) . وكذلك مؤلفه فى بناء البشر(٣٨٠) ، الذى حدد فيه سمات الشخصية المصرية فى الشخصية الفهلوية(٣٨١) ، والتى ركزت عليها العديد من الكتابات فى الولايات المتحدة الأمريكية باعتبارها سبباً للهزيمة فى حرب ١٩٦٧ ، ويحدد سمات الشخصية الفهلوية فى التكيف السريع والنكتة المواتية وتأكيد الذات والنظرة الرومانتيكية إلى المساواة والعمل الفردى ، ويرى أن أول مظهر من مظاهر السلوك الفهلوى هو قدرته على التكيف السريع لمختلف المواقف وإدراك ما تتطلبه من استجابات مرغوبة ، والتصرف وفقاً لمقتضياتها إلى الحد الذى يراه مناسبا(٣٨٢) ، فمصر كان فى تاريخها الدينى شأن مع اليهودية ثم المسيحية ، ثم جاء الإسلام فاحتضنته وتزاوج المصرى مع غيره من الأجناس الفاتحة دون أن يجد فى ذلك حرجا .

وهذه القدرة على التكيف السريع فتتميز بجانبين ، أحدهما المرونة والفطنة والقابلية للتمثيل بالجديد ، والآخر هو المسايرة السطحية والمجاملة العابرة التى يقصد منها تغطية الموقف وتورية المشاعر الحقيقية ، وكذلك من الخصائص التى يتصف بها المصرى النكتة السريعة المواتية فكثير من النكت السياسية البارعة المصرية هى بمثابة تعويض لما أصاب الشعب من كبت سياسى واجتماعى .

ومن مظاهر الفهلوة أيضا تأكيد الذات(٣٣٨) والميل الملح إلى إظهار القدرة الفائقة ، كما أنه ليس من الغريب أن تكون القدرة على تجريح الغير والتعريض به والتهكم عليه فى غيابه من الصفات التى تستهوى السامعين فالتهوين من قدر الآخرين ومن قيمة أعمالهم هو الجانب السلبى لتأكيد الذات . ولقد أدت الرغبة فى تأكيد الذات إلى نظرة رومانتيكية المساواة حيث تظهر فى عدم الاعتراف بالسلطة أو الرئاسة ، والتنكر لها فى أعماق الشعور ، وكذلك أدت إلى الطمأنينة للعمل الفردى ، وإيثاره على العمل الجماعى وتبع ذلك رغبة فى الوصول إلى الهدف بأقصر الطرق وأسرعها ، فالفهلوى هو الذى ينجح دون التزام للعناء الذى يتطلبه التحصيل .

واعتمد كلا من « هاركابى » و « فيكتور صنوع » و « بتاى » على الأفكار الواردة فى مؤلف « سنية حمادة » وكذلك مفهوم الشخصية الفهلوية لحامد عمار فى رسم صورة للشخصية العربية فى العالم العربى وبالذات فى الولايات المتحدة الأمريكية .

« فيركز « هاركابى »(٢٨٥) على أن سبب هزيمة ١٩٦٧ ترجع إلى سمات متصلة بالشخصية العربية وتعتمد على تحليل « سنية حمادى » للعداوة ، فيرى أن المبالغة فى العداوة والكذب الذى يظهر فى التأكيد على السمات غير الطيبة للمنافس واعتبار الخصم مصدر الشر وسبب كل الصراعات وهذا يضعف من قدرة العرب على النقد الذاتى كما أنهم يحققون رضائهم عن أنفسهم من خلال إبراز أخطاء الآخرين . ويرى أن العالم العربى يتمتع بذاكرة منتقاة ويضرب مثلا لذلك على تركيز العرب على فترات الوحدة القصيرة فى تاريخهم بينما يتجاهلون فترات الانقسام والصراع الطويلة (٨٦

أما . د . فيكتور صنوع أستاذ علم النفس فى أمريكا وهو يهودى من أصل مصرى فإنه يعتمد أيضاً فى كتاباته عن الشخصية العربية على ما كتبته « سنية حمادى » و « حامد عمار » بل ويحاول اختبار تلك الفروض فى ضوء التجريب الميدانى بأبحاثه على الأسرى المصريين بعد حرب ١٩٦٧ ، ويركز على أن الشخصية العربية بوجه عام وبالذات الشخصية المصرية تميل إلى المبالغة والكذب وتعيش بازدواج الشخصية بين الماضى والحاضر وبين الاهتمام بالتراث والرغبة فى التقدم ويرى أن التفكير الإسلامى تجمد وصار تسلطيا .

أما روفائيل باتاى الذى حاول أن يجمع فى مؤلفه العقل العربى كل ما كتب عن الشخصية العربية ، فقد أعتمد أيضاً على نفس الأفكار السابقة وركز على الثقافة البدوية وأثرها على الشخصية العربية ثم يعرض لدور الاستعمار فى تشكيل الشخصية والتنشئة الاجتماعية عند العرب والتخلف الاقتصادى وتأثير الاسلام واللغة العربية ويعرض للصراع العربى الإسرائيلى على أنه صراع بين التخلف العربى والتقدم الإسرائيلى . .

كما أشار إلى الدور الذى تقوم به اللغة العربية فى المبالغة[٣٨٨] ومن المؤلفات التى ركزت أيضاً على البداوة مولف جويل كارمايكل[٣٨٩] ، الذى يرى أن كلمة عرب تعنى القبائل البدوية مما يجعله يستبعد المصريين من العروبة ويرى أن المصريين لهم وعى ذاتى غير عربى فهم مسلمون أساساً وإن كانت كلمة عربى وصلت للعالم العربى من خلال الإسلام .

ومن عرض هذه المحددات الفكرية يمكن الوصول إلى أن المؤلفات الفكرية التى تعرضت للتاريخ العربى أو الحضارة العربية أو التى تحدثت عن الشخصية العربية ركزت على عدد من السمات هى التعصب الدينى والطاعة وافتقاد روح الابتكار ، وأبرزت أن العرب يتسمون بالعدوانية والمبالغة فى تقدير الذات وشدة الحساسية للكرامة والرومانتيكية والخداع والفردية ، ويرجعون تلك السمات إلى تأثير الإسلام واللغة العربية ، وبدون الدخول فى مناقشة تفصيلية حول مدى سلامة أو الصحة العلمية لهذه الآراء فذلك يخرج من نطاق البحث الذى يركز على معرفة هذه المحددات فإنه لاينبغى أن تترك هذه الآراء دون مناقشة سريعة ، من ذلك أن هذه الآراء تميل إلى الإطلاق التاريخى ، فتقدم العربى كنموذج مجرد وله سمات مطلقة كالتعصب أو التخلف دون إدخال عنصر النسبية التاريخية أو بالأحرى عنصر الظروف الاقتصادية والاجتماعية والتاريخية فى التحليل ، فعلى سبيل المثال القول بأن اللغة العربية تميل إلى المبالغة رأى لايستند إلى أساس علمى فلا توجد لغة لها سمات مطلقة لصيقة بها ، ولكن السمات ترتبط بكيفية استخدامها بواسطة مجموعة بشرية معينة فى إطار تاريخى محدد وبكيفية محددة ومن ثم يمكن للغة أن تستخدم استخداماً بلاغياً شاعريا ، كما أنه يمكن تطويعها لأدق قضايا العلم والتحليل الدقيق ، ومن ثم لاتعدو المشكلة فى اللغة فى حد ذاتها بقدر ماتكون فى الأغراض التى تستخدم لها ودرجة النضج العلمى والاجتماعى لمن يستخدمها . وبنفس المنطق يمكن الرد على أغلب الآراء التى تلصق بالشخصية العربية بعض الصفات بشكل عام ومجرد ومطلق .

المبحث الثالث

المحددات السياسية و الاجتماعية للصورة

يتناول هذا المبحث المطالب التالية :

المطلب الأول : محددات مرتبطة بالتخلف الإقتصادى والاجتماعى وبأنماط الحياة البدوية .

المطلب الثانى : محددات مرتبطة بمصالح الولايات المتحدة الأمريكية في المنطقة العربية .

المطلب الثالث : محددات مرتبطة بعلاقة الدول العربية بالإتحاد السوفيتى والحرب الباردة وأثرها على المنطقة العربية .

المطلب الأول : محددات مرتبطة بالتخلف الإقتصادى والإجتماعى وبأنماط الحياة البدوية :

من أبرز سمات الصورة القومية للشخصية العربية فى الولايات المتحدة الأمريكية سمة التخلف الاقتصادى والاجتماعى ، فالصورة التقليدية للعربى في الولايات المتحدة الأمريكية هى صورة الإنسان الممتطى جملا الذى يجوب الصحراء بلا عمل منتج (٣٩٠) .

بل أن العديد من المؤلفين الأمريكيين يذكرون أن العالم العربى لم يتغير منذ آلاف السنين (٣٩١) .

وان كان البعض ينظر إلى التخلف الاقتصادى والاجتماعى فى المنطقة العربية

نظرة مختلفة مثل وليم بولك (٣٩٢) ، الذى يذكر أنه « ليس هناك شك فى أن البلدان العربية تعانى من التخلف والتأخر الاقتصادى ، والعرب يشاركون في هذه الصفة مع كثير من بلدان العالم النامية ، إلا أن هناك أمور يختلف فيها العرب عن أولئك وتجعلهم أكثر حساسية للموضوع ذلك أن إعتزاز العرب الشديد بأمجادهم الماضية وشعورهم بالخجل من أوضاعهم الحاضرة يجعلهم يتخذون موقف ورد فعل خاص تجاه أى محاولة للتقدم التكنولوجى (٣٩٣) ويمكن القول أن التخلف الاقتصادى على هذا النحو السابق ليست سمة أصيلة من سمات المجتمعات العربية وإنما هى سمة مرتبطة بوضع تاريخى معين سوف تزول بمجرد أن تتحقق تنمية الوطن العربى ، ثم أن هذه السمة بدأت تتغير بالتدريج خاصة فى السنوات العشرة الأخيرة بعد اكتشاف البترول فى المنطقة العربية وقيام عملية تنمية فى بعض البلدان العربية وما استتبع ذلك من إنتشار التعلم وزيادة إستخدام وسائل الحضارة العصرية ، وما يشكله ذلك من تحديث العالم العربى ، وهو الأمر الذى سوف يؤدى إلى إختفاء التخلف الاقتصادى والاجتماعى ، كسمة من سمات الشخصية العربية المعاصرة بل أنه من المعروف تاريخيا أن الاستعمار الغربى هو الذى ساعد على تعميق التخلف العربى، فالرأسمالية الاستعمارية لم تقضى على الاقطاع المتضمر في المستعمرات ولكنها دعمته فالاستغلال الرأسمالى حل محل الاستغلال (٣٩٤) الاقطاعى، ويلاحظ ان هذه الصورة هى إمتداد لموقف العالم الغربى بصفة عامة تجاه كل ما ليس غربياً ، فالغربى يفخر دائماً بحضارته وبقدرته الخاصة على النمو والتقدم السريع فى مجالات الحضارة (٣٩٥) ، وفى نفس الوقت ينظر إلى غيره نظرته إلى قوم غير متحضرين ، وهذا الشعور الغربى بالاستعلاء على الشعوب غير الغربية وبالذات تجاه الشعوب الشرقية ، أثر على نظرة الأمريكيين إلى العرب . فأمريكا جزء من العالم الغربى المتحضر والعرب جزء من العالم الشرقى المتخلف (٣٩٦) .

المطلب الثانى : محددات مرتبطة بمصالح الولايات المتحدة الأمريكية فى المنطقة العربية :

إن السياسة الخارجية الأمريكية إمتداداً لسياستها الداخلية ومصالحها إنعكاس

لصالح الطبقات الاجتماعية السائدة فى المجتمع وتلك المصالح هى حماية وتأمين البترول العربى والمواصلات ، وكذلك منع التواجد السوفيتى فى المنطقة ووضع نوع من التوازن لتفادى الصراع[٣٩٧] مع العمل على تقويض قيام الوحدة العربية ، ومحاربة وعرقلة النظم التقدمية ، مع تدعيم النظم التى تحقق مصلحة الولايات المتحدة الأمريكية فى المنطقة .

ومن الملاحظ أن المصالح السابقة كان لها دور في تشكيل بعض سمات الصورة الأمريكية عن الشخصية العربية .فالتعارض بين المصالح الأمريكية فى الشرق الأوسط والطموح المشروع للبلدان العربية من أجل التحرر السياسى والاقتصادى انعكس على الصورة الأمريكية عن الشخصية العربية بتصوير العرب على أنهم عملاء للسوفيت كما كان الأمر مع الرئيس جمال عبد الناصر وتجربته الاشتراكية وكذلك التركيز على سمة خاضع وسلطوى أثناء حكم الرئيس جمال عبد الناصر ، ووصف نظامه بأنه غير ديمقراطى ، مع أن الولايات المتحدة لم تكن تناصر في العالم العربى سوى الدول الرجعية التى تتميز بأنظمة حكم إذا قورنت بنظام حكم عبد الناصر لأصبح نظام حكمه ديموقراطياً ، فمثلا حكم الملك سعود فى المملكة العربية السعودية أو حكم نورى السعيد فى العراق أو حكم الإمام أحمد أو البدر فى المملكة اليمنية أو حكم الملك حسين فى الأردن ،بجانب مساندة الولايات المتحدة الأمريكية لحكم الجنرالات فى اليونان والأنظمة غير الديموقراطية فى فيتنام ، كل هذه الأمثلة توضح أن القول بوجود سمات غير طيبة للصورة العربية فى الولايات المتحدة الأمريكية يرجع إلى وجود أنظمة حكم غير ديموقراطية مثل حكم الرئيس جمال عبد الناصر[٣٩٨] ماهو إلا شعار دعائى ، فالسبب الحقيقى فى تشويه صورة حركة التحرير العربية التى ظهرت فى الخمسينات وتشويه دور عبد الناصر فى المنطقة العربية ليس لأن عبد الناصر كان حاكماً ديكتاتورياً وإنما السبب الحقيقى هى حركة التحرير العربية ضد تسلل الاستعمار الجديد إلى المنطقة العربية ، ولأن حركة التحرير العربية بدأ كانت تطرحه من شعارات الوحدة العربية والاشتراكية

كانت تشكل خطراً داهماً على الأنظمة الرجعية الإقطاعية التي كانت تستند إليها الولايات المتحدة الأمريكية في في المنطقة العربية .

وأثناء وبعد حرب ١٩٧٣ ظهرت صورتين للعرب : الأولى العربي المعتدل الراغب في النمو والتطور بعيداً عن الخطر السوفيتي ، والثانية صورة بعض الدول الأخرى في المنطقة كسوريا والعراق والجزائر واليمن الجنوبية التي ظلت صورتهم كما هي أي صورة العربي المتشدد والخاضع للنفوذ الشيوعي وهي ماتسمى جبهة الرفض[٣٩٩] ، وإن كان من الملاحظ أن بعض المؤلفين[٤٠٠] بعد حرب ١٩٧٣ يركز على أنه لاتوجد مصالح ثابتة للولايات المتحدة الأمريكية في المنطقة العربية في صورة صداقة تقليدية بين الولايات المتحدة وإسرائيل ويستشهد أصحاب هذا الرأي بأنه بعد حرب ١٩١٣ وجدت الولايات المتحدة أن الإرتباط الكامل بإسرائيل يضر بالمصالح الأمريكية في المنطقة العربية خاصة بعد أزمة البترول مما أدى إلى نقص ثلاث ملايين برميل يومياً ، وانخفضت مبيعات السيارات واتخذت إجراءات لتوفير الوقود بل لقد أعلن وليم سيمون مستشار البيت الأبيض لشئون الطاقة آنذاك ، ووزير الخزانة في إدارة الرئيس فورد أن ٢٥٠٠٠٠ عامل أمريكي أوقفوا بسبب أزمة البترول وأنه حدث انخفاض في الناتج القومي الكلي في أوائل ١٩٧٤ بنسبة ٦,٣ ٪[٤٠١] ، وفي مجال التعليق على هذا الرأي يمكن التساؤل هل تغيرت المصالح الأمريكية فعلا بعد حرب ١٩٧٣؟ إن الإجابة على ذلك تظهر في أن ماحدث فعلا هو تغير في ترتيب المصالح الأمريكية في المنطقة ، وتغيير في أسلوب الولايات المتحدة في المنطقة العربية نتيجة لعدة ظروف مثل وفاة الرئيس جمال عبد الناصر واستغلال موقف تأزم العلاقات المصرية مع الاتحاد السوفيتي ونكسة الولايات المتحده في حروب الهند وباكستان وبنجلاديش ، بجانب أن مصالح الولايات المتحدة الأساسية تستلزم بقاء إسرائيل خاصة وأن أسس النظام الأمريكي لم تتغير بل ظلت كما هي في عدائها لحركات التحرر الوطني والاشتراكية .

المطلب الثالث : محددات مرتبطة بعلاقة الدول العربية بالاتحاد السوفيتي ، والحرب الباردة وأثرها على المنطقة العربية :

اتسمت السيادة الدولية بعد الحرب العالمية الثانية بالتوترات والأزمات وصاحب ذلك ظهور الحرب الباردة ، وشاهد العالم بعد ذلك عملية استقطاب دولية وانقسم المجتمع الدولى تقريبا فى نطاق كتلتين ، وركزت الدعاية الأمريكية فى ظل الحرب الباردة على أن هدف الولايات المتحدة الأمريكية باعتبارها مجتمع يقدس الديموقراطية ويقوم فى أساسه على احترام الحريات الفردية في مختلف صورها على عكس النظم الشيوعية التى ليست سوى ديكتاتورية من نوع جديد ، أن تحمى المنطقة العربية من السيطرة السوفيتية وعليها أن تحارب الأفكار الشيوعية فى البلاد العربية (٤٠٢)، ولكن سياسة الرئيس جمال عبد الناصر الخاصة بعدم الانحياز وإقامة نظام اشتراكي فى المنطقة العربية أدى إلى رد فعل غربى وأمريكى ظهر فى صورة العربى المتطرف التابع للاتحاد السوفيتى ويقصدون بذلك الرئيس جمال عبد الناصر والمصريين ، ويرى بعض المؤلفين (٤٠٣) أنه على الولايات المتحدة الأمريكية ألا تسمح بتغلغل سوفيتى فى المنطقة العربية لإمكانية انتشار الأفكار الماركسية فى البلاد العربية ، ويرجع مارفر برنشتين (٤٠٤) ذلك إلى الفترة التى كتب فيها كارل ماركس عن تجاهل الشرق الأوسط السائد في الغرب والمبنى على ألف ليلة وليس على أساس وقائع تاريخية ، كما أنه يرى أن القومية العربية بافتقادها القيم الليبرالية والانسانية على عكس القومية الأوربية أقرب إلى الفكر الماركسى .

ورغم ظهور سياسة الانفراج (٤٠٥) بين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتى فى أوائل السبعينات إلا أن ذلك لم ينه المواجهة بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى فى المنطقة العربية بل يمكن القول بأنها أخذت أشكالا جديدة فمصر أخذت تميل بشكل متزايد إلى إتخــاذ مواقف منسجمة مع البلاد الغربية

وتبعد عن المعسكر الشرقي مما انعكس بدوره على صورة مصر في الولايات المتحدة الأمريكية حيث بدأ الحديث عنها بود وتعاطف والاشادة بالموقف المعتدل والحكيم للرئيس السادات (٤٠٦) بينما ظلت الصورة كما هي في الولايات المتحدة الأمريكية بالنسبة لدول جبهة الرفض وتعمقت هذه الصورة بعد إتفاقية فك الاشتباك الثاني على الجبهة المصرية وزيارة الرئيس السادات للولايات المتحدة الأمريكية .

خلاصة :

يلاحظ من العرض السابق أن الصورة العربية فى الولايات المتحدة الأمريكية كانت محصلة عدة محددات هى المحددات التاريخية التى تظهر فى أثر الحروب الصليبية والخلط بين العرب والأتراك ومحددات دينية وتشمل نظرة الشعب الأمريكى إلى الدين الإسلامى من خلال الصورة المشوهة لترجمة القرآن الكريم ، بجانب القصص الشعبية التى انتشرت عن العرب فى أمريكا كالف ليلة وليلة ، ومذكرات الرحالة والمكتشفين والأفلام السينمائية ، والمحددات الفكرية التى تعرضت للتاريخ العربى والحضارة العربية ، ومحددات اقتصادية مرتبطة بالتخلف الاقتصادى والاجتماعى فى المنطقة العربية ، ومحددات سياسية مرتبطة بمصالح الولايات المتحدة فى المنطقة ، وعلاقة بعض الدول العربية بالاتحاد السوفيتى وأثر الحرب الباردة على المنطقة العربية .

ويمكن حصر أثر تلك المحددات فى النقاط التالية :

أولا : المحددات السابقة أنعكاس للاوضاع الاقتصادية والأبنية الاجتماعية فى الولايات المتحدة الأمريكية وفى المنطقة العربيه .

ثانيا : أن المحددات ليست ثابتة أو دائمة وإنما متغيرة تبعاً لتغير الأوضاع الاقتصادية والأبنية الاجتماعية ولبقية الظروف السياسية .

ثالثا : بعض تلك المحددات يزاول تأثيرا أكبر من المحددات الأخرى تبعا لاختلاف كل فترة زمنية ، فالمحددات الأساسية التى ساعدت على تشكيل الصورة الأمريكية عن الشخصية العربية فى ١٩٠٠ ليست هى نفس المحددات التى بلورت الصورة فى عام ١٩٧٣،فى فتره زمنية معينة قدتمارس المحددات الثقافيةوالحضارية دوراً أكبر من المحددات التاريخية ، بينما فى فترة أخرى قد يكون للمحددات السياسية والاجتماعية دورا أكثر بروزا مع الأخذ في الاعتبار أن الدعاية قد تكون عامل فعال فى التركيز على محدد معين من أجل تشويه أو تحسين صورة معينة.

الفصل السادس

محددات الصورة القومية الأمريكية

الشخصية الإسرائيلية

مقدمة :

أن الصورة القومية للشخصية الإسرائيلية كما هى قائمة الآن فى الولايات المتحدة الأمريكية ، قد تشكلت بفعل مجموعة من العوامل والمحددات التاريخية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية والنفسية والسياسية .

وعلى هذا الأساس سوف ينقسم هذا الفصل إلى المباحث التالية :

أولا : المحددات التاريخية .

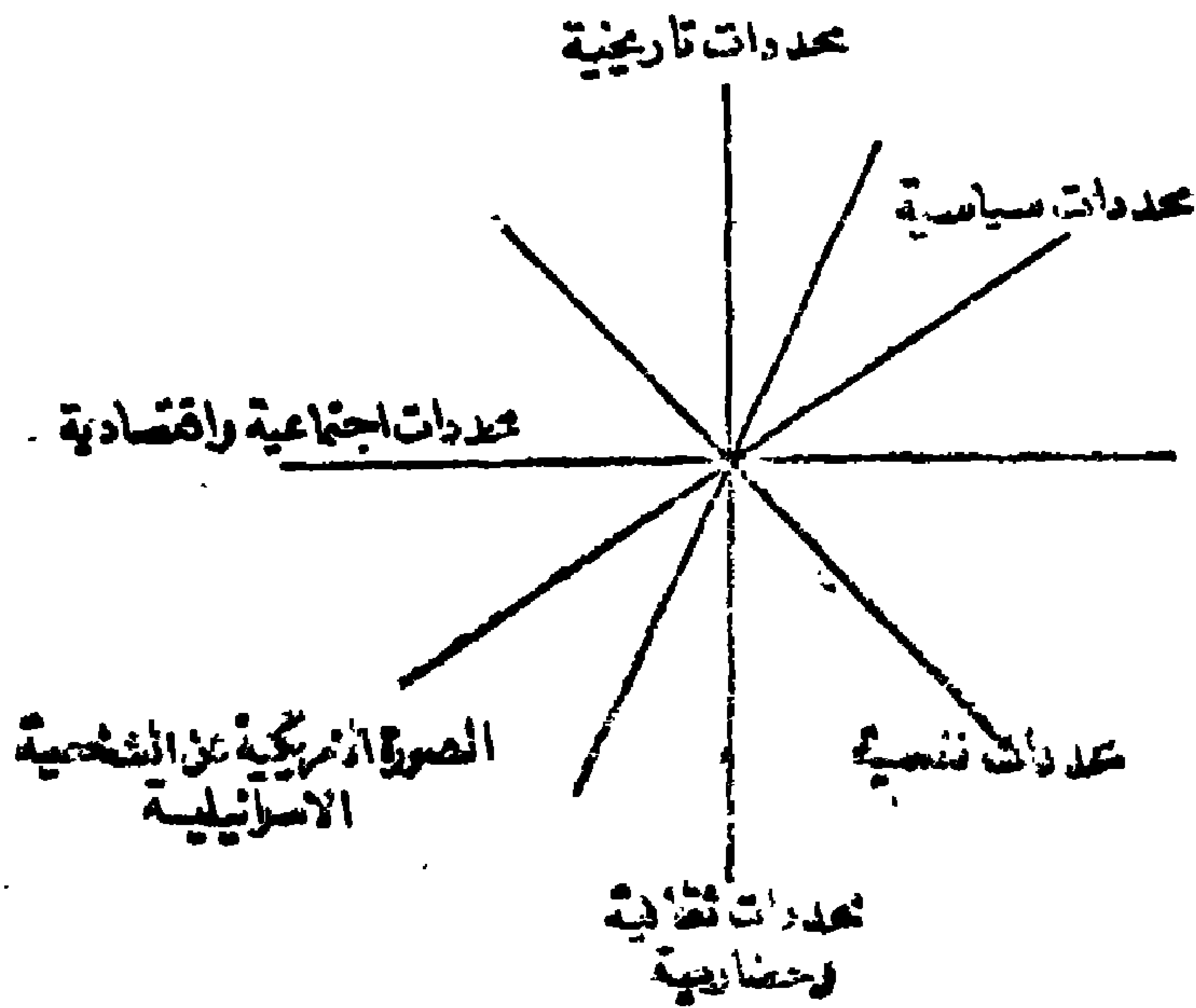
ثانيا : المحددات الاجتماعية والاقتصادية .

ثالثا : المحددات الثقافية والحضارية .

رابعا : المحددات النفسية :

خامسا : المحددات السياسية .

ويمكن التعبير عن تفاعل هذه المحددات فى الشكل التالى :



المبحث الاول

المحددات التاريخية

مارست الأقلية اليهودية فى الولايات المتحدة الأمريكية دوراً كبيراً فى تشكيل الصورة الأمريكية عن الشخصية الاسرائيلية . كما أن الصورة الأمريكية عن الشخصية الاسرائيلية تأثرت بالصورة الأمريكية عن الشخصية اليهودية وأثرت فيها. وسيتم عرض ذلك فى مطلبين ، أولهما عن تطور هجرة الأقلية اليهودية إلى الولايات المتحدة الأمريكية ، وثانيهما عن الصورة الأمريكية عن الشخصية اليهودية .

المطلب الأول : تطور هجرة الأقلية اليهودية إلى الولايات المتحدة الأمريكية:

بدأت أول هجرة يهودية إلى الولايات المتحدة الأمريكية فى عام ١٦٥٤ بوصول ثلاثة وعشرين يهودياً برتغالياً إلى نيو أمستردام (٤٠٧) ثم اتسع تيار الهجرة بعد ذلك ، ويمكن توضيح تطور مجرى هجرة اليهود إلى الولايات المتحدة فى ستة مراحل :

المرحلة الأولى : وتشمل هجرة اليهود السفرديم من إسبانيا والبرتغال وهولندا فى عام ١٨١٥ واستقرارهم فى مستعمرات رود ايلاند ونيويورك وبنسلفانيا وكارولينا الجنوبية وجورجيا (٤٠٨) . ويلاحظ أن اليهود الذين هاجروا إلى أمريكا فى تلك الفترة كانوا اليهود الذين طردوا من شبه جزيرة إيبريا فى أواخر القرن الخامس عشر بعد انتهاء الحكم العربى . (٤٠٩)

المرحلة الثانية : من عام ١٨٤٨ حتى عام ١٨٧٧ وهى هجرة اليهود الألمان

من أوربا ويبلغ عدد اليهود المهاجرين فى تلك الفترة حوالى ١٠٠,٠٠٠ يهودى ألمانى وكان أغلبيتهم من بافاريا وبادن . (٤١٠)

المرحلة الثالثة : من عام ١٨٨١ وهى الهجرة من روسيا وبولندا ووسط أوربا وتعتبر أكبر موجه هجرة إلى الولايات المتحدة الأمريكية وكان ذلك فى أعقاب حادث إغتيال القيصر اسكندر الثانى فى روسيا وكذلك بعد تقسيم بولندا بين روسيا والنمسا الأمر الذى أدى إلى رفع عدد اليهود فى الولايات المتحدة الأمريكية إلى ما يقرب من مليونين نسمة .

المرحلة الرابعة : وتمت بعد الحرب العالمية الأولى من عام ١٩٢١ إلى عام ١٩٢٤ من يهود المجر ووسط وشرق أوربا (٤١١) ،

المرحلة الخامسة : الهجرة اليهودية من ألمانيا خلال عام ١٩٣٧، ١٩٣٩، ١٩٤٣ هروباً من الاضطهاد النازى ويتراوح عدد المهاجرين خلال هذه الفترة من ١٦٠,٠٠٠ إلى ٢٠٠,٠٠٠ (٤١٢) .

المرحلة السادسة : الهجرة اليهودية الحديثة بعد الحرب العالمية الثانية ويقدر بـ ١٠٠,٠٠٠ يهودى ومعظمهم من الطبقة الوسطى (٤١٣) .

المطلب الثانى : الصورة الأمريكية عن الشخصية اليهودية :

إتسمت الصورة القومية الأمريكية عن الشخصية اليهودية بسمات غير طيبة، مثل تلك المرتبطة بشخصية شيلوك لشيكسبير وهى سمة المرابى الجشع ، واستمرت تلك الصورة فترة زمنية حتى تغيرت بفضل عدة عوامل مثل دور الدعاية الصهيونية وإنشاء دولة إسرائيل التى قدمت النموذج للشعب الأمريكى على نجاح الشخصية اليهوديه بجانب إنتشار موجه من التسامح بعد التجربة اليهودية فى عهد ألمانيا الهتلرية ولقد أكدت البحوث التحليلية والتجريبية تغير الصورة الأمريكية عن الشخصية اليهودية

ففي دراسة عن تحليل الأدب الأمريكي منذ أوائل الهجرة اليهودية وحتى أواخر القرن الثامن عشر توصل الباحث إلى أن صورة اليهودي في الولايات المتحدة هي الجشع ، الحب للمال ، الأناني وهي مماثلة لصورة اليهودي التقليدية كما يظهر في « تاجر البندقية » وفي دراسة هامة عن اليهودي في العقل الأمريكي (٤١٤) حددت السمات العامة للشخصية اليهودية في ضوء الأبحاث الميدانية التي تمت عبر عدة سنوات ففي عام ١٩٣٨ كانت السمات السائدة عن الشخصية اليهودية هي الجشع بنسبة ٣١٪ وغير أمين ٣٠٪ وعدواني ١٦٪ وأناني ١١٪ ومرتزق ٥٪ ومرح ٤٪ ويسعى إلى السلطة ٣٪ (٤١٥) ، وفي عام ١٩٤٠ توصل الباحثون إلى نتائج مشابهة، إذ تركزت السمات السائدة في أن اليهودي عديم المبدأ ولا يؤتمن بنسبة ٥٢٪ وعدواني ٢٠٪ ويفتقد إلى الحضارة ١٦٪ وأناني ٦٪ ويهتم بالمظاهر ٦٪ (٤١٦)، أما في سنة ١٩٤٦ ، فلقد استمرت نفس السمات فاليهودي ذو شخصية مسيطرة بنسبة ٣٦٪ وغير أمين ١٩٪ وتفكيره مادي ١٣٪ وقادر على الكسب السريع ١٣٪ ويسيطر على الأعمال ٨٪ ومكروه بوجه عام ٨٪ (٤١٧) .

وترجع أسباب تلك الصورة إلى عدة محددات منها محددات دينية مرتبطة بقتل السيد المسيح (٤١٨)، ومحددات ثقافية وهي دور المؤلفات الأوروبية كتاجر البندقية وغيرها على خلق صورة اليهودي الجشع وكذلك محددات إقتصادية تتعلق بالدور الاقتصادي لليهودي في المجتمعات الغربية . ولكن تلك الصورة التقليدية تغيرت نتيجة لعوامل متعددة وتطورات تاريخية خاصة بعد إنشاء دولة إسرائيل وبعد حربي ١٩٥٦ ، ١٩٦٧ ، إذ ظهرت صورة اليهودي الشجاع المنتصر وانتشر في الأدب الأمريكي العديد من قصص الشجاعة اليهودية والمغامرة (٤١٩) ، الذي لا يقهر مثل مؤلف « والدفرام » و « جون هيرس » ، وازدادت أيضا المؤلفات التي تفسر الصورة القديمة بأنها نتيجة للأفكار اللاسامية في المجتمع الأمريكي (٤٢٠) ، وفي دراسة ميدانيـــة عن تطور الصورة الأمريكية عن الشخصية اليهودية عامي ١٩٥٧ ، ١٩٥٩ لاحظ الباحث أن الصورة تغيرت تماما (٤٢١) ، إذ وجه السؤال التالي لعينة من الشعب الأمريكي « هل اليهودي في العمل غادر وجشع وحذق ويرفض المنافسة » ؟ فكانت الإجابات كالتالي : (٤٢٢)

الفئـــة	النسبة عام ١٩٥٧	النسبة عام ١٩٥٩
يوافق بشدة	١١ ٪	٦ ٪
يوافق	٢٤ ٪	٢٤ ٪
غير متأكد	١٥ ٪	٢٢ ٪
غير موافق	٣٧ ٪	٣٨ ٪
غير موافق بشدة	١٣ ٪	١٠ ٪

ويرجع البعض ذلك التغير إلى تسامح الشعب الأمريكى (٤٢٣) ، بينما يركز البعض الآخر على دور حربى ١٩٤٨ ، ١٩٦٧ فى إظهـــار النجاح الباهر للشخصية الإسرائيلية فى ضوء الواقع ، فاسرائيل نجحت إقتصادياً وعسكريا (٤٢٤) ، وجاءت حرب أكتوبر لتحدث نوعا من الإختلاف الهامشى فى الصورة الإسرائيلية إذ أن صورة الاسرائيلى الشجاع الذى لا يقهر اهتزت ويعبر عن ذلك أحد الباحثين بقوله « إن حرب أكتوبر أحدثت تغيرا فى صورة إسرائيل لدى الأمريكيين بل ولدى اليهود الأمريكيين أنفسهم فإسرائيل لم تعد مجالا للفخر وإنمـــا صارت قنبلة زمنية (٤١٥) .

وهكذا تم التوصل إلى أن الصورة القومية الأمريكية عن الشخصية الإسرائيلية قد تحددت تاريخيا من خلال الهجرة اليهودية الكبيرة إلى الولايات المتحدة الأمريكية وبفضل حراكهم الاجتماعى مما ساعدهم على العمل على تحسين الصورة اليهودية والإسرائيلية مستغلين انتصار إسرائيل العسكرى فى حروبها مع العرب .

المبحث الثانى

المحددات الاجتماعية والاقتصادية

كان لحجم الأقلية اليهودية فى الولايات المتحدة الأمريكية ونوعية توزيعها وانتشارها دورا فى التأثير على الصورة القومية الأمريكية عن الشخصية الإسرائيلية إذ أن الأقلية اليهودية فى الولايات المتحدة الأمريكية تعتبر من أكثر الأقليات إنخراطا فى الحياة الاقتصادية بل أن نسبة ملكيتهم الاقتصادية تفوق نسبتهم العددية وإن كان يجب عدم المبالغة فى التركيز على السيطرة الاقتصادية اليهودية على المجتمع الأمريكى خاصة وأنه كما سيتضح ، فان القطاعات الأساسية التى تشكل العصب الحساس للاقتصاد الأمريكى لا تقع تحت سيطرة اليهود وإنما هناك تلاقى بين المصالح الأمريكية والمصالح الصهيونية مما يؤثر بدوره على الصورة الأمريكية عن إسرائيل[٤٢٦] ، وسيتناول هذا المبحث مطلبين ، أولهما حجم الأقلية اليهودية في الولايات المتحدة الأمريكية وخصائصها وثانيهما ، الوضع الاقتصادى للأقلية اليهودية .

المطلب الأول : حجم الأقلية اليهودية فى الولايات المتحدة الأمريكية وخصائصها :

تعد الولايات المتحدة مركز الثقل اليهودى الأول فى العالم ،إذ يبلغ عدد اليهود فى الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٧١ ، ٥٫٩٠٠٫٩٠٠ ، ووصل عددهم عام ١٩٧٥ إلى ٦٫٢٨١٫٩٠٠[٤٢٧] ، ويلاحظ أن اليهود الأمريكيين يتمركزون أساسا فى المدن الرئيسية وبصفة خاصة الكبرى والصناعية منها ، مما يعطيهم وضعا إقتصاديا أفضل ويتيح لهم إمكانية ربط اليهود الأمريكيين فى منظمات خاصة مما تزيد وزنهم الاجتماعى المؤثر[٤٢٨] فتوزيع السكان اليهود على المدن الأمريكية بالمقارنة للمجموع الكلى للسكان يظهر من الجدول التالى[٤٢٩] :

إسم المدينة	عدد السكان اليهود	المجموع الكلى
نيويورك	٢ر١٥٠ر٣٨٠	٩ر٩٤٣ر٨٠٠
لوس أنجلوس	٥٣٥ر٠٠٠	٦ر٩٩٩ر٦٠٠
شيكاغو	٢٥٣ر٠٠٠	٧ر٠٨٤ر٧٠٠
ديترويت	٨٥ر٠٠٠	٤ر٤٨٨ر٩٠٠
بوسطن	١٨٠ر٠٠٠	٣ر٤١٧ر٠٠٠
سان فرنسيسكو	٧٥ر٠٠٠	٣ر١٣١ر٨٠٠
واشنطن	١٠٠ر٠٠٠	٢ر٩٩٨ر٩٠٠

ويظهر من الأرقام السابقة أن نيويورك تعتبر أكبر مدينة يهودية فى العالم إذ أن بها ٢ر١٥٠ر٣٨٠ يهودى بينما القدس بها ٢٨٣ر٠٠٠ يهـــودى وتل أبيب ٣٣٠ر٠٠٠ يهودى (٤٣٠) .

ويرجع تمركز الأقلية اليهودية الأمريكية فى المدن إلى أن اليهود تاريخيا لم يعملوا كمزارعين نتيجة لعدة عوامل تاريخية كمنع تملك الأراضى لليهود عبر التاريخ فى أوربا خلال العصور الوسطى وتمركز نشاطهم الأساسى فى التجارة والمال كما أن المهاجرين اليهود كانوا من الطبقة الوسطى المتعلمة على عكس المهاجرين الآخرين الذين أتوا من أراضى زراعية وكانوا غير متعلمين ، (٤٣١) كما يرجع البعض تمركز الأقلية اليهودية فى المدن إلى خشيتهم من انتشار تيارات اللاسامية فى المناطق النائية (٤٣٢) . وساعد الأقلية اليهودية فى الولايات المتحدة الأمريكية أن تمارس نفوذا أكبر من حجمها الفعلى قدرتها على تنظيم نفسها فى عدد من المنظمات النشطة والفعالة مثل (٤٣٣) المجلس الصهيونى الأمريكى ولجنة يهود أمريكا ، وإسرائيل فى أمريكا والمجلس الأمريكى لليهودية والمؤتمر اليهودى الأمريكى ولجنة التوزيع الأمريكية اليهودية المشتركة ومنظمة هداسا النسائية الصهيونية ومجلس

الكتاب اليهود فى أمريكا ولجنة العمال اليهودية والصندوق اليهودى القومى والوكالة الدينية اليهودية وكيرن هايسود وهاشوموز تزاير والنداء الإسرائيلى بسالى زيون والعصبية الأمريكية لإسرائيل والمنظمة الوطنية . ولقد استطاع اليهود الصهونيين الأمريكيين من خلال المنظمات العديدة أن يفرضوا نظاما محكما وإشرافا ماليا على باقى يهود أمريكا .

ويظهر مما سبق أن الأقلية اليهودية فى الولايات المتحدة تمارس نفوذاً كبيراً نتيجة لخصائص معينة تتميز بها مثل خاصية التمركز فى المدن الرئيسية ، وقدرتها على تنظيم ذاتها فى عدد من المنظمات النشطة والفعالة ووضعها الإقتصادى المتميز كما سيتضح فى المطلب الثانى .

المطلب الثانى : الوضع الإقتصادى للأقلية اليهودية في الولايات المتحدة الأمريكية :

تعتبر الأقلية اليهودية في الولايات المتحدة الأمريكية من أكثر الأقليات تميزا في الوضع الإقتصادى الصادرة إلى نسبتها العددية كما أن نسبة الأقلية اليهودية فى الطبقه العليا في الولايات المتحدة الأمريكيه مرتفعة ومنخفضة في الطبقة دون المتوسطة ، كما يظهر من الجدول التالى (٤٣٤) .

الطائفة	نسبة الطبقة العليا	نسبة الطبقة الوسطى	نسبة الطبقة دون المتوسطة
البروتستانت	١٣ر٨	٣٢ر٦	٥٣ر٦
الكاثوليك	٨ر٧	٢٤ر٧	٦٦ر٦
اليهود	٢١ر٨	٣٢	٤٦ر٢

إلا أنه من الملاحظ أن البيانات السابقة لم توضح الأساس الذي اعتمدت

عليه فى تحديد الانتماء الطبقى لذا سيتم عرض الوضع الطبقى للاقلية اليهودية فى الولايات المتحدة الأمريكية من خلال عدة مؤشرات وهى الملكية والدخل والمهنة .

أولا : الأقلية اليهودية والملكية :

أن القول بسيطرة اليهود على الاقتصاد الأمريكى أمر مبالغ فيه ، إذ لا يسيطر اليهود على القطاعات الاقتصادية الرئيسية وإنما على العمليات الوسيطة التى تستخدم فى تنمية رأس المال واقتنائه والحصول عليه كمكاتب كبار المحامين والسماسرة والوسطاء وشركات الاعلان والتسويق وأعمال التسليف المالى بجانب سيطرتهم على بعض النواحى المحددة فى الاقتصاد الأمريكى كسيطرتهم على صناعة الملابس الرجالية والنسائية وصناعة الفراء ومصممى الأزياء والماكياج ويوجد عدد قليل من اليهود ممن يملكون مصانع الصلب ولهم نشاط فى مجال العمارات والبناء (٤٣٥) ، ويتضح مما سبق أن اليهود يتدرجون في الطبقة العليا من المجتمع مما يؤثر على صورة اليهودى بوجه خاص وإسرائيل بوجه عام باعتباره يتمتع بسمات طيبة كالقدرة على العمل وجمع المال والتصميم والطموح، فاليهودى فى الولايات المتحدة أقرب إلى الرأسمالى المالى أكثر منه إلى الرأسمالى الصناعى أو الرأسمالى الزراعى ولكنه في النهاية من أفراد الطبقة الرأسمالية .

ثانياً : الأقلية اليهودية والدخل :

تتمتع الأقلية اليهودية بوضع متميز بالمقارنة بمستوى الدخل العام للدخول فى الولايات المتحدة الأمريكية . ويوضح الجدول التالى المركز الاقتصادى لليهود بالمقارنة بباقي الطوائف تبعا للدخل عام ١٩٦١ (٤٣٦) .

الطائفة	أقل من ١٫٩٩٩ دولار	من ٢٫٠٠٠ إلى ٤٫٩٩٩	من ٤٫٠٠٠ إلى ٧٫٤٩٩	من ٧٫٥٠٠ إلى ١٤٫٩٩٩	٢٥٫٠٠٠ فأكثر
بروتستانت	٢٨	٢٧	٢٧	١٥	٣
كاثوليك	١٩	٢٩	٣٤	١٦	٢
كاثوليك مدينة نيويورك	٢٦	٣٥	٢٨	١٠	١
يهود نيويورك	٣٠	١٠	٣٠	٣٥	١٢
اليهود خارج نيويورك	٧	٩	٣٠	٣٧	١٧

وبمقارنة مقياس الدخول الذى اتبع في الجدول السابق يتبين إتفاقيه مع مقياس الدخول المتبع فى الولايات المتحدة الأمريكية عن الترتيب الاجتماعى إذ وضع الاقتصاديون الأمريكيون خمس فئات اجتماعية كبرى هى الطبقة العليا ويزيد دخلها السنوى من ١٥٫٠٠٠ والطبقة المتوسطة العليا ويتردد دخلها ما بين ٧٫٥٠٠ ، ١٥٫٠٠٠ والطبقة المتوسطة الدنيا ودخلها ما بين ٤٫٠٠٠ ، ٧٫٥٠٠ والطبقة العاملة مابين ٢٫٠٠٠ ، ٤٫٠٠٠ والطبقة الدنيا أقل من ٢٫٠٠٠ (٤٣٧) .

ويلاحظ أن حوالى ٨٤٪ من اليهود خارج نيويورك و ٧٧ ٪ من يهود نيويورك ينتمون حسب الدخل إلى الطبقة المتوسطة والطبقة العليا مما يؤثر على صورتهم فى المجتمع الأمريكى .

ثالثاً : الأقلية اليهودية والمهنية :

أن نسبة كبيرة من الأقلية اليهودية تتمركز في الوظائف الممتازة كما يقل عددهم فى الوظائف ذات المستوى الأدنى . ويعرض الجدول التالى لتوزيع اليهود فى نيويورك وخارجها والكاثوليك على الوظائف الرئيسية عام ١٩٦٠ (٤٣٨) .

الطائفة	مهنيون	ملاك ومديرون وموظفون	كتبة وبائعون	عمال مهرة	نصف مهرة	غير مهرة	بدون وظائف
كاثوليك	٣	٦	١٠	٢١	١٩	٢٣	١٨
يهود نيويورك	١٧	٢٣	١٨	١٢	١٥	٢	١٣
يهود خارج نيويورك	٢١	٣٨	١٥	٧	٤	—	١٥

وتتفق نتائج بحث آخر مع النتائج السابقة وإن كانت عينة البحث كانت على اليهود في لوس أنجلوس ، وعينة من سكان لوس أنجلوس عام ١٩٧٢ وكانت النتائج كما يلى (٤٣٩) .

الوظيفة	توزيع اليهود	توزيع عينة من سكان لوس أنجلوس
مهنيون	١٥	١٣
مديرون	٣٦	١٣
كتبة وبائعون	٢٨	١٦
عمال مهرة ونصف مهرة	٢١	٥٩

ويظهر مما سبق أن اليهود يشغلون المهن الممتازة والتى يتمتع أصحابها بدخول مرتفعة كمديرى الأعمال الكبرى والأطباء والمحامين وكبار التجار .

ويتضح من هذا المبحث أنه كان لحجم الأقلية اليهودية فى الولايات المتحدة الأمريكية ونوعية توزيعها وانتشارها دورا كبيرا فى التأثير على الصورة القومية الأمريكية عن الشخصية الإسرائيلية ، وكذلك أن الوضع الطبقي للأقلية اليهودية يساعدها على ممارسة دورا يفوق نسبتها العددية .

المبحث الثالث

المحددات الثقافية والحضارية

يشمل هذا المبحث ثلاثة مطالب أولها سيطرة الأقلية اليهودية على وسائل الإعلام، وثانيها عوامل مرتبطة بفكرة الأقليات واللاسلمية فى الفكر الأمريكى ، وثالثها عوامل مرتبطة بفكرة وحدة الثقافة المسيحية اليهودية .

المطلب الأول : سيطرة الأقلية اليهودية على وسائل الإعـــلام :

برز دور الأقلية اليهودية بشكل واضح فى الصحافة والإذاعة والتليفزيون والمسرح والسينما في الولايات المتحدة الأمريكية مما يساعد على انتشار صورة طيبة لإسرائيل فى الولايات المتحدة ويعتمد تغلغل الأقلية اليهودية فى الصحافة على السيطرة على الصحف والمجلات ذات النفوذ على النخبة وكذا السيطرة على الصحف والمجلات ذات التوزيع القومى عن طريق الملكية أو عن طريق شغل مناصب ذات دور رئاسى ، فعلى سبيل المثال يملك اليهود ويرأسون تحرير مجلة

Washington Post,Time ,New York Times ,New York Post Newsweek,

وكذلك يشغل اليهود مناصب ذات دور رئاسى كرؤساء مجلس إدارة أو كرؤساء تحرير فى مجلات وجرائد

New York, J.snews and world Report
New York Review of Book, Commentary,Time Fortune
New Republic' American-heritage

ومن أهم دور النشر التي يمتلكها اليهود

Knopf and random house, Holt Rinehrt and Winston, Viking Press,(342)

ويسيطرون أيضاً على عديد من محطات الإذاعة والتليفزيون ، فعلى سبيل المثال محطات

Columpia, Broadcasting System, the Paremt company Of the National Broadcasting company,(343)

وتتم السيطرة على صناعة السينما من خلال تملك بعض المشروعات السينمائية الكبرى مثل :

Metro goldwyn Mayer, 20 century — Fox — paramount pictures, Warnor Brothers Universal — Columbia pictures, united Artists,(344)

ويتضح مما سبق أن المواطن الامريكى يجد فى كافة وسائل الإعلام صورة طيبة لإسرائيل ولليهود لأنهم يسيطرون سيطرة كبيرة على كافة وسائل الإعلام سواء فى الصحافة أو نشر الكتب أوالإذاعة والتليفزيون والسينما ، وهذا يفسر النجاح في تغيير الصورة التقليدية لليهودى والتى كانت محل كره لأغلبية المواطنين الامريكيين .

المطلب الثانى : عوامل مرتبطـــة بفكرة الأقليات واللاسامية فى الفكر الأمريكى :

يتناول هذا المطلب حساسية المجتمع الأمريكى لموضوع الأقليات واستغلال الحركة الصهيونية لهذه النقطة للحصول على التأييد للسياسات الإسرائيلية خاصة وأن المجتمع الأمريكى يتكون من عدد من الأقليات بل وما زالت مشكلة السود فى الولايات المتحدة الأمريكية تمثل أحد المشكلات الاجتماعية المثارة ،واستغلت الدعاية الصهيونية ذلك فبررت لإنشاء إسرائيل على أنه حل لمشكلة الأغلبية اليهودية ثم صورت الصراع فى الشرق الأوسط على أنه صراع بين الأغلبية العربية والأقلية اليهودية كما أنها استغلت بصفة دائمة تاريخ الاضطهاد الأوروبى المسيحى لليهود

كأقلية عبر العصور المختلفة،(٤٤٥) ، وأنهم فى بداية هجرة اليهود إلى أمريكا عانوا من الاضطهاد حتى أن عمال أحد المصانع فى نيوجرى أضربوا عند تعيين عامل يهودى فى عام ١٨٩١(٤٤٦) ولكن ذلك الاضطهاد اختفى بعد ذلك مع استغلال الدعاية الصهيونية للاضطهاد الأوروبى لليهود وخاصة الاضطهاد النازى(٤٤٧) وساعدت المؤلفات العديدة(٤٤٨) عن معسكرات الاعتقال النازية وعمليات قتل اليهود الجماعية على خلق صورة عن اليهودى المضطهد ، كما كان لمؤلف « جان بول سارتر » عن اللاسامية ضد اليهود دوراً فى انتشار موجة من التسامح مع اليهود فهو يعرف اللاسامى بأنه « كل من يرجع مشاكله الخاصة أو مشاكل وطنه إلى تواجد اليهود فى مجتمعه وكل من يرى أن حل تلك المشاكل ممكن من خلال حرمان اليهود من بعض حقوقهم أو حرمانهم من ممارسة بعض النشاطات الاقتصادية والاجتماعية أو طردهم من المجتمع(٤٤٩) .

واستغلت الحركة الصهيونية أثناء حربى ١٩٦٧ ، ١٩٧٣ الأفكار السابقة لتحيى فى ذاكرة الشعب الجماعية خشية اليهود من اضطهاد جديد لهم(٤٥٠) ولقد حققت الدعاية الصهيونية نجاحاً بارزاً فى الأيام الأولى لحرب ١٩٦٧ إذ لمدة ثلاثة أيام فى الولايات المتحدة كان مايقدم للشعب الأمريكى من خلال الإذاعة والصحافة والتليفزيون ، إنقاذ اليهود فى إسرائيل من الاضطهاد العربى ، فالعرب سيلقون بإسرائيل فى البحر ونتيجة لذلك تطوع ١٠٫٠٠٠ أمريكى فى خدمة الجيش الاسرائيلى(٤٥٠) .

وفى عام ١٩٧٣ عادت مرة أخرى تلك الحملة بمنتهى الضراوة والعنف إذ ظهرت المؤلفات والمقالات عن معسكرات التعذيب في ألمانيا ، واللاسامية العربية المدعمة بالأسلحة السوفيتية ، بل لقد أجرى كلا من ونالد تافت(٤٥٢) وجونلاه سومون(٤٥٣) بحثاً ميدانياً على عينة من الجمهور فى ميلبورن وتوصل إلى أن حرب يوم الغفران جعلت من التصور تحطيم دولة إسرائيل ويعود اليهود بلا وطن ليضطهدوا من جديد فى معسكرات التعذيب وليكمل العرب ما بدأه هتلر .

وركزت الدعاية الصهيونية بعد حرب ١٩٧٣ ،وخاصة عندما أحست بالخطر من التقارب المصرى الأمريكى على أن الأمريكيين سيضحون بإسرائيل واليهود عند مذبح البترول العربى(٤٥٤) ، بل أن أحد المؤلفين الصهيونيين ذكر أنه بعد وقف البترول العربى ظهرت اللافتات فى نيويورك بالكلمات التالية «اجرقوا اليهود وليس البترول فنحن نستطيع أن نحيى بدون يهود ولكن لا يمكن أن نحيى بدون البترول(٤٥٥) ، مما أثار موجة دعائية عن عودة اللاسامية كقوة سياسية ، واعتبار الاتحاد السوفيتى المسئول عن تصدير مثل تلك الأفكار للعرب وعلى الولايات المتحدة أن تحمى اليهود من مثل هذا التيار .

ويظهر مما سبق أن الدعاية الصهيونية نجحت فى استغلال كون المجتمع الأمريكى مجتمع أقليات فى طرح قضية النزاع العربى الإسرائيلى على أنه مشكلة أقليات وعلى أنه نزاع بين الأغلبية العربية والأقلية اليهودية بجانب استغلال الاضطهاد النازى لليهود فى التركيز على خوف اليهود من لاسامية عربية .

المطلب الثالث : عوامل مرتبطة بفكرة وحدة الثقافة المسيحية اليهودية :

يتناول هذا المطلب استغلال الدعاية الصهيونية لموضوع وحدة الثقافة المسيحية اليهودية والتأكيد على أن الحضارة الغربية تعتمد على التقاليد اليهودية المسيحية والتراث اليهودى المسيحى للتأكيد على أن اليهود جزأ لا يتجزأ من الحضارة الغربية، مع التأكيد من ناحية أخرى على عدم مشاركة العرب لهذا التراث وعدم مساهمتهم فى صنعه . فركزت الحركة الصهيونية على أن اليهودية هى أصل الديانة المسيحية ، والمسيحية هى تتمة وتكملة لليهودية ، بل فى عام ١٩٦٣ وصلت الحملة إلى أقصاها بإقناع الفاتيكان بتبرئة اليهود من دم المسيح ، حيث وزع المكتب الصحفى فى الفاتيكان مشروع وثيقة بشأن موقف الكاثوليك من غير المسيحيين ، وعلى الخصوص من اليهود وتناول المشروع « إن مسئولية موت المسيح تقع على النوع الإنسانى الواقع تحت الخطيئة ولا يؤخذ جريرة قتل المسيح الشعب اليهودى ،

وألقى الكاردينال «أغسطين » ، رئيس سكرتارية الوحدة المسيحية فى اجتماع المجمع المسكونى الثانى ، بيانا دافع فيه عن مشروعه قائلا أن البابا الراحل « يوحنا الثالث والعشرين » هو الذى اقترح وضع المشروع ، وذكر أن الكنيسة ما هى الا استطراد للشعب الإسرائيلى المختار(٤٥٦) ، وفى أمريكا عين « الرئيس كيندى » الحاخام الدكتور موسى فنيكاتالين » رئيس احدى المنظمات اليهودية فى نيويورك عضوا فى البعثة الأمريكية التى اشتركت فى مراسم تحليف البابا الجديد .

كما ركزت الدعاية الصهيونية على أن الصهيونية هى بلورة لحركة التنوير اليهودية فى القرن التاسع عشر فى أوروبا(٤٥٧) ، فهى نمت فى اطار الحضارة الأوربية وتعد امتدادا لها ، وأن اسرائيل جزء من الغرب والحضارة الغربية فى مقابل الشرق الأجنبى(٤٥٨) . وكان لفكرة وحدة الثقافة المسيحية اليهودية دور كبير فى تحسين صورة اليهود فى الولايات المتحدة الأمريكية ، باعتبار أن التراث اليهودى المسيحى تراث متصل ، مثل الحضارة الرومانية اليونانية ، أو التراث الأنجلو أمريكى ، فالمسيحية واليهودية يشتركان فى العديد من التقاليد والمبادىء مثل احترام الا نسان والمساواة أمام الله ومفهوم الخطيئة(٤٥٩) ، على عكس الاسلام الذى صور ، على أنه ينظر بشك للحضارة الغربيه من خلال الاعتقاد السائد عند المسلمين بأن المسيحية خطر على الاسلام(٤٦٠) .

المبحث الرابع

المحددات النفسية

إستغلت الصهيونية في الولايات المتحدة عدداً من السمات إستطاعت من خلالها أن تؤثر على الصورة اليهودية التقليدية، وتخلق صورة اسرائيلية جديدة، مثل الفردية واحتقار الشعوب الغير بيضاء واهتمام الأمريكي بمركزه في العالم واللامبالاة السياسية للامريكي وروح الريادة .

فالعديد من المؤلفات عن سمات الشخصية الأمريكية تركز على الفردية(٤٦٠) كسمة من سمات الشعب الأمريكي، ويفسرها الكثيرون بأنها نتاج الرغبة فى الإستقلال وان كان « الموند »(٤٦١) حددها بصورة أعمق فهو يرجعها الى الذرية Atomism فى أمريكا، فالأمريكى يهتم أساسا بالقيم الفردية أكثر من القيم الجماعية، مما يخلق مناخا من المنافسه مع الأفراد والجماعات الأخرى، لتحقيق النجاح المادى . ويرفض الأمريكي ماتم فى الماضى، ويعجب بالأشياء الجديدة واستغلت الدعاية الصهيونية تلك السمة بالتركيز على تشابه السمات اليهودية والإسرائيلية مع سمات الشعب الأمريكى والاختلاف عن السمات العربية التي تعتمد على الشمول وتفتقد القيم الفردية و« الليبرالية »(٤٦٢) وكذلك الاشادة بالمنجزات الاسرائيلية في فلسطين بتحويلها « الصحراء الى جنة » وتحقيق التقدم الاقتصادى كواحة من الرخاء وسط صحراء التخلف، وهكذا فان التركيز على النجاح المادى لاسرائيل، يصبح أكثر تلاؤما مع سمات الشعب الأمريكى .

ويركز البعض على روح الريادة أو الرغبة فى الخلق عند الشعب الأمريكى،(٤٦٣) واستغلت الدعاية الصهيونية تلك السمة أكبر استغلال، فتلك الروح الريادية تظهر

فى الولايات المتحدة وفى اسرائيل وتستغل الدعاية أيضاً ما ذكره البعض عن أن الأمريكى اعتاد أن ينظر للحقائق بشكل جزئى (٤٦٤)، فينظر لكل حقيقة فى انفصال عن الحقائق الأخرى ، فكل حقيقة لها صدقها الذاتى فلا يهتم الأمريكى بالحق العربى فى فلسطين ، أو أن اسرائيل تمثل شكلا من أشكال الإستعمار الإستيطانى إنما المهم هو أن اليهود حققوا نجاحاً فى إسرائيل .

وتعتمد الدعاية الصهيونية أيضا على اتجاه الأمريكيين لاحتقار الشعوب الغير بيضاء أو الشعوب الشرقية ، والنظر اليهم على أنهم متخلفين وغير متمدينين، فيذكر « الموند (٤٦٥) » ان هناك شعور بالاستعلاء من الشعب الأمريكى تجاه الشعوب الأخرى وخاصة الحضارات والثقافات القديمة ، ولقد ركزت الدعاية الصهيونية فى الصراع العربى الإسرائيلى على تصوير العرب بأنهم شعوب بربرية همجية غير متمدينه وكانت تركز بالذات على الحضارة الفرعونيه والاشورية والبابلية والفينيقية لاثارة الشعب الأمريكى ضد الشعوب العربيه ، باعتبارها تتركز على الماضى وتعيش فيه ، وترفض أن تعيش فى الواقع أو تخطط للمستقبل .

وأثناء حكم الرئيس جمال عبد الناصر (٤٦٦) ، استغلت الدعاية الصهيونية السمة الأمريكية المتعلقة بالمركز والهيبة Prestige والتى حددها « دانيل بورستين » فى أن الشعب بوجه عام يهتم بوضعه ومركزه فى العالم ، فكانت الصحافة تركز على خطاب « جمال عبد الناصر » التى يرفض فيها دور أمريكا فى الشرق الأوسط وعدم اعترافه بقوة أمريكا ومحاولتها فرض السيطرة على المنطقة العربية وخلق ذلك مناخ معاد ومضاد « لجمال عبد الناصر » ومصر وعمق من الصورة الطيبة لاسرائيل فهى الدعامة لامريكا فى الشرق العربى ، وهى التى تحدد مركز أمريكا والتى من خلالها تستطيع أن تحقق سياستها الخارجية فى المنطقة .

ومن السمات التى ركزت عليها الدعاية الصهيونية لمدة طويلة لتحسين الصورة الإسرائيلية فى أمريكا ، ولدفع أمريكا لاتخاذ قرارات سياسيه مؤيدة لاسرائيل ، ما أسماه « الموند » باللامبالاه بالسياسة الخارجية ، فكانت الصهيونية تركز على

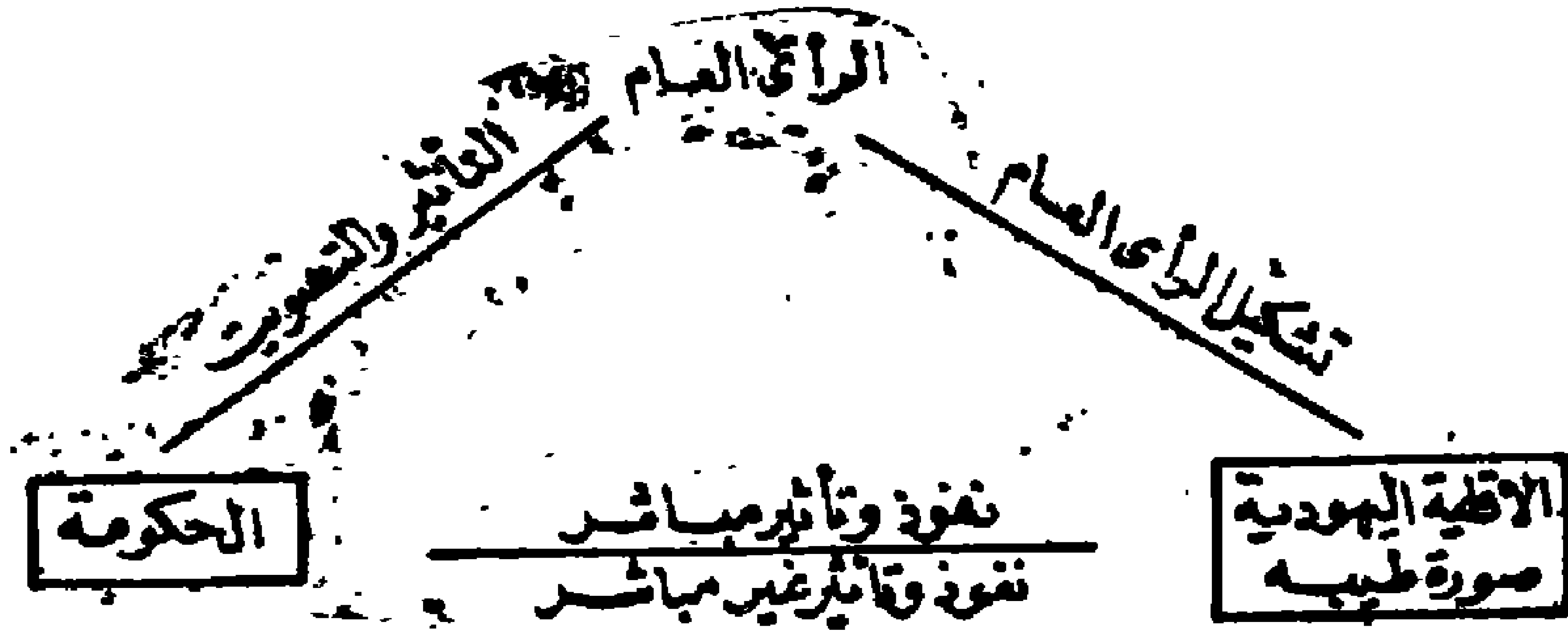
تجاهل ما من شأنه أن يضر بالصورة الاسرائيلية فى أمريكا ، وبالتالى تتأكد من لا مبالاة الشعب الأمريكى وتركز على المواضيع التى من شأنها أن تضر بالصورة العربية أو تحسن الصورة الاسرائيلية فى شكل اثارة انتباه الشعب الأمريكى وتنبيه المبالاة لديه بالتلويح بأن هناك خطر يتهدد مصالح أمريكا ، تارة بأن العرب شيوعيون متحالفين مع الاتحاد السوفيتى ، وتارة أخرى أن العرب يرمون القضاء على الحضارة الغربية والصناعة الأمريكية من خلال وقف البترول ورفع أسعاره .

يتضح مما سبق أن الصهيونية فى الولايات المتحدة استغلت بعض من السمات النفسية للشعب الأمريكى للتأثير على صورة الاسرائيلى والعربى مثل الفردية واحتقار الشعوب الغير بيضاء ، وروح الريادة واهتمام الأمريكى بمركزه فى العالم واللامبالاة السياسية للامريكى .

المبحث الخامس

المحددات السياسية

إعتمدت الصورة الإسرائيلية فى الولايات المتحدة على محددات سياسية جعلت من الشخصية الإسرائيلية محل إعجاب وتأييد من الشعب الأمريكى ، ويمكن توضيح دور المحددات السياسية فى الصورة الإسرائيلية فى الشكل التالى (٤٦٧) .



فالأقلية اليهودية فى الولايات المتحدة الأمريكية كانت تعتمد لتحقيق صورة طيبة عن اليهودى والإسرائيلى ، على التأثير المباشر وغير المباشر على الحكومة ، وعلى متخذى القرار ، وقامت أيضاً بتشكيل الرأى العام من خلال وسائل الاتصال حتى يؤثر بدوره على الحكومة ، فاذا بالحكومة محاصرة من الأقلية ومن الرأى العام فلا تملك إلا أن تتخذ القرار بالصورة التى ترضى عنها الأقلية اليهودية .

ولقد عرضنا لدراسة لدور الأقلية اليهودية فى تشكيل الرأى العام من خلال وسائل الاتصال ، وسنعرض لدور الأقلية اليهودية فى مزاولة التأثير والنفوذ بالطريق المباشر وغير المباشر ، ويقصد بمزاولة التأثير بالطريق المباشر وجود يهود فى مناصب سياسية يمكن من خلالها التأثير على صنع السياسة أو القرار ففى عهد كيندى ، على سبيل المثال ، كان هناك فى المناصب الهامة عددا من اليهود مثل (٤٦٨) .

١ — Arthur Goldberg وزير العمل .

٢ — Abraham Ribicoff وزير للصحة والتعليم

٣ — Willard wiltz وزير للعمل بعد جولد برج

٤ — Newton minow رئيس لجنة الإتصالات الفيدرالية .

٥ — Mortimel Caplin رئيس صندوق الدخل القومى .

٦ — pierre Saliager سكرتير الرئيس الصحفى .

٧ — Theodore Koikin Soreasen

٨ — Arthur Schresinger مساعدين ومستشارين لكيندى .

٩ — Richard Goodwin' s

وفى عهد إدارة جونسون (٤٦٩) :

١ — WaltRostow المستشار الأول للشئون الخارجية

٢ — Wilber-cohen وزير الصحة

٣ — Abe Fortas رئيس المحكمة العليا .

٤ — Edwin weisl رئيس اللجنة التنفيذية ومستشار مالى لجونسون بصفة شخصية .

وفى ظل إدارة نيكسون (٤٧٠) :

١ — Henry kissinger وزير خارجية .

٢ — Caspul weiberger وزير صحة وتعليم .

٣ — Arthur .F. Burns رئيس اللجنة الإتحادية .

٤ — Herbert Stein مستشار إقتصادى للرئيس .

٥ — Laurence Silberman مستشار للرئيس .

٦ — Leonard Galent مستشار قانونى ورئيس الحقوق المدنية للبيت الأبيض .

٧ — Mullay Chotiner مستشار للبيت الأبيض .

أما التأثير غير المباشر فيقصد به التأثير على عملية إتخاذ القرار فيما يتعلق بالسياسة الخارجية في أمريكا . ولفهم هذه العملية ربما كان من الضرورى العرض باختصار لعملية اتخاذ القرار في السياسة الخارجية فى الولايات المتحدة الأمريكية خاصة وأن السمة الأساسية لصنع السياسة الخارجية الأمريكية هى سمة التعدد فهناك العديد من المؤسسات التى تشترك فى هذه العملية كوزارة الخارجية ووزارة الدفاع ووكالة المخابرات المركزية ومجلس الأمن القومى .

فرغم أنه ليس هناك أى فرع من فروع الحكومة الفيدرالية ينازع الرئيس سلطته فى السياسة الخارجية ، فالرئيس هو رأس الإدارة التنفيذية وتخوله سلطته الدستورية أن يفرض رأيه فى معظم الشؤون الخارجية من الفروع المدنيه والعسكرية والإدارة التنفيذية إلا أن مجلس الشيوخ له حق الموافقة على إبرام المعاهدات وعقدها وتعيين الممثلين الدبلوماسيين ، ولذا اعتمد الرئيس الأمريكى على مجلس الأمن القومى ووكالة المخابرات المركزية والمستشارين لاتخاذ القرار السياسى فيما يتعلق بالشئون الخارجية(٤٨١) .

ولكن بعد تصعيد « جونسون » لنطاق الحرب فى فيتنام وبعد فضيحة ووترجيت ، وتدهور موقف البيت الأبيض إزداد دور الكونجرس(٤٨٢) واستطاعت الأقلية اليهودية أن تؤثر على متخذ القرار من خلال التأثير على الرئيس والتأثير

على مجلس الأمن القومى ووكالة المخابرات وعلى أعضاء الكونجرس واتخذ ذلك عدة أشكال : فالتأثير على رئيس الجمهورية من خلال المساهمة فى تمويل الحملات الإنتخابية ومن خلال التأييد السياسى والتأثير على مستشارى الرئيس (٤٨٣) أما بالنسبة لمجلس الشيوخ والنواب تقوم المنظمات الصهيونية بدراســـة إتجاهات أعضاء الكونجرس وتصويتهم والتغيرات التى تطرأ على مواقفهم سواء بإرسال خطابات التهديد بمنع تأييد إعادة إنتخابهم ، أو التشهير بهم باختلاق قصص تمس سلوكهم ، ولقد نشر المركز القومى اليهودى وثائق عن مواقف النواب ما بين ١٩٦٧ ، ١٩٧٢ فى القضايا الأساسية وأعطى كل نائب درجة من مائة درجة حتى يتاح معرفة المؤيدين لإسرائيل ولوحظ أن النواب الذين يمثلون ولايات بها عدد كبير من اليهود يحصلون على درجات عالية ، فمثلا حصل جافيتس على ٩٧ ٪ وريبيكوف Ribicoff على ١٠٠ ٪ وكذلك تنى Tunney على ١٠٠ ٪ (٤٨٤) ويلاحظ أن كل من نواب الحزب الديمقراطى والحزب الجمهورى يصوتون لصالح إسرائيل رغم ما عرف عن أن الصوت الإنتخابى اليهودى هو للحزب الديموقراطى بل أن النواب الجمهوريين فى ولاية بنسلفانيا أخذوا ١٠٠ درجة (٤٨٥). فالمنظمات الصهيونية حاولت أن تؤثر فى متخذى القرار السياسى فى الولايات المتحدة لصالح إسرائيل بخلق علاقات مع البيت الأبيض والكونجرس ووسائل الإتصال مما يساعد بدوره على تمهيد المناخ العام من أجل تحسين الصورة الإسرائيلية بجانب التركيز المستمر على أن وجود إسرائيل فى المنطقة العربية هو تأكيد لمصالح أمريكا فى المنطقة على أساس أن الروابط التى تربط أمريكا وإسرائيل لا يمكن فصلها لأن التعاطف يرجع إلى طبيعة نظام الحكم فى كلا البلدين ، وهو النظام الديموقراطى « الغربى » ، وكذلك تحقيق مصالح أمريكا فى الحد من الوجود السوفيتى فى المنطقة (٤٨٦) .

الخلاصة :

يلاحظ أن الصورة الإسرائيلية فى الولايات المتحدة الأمريكية قد تشكلت أساسا بفعل عدة محددات تنبع أساسا من الأوضاع الاقتصادية والأبنية الإجتماعية في الولايات المتحدة الأمريكية والوضع الإقتصادى والإجتماعى للأقلية اليهودية فى أمريكا ، والذى مكنها من السيطرة السياسية والأعلامية مع التركيز على السمات النفسية للشعب الأمريكى وتعاطفه مع فكرة حماية الأقليات وعدائه للاسامية وإيمانه بوحدة الثقافة المسيحية اليهودية .

الفصل السابع

أثر الدعاية الصهيونية على الصورة القومية الأمريكية للشخصية العربية والشخصية الاسرائيلية .

مقـدمة :

الدعاية هى التأثير على الآراء والاتجاهات والسلوك لمجموعة من الأفراد نحو قضية معينة باستخدام رموز مختلفة ، ومهمة رجل الدعاية هو توسيع الاتجاه الموائم والتأثير على الاتجاه المعارض له ، وجذب غير المهتم أو على أسوأ تقدير منعه من عمل معادى(٤٨٦) .

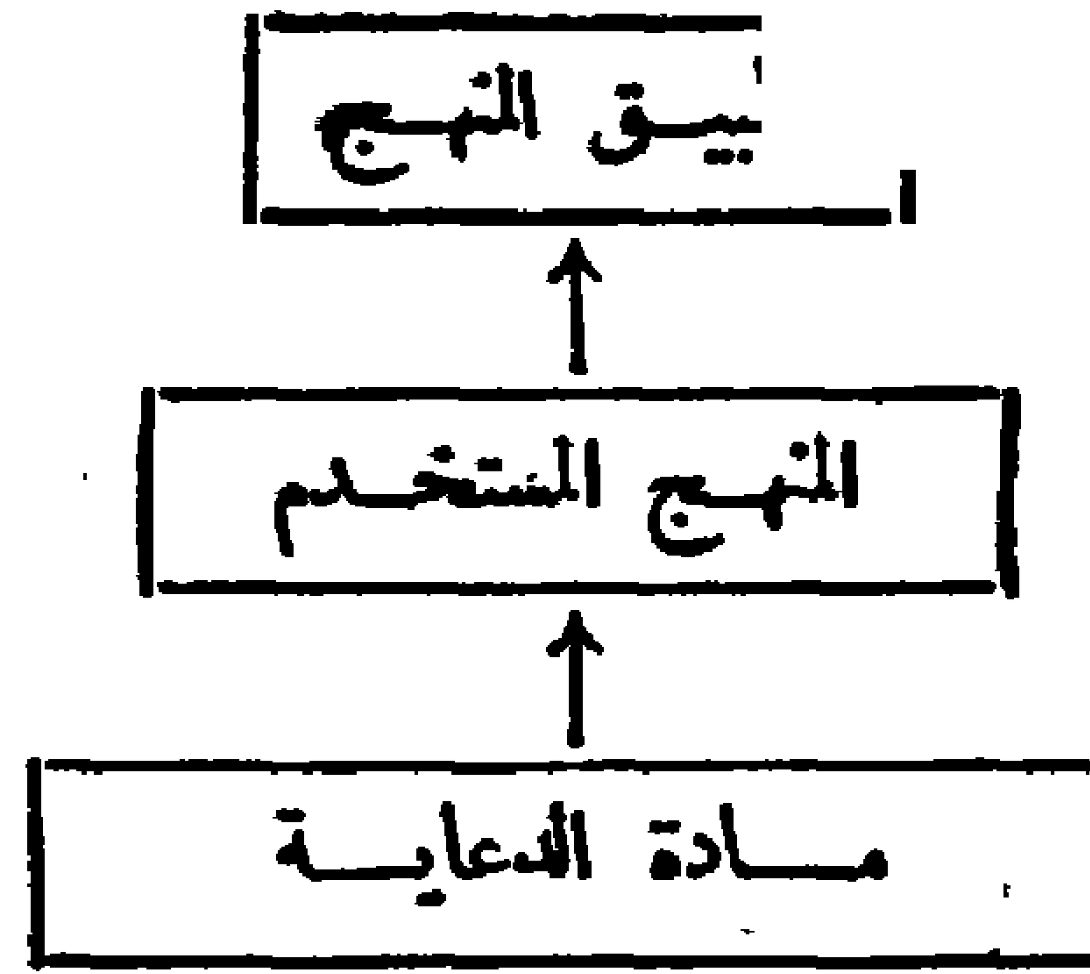
ويفرق الكتاب الماركسيين(٤٨٧) بين الدعاية والتحريض على أساس أن الدعاية توجه أساساً إلى جمهور صغير نسبيا لشرح وتوضيح بعض الأفكار والنظريات على عكس التحريض الذى يهدف إلى التأثير على جميع فئات الشعب .

وتختلف الدعاية عن الاعلان(٤٨٨) فرغم تشابهما النسبى فى بعض الخصائص الا أن رجل الاعلان لايوجد بينه وبين المشترى المقبل صراع بل قد يوجد تنافس بين رجال الاعلان وكذلك يعرف المستهلك اسم الانتاج ومميزاته .

ويفرق البعض(٤٨٩) بين الدعاية والاعلام باعتبار الاعلام هو سرد الوقائع والحقائق دون ماتبديل أو تغيير أو تحريف ولكن تلك التفرقة تعتمد على النظرة إلى الدعاية على أنها شىء سيىء بينما الاعلام شىء طيب ، كما يميز البعض أيضا بين الدعاية والحرب النفسية(٤٩٠) ، حيث يركزون على أن العداوة أكثر ظهورا فى الحرب النفسية ومن اللاحظ أن التفرقة بين كلا من الاعلان والاعلام والحرب النفسية من جانب ، والدعاية من جانب آخر ، تفرقة شكلية لأن المضمون واحد وهو التأثير المتعمد .

وشكل الدعاية الذى تركز عليه هذه الدراسة هو أنها التأثير المتجمد على الصورة القومية لشعب معين بغرض تغيير تلك الصورة .

وسيعرض هذا الفصل لدور الدعاية الصهيونية في التأثير على الصورة العربية والاسرائيلية في الولايات المتحدة الأمريكية من خلال الصحافة ، وذلك من خلال دراسه : أولا : مادة الدعاية ، وثانيا : النهـــج المستخدم فى الدعاية ، وثالثا : دراسه حالة تطبيقية على الدعاية الصهيونية أثناء وبعد حربى ١٩٦٧ ، ١٩٧٣ للتأثير على الصورة العربية . والاسرائيلية فى الصحافة الأمريكية كما يظهر من الشكل التالى :



ويقصد بمادة الدعاية المنظمات الصهيونية فى الولايات المتحدة الأمريكية وما تمارسه من سيطرة على وسائل الاعلام . وقد تم تناول ذلك من قبل[٤٩١] ، لذا يشمل هذا الفصل مبحثين : أولهما : منهج الدعاية الصهيونية ، وثانيهما : دراسة حالة لتطبيق المنهج الدعائى الصهيونى فى الصحافة الأمريكية .

المبحث الأول

منهج الدعاية الصهيونية

ويشمل ذلك المبحث ثلاثة مطالب :

أولها : المبادئ الأساسية التي تتبعها الدعاية الصهيونية .

وثانيها : أساليب الدعاية الصهيونية .

وثالثها : وسائل الفن الصحفي المستخدمة من الدعاية الصهيونية .

المطلب الأول : المبادىء الأساسية للدعاية الصهيونية :

يمكن تحديد أهم هذه المبادىء فيما يأتي : —

أولا : الدعاية الصهيونية توجه إلى الفرد في إطار جمهور معين ، بمعنى أنها لا توجه إلى الفرد بصفته الفردية وإنما باشتراكه مع الآخرين في المشاعر والمعتقدات وخاصة وأن الفرد إذا خوطب بعيدا عن الجمهور يصعب إقناعه ، لذا تهدف الدعاية الصهيونية إلى التركيز على الجماعات المختلفة التي ينتمي إليها أفراد الشعب الأمريكي (٤٩٢) .

ثانيا : الدعاية الصهيونية دعاية كلية وشاملة فهي تستخدم كافة الوسائل والطرق المتاحة كالإذاعة والتليفزيون والصحافة مع شمولها في الاهتمام بالجوانب المختلفة ، السياسية ، والإقتصادية ، والحضارية ، والإجتماعية ، والنفسية ، ليتكامل المنطق الدعائي بلا ثغرات في أي جانب من جوانبه (٤٩٣) .

ثالثا : الدعاية الصهيونية دعاية مستمرة بحيث لا تترك المواطن فى حالة راحة منها إنما تملأ حياته طوال اليوم .

رابعا : الدعاية الصهيونية دعاية منظمة وغير عشوائية وتعتمد على أجهزة لقياس أثر للدعاية وتقييمها في الفترات الزمنية المختلفة.

خامسا : للدعاية الصهيونية تركز على السلوك بجانب للتأثير على الآراء ، والمعتقدات لأن تغيير الرأى أو الاتجاه لن يعنى بالتالى تغيير السلوك .

سادسا : الدعاية الصهيونية لا تتوجه إلى المتعصبين وإنما إلى الأفراد ذوى الآراء الغامضة أو غير المحددة ولا تهاجم رأى مستقر إذ أن من المبادىء الأساسية للدعاية عدم تغيير الرأى إلى نقيضه وإنما محاولة التأثيرعليه فقط ، فالمعارض يمكن الوصول معه إلى موقف محايد فهذا أقصى ما يمكن الوصول إليه إذ أنه من الصعب تحويله إلى مؤيد (٤٩٤)

سابعا : الدعايه الصهيونية تعتمد على الصورة السائدة عن العرب فى المجتمع الامريكى لأنه من الأسهل إستغلال صورة موجودة فعلا، أكثر من خلق صورة جديدة مع التركيز على التصورات النفسية والاجتماعية للمجتمع الأمريكى لأن مخاطبة شعب معين بتصورات وقيم شعب آخر ، تجرد الدعاية من أثرها بجانب التركيز على الأفكار المعروفة والسائدة فى المجتمع الأمريكى كاللاسامية والليبرالية .

ثامنا : الدعاية الصهيونية تتعرض لمشكلات واقعية ومتجددة للوصول بفعالية إلى التأثير المطلوب إذ أن التركيز على مشكلات وقضايا قد تجعل القارىء غير متحمس لمتابعتها واتخاذ موقف منها .

تاسعا : الدعاية الصهيونية تستغل المبدأ الدعائى المعروف برفض الجمهور لكل

مايعتبره « منطقة العدو » لكشف كذب الدعاية المضادة وتناقضها وذلك عن طريق الربط بين بعض الدول العربية وأعداء الولايات المتحدة الأمريكية .

المطلب الثانى : أساليب الدعاية الصهيونية :

تستخدم الدعاية الصهيونية الأساليب التالية فى التأثير على الصورة العربية والصورة الاسرائيلية .

أولا : الأسلوب النفسى (٤٩٥) ، باستخدام الغرائز والانفعالات الإنسانية ، فتركز أحيانا على غريزة الخوف أو الشك ، باثارة شك المواطن فى الظواهر الاجتماعية المحيطة به وخاصة اثارة شكه تجاه السلطة ، واحيانا تثير فى الفرد رغبته فى الاعتماد على الآخرين وحمايته ، وكذلك تركز على ظاهرة الحجب والمنع وإستغلال القلق من حوادث مستقبله ، أو خطر داهم مع التركيز على تملق الجمهور واثارة كبريائه الوطنى وإحساسه بالاستعلاء على الشعوب الأخرى ، وأنه شعب متميز ، مع خلق كبش فداء لتوجيه الغرائز العدوانية نحوه(٤٩٦) :

ثانيا : أسلوب الربط بين الأسماء (٤٩٧) Name calling بمعنى إستخدام أوصاف بشكل يخلق مشاعر معينة لدى الجمهور المستقبل مثل ربط اليهود بالاضطهاد والمذابح والتعذيب واستخدام ألفاظ إرهابى متعصب غير متحضر للاشارة إلى العرب أو الفلسطينيين .

ثالثاً : أسلوب الفكرة المتكررة Glittering generality (٤٩٨)

وهو أسلوب قريب من الأسلوب السابق فهو يرمى إلى ربط فكرة معينة ويرمى إلى ربط فكرة معينة بفكرة أخرى ، أو شعار مقبول مثل العالم الحر . الخ .

رابعا : أسلوب التحويل Transfer (٤٩٩) ويهدف إلى تحويل الأفكار المقبولة إلى أفكار مرفوضة ، فهى على عكس الأسلوب السابق الذى يرمى إلى تحقيق

فكرة بربطها بشعارات مقبولة كالعالم الحر ، كذا الأسلوب يعتمد على تقبيح فكرة بربطهابشعارات مرفوضه ، كالستار الحديدى أو اللاسامية .

خامسا : أسلوب الشخصية البارزة Testimonial (٥٠٠) وهو أسلوب يرمىإلى إستخدام شخصيات بارزة اجتماعيا لتأييد فكرة معينة .

سادسا : أسلوب التراث المحلى plain folks (٥٠١) ، اعطاء فكرة معينةثوب على فتكتسب شرعية معينة بربطها بالتراث والتقاليد المحلية .

سابعا : أسلوب الانتقاء Card stacking (٥٠٢) ،ويرمى إلى إنتقاء الأفكار والحقائق التى تؤيد المنطق الدعائى وحذف ماقد يؤثر على ذلك المنطق .

ثامنا : أسلوب اتبع الحشد Band wagon (٥٠٣) وهو يرمى إلى التأكيد على أن الجميع يفعل ذلك ، فأسرع لتلحق بالحشد ، وتستغل فى ذلك رغبة الانسان العادى فى أن ينخرط فى الأغلبية وأن لايكون فى الاقلية .

تاسعا : أسلوب نعم ولكن Yes - But stalling (٥٠٤) ، ويعنى أن رجل الدعاية الصهيونى لايصدم الجمهور برفضه لفكره ما وإنما يقبلها لأول وهلة ثم يرفض بعد ذلك على عكس الدعائى الذى يخاطب الجمهور دائما بلا ــ نحن نرفض .

المطلب الثالث : وسائل الفن الصحفى المستخدمة فى الدعاية الصهيونية (٥٠٥)

أولا : إختيار وانتقاء الأنباء .

أولا : الدعاية الصهيونية تعمد فى عرضها الأنباء إلى إختيار وإنتقاء الأنباء مع حذف مانعتبره ضدها .

ثانيا : الأشكال الصحفية : الدعاية الصهيونية تستخدم الأشكال الصحفية لتحقيق التأثير المطلوب على الجمهور كاستخدام فن المقابلة أو التحقيق .

ثالثا : الصور والكاريكاتير : الدعاية الصهيونية تستخدم الصور والكاريكاتير للتأثير على الجمهور .

رابعا : المانشتات : الدعاية الصهيونية تستخدم المانشيتات وأحجامها المختلفة وبروزها للتأثير .

المبحث الثاني

دراسة حالة لتطبيق المنهج الدعائى الصهيونى
فى الصحافة الأمريكية

يتناول هذا المبحث بالعرض ، المنهج الذى تتبعه الدعاية الصهيونية فى الصحافة الأمريكية للتأثير على الصورة العربية والصورة الإسرائيلية من خلال النقاط النظرية التى سبق عرضها فى المبحث السابق ، وذلك فى ثلاثة مطالب :

أولها عن المبادىء الأساسية للدعاية الصهيونية ، وثانيهما عن أساليب الدعاية الصهيونية ، وثالثهما عن وسائل الفن الصحفى المستخدمة فى الدعاية الصهيونية .

المطلب الأول : المبادىء الأساسية للدعاية الصهيونية :

أولا : الدعاية الصهيونية توجه إلى الفرد فى إطار جمهور معين وبصفته عضوا فى جماعة معينة لا بصفته الفردية ، أى بالتركيز على ما يشترك فيه مع الآخرين فالدعاية الصهيونية ركزت عام ١٩٦٧ فى مخاطبتها للمواطن الأمريكى باعتباره جزءا من الحضارة الغربية فى مقابل الحضارة العربية ، وكذلك على المواطن باعتباره مواطنا أمريكيا يمثل الحضارة الأمريكية ،واستمرت الدعاية الصهيونية فى عام ١٩٧٣ فى التركيز على المواطن باعتباره جزءا من الحضارة الأمريكية بجانب مخاطبة الفرد داخل جماعته الدينية مع التوجه إلى اليهود الأمريكيين أيضا .

فى عام ١٩٦٧ خاطبت الدعاية الصهيونية المواطن الأمريكى باعتباره جزءا

من حضارة غربية [506] ،وباعتباره أمريكيا وما إسرائيل إلا إمتداد لتلك الحضارة فى الشرق الأوسط فى مقابل الحضارة العربية المتخلفة [507]، وركزت على التماثل والتشابه بين أمريكا وإسرائيل بحيث تجعل عداء العرب ليس فقط لإسرائيل وإنما يشمل أمريكا أيضا[508] .

ويحلل « كيرميت روزفلت » [509] سبب عداء العرب لأمريكا بمبدأ عربى معروف وهو « عدو عدوى هو صديقى » ، وصديق عدوى هو عدوى ويعطى « أريك راسى » [510] أمثلة على ذلك العداء أثناء حرب ١٩٦٧ بأعمال عنف مارسها المصريون ضد الأمريكيين فى القاهرة كالاعتداء على المراسلين الصحفيين الأمريكيين .

وفي عام ١٩٧٣ استمر التركيز على مخاطبة المواطن الأمريكى بنفس الصورة كما استمر التركيز على الأنماط الفرعية الأخرى للحصول على مزيد من التأييد والمشاركة من الفئات والطوائف المختلفة داخل المجتمع ، كمخاطبة الجماعات المتدينة ومخاطبة الجالية اليهودية .

فمثلا مجـــلة New York Time [511] تخاطب أفراد الشعب الأمريكى أيها الشعب . . أنك سترفض أن يكون دم اليهود هو ثمن البترول العربى .

وركزت الدعاية الصهيونية كذلك على مخاطبة المواطن باعتباره عضوا فى جماعة دينية ، مع إثارة النوازع الدينية [512] وإحياء ذكرى الحروب الصليبية بين المسلمين والمسيحيين ، فذكرت أن الحرب الأخيرة إنما هى إستمرار للحروب المقدسة وحروب الجهاد الاسلامية [513] . فركزت المجلات على [514] منظر الجنود المصريين وهم يحاربون ويهتفون « الله أكبر » .

وتخاطب الدعاية الصهيونية الفرد اليهودى الامريكى باعتباره سببا فى عدم تحقيق إسرائيل للنصر [514] بعدم مشاركة اليهود الامريكيين الكاملة .

ثانياً : الدعاية الصهيونية دعاية كلية وشاملة :

الدعاية الصهيونية شاملة لكل وسائل الاتصال ولكافة المجلات لسيطرتها على وسائل الاعلام سواء من خلال الملكية أو من خلال تولى صهيونيين لرئاسة مجالس الادارات ورئاسة مجالس التحرير ومن خلال الصحفيين الصهيونيين ، ولوحظ من خلال تحليل الصحافة أن المجلات محل التحليل تعرض لوجهة النظر الاسرائيلية بصورة متحيزة خلال الفترة الزمنية محل الدراسة (٥٥) .

كما أن الدعاية الصهيونية دعاية شاملة بتركيزها على الجوانب الدعائية المختلفة وأوضحت نتائج الدراسة على المجلات الامريكية لسنتى ٦٧ ، ١٩٧٣ إن الدعاية الصهيونية تركز على الجوانب السياسية والحضارية والاجتماعية والنفسية فى عرضها للشخصية العربية والاسرائيلية ، حتى يتكامل المنطق الدعائى ، فيشعر القارىء إن كافة الجوانب معروضة بشكل يمنعه من تصور ذاتى يختلف مع المنطق الدعائى ، وتعرض جداول (١) ، (٢) ، (٣) ، (٤) لمدى معالجة المجلات الامريكية للجوانب المختلفة لسمات الشخصية العربية والاسرائيلية فى الولايات المتحدة الامريكية .

جدول رقم (١) سمات الشخصية الاسرائيلية سنة ١٩٦٧

الجوانب / المجلات	سياسية	حضارية	اجتماعيه	نفسية
New Republic	١٦ر٧	٣٦ر٧	٥	٤١ر١
New York Times	١٩	١٣ر١	١٦ر٧	٥١ر٢
National Review	—	٥٠ر٠	٣٠ر٠	٢٠ر٠
Time	—	٤٦ر٢	٢٦ر٩	٢٦ر٩
U.S News	٢ر٥	١٢ر٥	١٥ر٠	٧٠ر٠
News Week	٢٨ر١	٢١ر١	١٠ر٥	٤٠ر٣

كا^{٢} ١٠ = ٤٤ر٩٧٨ دالة عند ٠ر٠٠١

جدول (٢) : سمات الشخصية الاسرائيلية لسنة ١٩٧٣

الجوانب / المجلات	سياسية	حضارية	اجتماعية	نفسية
New Republic	—	٢٢ر٤	١٠ر٢	٦٧ر٤
New York Times	٤٤ر٤	—	—	٥٥ر٦
National Review	—	—	—	١٠٠
Time	١٠ر١	—	٢٢	٦٧ر٩
U.S News	٤	١٢	٨	٧٦ر٠
News Week	١٧ر٦	٥ر٩	١٣ر٦	٥٢ر٩

كا^{٢} ٥ = ٤٨ر٧٣٩ دالة عند ٠ر٠٠١

جدول رقم (٣) : سمات الشخصية العربية سنة ١٩٦٧

الجوانب / المجلات	سياسية	حضارية	اجتماعية	نفسية
New Republic	٣٠ر٤	١٣ر٠	٤ر٢	٥٢ر٣
New York Times	٣٧ر٩	٣ر٨	٦ر٥	٥١ر٨
National Review	٤٦ر٩	٢٢ر١	٨ر٩	٢٢ر١
Time	٣١ر٧	١٥ر٠	٥ر٠	٤٨ر٣
U.S News	٤٣ر٢	١٠ر٨	٢ر٩	٤٣ر١
News Week	٥٤ر٥	١٧ر٩	٤ر٥	٢٣ر١

كا^٢^ ١٥ = ٧٠ر٣٩٧ دالة عند ٠٠١ر٠

جدول (٤) : سمات الشخصية العربية لسنة ١٩٧٣

الجوانب / المجلات	سياسية	حضارية	اجتماعية	نفسية
New Republic	٤٨ر٣	—	—	٥١ر٧
New York Times	٤٣ر١	٧ر٧	—	٤٩ر٢
National Review	٣٥ر٩	—	٢٨ر٩	٣٥ر٢
Time	٤٣ر١	٧	١٢ر٩	٣٧ر٣
U.S News	٤٤ر٨	١٢ر٤	٤ر٧	٣٨ر١
News Week	٤٦ر١	٨ر٨	٦ر٩	٣٨ر٢

كا^٢^ ٦ = ١٧ر٤٣٤ دالة عند ٠١ر٠

ويتضح مما سبق أن الدعاية الصهيونية تركز على كافة الجوانب السياسية والحضارية والإجتماعية والنفسية في عام ١٩٦٧ وعام ١٩٧٣ انطلاقا من إيمانها أن الدعاية يجب أن تكون شاملة بحيث تعرض منطقاً متكاملا ، ولا تترك للقارىء ثغرة فى المنطق يمكن أن تخل بالجوانب الأخرى التى عرضتها .

ثالثاً : الدعاية الصهيونية دعاية مستمرة :

تعتمد الدعاية الصهيونية على مبدأ الإستمرار ويشير ذلك إلى مفهوم زمنى وهو إستمرار أجهزة الدعاية في التركيز على سمات معينة ومفاهيم معينة عبر مدة زمنية ممتدة ويمكن إبراز ذلك من تكرار الالحاح على بعض المفاهيم ، فركزت الدعاية الصهيونية على سمة مضطهد ومحب للسلام أثناء وبعد حرب ١٩٦٧ برغم أنها منتصرة والعرب مهزومين ، بينما فى حرب ١٩٧٣ استمر تركيز الدعاية الصهيونية على الشجاعة والتفوق الاسرائيلي رغم عدم تحقيق إسرائيل النصر ، فتعرض مجلة News Week (٥١٨) لاضطهاد العرب لليهود في ١٩٦٧ وتشبه ذلك بالاضطهاد النازى ومجلة Time (٥١٩) تحذر من مذابح جديدة لليهود على أرض العرب وكذلك تعرض مجلة National Review لرغبة إسرائيل فى السلام ورفض العرب له (٥٢٠) ، ويؤكد « جامز بتيرنهام » على التدين الاسرائيلى وأن هناك ٢٠٠,٠٠٠ ألف يهودى يصلون بعد حرب ١٩٦٧ ، حول حائط المبكى (٥٢١) وأما فى سنة ١٩٧٣ فرغم هزيمة . اسرائيل إلا أن الصحافة تركز على الشجاعة والتفوق الاسرائيلى بجانب سمات الاضطهاد والتدين والرغبة في السلام ، حتى لاتهتز الصورة الاسرائيلية المتفوقة الشجاعة ، فمثلا يعرض « ميشيل جيلز » (٥٢٢) فى مجلة New Republic ان إسرائيل كانت على وشك الوصول إلى القاهرة إلا أن أمريكا منعتها من تحقيق ذلك » .

ويؤكد « جوزيف فروم » (٥٢٣) على أن ميزان القوة العسكرى لم يتغير فى الشرق الأوسط حتى بعد حرب أكتوبر ، فاسرائيل إستطاعت أن تهزم العرب فى ظل أسوأ ظروف ممكنة .

كما يؤكد « اليكسى كيشروف » على أن إسرائيل إستمادت شجاعتها وقوتها بعد ساعات من العدوان العربى .

رابعاً : الدعاية الصهيونية دعاية منظمة :

تعتمد أجهزة الدعاية الصهيونية في الولايات المتحدة إلى قياس أثر الدعاية وتقييمها فى فترات زمنية مختلفة من خلال منظماتها المختلفة مثل التى تقوم بمتابعة الصحافة الأمريكية فى المواضيع المتعلقة بالعرب وإسرائيل ، وتتولى هاتين المنظمتين مراقبة ما يكتب عن إسرائيل والعرب ، والرد على ما يعتبر به مساس للاهداف الدعائية الصهيونية ، وتنظم ملفات لكل صحفى أمريكى لمراقبة اتجاهاته الفكرية فى الكتابة بحيث يمكن بوسائل الضغط المختلفة تغيير الاتجاهات الفكرية (٥٢٤) .

فمثلا في عام ١٩٦٧ رغم أن إسرائيل شنت الحرب على مصروسوريا والأردن إلا أنه لمدة عدة أيام تصور الأمريكيون أن العرب سيلقون باسرائيل فى البحر ، وان هناك مأساة مشابهة لمأساة اليهود فى ألمانيا تتكرر ، بينما فى ١٩٧٣ أدانت كافة وسائل الاعلام الأمريكية منذ أول أيام الحرب — العرب كمعتدين .

خامساً : الدعاية الصهيونية تهتم أساساً بالسلوك .

تهتم الدعاية الصهيونية أساساً بالسلوك ولا تركز على تغيير الرأى أو الاتجاه فقط ، فهى تتطلب من المواطنين مشاركة فعلية في صورة سلوك معين ، كانتخاب المرشح المؤيد لاسرائيل أو إرسال خطابات الاحتجاج ضد أى قرار قد يبدو منه تعاطف مع العرب ، فمثلا مجلة New York Time توجه الدعوة للامريكيين لمشاهدة حطام الطائرات المصرية فى سيناء سنة ١٩٦٧ (٥٢٤) . وفى عام ١٩٧٣ ركزت الدعاية الصهيونية بصورة واضحة على طلب المشاركة من المواطن الأمريكى سواء باستمرار الضغط لحصول إسرائيل على الأسلحة والامدادات اللازمة (٥٢٥) وكذلك في عدم التضحية باسرائيل من أجل البترول العربى (٥٢٦) .

سادساً : الدعاية الصهيونية لا توجه إلى المتعصبين ، وإنما توجه إلى الأفراد ذوى الآراء الغامضة أو غير المحددة ، ولا تهاجم رأيا مستقراً ، لأنه من الصعب تغيير الرأى إلى نقيضه ، ويظهر ذلك المبدأ بصورة واضحة في عام ١٩٧٣ حيث بدأ يظهر في السياسة الأمريكية تقارب مع مصر فبدأت تخف حدة الدعاية على الشعب المصرى والتى كانت منتشرة فى عام ١٩٦٧ (٥٢٧) ، وركزت المنظمات الصهيونية دعايتها على البلاد العربية فى جبهة الرفض فمجلة New Week (٥٢٨) تذكر إن الإسرائيليين يعتبرون المشكلة العربية الإسرائيلية مشكلة سهلة الحل إذا أتبعت الدول العربية موقفا مماثلا لموقف مصر .

سابعا : الدعاية الصهيونية تعتمد على الصورة السائدة عن العرب فى المجتمع الأمريكى مع التركيز على التصورات النفسية والإجتماعية للمجتمع الأمريكى وعلى الأفكار السائدة المعروفة ، كالاسلامية والليبرالية ، (٥٢٩) فتعمد الدعاية الصهيونية إلى إستغلال الصور السائدة في المجتمع الأمريكى عن العربى باعتباره كريما مضيافا ومتسامحا ، فأستغلت الدعاية الصهيونية تلك الصور بشكل عكسى لتحقيق منطقها الدعائى ، وكذلك تحيى فى الذاكرة الجماعية للشعب ذكرى الصور التقليدية عن الحروب الصليبية والعداء المسيحى الاسلامى ، والاضطهاد النازى لليهود ، «فمجلة Time » (٥٣٠) تعتبر الضيافة العربية ستار يخفى دوافع عنيفه عدوانية ، وكذلك الصبر العربى يخفى نوعا من القدرية الظاهرة فى عبارات مثل « معلهش » وان شاء الله » .

وتعرض مجلة National Review التسامح العربى خاصة مع المسيحيين واليهود فى العصور الوسطى على أنه تسامح ظاهرى فالمسيحيين واليهود كانوا غير متسويين مع المسلمين فى كافة الحقوق (٥٣١) . وتعرض مجلة Time للحروب الصليبية من خلال الربط بين كره العرب لليهود وكرههم المسيحيين الغربيين أثناء الحروب الصليبية (٥٣٢) ، وأحيت مجلة New York Times فى الذاكرة الجماعية لليهود الأمريكيين وللمواطنين الامريكيين الصور التقليدية من الاضطهاد النازى لليهود

باعتباره أن هناك خطر جديد يتهدد اليهود في الوطن العربي . (٣٤٩) .

وتستغل الدعاية الصهيونية الأفكار المعروفة فى المجتمع الأمريكى كالليبرالية واللاسلمية والتسامح الدينى ، فركزت المجلات الأمريكية فى عام ١٩٦٧ على اللاسامية العربية الجديدة ، وعلى الديكتاتورية والشمولية فى العالم العربى ، فمجلة New York Times (٣٥٠) عرضت اللاسامية التي يمارسها « عبد الناصر » ضد اليهود ، وان إسرائيل هى موطن الليبرالية فى العالم العربى الذى يزخر بالنظم الشمولية . بينما تعرض مجلة News Week (٥٣٥) لليهود المسجونين فى مصر وعمليات المصادرة لأموالهم .

وفى عام ١٩٧٣ استمر التأكيد على الديكتاتورية فى الوطن العربى بشكل جديد ، إذ بوفاة عبد الناصر خفت حدة الهجوم على مصر ، وأصبح الهجوم على الشخصية الاسلامية الرافضة للقيم الليبرالية (٥٣٦) وعرضت مجلة Time للتعصب الديني في البلاد العربية والشخصية العربية المتعصبة الغير متسامحة . (٥٣٧)

وتركز الدعاية الصهيونية على التصورات والقيم النفسية والاجتماعية للمجتمع الأمريكى ، وهى مرتبطة بالمبدأ السابق عن الأفكار السائدة فى المجتمع ، وإن كانت القيم أعم وأشمل كاحترام الليبرالية وكره النازية وعن الشيوعية والاتحاد السوفيتى فتعرض مجلة New York Times إلى أن المصريين أثناء حرب ٦٧ كانوا يهتفون يحيا هتلر نحن نكره اليهود (٥٣٨) .

وتعرض مجلة Time (٥٣٩) للشيوعية في الوطن العربي ولعبد الناصر باعتباره عميلا للسوفيت .

ثامناً : تعتمد الدعاية الصهيونية على مشكلات واقعية متجددة ، خاصة وإن التركيز على القضايا القديمة التاريخية تجعل القارىء غير متحمس لمتابعتها أو اتخاذ موقف تجاهها ، فالدعاية الصهيونية على عكس الدعاية العربية لا تركز على دعاوى تاريخية قديمة ، وإنما تقدم دعوة إلى زيارة إسرائيل لمشاهدة إسرائيل التى تحولت

إلى جنة ، وتعرض مجلة New York Times بالصور وبالعرض الصحفي للتعايش السلمي بين الأديان في إسرائيل بعد حرب ١٩٦٧ .

تاسعاً : الدعاية الصهيونية تستغل المبدأ الدعائي المعروف برفض الجمهور لكل ما يعتبره منطق العدو ، فتعمد المجلات الأمريكية إلى الكتابة عن العرب من خلال وكالات أنباء سوفيتية (٥٤٠) أو من خلال تذكرة الشعب الأمريكي بالنازية بعرض قصة سجن الرئيس أنور السادات (٥٤١) أثناء الحرب العالمية الثانية ، باعتباره متعاطفا مع ألمانيا النازية .(٥٤٢)

المطلب الثاني : أساليب الدعاية الصهيونية :

أولا :الأسلوب النفسي :

تلجأ الدعاية الصهيونية إلى التأثير على الشعب الأمريكي باثارة الانفعالات التالية — سوء الظن والشك ، القلق ، الخوف ، الكبرياء والتعظيم ، الاحباط وإستغلال كبش فداء .

١ — سوء الظن والشك :

عمدت الدعاية الصهيونية إلى التركيز على سوء الظن والشك لدى المواطن الأمريكي بعد ١٩٧٣ ، والتقارب الأمريكي المصرى . فعمدت إلى عرض ذلك التقارب على أنه نوع من الخضوع للضغط البترولى ، وحاولت أن تظهر نيكسون فى الفترة الأخيرة وقبل فضيحة ووترجيب أنه ينحاز ضد إسرائيل فتضع مجلة News Week (٥٤٣) على غلافها صورة زوجة الرئيس الأمريكي بالزى الفلسطيني ، وتذكر مجلة U, S. News (٥٤٤) أن سياسة نيكسون في الشرق الأوسط هي سياسة الخضوع للضغط الذى تمارسه شركات البترول .

وترى مجلة Time (٥٤٥) ان التقارب الأمريكي العربي هو خضوع للابتزاز

العربى ، وتعرض مجلة New York Times[٥٤٦] ، لظاهرة أمريكية أمام شركة البترول فى كاليفورنيـــا وهى تهتف أمريكا لن تضحى باسرائيل من أجـل البترول العربى .

۲ — القلق :

تعهد الدعاية الصهيونية إلى إثارة قلق المواطن الأمريكى بأن هناك حوادث سيئة ستحدث ، وعمدت إلى ذلك سنة ١٩٧٣ باثارة قلق المواطن من انتشار الإسلام وغزوه للعالم مرة أخرى ، وأن إسرائيل هى البداية ، وما حرب ١٩٧٣ إلا إستمرار للحروب الصليبية ، وعلي العالم الغربى أن يواجه ذلك[٥٤٧] .

٣ — الخوف :

وتعمد إلى إثارة خوف المواطن الأمريكى من إزدياد قوة العرب الاقتصادية، ومن التغلغل السوفيتى فى الشرق الأوسط فمهدت المجلات الأمريكية فى سنة ١٩٦٧ على التركيز على أن الاتحاد السوفيتى يمد مصر بالسلاح ، وإن إنتصار العرب هو إنتصار للاتحاد السوفيتى[٥٤٨] .

وعرضت مجـــلة New York Times[٥٤٩] لحرب ١٩٦٧ علي أنها كفيلة باشعال حرب عالمية ثالثة .

وفى عام ١٩٧٣ عمدت المجلات الأمريكية إلى التركيز على أن العرب يحاولون إبتزاز العالم الغربى[٥٥٠] وتنقل مجلة News Weekعن «فيصل» أنه يخاطب أمريكا بأنها إذا لم تتخذ موقف واضح من الصراع العربى الاسرائيلى فانه سينظر مرة أخرى فى العلاقات السعودية الأمريكية خاصة بالنسبة لامداد أمريكا بالبترول . وتنشر مجلة News Week في عدد آخر صورة للملك « فيصل » يسدد بندقية الى الدول الغربية وتحتها عبارة الخطر العربى[٥٥١] .

وفى مجلة New Replic يذكر اليوت مارشال ان معظم ثورة العالم ستصبح

فى أيدى الجهلة العرب ، وتنشر كاريكاتير لعربى يرتدى العقال يحمل بندقية ويجلس على تل من البراميل وهى أسعار البترول .

٤ — الكبرياء والتعظم :

وتعمد الدعاية الصهيونية إلى تملق الشعب الأمريكى ، ومن خلال التركيز على إحساس وشعور الشعب ، بأن له دور حضارى فى العالم ، فتركز مجلة News Week (٥٥٢) على أن هزيمة إسرائيل هى هزيمة لأمريكا وأن السلاح الأمريكى يحارب السلاح السوفيتى .

ومجلة New York Times (٥٥٣) ، تعرض أن أمريكا لها رسالة عالمية نحو الديمقراطية والليبرالية وعليها حماية واجه الديموقراطية فى الشرق الأوسط ، وأن هناك التزام أمريكى بحماية إسرائيل والدفاع عن القيم التى تمثلها أمريكا ، واسرائيل إمتداد لها .

٥ — الأحباط :

ركزت الدعاية الصهيونية على ذلك بعد حرب ١٩٧٣ حيث حاولت أن تشعر المواطنين الأمريكيين بالإحباط ، باعتباره مسئولا عن عدم إنتصار إسرائيل فتركز مجلة Time (٥٥٤) على فشل المخابرات الأمريكية فى معرفة موعد العبور العربى ، وركزت مجلة New York Times (٥٥٥) على أن هزيمة إسرائيل فى ١٩٧٣ هى هزيمة للسلام الأمريكى أيضاً وليس للجندى الاسرائيلى فقط .

٦ — كبش الفداء :

ظهر ذلك بوضوح سنة ١٩٦٧ وما بعدها ، إذ ركزت المجلات الأمريكية على أن عبد الناصر هو المسئول عن حرب ١٩٦٧ (٥٥٦) وهو السلام (٥٥٧) ، بل وصل الأمر إلى إعتباره المسئول عن كل المشاكل فى الوطن العربى (٥٥٨) .

ثانياً : أسلوب الإسم المتكرر بمعنى إعطاء فكرة معينة إسماً له دلالة عند الجمهور مثل نازى — إرهابى ، فعمدت الدعاية الصهيونية إلى ربط كلمة فلسطينى بإرهابى والمصريين عام ١٩٦٧ بالسوفيت ، وعبد الناصر بهتلر فركزت مجلة New york Times على ربط كلمة فلسطيني بإرهابى بحيث إذا تكررت كلمة الإرهابيين أصبح معروف ضمنيا إنهم يشيرون إلى الفلسطينيين .

وركزت مجلة U.S News على الربط بين « عبد الناصر » و« هتلر » حتى أنها فى إحدى مقالاتها أطلقت عليه اسم هتلر الشرق[٥٥٩] .

ثالثاً : أسلوب الفكرة المتكررة ، وهى ربط فكرة بشعار مقبول حتى يمكن للجمهور أن يوافق على تلك الفكرة بدون فحص أو مناقشة ، فبعد حرب ١٩٦٧ ركزت الدعاية الصهيونية على التعايش السلمى فى إسرائيل لتغطية مناقشة احتلال إسرائيل لأراضى عربية جديدة ، فصارت إسرائيل مهداً للتسامح الدينى والتعايش بين الأديان على عكس الاضطهاد العربى للأديان الأخرى[٥٦٠] ، وعمدت الدعاية الصهيونية إلى التركيز على رغبة إسرائيل فى السلام أثناء عرض شروطها لإعادة الأراضى العربية المحتلة[٥٦١] بعد عام ١٩٦٧ ، بحيث تظهر الصورة أمام القارىء إن إسرائيل ترغب فى السلام بينما العرب برفضهم للشروط التى تضعها إسرائيل عدوانيين وغير راغبين فى السلام .

وفى عام ١٩٧٣ ركزت الدعاية الصهيونية على ارتباط إسرائيل بالحضارة الغربية ، بمعنى أن هزيمة إسرائيل فى ١٩٧٣ هى هزيمة للحضارة الغربية أمام الحضارة العربية المتخلفة[٥٦٢] وركزت مجلة News Week[٥٦٣] . أثناء عرضها لطلب إسرائيل للسلاح الأمريكى والمساعدات المالية على أن إسرائيل تمثل مصالح أمريكا فى الشرق الأوسط . وتساعد تلك الطريقة على تقبل القارىء لبعض الأفكار والشعارات التى لايقبلها لأول وهلة كاحتلال إسرائيل لأراضى عربية ، أو رفض تنفيذ قرارات الأمم المتحدة بعودة الأراضى العربية المحتلة بعد ١٩٦٧ أو طلب المساعدات الحربية والاقتصادية .

رابعاً : أسلوب التحويل :

تحويل الفكرة المرفوضة إلى فكرة أخرى مثار القبول والاحترام،وبالعكس تحويل الفكرة المقبولة إلى فكرة أخرى مثار رفض واحتقار كتحويل الفكرة المعروفة عن التسامح العربي واحترام الإسلام للأديان الأخرى ، إلى اضطهاد المسلمين العرب للمسيحيين واليهود واعتبار ذلك لاسامية جديدة يطبقها العرب ضد إسرائيل في المنطقة(٥٦٤) ، وتركز الدعاية الصهيونية أيضاً على عرض التجربة الاشتراكية في مصر من خلال الخضوع للاتحاد السوفيتي والنزعات الشمولية لدى المسلمين ، وعدم وجود تراث ليبرالي لدى العرب(٥٦٥) ، وتعرض حرب١٩٧٣ على أنها تعبير عن روح صليبية جديدة في الوطن العربي(٥٦٦)دون الإشارة إلى الدوافع التي أدت بمصر إلى عبور قناة السويس واقتحام خط بارليف .

خامساً : أسلوب الشخصية البارزة ، باستخدام أسماء الشخصيات اللامعة لتأييد أو رفض فكرة ما ، وهي من أكبر الطرق استخداما من الدعايةالصهيونية نتيجة لنجاح الدعاية الصهيونيةفي التغلغل داخلالنخبة الأمريكية مما يرتفع معه بالتالي نسبة المؤيدين لإسرائيل داخل المثقفين الأمريكيين والأسماء المشهورة من الفنانين والكتاب والصحفيين وأساتذة الجامعات .

وتعرض National Review إلى الاستشهاد « وبجان بول سارتر » بعد زيارته لإسرائيل ومصر قوله أنه سعيد بزيارته لإسرائيل حتى يمكنه من مقابلة أناسا أحرار بعد أن ترك الديكتاتورية في مصر .

سادسا : أسلوب التراث المحلى :

ويرمى ذلك الأسلوب إلى إعطاء فكرة معينة ثوب محلى ، فتكتسب شرعية معينة بربطها بالتراث والتقاليد المحلية ، فتعرض مجلة Time (٥٦٧) إلى أن إنشاء دولة إسرائيل لم يكن إرهابيا ، فغلسطين كانت صحراء جزداء. وأن تجربة إسرائيل في

فلسطين مشابهة لتجربة الشعب الأمريكي عند قدومه إلى القارة الجديدة .

سابعاً : أسلوب الانتقاء :

استغلال قدرة رؤساء التحرير والمحررين فى انتقاء الأخبار المؤيدة للمنطق الدعائى الصهيونى ، فتعرض مثلا U.SNews (٥٦٨) للتقدم الذى حققته إسرائيل نتيجة للعمل الشاق والذكاة الذى استطاع أن يحول فلسطين المجدبة إلى جنة لمزارع البرتقال . وتعمد مجلة U.S News (٥٦٩) أيضاً إلى المبالغة بصورة غير واقعية مثل عرضها لأزمة الأرصدة الذهبية في مصر ، ومطالبة عبد الناصر للسيدات بالتبرع بدبل الزواج الذهبية والمجوهرات الذهبية لصلحة الدولة والضغط على المصريين لعمل ذلك .

وتعرض كلا من مجلة Newsweek (٥٧٠) و New Republic (٥٧١) إلى تخلف البلاد العربية الرهيب دون الإشارة إلى التقدم فى بعض البلادالعربية كمصروسوريا والعراق .

ثامنا : اتبع الحشد :

وهى تعني الجميع يفعل ذلك،فأسرع لتلحق بالحشد ، وأن الأفكار التى تعرض إنما هى ما تؤمن به الأغلبية مع التركيز الملح على المشاركة الفعلية بالسلوك لابالرأى فقط أو الاتجاه ، فتعرض New Republic إلى رفض نيويورك لمخاطبة « ياسر عرفات » العالم من خلال الأمم المتحدة وإرسالهم بالبرقيات وخطابات احتجاج . وتطالب بقية الولايات بسلوك مشابه ضد الإرهابيين العرب .

تاسعا : أسلوب نعم . . ولكن :

ومعنى ذلك أن الدعاية الصهيونية لاترفض الفكرة التى تعرف أن لها قبول عام ، وإنما تقبل في البداية ثم ترفضها بعد ذلك تدريجيا ، وبعد أن ياسى القارىء

أن الفكرة المثارة قد تم قبولها من قبل ، ومثال ذلك ما عرضته مجلة U,S[٥٧٢] بعد حرب ١٩٧٣ من أن إسرائيل تريد الأمان والسلام لذلك فإنها على استعداد لعودة الأراضى العربية المحتلة بعد حرب ١٩٦٧ ، ولكن لأسباب عاطفية قوية فإن إسرائيل لن تترك الأجزاء القديمة من القدس .

ومجلة News week[٥٧٣] تعرض لنفس المبدأ من خلال أن إسرائيل تؤمن بأن المبدأ الذى يحكم المفاوضات بين العرب وإسرائيل هو ضمان الوجود القومى دون اعتبارات تاريخية أو دينية ، إذ لا يوجد مجال للمشاعر ولكن يمكن استثناء القدس لوضعها الديني لليهود .

وتركز مجلة New York Times[٥٧٤] على أن إسرائيل لا ترفض مبدأ التفاوض مع العرب حتى الفلسطينيين منهم ولكن لا يمكن لحكومة أن تتفاوض إلا مع حكومة شرعية لا مع جماعات إرهابية .

المطلب الثالث : وسائل الفن الصحفى المستخدمة في الدعاية الصهيونية :

تستخدم الدعاية الصهيونية الفن الصحفى في التأثير على القارىء الأمريكى من خلال :

أولا : اختيار وانتقاء الأنباء :

ثانيا : الأشكال الصحفية كالريبورتاج والتحقيق والمقال .

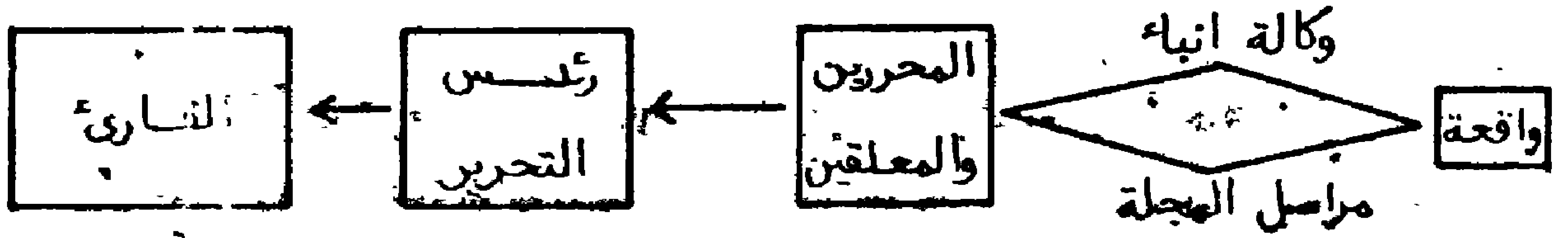
ثالثا : الصور والكاريكاتير .

رابعا : المنشتات وبروزها ولونها .

أولا : اختيار وانتقاء الأنباء :

تتم عملية تشويه النبأ على عدة مراحل ، فالأنباء يمكن أن تشوه قبل

الوصول إلى المجلة عن طريق مصدر النبأ أي من خلال وكالة الأنباء أو المراسل ، وتكون المرحلة الثانية من خلال مايحذفه رئيس التحرير ، فالمجلة لا تنشر غالبا إلا نسبة ضئيلة من الأخبار التي تصلها ، وهناك أخيراً تشويه من خلال المحرر الذي قد يعلق أو يحلل الخبر بإسقاطه لبعض الأجزاء التي لا يريد القـــارىء أن يعرفها .



وتعمد الدعاية الصهيونية إلى تشويه النبأ عبر مراحله المختلفة فتقوم بالاعتماد على وكالات أنباء إسرائيلية وعلى مصادر غربية . وفي المرحلة الثانية والثالثة يعمد رئيس التحرير والمحرر إلى إهمال بعض الأنباء بوجه عام والتي يعتبرها ضارة بالمنطق الصهيوني أو من خلال عرض النبأ مع حذف بعض جوانبه .

ثانيا : الأشكال الصحفية :

تستخدم الدعاية الصهيونية لإبراز السمات الإسرائيلية بصورة طيبة من خلال استخدام الأشكال الصحفية من خلال فن المقابلة تنشر المجلة أحاديث مع أفراد من الجانب الإسرائيلي دون أن تعطى للجانب العربي فرصة مماثلة ومع نشر أخبار معينة في مكان بارز بالمجلة ومع وضع أخبار أخرى في صفحات غير هامة وباستخدام ألفاظ الاستهجان والاستحسان ، فمثلا تنشر مجلة New Republic حديثا مع ياسر عرفات وتبدأ المحررة القال بأن منظمة التحرير الفلسطينية كان ينظر إليها كعصابة من الإرهابيين ورغم ذلك قبلت الأمم المتحدة لرئيسها التحدث للعالم من خلالها واعترفت بها فرنسا والاتحاد السوفيتي ، ثم تسأله بصورة متحيزة « حرب سنة ١٩٧٣ لايمكن أن تكون ضد اليهود لأن أوربا شاهدت اضطهادهم وجماعهم

يعانون فى الماضي ولا تريد أن يحدث ذلك مرة أخرى ، فيجيب « ياسر عرفات » نحن لسنا ضد اليهود وإنما نحن ضد الإسرائيليين فترد المجلة بأنه لا يمكن تجنب التمييز بين الإسرائيلي واليهودي ولا يمكن أن نتوقع من اليهود فى إسرائيل أن يتشتتوا فى العالم مرة أخرى وأن يذهبوا إلى معسكرات الاعتقال[٥٧٥] :

فالمجلة تنشر فعلا حديث مع ياسر عرفات ، ولكن من خلال الرد على منطقه دون إتاحة الفرصة له لعرض وجهة نظره كاملة .

وكذلك تعرض مجلة News Week [٥٧٦] لحديث مع ياسر عرفات في عمودين وفي الصفحة المقابلة مقالة عن الإرهاب الفلسطيني ، وهجوم الإرهابيين الفلسطينيين على مدرسة أطفال وموت عدد من أطفال المدرسة ، وكذلك تعمد المجلات الأمريكية إلى وضع أخبار معينة فى صفحة غير مقروءة ، مما يجعل القارىء يمر بالخبر مروراً عابراً ، بينما قد يوضع خبر آخر غير هام في مكان بارز كما أنها تستخدم الألفاظ للوصول إلى التأثير المطلوب من خلال استخدام كلمات الاستحسان أو الاستهجان ، فمعظم المجلات الأمريكية تشير إلى نشاط الفلسطينيين والعرب على أنه إرهاب ، بينما يوصف النشاط العسكرى الإسرائيلي بأنه لأهداف الدفاع والرد على الإرهاب الفلسطيني وأنه موجه إلى أهداف عسكرية وحسب .

ثالثاً : إستخدام الصور والكاريكاتير :

تستخدم الدعاية الصهيونية الصور والكاريكاتير لما لهما من قوة ونفوذ على القارىء فهما يلفتان نظر القارئ لأول وهلة ، ويتم ذلك التحيز من خلال إختيار صور غير موائمة عن العرب وصور موائمة عن إسرائيل ، ومن خلال التعليق على الصور أو الكاريكاتير فمجلة Time تنشر صورة للاتحاد السوفيتي يمد مصر بالسلاح وشخص معمم ملقى على الأرض ، والتعليق « اللاجئين العرب الجياع ونماذج المساعدة السوفيتية » [٥٧٧] وتنشر فى عدد آخر رسم كاريكاتيرى للامم المتحدة وتحته عبارة « حائط المبكى للعرب [٥٧٨] .

أما مجلة News Week فتنشر صورة لجندى مصرى حافى القدمين ومهلهل الثياب وتعلق « كيف يستطيع الجندى المصرى أن ينتصر (٥٧٩) :

بينما تعرض U. S Week من خلال الصور الساحره عن الشخصية المصرية فتنشر صورة لمجموعة من الرجال والسيدات يحملقون مندهشين وتعليق المجلة يقول « نادرا ما ثار الشعب المصرى ضد السلطة (٥٨٠) »

وصورة أخرى للاسرى المصريين في إسرائيل وتعليق بأن « إسرائيلى أذلت مصر ، وتعرض مجلة New York Times (٥٨١) صورة لضابط إسرائيلى على القنال وتعليق يقول « لحظة النصر »، وفي الصفحة المقابلة صورة للاسرى المصريين حفاة الأقدام ، (٥٨٢) وصورة أخرى للرئيس « عبد الناصر » و « المشيرعامر» واجمين وتعليق لحظة الهزيمة . (٥٨٣)

وفى عدد آخر كاريكاتير لعبد الناصر حافى القدمين وهو يقول من الأفضل عدم تحرير سيناء حتى ينميها الإسرائيليون (٥٨٤) :

أما فى عام ١٩٧٣ كانت الصورة تنحصر فى السخرية من التخلف العربى ، فمجلة U. S News تنشر صورة لرجل سعودى وأمامه عربة فارهة الطول وتعليق يقول « تسير العربة جنبا إلى جنب مع الجمل » (٥٨٥) وفى عدد آخر صورة لثلاجة يحملها عرب حفاة الأقدام وتعليق « أن المعدات الحديثة تجعل الحياة سهلة داخل الخيمة » (٥٨٦)

أما New York Time فتنشر صورة للاسرائيليين بالأسلحة فى سيناء وتعليق هل سيقدر لليهود «ماسادا » أخـــرى وصورة مقابلة لصخرة الماسادا، وتعليق« مئات الآلاف من اليهودماتوا على يدالرومان بجوار صخرة الماسادا» (٥٨٧) أما New Republic فتنشر كاريكاتير لعربى يرتدى العقال ويحمل بندقية ويجلس على تل من البراميل هي أسعار البترول » (٥٨٨)

أما مجلة Time فتنشر صورة « لفيصل » وتعلق « فيصل فوهة المدس »[٥٨٩]

وتعرض مجلس News Week صورة لرجل عربي جالس على سجادة على أرض صحراوية ويحمل صقر في يده وبجواره مجموعة من الجمال للدلالة على الحياة العربية[٥٩٠] .

رابعاً : المانشتات :

للمانشيت أهمية كبرى في إعطاء القارىء ملخص مختصر عن خبر أو مقال قد لا يقدم القارىء بقراءته تفصيلا ، وتلجأ الدعاية الصهيونية إلى المانشتات الايحائية والتي يظهر منها التحيز للجانب الإسرائيلي فتنشر مجلة U. S News مانشيت بعنوان « العرب الخاسرون » ومانشت فرعي « إن العرب لا يوجد لديهم ما ينافسون به[٥٩١] » : وفي عدد آخر مانشيت « لماذا العربي شخص سيء[٥٩٢] وتنشر New York Times مانشيت بارز عن نصر إسرائيلي بلا حدود ، وفي عدد آخر عنوان آخر عن مصر التي تحولت منها الهزيمة إلى نكسة وأصبح ناصر هو الأمل[٥٩٣] ، « وكذلك تنشر في عدد آخر مانشيت كبير » مرة ثانية . . لماذا العرب الآن ؟[٥٩٤] ، وفي عدد آخر مانشيت بعنوان « إسرائيل كاسبرطه[٥٩٥] وتنشر في عدد آخر ما نشيت عن أمريكا تطلب أمان إسرائيل[٥٩٦] وفي نفس العدد يوجد مانشيت فرعي « هي يمكن للعرب أن يتزون »[٥٩٧] ، أما مجلة U. S News فتنشر مانشيت عن الإرهاب الفلسطيني[٥٩٨] ، ومانشيت فرعي « كيف يحكم شيوخ البترول[٥٩٩] وفي عدد آخر مانشيت كبير عن « مقامرة السادات[٦٠٠] ، وآخر عن أمريكا أكبر خاسرة في الشرق الأوسط[٦٠١] .

أما New Republic فتنشر مانشيت كبير على الغلاف « إذا لم تعدل الدول العربية الغنية بالبترول سلوكها فان أمريكا ستغضب جدا »[٦٠٢] .

ومجلة Time تنشر مانشيتا كبيراً عن العرب بعنوان « إنتصار الارهاب »[٦٠٣] ، وفي عدد آخر تضع فيه مانشيت يرد فيه « بور سعيد مدينة الأشباح »[٦٠٤] .

خلاصة

يتضح مما سبق أن إسرائيل والمنظمة الصهيونية فى الولايات المتحدة الأمريكية تزاول تأثيراً كبيراً على تحيز الصحافة الأمريكية للصورة الإسرائيلية ، وتحيزها ضد الصورة العربية ، وساعد على ذلك الأقلية اليهودية الكبيرة فى الولايات المتحدة وسيطرتها على وسائل الإعلام مع دراسة علمية ، وتحليــــل علمى لواقع المجتمع الأمريكى وتوفر أموال ضخمة تمكن هذا التنظيم من الحركة والنشاط بجانب منهج علمى خاص ، فالدعاية الصهيونية ليست عشوائية ، وإنما دعاية مخططة تعتمد على المبادىء النفسية والأساليب الدعائية مع استخدام وسائل الفن الصحفى للتأثير على الصورة العربية والصورة الإسرائيلية .

الخاتمة

الخاتمة

تتناول الخاتمة نتائج الدراسة من الناحية المنهجية والموضوعية وكيفية الاستفادة من تلك النتائج كما تتناول التساؤلات التي أثارتها الدراسة وتحتاج إلى مزيد من البحث.

لقد كشفت هذه الدراسة من الناحية المنهجية عن أهمية إستخدام مناهج وأدوات بحث واضحة تعتمد على الأسلوب الاحصائي المتطور في دراسة العلاقات الدولية. إذ أعتمد البحث على ثلاثة مناهج علمية حتى يتسنى تحقيق أكبر قدر من الثبات في النتائج والشمول في الأحاطة بالجوانب المختلفة للظاهرة محل الدراسة.

فلقد أستخدم المنهج التجريبي والمنهج التحليلي ومنهج دراسة الحالة مع الاعتماد على تحليل المضمون كأداة للدراسة وحاولت الدراسة أن تطور وظيفة تحليل المضمون من مجرد أداة تستخدم في الدراسات الأستطلاعية إلى أداة لأختبار الفروض والعلاقات الارتباطية بين الظواهر المختلفة بدرجة تسمح بالتنبؤ بمسار تلك الظواهر وتبدو أهمية ذلك في أطار المناقشات التي أثيرت في فترة تاريخية سابقة وبالذات في الخمسينات حول (علمية) الدراسات السياسية ومدى إعتبارها علما بالمعنى الدقيق للتعبير فقد كان هناك أكثر من أتجاه تقليدي برفض أعتبار الدراسات السياسية مجالا لأستخدام المناهج العلمية الأمر الذي حسم وأكد عليه الدراسة السياسية بمعنى أن هناك ظاهرة سياسية هي محور دراسة علم السياسة وأنه يمكن استخدام المناهج العلمية المختلفة للاقتراب من هذه الظاهرة.

وإذا كان هذا الموضوع (علمية الدراسة السياسية) لم يعد يثير جدلا في المحافل العلمية فان مسألة إستخدام الأساليب الرياضية والإحصائية في نطاق علم السياسة

ما زال يثير حوارا واسعا ويدفع بالباحثين إلى اجتهادات مختلفة وذلك من حيث مدى ملاءمة المناهج الاحصائية المختلفة فى دراسة الظاهرة السياسية ومن حيث كيفية تطويع هذه المناهج بما يتلاءم مع موضوعات علم السياسة وفى هـــذا المجال تقدم هذه الدراسة اضافة متواضعة فى اطار الاتجاهات العلمية فى علم السياسة فى مصر من حيث استخدامها منهج تحليل المضمون كأداة لاختبار الفروض والعلاقات الارتباطية بين الظواهر المختلفة وكذا اطار الجمع بين أكثر من منهج واحد للبحث لدراسة نفس الظاهرة وبحث جوانب مختلفة لها .

وأكدت النتائج والتحليل الاحصائى فروض الدراسة وذلك من خلال منطلقين أولهما أن الصورة القومية هى انعكاس للواقع الاجتماعى وثانيهما أن الصورة القومية ليست ثابتة أو مطلقة وأنها نسبية ومتغيرة تبعا لتغير الأوضاع الاقتصادية والأبنية الاجتماعية والظروف السياسية والثقافية أما الفروض الأساسية التى مثلت محور الرسالة فهى :

الفرض الأول :

أكدت نتائج الدراسة أثر الحروب على الصورة القومية فلقد كان لحرب مايو ١٩٦٧ وحرب أكتوبر ١٩٧٣ دورا كبيرا فى تشكيل الصورة الأمريكية عن الشخصية العربية والشخصية الاسرائيلية فأثرت حرب مايو ١٩٦٧ على الصورة الأمريكية عن الشخصية العربية وأبرزت سمات غير طية مثل « يشعر بالدونية وفاقد الثقة بنفسه وكاذب وإرهابى ومتخلف » .

وأثرت الحرب على الصورة الأمريكية عن الشخصية الاسرائيلية فأبرزت السمات الطيبة التالية :

« شجاع وواثق بنفسه ومتحضر وتفكيره علمي ومنظم » .

بينما حسنت حرب ١٩٧٣ الصورة الأمريكية عن الشخصية العربية وغيرت من الصورة الأمريكية عن الشخصية الاسرائيلية فكانت السمات الواضحة عن الشخصية العربية هي :

« واثق بنفسه وشجاع ومنظم ومتدين وقومي » ، والسمات عن الشخصية الاسرائيلية « مضطهد وفاقد الثقة بنفسه ويشعر بالدونيه ولديه إحساس بالعزلة » .

الفرض الثاني:

أكدت نتائج الدراسة أثر التغير في النظام السياسي في بلد ما على الصورة التي تعتنقها الشعوب الأخرى ، فأثناء حكم الرئيس جمال عبد الناصر ركزت الصحافة الأمريكية على سمة « خاضع وسلطوى » على عكس الصورة الأمريكية أثناء حكم الرئيس أنور السادات وبعد تغير النظام السياسي المصري نحو الليبرالية السياسية والاقتصادية وتدهور العلاقات مع الاتحاد السوفيتي إذ ظهرت سمة « ليبرالي ومحب للسلام وواقعي ومتحضر والمرأة متقدمة » .

الفرض الثالث :

كما أكدت نتائج الدراسة أن الصحافة الأمريكية تميز بين ثلاثة صور فرعية عن الشخصية العربية بينما توجد بين الصورة اليهودية والصورة الاسرائيلية فالصحافة الأمريكية خصت المصريين بسمات معينة وكذلك الفلسطينيين ومن السمات العامة للعرب أثناء حرب ١٩٦٧ يشعر بالدونيه ، يميل إلى المبالغة متعصب ، رومانتيكي يبالغ في تقدير ذاته ، كاذب فاقد الثقة بنفسه أما السمات الخاصة بالمصريين فهي خاضع ، جبان ، سلطوى . أما الشخصية الفلسطينية فكانت سماتها ارهابي، متدين،

شجاع أما أثناء حرب ١٩٧٣ فكانت السمات العامة للعرب قومي، متعصب، مهتم بذاته، همجي، شديد الحساسية لكرامته، غني حرب بينما تركزت الصورة الأمريكية عن الشخصية المصرية في منظم، محب للسلام، مرح، وطني، شجاع، متسامح، ليبرالي، صادق، مبدع، واقعي واتسمت الشخصية الفلسطينية بسمات واثق بنفسه، إرهابي، وطني.

أما بالنسبة للصورة الأمريكية عن الشخصية الاسرائيلية فقد أظهرت النتائج وجدت الصورة القومية للشخصية اليهودية والشخصية الاسرائيلية في الصحافة الأمريكية فركزت الصحافة الأمريكية في عام ١٩٦٧ عند ذكر كلمة يهودى على سمة متدين ومضطهد وفي عام ١٩٧٣ على متدين ومضطهد وقومي ولديه احساس بالانتماء ومن الملاحظ أن كلمتي اسرائيل ويهودى كثيرا ما يستخدما كمترادفين أو للاشارة إلى معنى واحد ويعكس هذا الخلط المفهوم الصهيوني الخاص بالغاء التفرقة بين اليهودية والصهيونية بحيث تكون اسرائيل هى دولة كل يهود العالم والمدافعة عن الشعب اليهودى إلى غير ذلك من أفكار ومفاهيم صهيونية :

الفرض الرابع :

أكدت نتائج الدراسة أن التغير الذى طرأ على الصورة الأمريكية عن الشخصية العربية والشخصية الاسرائيلية لم يبلغ كل جوانب الصورة القديمة فلقد ركزت الصحافة الأمريكية في عام ١٩٦٧ على السمات التقليدية للعربى مثل يميل إلى المبالغة والتأكيد، رومانتيكي، لا يحتفظ بالسر، شديد الحساسية لكرامته، يبالغ في تقدير ذاته، متعصب متدين وفي عام ١٩٧٣ ركزت أيضاً على السمات التقليدية التالية :

متعصب، شديد الحساسية لكرامته، غامض، يبالغ في تقدير ذاته، المرأة متخلفة وكذلك بالنسبة للصورة الأمريكية عن الشخصية الاسرائيلية فقد استمرت في عامى ١٩٦٧، ١٩٧٣ سمة مضطهد، متدين كما نجحت الدعاية الصهيونية في

التأكيد على استمرار سمات شجاع وإنسانى ومتفوق فى عام ١٩٧٣ مدلله على ذلك بانتصار الاسرائيلى الشجاع المحارب الذى لا يقهر فى حروب ١٩٤٨ ، ١٩٥٦ ، وسنة ١٩٦٧ .

وترجع أهمية النتائج السابقة إلى أن استخدام مناهج البحث والأساليب الاحصائية فى دراسة علم السياسة وبالذات فى أحد جوانب مادة العلاقات الدولية وهى الصورة القومية هو اتجاه حديث وأحد الجوانب التى لم يركز عليها حتى الآن فى مصر بشكل كاف علما بأن معرفة الصورة القومية للشعوب المختلفة من خلال مناهج وأدوات علمية يسمح بالتنبؤ بمواقف تلك الدول وبالذات عندما تنصرف الدراسة إلى الصور التى تكون لدى النخبة السياسية فى دول ما إذ أن الصور القومية المختلفة لصناع القرار فى السياسة الخارجية والصور القومية للرأى العام تؤثر إلى حد كبير على الاستجابة للمشكلات السياسية الخارجية ومعرفة مثل تلك الصور يساعد على التخطيط للسياسة الخارجية فى ضوء أسس أكثر علمية .

وتشير هذه الدراسة إلى امكانية استخدام نتائجها فى محاولة إحداث تغيير فعلى فى الصورة القومية الأمريكية عن الشخصية العربية من أجل تحسين هذه الصورة مستفيدين فى ذلك بالتحسن النسبي لهذه الصورة بفعل حرب عام ١٩٧٣ . وقد أكدت هذه الدراسة امكانية تحقيق هذا الهدف فالحركة الصهيونية نجحت في تغيير الصورة القومية الأمريكية عن الشخصية اليهودية بوجه عام والشخصية الاسرائيلية بوجه خاص من مرابى جشع الى مقاتل وحامل لمشعل الحضارة فى الشرق .

وفى هذا المجال أيضاً توضح الدراسة امكانية استخدام الدعاية فى تحقيق هذا الهدف وهو تحسين الصورة القومية الأمريكية عن الشخصية العربية ولكن بشرط أن تكون الدعاية انعكاس لسياسة جدية فى تحسين الأوضاع الاقتصادية والإجتماعية والسياسية والعسكرية فى العالم العربى نفسه فالدعاية الناجحة ليست فى حقيقة الأمر سوى انعكاس لسياسة داخلية وخارجية ناجحة .

ويبقى أخيراً أن هذه الدراسة تثير العديد من التساؤلات التى تحتاج الى مزيد من البحث والاستقصاء مثل علاقة الصورة القومية باتخاذ القرار السياسى الخارجى وعلاقة الصورة القومية بالتوترات الدولية والدور الذى يمكن أن تلعبه الصورة القومية فى زيادة التعاون الدولى بين الشعوب .

لذلك نأمل أن تنجح الدراسة فى جذب انتباه باحثين آخرين لدراسة الجوانب المتعددة لهذا الموضوع الهام والجديد فى مجال علم السياسة بشكل عام والعلاقات الدولية بشكل خاص .

* * *

هوامش الكتاب

(١) L.L. Thurstone, Attitudes towardwar (Chicago, Chicago, university press, 1930).

(٢) D. Droba, "Effects of Various Factors on Militarism, pacifism, Journal of abnormal Social Psychology, vol. 26, NO .2 (17931) p.p. 141-153.

أنظر أيضاً .

R. stagner " Some Factors related to attitudetoward war" Journal of social psgchology, vol. 16, No. 1 (1942) p.p 131 - 142 .

(٣) Kenneth Boulding , The image (Ann Arbor: Michigan university press, 1956)

(٤) W. Cantril, Tensions that cause wars urbana i Illinais university press , 1950.

(٥) Otto klineberg , Tensions affecting International undersTanding (New york , social science Research Council , 1950).

(٦) Buchanan Cantril , How Nations see each other (urbana : illinois University press , 1953)

(٧) Herbert Kelman, International Behavior (New York: Holt Rinehart and winston, 19:6 .

(٨) W Brecher, The Foreign Policy System of Israel, Setting images Process (London: Oxford university Press, 1922).

(٩) Roy Jones, Analysing Foreign Policy (London: Routleedge & Kegan Paul, 1970)

(١٠) Joseph Frankel, (Contemporary international theory of the behavior of states (London : ox ford university press, 1973) .

(١١) Chesnokov, Historical Materialism (Moscow : progress publishers, 1969) p 60 .

(١٢) Kenneth Boulding : «National images and international systems.» Journal of conflict resolution Vol. 3, No 3 (June 1959) pP. 120–131.

(١٣) Afanasyev. V. Marxist Philosophy (Moscow : Progress Publishers 1968), P. 328.

(١٤) Schesnokov and Karpshin, Man and Society (Moscow : Progress Publishers, 1966) P. P. 22—23.

(١٥) Alvin Richman „Public opinion and foreign affairs,, in Richard Merrit. ed. communication in inter national Politics (Urbana : illinois university Press, 1972)

(١٦) كارل ماركس وفريدريك أنجلز الأيديولوجية الألمانية ترجمة جورج طرابيشي (دمشق : دار دمشق للطباعة والنشر ، ١٩٦٥) ص ٢٦-ص٢٧ .

(١٧) أنظر

Stereotype in Encyclopedia Britannica london, 1975, V.g.p. 560

(١٨) أنظر

Terhune k.w « From National character to National behavior A reformulation, The Journal of (conflict resolution (Vol . 14. No. 2 June 970) pp 204–263.

J John Honigman, (culture and personality, (New york, Narper & brothers publishers, 1969)

(١٩) أنظر

— Sidney Verba, « Comparative political Culturein Lucian

pye and Sidney verba political Culture and political development (priacetoni, university press ». 19‥5,)

— Gabriel Almond & Sidney verba, The civic Culture (New york, little brown & company, 1965)

(٢٠) Steic Roklan, Comparative Research across cultures and nations (Netherlands Montuo. 1965), pp 97–72

أنظر أيضا :

د . عبد الباسط محمد ، أصول البحث الاجتماعى ، القاهره ، الأنجلو المصرية ١٩٧١ ، ص ٤٠٤

د . ابراهيم أبو لغد ، د . لويس كامل مليكة ، البحث الاجتماعى ، القاهره سرس الليان ، ١٩٥١ ، ٢٩ .

(٢١) Claire seltiz, Research Methods in social Relation (New York. Holt Rinehart 1967), p. 49 — 79.

(٢٢) Poulin Yonug, Scientific social survery & Research (Newjork : Holt Rinhart, 1947) : P 227.

(٢٣) أنظر التالى :

د . ابراهيم أبو لغد ، مرجع سابق ، ص ص ٤٥ — ٥٧ . .

د . عبد الباسط محمد ، مرجع سابق ، ص ص ٤٢٥ — ٤٤٦ . .

Julian lismon, Basic Research methods insocial science (New York : Random house 1969), PPl — 10.

(٢٤) D. Katz a K. W Braly, "Racial stereotypes, of one hundred college students" Journal of Abnormal social psychology, Vol 28, N. 1 (January 1933), PP 220 — 290.

(٢٥) د . عبد الباسط محمد ، مرجع سابق ، ص ٦٣ .

(٢٦) د . ابراهيم أبو لغد — د. لويس كامل مليكة ، مرجع سابق ، ص ٦١ .

انظر أيضاً :

The odore Newcomp, Research methods in social Relations (New York : the dryden press, inc. 1952), PP 209 — 213 .

(٢٧) Emory S. Bougardas, " social distance and its practical implications " sociology and social Rèsearch, vol. 17, No. 1, (January—1933) , p 265.

انظر أيضاً :

A.N oppenheim, questionaire design and attitude mea surement, (London : Heineman books, 1968), P. 124.

william Goode & pa ul Khitt, Methods in social Research (New York : Macgraw – hillinc, 1952), P. 243.

(٢٨) L. L Tharstone, The meas urement of attitudes (chicago chicago university press, 1929),

راجع أيضاً :

Hubert & Ann Blalock, Methodology in social Research (New York : Macyraw—hilinc 1968) , PP. 80 – 90.

— A. A Oppenheim, Op – cit, P. 125.

— W illiam Coode & paul hatt, Op — cit, p , 261.

د . ابراهيم أبو لغد ، مرجع سابق ، ص ص ١٠٥ — ١٠٦ .

(٢٩) Rests — likert, A Technique for the Measurement of attitudes , Archives of psychology, vol. 106 No . 140, (January 1937)

Al Elwards & K. C, kenney, « Acomparison of the thuistone and likert Techniqus of attitude scale construction » Journal of A pplied psycollogy. vol. 15, No . 15, (March 1946) , pp 72 — 83,

— William Goods and paul hatt op.. cit 281 284 .

(٣٠) Louis Cattman , «the Basis for scatogram Analysis» iu samuel stouffer, eds, Measurement and prediction (princeton : princeton university, press 1950)

راجع أيضاً :

— Claire seltiz, op — cit . pp 373 — 377 .

— A. N Opponheim, op — cit, pp 143 —151 .

— William Goods snd paul hatt, op — cit, pp . z85 — 295.

د . عبد الباسط محمد ، المرجع السابق ، ص ٥٧٣ .

(٣٢) K. E Boulding, A primer on social Dynamtcs history as Dialictics and development, (New York : the free press,

(٣٣) أنظر ص ٢٢ .

(٣٤) Kenneth Boulding, « National images » in James Roseneau International politics and foreign policy ,(New York the freepress, 1976), p 391 .

(٣٥) Otto Klineberg, « The scientific study of National stereotypes» International science bulletin, vol. 3, No. 3 «Autumn 1951) , p 505 .

(٣٦) Richard Klackhohn , Culture and Dehavlor (Newyork : the Free press oF glecoe 1964) p . 124

(٣٧) John Meller, Approaches to Measurement in Internationsl relations (Nsw York : Meredith corporation , 1969) pp 217 — 218

(٣٨) Matilda white Riley ,« content analysis » in Internatioal Encyclopedia of the socisl sciences .

David L. sillsed. u.s.A vol. 12 p, 579 .

(٣٩) Josaph Dunner, Dictionary of political science (New - YorK : philosophical libra ry, 1940), p. 123 .

(٤٠) Ole holsti & George Cerbuner — The analysis of

communication content, (New YORK ; John wiles and sonsinc 1969) p .4

(٤١) انظر ص ٢٦

(٤٢) أنظر أيضاً : ص ٢٦

Richard w. Budd and K. Robert K. Thorb & lewis. (٤٣)
Donohew Content analysis of communication(New York: Macmillan company, 1967) pp I — 17

Ibid, p.17 . (٤٤)

Bernard Berelson «Detecting collaboration in propaganda (٤٥)
paplic opinion quarterly: vol. 7, No. 3 (summer 1947), p. 544 .

Lewis A. Dextera Dsvid Manning white; people society (٤٦)
and Mass Communication, (New York : the Free press, 1964) pp. 484 — 437 .

Karl Erik wararergn ; Mass Communicationand (٤٧)
advertising, (Stockholm, : The Economic research institute of the stockholm school of Economics press, 1967) , p. 11 .

يتفق مع ذلك التعريف ، د . عبد الباسط محمد ، مرجع سابق ، ص ٥٤١ — ص ٥٤٣ .

(٤٨) يوضح الخطوات المنهجيه المتبعة لتحليل المضمون

M. Jahoda and weseltiz (٤٩)
Research methods in social relations : (New York : henry holt 1960). pp. 330 — 335 .

(٥٠) Harold lasswell and Daniel, lerner The comparative study of symbols (stanford, Calif: stanford university press, 1952,) p. 35.

(٥١) Bernard crick, The American science of politics (Belmont : california university. press, 1967), p. 85.

(٥٢) Harold lasswell. Op. cit, p. 37 .

(٥٣) Harold lasswell « An experimental comparison of four ways of coding editorial content « puplic opinion quartetly ' vol. 19, No. 3 (summer, 1942), pp 362 — 370 .

(٥٤) Harold lasswell « the world attention survey » public opinion quarterly , vol. 56, No: 2, (Fall 1941), p. 457 .

(٥٥) D. James Malloran and phillip Elliot and Mardock ; Demonstration and communicaion (London : penguir Books, 1970) , p. 92

ومن الملاحظ أن الفئات التى تعبر عن اتجـاة غير مؤيد ليس بالضرورة مقابلة للاتجـاة المؤيد ، لان تصنيفها يتم في ضوء شـدة تعبيرها عن الاتجاة .

(٥٦) Karl Erik Rosegren , « Middle Eastnews in Beirut seminar on East west communication, (Beirut 1972) , p p 26 — 29 .

(٥٧) David caplan and Harold lasswell, « Recording and context units

Harold lasswell, language of politics Newyork : George w; stewart puplisher inc 1968) , pp 114—127

(٥٨) harold lasswell and lerner Daniel , The prestige press acompa rattve study of political symbols (Cambridge, the research institute of technology, 1970) pp 26—27 .

(٥٩) Richard Bud op. cit, P, 59.

(٦٠) Graves W. Brooke, Readings in public opinion (New York: D Appleton company, 1928), P. 1228.

(٦١) Alan c asty, Mass Media and Massmen The power of the press (New York : Holt & Rinehart & winston inc, 1968), pp 183 - 185.

(٦٢) أنظر الباب الأول الفصل الأول ص : ٨ ، ٩

(٦٣) أنظر الباب الأول الفصل الأول ص : ١٥

(٦٤) د. جمال زكى ، مرجع سابق ،

(٦٥) Marie Jahoda, op. cit, P. 35.

(٦٦) أنظر الباب الأول ، الفصل الأول ص . ١٠ ، ١١

(٦٦) ويقصد بذلك تلك المجلات التى تزاول تأثيراً على النطاق القومى الأمريكى وتوزع في أغلب الولايات وليس على نطاق ولاية واحدة .

(٦٧) ويقصد بذلك المجلات التى تناول تأثيراً على النخبة في المجتمع الأمريكى .

وتم أختيار عينة من المجلات الأمريكية في ضوء المؤلفات التالية .

James plystd, Magazinesin the united states (New York: Ronald press company , 1971), pp 190, 211 231.

World Almanac (u. s. A News paper Entrprise Association, 1974), P. 324.

Hammond Almannac, u. s. A : The official associated press, 1975), P. 766.

(٦٨) Zvi Namenwirh (prestilge News papers and the Assesment of Elite opinions) Journalizm Quarterly, vol. 47, No. 4 (summer 1970) , pp 328.

ويختلف معه فى الرأى الكاتب التالى

H. H (The middle East crisis of 1967 and the New York Times) in the American public opinion and the palestine problem.) (Beirut - pslestine research center, 1969), pp. 36 - 85.,

(٦٩) Floyd Baskett, and Jack sissors, The Art of editing (New York : the macmilran company, 1971), 131,

وأنظر أيضاً

Fraser Bond, An Introduction to Journalism (New York : the macmillan company, 1955), p. 114 - 206.

Fox George Molt and others, New Survey of Journalism (New York : barnes and noble, 1958), pp. 187 - 238.

Lugh sherwood, The Journalistic interview (New York : harper and row publishers, 1972), p. 22.

(٧٠) M. DooB in seltiz and Jahoda, Research methods in social relatons (New York : henry holt, 1960), pp. 330 - 335.

(٧١) Richard Budd. Content analysis of communication op - cit, p. 31 - 38.

(٧٢) Harold lasswel,l, propaganda commnnication and public opinion, (princeton, princton univer. press, 1946), pp. 74 -94.

(٧٣) أ ـ قاموس إنجليزى عربى ، المورد (بيروت : دار العلم للملايين ، ١٩٦٧)

ongman group limited (1971)

ب منار ، (لندن) :

(٧٤) قاموس عربى إنجليزى ، كتاب الذخيرة العلمية فى اللغتين الانجليزية والعربيـة تأليف جرجس برس باجر (فورد : تشارلز كيجين) .

(٧٥) ا — قاموس عربي المعجم الوسيط (القاهرة : مجمع اللغة العربية ١٩٦٠) .

ب — الرائد : معجم لغوى عصرى جبران مسعود (بيروت) دار العلم للملايين ، ١٩٦٥) .

(٧٦) قاموس انجليزى انجليزى Webster's Third New International dictionary of the English language (New York : Grmarriam company publishers. 1967)

(٧٧) أحمد عطية ، دائرة المعارف الحديثة . (القاهرة : الأنجلو المصرية) ١٩٥١ .

(٧٨) د . جمال زكى — السيد يس أسس البحث الاجتماعى مرجع سابق ص ١٦٦ — ص ١٧٥ .

(٧٩) د . محمد عبد الرحمن البدرى مبادىء التحليل الاحصائى (القاهرة : مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٥٩ (ص ٧٤ — ٨٥ — ٩٠)

أنظر أيضاً :

د . حسن محمد حسين ، البحث الاحصائى (القاهرة دار النهضة العربية ١٩٦٥) ، ص ١٧٢ — ص ١٩٦ .

د . أحمد عبادة سرحان ، طريق التحليل الاحصائى (القاهرة دار المعارف ١٩٦٥) ص ٢٨٤ — ص ٢٨٧ .

د . السيد محمد خيرى ، الاحصاء في البحوث النفسية والاجتماعية (القاهرة دار الفكر العربى ، ١٩٥٧) ، ص ٢٣٠ .

(٨٠) اختبارات بين New York Times ' National Review

$$\frac{.237 - .063}{\sqrt{.012 \times .015}} = \frac{.144}{.042} = 3.4$$ دال عند .001

ت بين Time , New York Times

$$\frac{.179 - .093}{\sqrt{.09 \times .015}} = \frac{.086}{.035} = 2.4$$ دال عند .02

ت بين U.S News , New York Times

$$\frac{.187 - .093}{\sqrt{.09 \times .015}} = \frac{.086}{.035} = 2.4$$ دال عند .02

ت بين News week , New York Times

$$\frac{.187 - .092}{\sqrt{.097 \times .15}} = \frac{.086}{.035} = 2.5$$ دال عند .02

(٨١) أنظر المجلات التالية :

National Reviw, August 8, 1967, p. 67 .

Time , June 4, 1967 p. 24 .

News week

August 14, 1967

p .23 .

News week

October 15, 1967

p. 41

U.S News, October 15, 1967, p. 141

New York Times magazine

December 3, 1967 p. 45

(٨٢) ت بين مجلة New Republic, New York Times =

$$\sqrt{\frac{٢١١ - ٠٤٩ر}{٠٩٧ر \times ٠١٥ر}} = \frac{١٦٢ر}{٠٣٥ر} = ٤ر٥$$

دلالة عند ٠٠١ر

(٨٣) <u>New Republic</u>, April, 6, 1968, p. 11

(٨٤) اختبارت بين مجلة U.S News ومجلة New York Times =

$$\sqrt{\frac{٠٨٣ر - ١٣١ر}{٠٩ر \times ٠١٥ر}} = \frac{٠٤٨ر}{٠٣٥ر} = ١ر٤$$

غير دال

(٨٥) أنظر <u>U. S News</u>

August 7, 1967, p. 95.

New York Times, July z, 1967, p. 7

(٨٦) إختبار ت بين New York Times, Time

$$\sqrt{\frac{٣٨٧ر - ٠٦٨ر}{١٣٤ر \times ٢ر}} = \frac{٢١٩ر}{٥٠ر} = ٤ر٣$$

دال عند ٠٠١ر

وبين news Week, Time دال عند ٠٠١ر

وبين News week , US. News دال عند ٠٠١ر

<u>News Week.</u>

April 118, 1968, pp. 33 - 34,

(٨٧) <u>U. S News.</u>

September, 30, 1938,
P, 70

(٨٨) U. S News,
July 31, 1937,
P. 62.

(٨٩) اختبارت بين مجلة New Republic, National Review

$$\sqrt{\frac{٠ر٣٣٨ - ر١٥٨}{٠ر٢٣ \times ر٧٧ \left(\frac{١}{٥٩} + \frac{١}{٩٥}\right)}} = \frac{ر١٨}{ر٠٧٢} = ٢ر٥$$ دالة عند ر٠٢

ت بين Time , National Review

$$\sqrt{\frac{٠ر٣٣٨ - ر١٧٩}{ر١٨ \times ر٠٢٢}} = \frac{ر١٤٩}{ر٧} = ٢ر١$$ دالة عند ر٠٥

ت بين U. S News , National Review

$$\sqrt{\frac{ر٣٣٨ - ٠ر٨٤}{ر٠١٤ \times ر٠٢٨}} = \frac{ر٢٥٤}{ر٠٦٧} = ٣ر٦$$ دالة عند ر٠٥

ت بين News Week , National Review

$$\sqrt{\frac{ر٣٣٨ - ر١٦}{ر٧٢ \times ١٣}} = \frac{ر١٧٨}{ر٠٨} = ٢ر٢$$ دالة عند ر٠١

(٩٠) Time, July, 4, 1967, p, 24.

(٩١) I bid, p. 25.

(٩٢) Time, July 7. 1967, p. 25

(٩٣) News Week, July 26, 1967, p. 21.

(٩٤) News Week, July 21, 1967, p. 25.

(٩٥) U S News, January 1, 1968, p. 33.

(٩٦) العلاقة الارتباطية بين شجاع وواثق بنفسه

واثق بنفسه ١٦ر١٦ ٪ شجاع ٧ر٢٣ ٪

لا توجد فروقاً جوهرية بينهما .

(٩٧) العلاقة الارتباطية بين متفوق وشجاع

$$\text{غير دال } \text{١ر٥} = \frac{\text{١٨٨ر}}{\text{١٣ر}} = \frac{\text{٣٤٤ر} - \text{١٥٦ر}}{\sqrt{\text{٠٨ر} \times \text{٢ر}}} \quad \text{U.S. News}$$

$$\text{غير دال } \text{١ر٦} = \frac{\text{١٦٠ر}}{\text{١٠٢ر}} = \frac{\text{٠٧٧ر} - \text{٢٣٧ر}}{\sqrt{\text{٠٨ر} \times \text{١٣ر}}} \quad \text{Time}$$

$$\text{دالة عند ٥ر } \text{٢ر٥} = \frac{\text{١٧٦ر}}{\text{٧ر}} = \frac{\text{٢٣٧ر} - \text{٤١٣ر}}{\sqrt{\text{٠٢٤ر} \times \text{٢ر}}} \quad \text{New Republic}$$

(٩٨) لم تظهر علاقة ارتباطية بين واثق بنفسه ومتفوق

$$\text{دالة عند } \text{٣ر٦} = \text{٢٥١ر} = \frac{\text{٢٣٧ر} - \text{٤١٣ر}}{\sqrt{\text{٠٢٤ر} \times \text{٢ر}}} \quad \text{New Republic}$$

٠٠١ر

(٩٩) اختبارت **Time , New Republic**

$$\text{دالة عند ٠٥ر } \text{١ر٩٦} = \frac{\text{١٦ر}}{\text{٠٨٢ر}} = \frac{\text{٠٧٧ر} - \text{٢٣٧ر}}{\sqrt{\text{٠٥ر} \times \text{١٥ر}}}$$

أختبار ت بين **U. S News , New Republic**

$$\text{غير دال } \text{١ر٢} = \frac{\text{١٠٧ر}}{\text{٠٨ر}} = \frac{\text{٣٤٤ر} - \text{٢٣٧ر}}{\sqrt{\text{٠٥ر} \times \text{٢ر}}}$$

اختبار ت بين **U.S News , New York Times**

$$\text{غير دال } \text{١ر٨} = \frac{\text{١٧ر}}{\text{٠٩٠ر}} = \frac{\text{٣٤٤ر} - \text{١٨٤ر}}{\sqrt{\text{٠٤٢ر} \times \text{٢ر}}}$$

(١٠٠) U. S News, October 30, 1967, p. 95.

(١٠١) U. S News, November 13, 1967, p 80.

(١٠٢) New Repulic, April 6, 1968, p. 11.

(١٠٣) New York Times magasine, July 2, 1967. pp. 6 - 8.

(١٠٤) New Republic January 13, 1968. pp. 13 - 14.

(١٠٥) new republic, June 6, 1968 p. 13

(١٠٦) اختبار ت بين National Review , New Republic

(٤١٣ر — ٣٧٣ر) / √(٢٣ر × ٠٣ر) = ٠٨ر / ٠٨ر = ١ غير دال

اختبار ت بين Time , New Republic

(٤١٣ر — ٢٣١ر) / √(٢١ر٠ × ٠٥ر) = ١٨٢ر / ١ر = ١٨٢ر١ غير دال

اختبار ت بين U. S News , New Republic

(٤١ر — ١٥٦ر) / √(١١ر × ٠٥ر) = ٢٥٧ / ١١ر = ٢ر٣ دالة عند ٠٥ر—

اختبار ت بين News week . New Republic

(٤٩٣ر — ٢٦٧ر) / √(٢٤ر٠ × ٠٥ر) = ١٤٦ر / ١١ر = ١ر٣ غير دال

(١٠٧) العلاقة الارتباطية العكسية بين يشعر بالدونية للعرب ومتفوق لإسرائيل .

اختبار ت لمجلة National Review

يشعر بالدونية ٣٣ر٣ ٪ متفوق ٢٣ر٧

$$\frac{\text{٣٣٣ر} - \text{٢٣٧ر}}{\sqrt{\text{١٧ر} \times \text{٠٥ر}}} = \frac{\text{٠٩٦ر}}{\text{٠٩ر}} = \text{١ر٠٧ غير دال}$$

مجلة Time يشعر بالدونية ١ر٢٣ ومتفوق ٩ر١٧ غير دال

مجلة U. S News يشعر بالدونية ٦ر١٥ ومتفوق ٧ر١٨ غير دال

مجلة News week يشعر بالدونية ٧ر٢٦ ومتفوق ٢٠ غير دال

(١٠٨) News week, May 15, 1967. pp. 28 - 30

(١٠٩) Time June 23, 1967 p. 23.

(١١٠) U. S News, January 16, 1968, pp. 32 - 33.

(١١١) اختبار ت بين Time , National Review

$$\frac{\text{٣٣٣ر} - \text{١١٥ر}}{\sqrt{\text{٠١٦ر} \times \text{٠٧ر}}} = \frac{\text{٢١٨}}{\text{١٣ر}} = \text{١ر٦ غير دال}$$

(١١٢) Time متحضر ٥ر١١ متخلف ٩ر١٧ غير دال

Naional Review متحضر ٣ر٣٣ متخلف ٣ر٧٣

$$\frac{\text{٧٣٣ر} - \text{٣٣٣ر}}{\sqrt{\text{٠٢٤ر} \times \text{٠٥ر}}} = \frac{\text{٣٩٤ر}}{\text{١١ر}} = \text{٤ر٣ دالة عند ٠١ر}$$

(١١٣) National Review, May 30, 1967, p. 5.

(١١٤) Time, June 23, 1967, p. 23.

(١١٥) New York Times magazine
May 5, 1968, p 35.

(١١٦) National Review
July 11, 1967
p. 97.

Ibid. p. 97 (١١٧)

(١١٨) أختبارت بين Time , New Republic

$$\frac{\text{٢٣٣ر} - \text{٠٥٧ر}}{\sqrt{\text{٠١٢ر} \times \text{٠١٥ر}}} = \frac{\text{١٧٦}}{\text{٠٤٣ر}} = \text{٤}$$ دالة عند ٠٠١ر

ت بين New York Times , National Review ٤ر١ دالة عند ٠٠١ر

ت بين New York Times, U. S News ٤ر٣ دالة عند ٠٠١ر

ت بين New york Times , News week ٣ر٤ دالة عند ٠٠١ر

ت بين Time ; New Republic

$$\frac{\text{٢٣٣ر} - \text{١٢٢ر}}{\sqrt{\text{٠١٣ر} \times \text{١٣ر}}} = \frac{\text{١١١ر}}{\text{٠٤ر}} = \text{٢ر٨}$$ دالة عند ٠١ر

ت بين National Review , Time

$$\frac{\text{٢٧٦ر} - \text{١٢٢ر}}{\sqrt{\text{١٤ر} \times \text{٠١٣ر}}} = \frac{\text{١٥٤ر}}{\text{٠٤٢ر}} = \text{٢ر٣}$$ دالة عند ٠٠١ر

ت بين U. S News , Time = ٤ر١ دالة عند ٠٠١ر

ت بين News week ; Times = ٢ر٥ دالة عند ٠٠١ر

(١١٩) U. S News, October 22, 1973, p. 33.

(١٢٠) U. S News October 29, 1973, pp - 22 - 23.

(١٢١) U. S News, November 5, 1973, p. 24.

(١٢٢) U. S News ; November. 19 1973, p. 38.

U.S News, February II, 1974, p. 31. (١٢٣)

U. S News, Ibid, p. 32. (١٢٤)

U. S News May 6, 1974, p. 59. (١٢٥)

National Review J anuary, 21, (١٢٦)
1975, p. 97.

New Republic, November, 10, 1973, (١٢٧)
p. 12.

New Republic, February 9, 1973, (١٢٨)
p. II.

News wsek, July 15, 1974, p. 44. (١٢٩)

News week, November I8, I974, (١٣٠)
p. 44.

News week, Decmber 12, 1974 p. 33 (١٣١)

Time, October 15, 1973, (١٣٢)

Time., Octobr 22, 1973, pp 1-15. (١٣٣)

Time. November 19, 1973, (١٣٤)
p. 23.

Ibid, p. 26. (١٣٥)

New York Times Magazine (١٣٦)
October 19, 1973, p. 32.

New York Times Magazine (١٣٧)
October 18, 1973, p. 102.

National Review, January, 13, 1975, (١٣٨)
p. 97.

(١٣٩) أختبار ت بين Time , National Review

$$\frac{.205 - .113}{\sqrt{.12 \times .013}} = \frac{.092}{.04} = 2.3 \text{ دالة عند } .05$$

(١٤٠) National Review,
March I, 1973, p. 99.

(١٤١) Time
November 5, 1973,
p. 29.

(١٤٢) News week, February, 18 1974, pp. 38 - 42

(١٤٣) اختبار ت بين National Review , New Republic

$$\frac{.253 - .118}{\sqrt{.15 \times .02}} = \frac{.135}{.055} = 2.4 \text{ دالة عند } .02$$

Time - New Republic

$$\frac{.253 - .053}{\sqrt{.09 \times .02}} = \frac{.200}{.034} = 5.9 \text{ دالة عند } .001$$

U. S News - New Republic

$$\frac{.253 - .093}{\sqrt{.113 \times .015}} = \frac{.16}{.042} = \text{٩ر دالة عند } .001$$

(١٤٤) New Republic, November 10, 1973, p. 12.

(١٤٥) New Republic, October 10, 1974, p. 58.

(١٤٦) W. S News, November 19, 1973, p. 36.

(١٤٧) Time, October 25, 1973, p. 14.

New York Times ، National Review (١٤٧)

$$\frac{\text{١١٢ر} - \text{٧٥ر}}{\sqrt{\text{٠٢٢ر} \times \text{٠٣٧ر}}} = \frac{\text{٦٣٨}}{\text{٠٨ر}} = \text{٧ر٩ دالة عند ٠ر٠١}$$

Time , National Review

$$\frac{\text{١٩٣ر} - \text{٧٥٠ر}}{\sqrt{\text{٠٢٣ر} \times \text{٠٣٧ر}}} = \frac{\text{٥٥٧ر}}{\text{٠٨ر}} = \text{٦ر٩ دالة عند ٠ر٠١}$$

U S News , National Review

$$\frac{\text{٧٥٠ر} - \text{١٦٧ر}}{\sqrt{\text{٠٢٤ر} \times \text{٠٧٥ر}}} = \frac{\text{٥٨٣ر}}{\text{١٣ر}} = \text{٤ر٤ دالة عند ٠ر٠١}$$

News week , National Revew

$$\frac{\text{٧٥٠ر} - \text{٢٨٧ر}}{\sqrt{\text{٢١ر} \times \text{١٦٥ر}}} = \frac{\text{٤٦٣ر}}{\text{١٨ر}} = \text{٢ر٦ دالة عند ٠ر٠٢}$$

(١٤٨) National Review. January, 1975, p. 98.

(١٤٩) News week, January 4, 1974, p. 15.

(١٥٠) News week, May 17, 1974, p. 37.

(١٥١) New Republic, June 19, 1975, pp. 10-12.

(١٥٢) New Republic, November 16, 1974, p. 12.

(١٥٣) Time, October 15, 1973, p. 16.

(١٥٤) Time, November 15, 1973, pp. 22-29.

(١٥٥) U. S News. Februanry 11, 1974, pp. 29-30

(١٥٦) New York Times Magazine

October 28, 1973, p. 102.

(١٥٧) New York Times magazine, Novembr, 23, 1973, p. 25

(١٥٨) New York Times Magazine.

December 22, 1974, p. 9.

(١٥٩) اختبارات بين Time , New Republic

(٣٠٤ر — ٠٦ر) / √(٨٢ر × ٠٥٢ر) = ١٩٨ / ٠٧ر = ٨ر٢ دالة عند ٠٢ر

اختبارات بين Time ' National Review

(٢٥٠ — ٠٦) / √(٠٩ر × ٠٤ر) = ١٩٠ر / ٠٦ر = ١٢ر٣ دالة عند ٠١ر٣

اختبارات بين Time ' U.S News

(٢٢٢ر — ٠٦ ر) / √(٠٨ر × ٠٦٣ر) = ٢١٦ر / ٠٧ر = ١ر٣ دالة عند ٠١ر

(١٦٠) Netional Review, December, 24, 1974, p;100

(١٦١) New Republic, February, 9, 1974,
p.11.

(١٦٢) U.S News October 22, 1973,p .35 .

(١٦٣) U.S News October 29, 1973, p.18.

(١٦٤) U.S News, November 19. 1973. p 37.

U S News, February, 11, 1974 (١٦٥)
pp 29 — 3o ,

Time November, 15 1973, p. 2 (١٦٦)

Time, December 10, 1973 (١٦٧)
p.22 .

Time, October 22, 1973, p. 10 (١٦٨)

Time, Noveomber 19. 1973 (١٦٩)
p. 24.

Time December 10, 1973, p. 22 (١٧٠)

U.S News, October 29, 1973, p. 18 (١٧١)

U S News, February 19, 1974 (١٧٢)
pp 29 — 30.

New York Times, (١٧٣)
September 23, 1974, p. 25

New York Times, December 22, (١٧٤)
1974, p.9

Time October 25, 1973, p. 8. (١٧٥)

News week, July 24, 1967, p. 2 (١٧٦)

(١٧٧) اختبارت — خاضع — وسلطوى .

(٢٠٥ر — ٠٧٣ر) ÷ √(١١٣ر × ٠١ر) = ١٣٢ر ÷ ٠٣٣ر = ١ر٤ دالة عند ٠٠١ر

(١٧٨) اختبارت للعلاقة الارتباطية بين خاضع والشعور بالدونية

(٢٠٥ر — ٠٩٣ر) ÷ √(١١٣ر × ٠١ر) = ١١٢ر ÷ ٣٥ر = ٢ر٣ دالة عند ٠١ر

$$\frac{\text{٠٣٠٠ر} - \text{٠٨٠ر}}{\sqrt{\text{١٢ر} \times \text{٠١ر}}} = \text{١٢ر} = \text{٦ر٣ دالة عند ١٠٠ر}$$

(١٧٩) اختبار ت بين National Review , Time

$$\frac{\text{٢٥٤ر} - \text{١٦١}}{\sqrt{\text{١٦ر} \times \text{٢٨ر}}} = \frac{\text{٠٩٣ر}}{\text{٠٦٥ر}} = \text{٤ر١ غير دالة}$$

اختبار ت بين Newsweek National Review

$$\frac{\text{٢٥٤ر} - \text{٠٨ر}}{\sqrt{\text{١٣ر} \times \text{٠٣٥ر}}} = \frac{\text{٢٤٦ر}}{\text{٠٧ر}} = \text{٥ر٣ دالة عند ١٠٠ر}$$

(١٨٠) National Review, May 30, 1967, p. 568.

(١٨١) U. S News, January 1, 1968, p. 32.

(١٨٢) New York Times Magazine, July 2, 1967, p. 18.

(١٨٣) New York Times magazine, May 5., 1968., p. 35.

(١٨٤) Time, June 23, 1967, p. 28.

(١٨٥) News Week, October 25, 1967, p. 41.

(١٨٦) New York Times magazine, July 2, 1967 p. 19.

(١٨٧) New York Times magazine, January 1, 1968, p. 32.

(١٨٨) New York Times magazine, August 20, 1967, p. 19.

(١٨٩) New York Times magazine,

December 3, 1967, p. 46.

(١٩٠) New York Times magazine,

October 28, 1973, p. 104.

(١٩١) Ibid, p. 104.

(١٩٢) اختبار ت بين U. S News , Time

$$\frac{\text{٠٣١ر} - \text{١١٩ر}}{\sqrt{\text{٠٦٥ر} \times \text{٠٠٧ر}}} = \frac{\text{٠٨٨ر}}{\text{٠٢٣ر}} = \text{٣ر٩ دالة عند ٠٠١ر}$$

اختبارات بين News Week , Time

$$\frac{\text{٠٣١ر} - \text{٠٨٨ر}}{\sqrt{\text{٠٤٨ر} \times \text{٠١٢ر}}} = \frac{\text{٠٥٧ر}}{\text{٠٢٢ر}} = \text{٢ر٦ دالة عند ٠١ر}$$

(١٩٣) U. S News,

February, II, p. 31, 1974,

(١٩٤) U. S News, May 13, 1974,

p. 30.

(١٩٥) News Week, February 18, 1974, p, 40.

(١٩٦) News Week, March 4, 1974, p. 9.

(١٩٧) Time, June 14, 1974,

الغلاف

(١٩٨) Time November 16, 1973, p. 27.

(١٩٩) Time, November 19, 1973 p. 13.

(٢٠٠) New York Times Magazine,

Octobeer 29, 1993, p. 105

(٢٠١) New York Times Magazine, September 23, 1974, p. 25 .

(٢٠٢) Time, October 15, 1973, p. 8

(٢٠٣) Time, October 22, 1973 p. 23

(٢٠٤) Time, November 26, 1973. p. 23.

(٢٠٥) أختبارت بين

$$\frac{\text{ر٠٣١} = \text{ر١٠٢}}{\sqrt{\text{ر٠٤٧} \times \text{ر٠٠٨}}} = \frac{\text{ر٠٧١}}{\text{ر٠١٣}} = \text{٤ر٠٠٥ دالة عند ر٠٠١}$$

أختبارت بين

$$\frac{\text{ر٠٣١} - \text{ر٠٦٤}}{\sqrt{\text{ر٠٣٨} \times \text{ر٠١٣}}} = \frac{\text{ر٠٣٣}}{\text{ر٠٢٢}} = \text{٥ر١ غير دالة}$$

أختبارت بين

$$\frac{\text{ر١٠٢} - \text{٠٦٤}}{\sqrt{\text{ر٠٨} \times \text{ر٠٢٤}}} = \frac{\text{ر٠٣٨}}{\text{ر٠٣١}} = \text{٤ر١ غير دالة}$$

(٢٠٦) News Week, February 18, 1974, pp 38–42.

(٢٠٧) Time, October 12, 1973, p. 23 .

(٢٠٨) New republic, October 22, 1974, pp. 8–9.

(٢٠٩) New republic, October 30, 1974, p. 10.

(٢١٠) Time, October 22, 1973, p. 10.

(٢١١) U. S News, March 18, 1974, p. 72.

(٢١٢) U.S News, May 27, 1974,
pp 37—38

(٢١٣) Ibid. p. 36.

(٢١٤) أنظر الباب الثانى الفصل الثالث

(٢١٥) U.S News, November 19, 1973,p.36

(٢١٦) اختبارت بين مجلة National Review , U'S News

$$\frac{١٦٥ر - ٠٣٧ر}{\sqrt{٠٧٤ر \times ٠٣ر}} = \frac{١٢٨ر}{٠٥ر} = ٥٦ر٢$$ دالة عند ٠٢ر

(٢١٧) National Review, June 13, 1967, p. 721.

(٢١٨) Ibid, p. 122.

(٢١٩) Time, July 24,1967,
p. 25.

(٢٢٠) U.S News,
January 1, 1968 p 3, 2

(٢٢١) أنظر الباب الثانى الفصل الثالث

(٢٢٢) أختبارت بين New York Times New republic

$$\frac{١٥٥ر - ٠٥٧ر}{\sqrt{٠٩ر \times ٠١٤ر}} = \frac{٨٩ر}{٠٣٥ر} = ٧ر٢$$ دالة عند ٠١ر

(٢٢٣) New Republic, November 10, 1976,
p. 12

(٢٢٤) U.S News,

February, 11, 1974,

P. 31.

(٢٢٥) U.S News, march 11, 1974, p,55.

(٢٢٦) U S News, June 3, 1974, p. 28

(٢٢٧) New York Times magazine.

October 21, 1973

p. 31.

(٢٢٨) Time , November 19, 1973, p. 23

National Review,

October 31, 1974,

p. 97.

(٢٢٩) اختبارات بين New Republic, News Week و

$$\frac{\text{ر١٥٥} - \text{ر٥٢٨}}{\sqrt{\text{ر٢٢} \times \text{ر٠٢}}} = \frac{\text{ر٣٧٣}}{\text{ر٠٦٥}} = \text{٧ر٥ دالة عند ر٠٠١}$$

وبين New York Times, News Week ٥ر٥ دالة عند ر٠٠١

وبين National Review « ٨ر٥ دالة عند ر٠٠١

وبين Time « ٦ر٤ دالة عند ر٠٠١

وبين U.S News « ٧ر٤ دالة عند ر٠٠١

اختبارت بين Time , New republic

$$\frac{\text{ر١٥٥} - \text{ر٢٩١}}{\sqrt{\text{ر١٨} \times \text{ر١٣}}} = \frac{\text{ر١٠٦}}{\text{ر٠٥}} = \text{٢ر١ دالة عند ر٥}$$

ت بين Time , New York Times غير دالة

ت بين Time , National Review ٣ر٢ غير دالة عند ٥٠ر

ت بين U.S News , New republic دالة عند ٥٠ر

ت وبين U.S News , New York times غير دالة

ت وبين U.S News , National review ١ر٢ دالة عند ٥٠ر

(٢٣٠) News week May 27, 1974, P.36.

(٢٣١) Ibid, P,38.

(٢٣٢) News week, july 22 1974, P; P 53-54.

(٢٣٣) News week, August 20 1974, P. 38.

(٢٣٤) News week; November 4, 1974, P; P., 36 - 37,

(٢٣٥) U.S News, May 6, 1974, P. 58.

(٢٣٦) Ibid, P. 59.

(٢٣٧) U.S News, May 27, 1974, PP. 31 - 34,

(٢٣٨) New York Times magazine, December 22, 1974, P. 5.

(٢٣٩) New republic, February 9, 1974, P. 11.

(٢٤٠) New Republic, November 10, 1974, PP 10 - 12.

Rosenthal and P. qudia (٢٤١)

Dictionary of philosophy

(Moscow: progress publishers, 1967), Pp 3, 4, 305.

(٢٤٢) عباس محمود العقاد — سعد زغلول (القاهرة : مطبعة حجازى ، ١٩٣٦ ،) ص ١٨ .

(٢٤٣) د. حسين فوزى ، سندباد مصرى (القاهرة : دار المعارف ، ١٩٦١) ص ١٤٠ .

(٢٤٤) توفيق الحكيم ، تحت شمس الفكر (القاهرة : مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، ١٩٣٨) ص ٨ ١ .

أنظر أيضا توفيق الحكيم ، تأملات فى السياسة (القاهرة : كتاب روز اليوسف العدد الرابع ، ١٩٥٤) ، ص ٦٢٣ .

ماريت بطرس غالى ، سياسة الغد (القاهرة : مطبعة الرسالة ، ١٩٣٨)ص ١٤٩

(٢٤٥) د . عبد اللطيف حمزة الحركة الفكرية فى مصر (القاهرة ، دار الفكر العربى ١٩٤٧) ، ص ١٠ .

(٢٤٦) د. طه حسين مستقبل الثقافة في مصر (القاهرة : مطبعة المعارف ، ١٩٣٨) ص ١١ .

أنظر أيضا :

سلامة موسى ، اليوم والغد (القاهرة: المطبعة المصرية ، بدون تاريخ) ص ٢٢٨

(٢٤٧) د. أسعد مرزوق ، الدولة والدين في اسرائيل (بيروت : مركز الأبحاث ، ١٩٦٨) أنظر أيضا .

مصطفى عبد العزيز ، اسرائيل ويهود العالم (بيروت مركز الأبحاث ، ١٩٦٩)

مصطفى عبد العزيز : الأقلية اليهودية فى الولايات المتحدة الامريكية (بيروت مركز الأبحاث ، ١٩٦٨) . -

(٢٤٩) Time, Februay 16, 1968
p. 34.

(٢٥٠) Time, June 23, 1967
p.20 .

(٢٥١) I bid, p. 22.

(٢٥٢) اختبارت بين New York times , Time

$$\frac{\text{٢٨٦ر} - \text{١٩٢ر}}{\sqrt{\text{٢ر} \times \text{٥ر}}} = \frac{\text{٠٩٤ر}}{\text{٠٩ر}} = \text{١ر١ غير دالة}$$

اختبارت بين Time , U·S News .

$$\frac{\text{١٩٢ر} - \text{٣١٣ر}}{\sqrt{\text{٢ر} \times \text{٠٧ر}}} = \frac{\text{١٢١ر}}{\text{١٥ر}} = \text{٨ر غير دالة}$$

(٢٥٣) U.S News
November, 13 1967 p 80

(٢٥٤) I bid, p. 81,

(٢٥٥) New York Times magazine
January 7, 1967, p. 34

(٢٥٦) Time
February 1,6 1968,
p; 64

(٢٥٧) اختبارت بين مضطهد ومتفوق

$$\frac{\text{١٥٦ر} - \text{٣١٣ر}}{\sqrt{\text{٢ر} \times \text{٠٦ر}}} = \frac{\text{١٥٧ر}}{\text{١٤٢ر}} = \text{١ر١ غير دالة}$$

(٢٥٨) News WeeK
January, 4, 1974, p. 14

(٢٥٩) **Time,**

November 5, 1973,

p. 19

(٢٦٠) انظر الباب الثانى الفصل الثالث

(٢٦١) **New York Times,**

October 18, 1973,

p. 83

New York Time magazine,

Becember 22, 1974,

p; 26.

(٢٦٢) ل^2 لمجلة New York Times

٥ر٨ – (٢ر٦١)^2 = ٦ر٧٧

١٥ر٥ – (١ر٧)^2 = ٠ر٥٠

٣ر٩ – (٥ر٤)^2 = ٢٠ر٢٧

٢٥ر٥   ٧٧ر٠١

= ٢ر٩ دالة عند ١ر٠

(٢٦٣) ت بين U.S News , New York times

$\frac{\text{١٠١ر} - \text{٠٩٣ر}}{\sqrt{\text{١١٣ر} \times \text{٠١٥ر}}} = \frac{\text{٠٥٧ر}}{\text{٠٤١ر}}$ = ١ر٣ غير دال

(٢٦٤) **New York Times magazine**

May 5, 1969, p. 35

(٢٦٥) **New York Times Megzine**

August 70, 1967,

p. 20

Time, July 14, 1967, p. 24 (٢٦٥)

Time, June 23, 1967, p, 32 (٢٦٦)

Time, June 23, 1967, p. 22 (٢٦٧)

U. S News, October 30, 1967, p. 93 (٢٦٨)

(٢٦٩) اختبارت بين Time , New York Times

$$\frac{٥٨ر - ١٠٧ر}{\sqrt{٠٦٥ر \times ١٥ر}} = \frac{٠٤٩ر}{٠٣٢ر} = ١٥ر١ \text{ غير دالة}$$

Time, June 14, 1967, (٢٧٠)

New York Times Magazine August 20, 1967 p. 19. (٢٧١)

New Republic, April 6, 1968, p: II . (٢٧٢)

(٢٧٣) اختبار ت بين New Republic, New York Times.

١٠٥ — ٠٣٩ر / √(٥٦٤ر × ٠١٥ر) = ٦٦ر / ٠٣ر = ٢ر٢

دلالة عند ٥٠ر

(٢٧٤) New York Times Magazine.
June 18, 1967, P. 7.

(٢٧٥) New York Times Magazine
December 3, 1967, P. 45.

(٢٧٦) New York Teme magazine July 31, 1967, p. 62.

(٢٧٧) News Week.
August 14, 1967,
P. 33.

(٢٧٨) Ibid, P. 23.

(٢٧٩) News Week, November 27, 1967,
P. 37.

(٢٨٠) Ibid, P. 38.

(٢٨١) Time,
June 23, 1967,
P. 20.

(٢٨٢) إختبار ت لمجلة New York Times,

١٧٢ر — ٠٥٧ر / √(١١ر × ١٥ر) = ١١٥ر / ٠٤ر = ٩ر٢ دالة عند ٠١ر

(٢٨٣) اختبار ت متعصب ومتدين

National Review

(١٦٧ر − ٢٠٥ر) ÷ √(١٤٨ر × ٠١٦ر) = ٠٣٨ر ÷ ٠٠٥ر = ٧٦ر غير دالة

مجلة Time

٠٧٩ر ÷ ١١٣ر = ٧٠٣٤ر غير دالة

(٢٨٤) اختبار ت بين متعصب وقومى مجلة National Review

(١١٨ر − ٠٧٩ر) ÷ √(٠٨ر × ٠١ر) = ٠٣٩ر ÷ ٠٣ر = ١٫٣ غير دالة

مجلة Time ٥٫٣ — ٢٫٨ غير دالة

(٢٨٥) اختبار ت بين متعصب للعرب ومضطهد لليهود مجلة New York Times

١٦٫٧ — ١١٫٢ غير دالة

(٢٨٦) سمة متعصب واختبار ت بين

National Review , New York Times

(١٦٧ر − ٠٩ر) ÷ √(١١٣ر × ٠١٥ر) = ٠٨٨ر ÷ ٠٤٢ر = ٢٫١ دالة عند ٠٥ر

Time , New York Times

١٦٧ر − ٠٢٨ر = ٦٫٧ دالة عند ٠٠١ر

National Reviw , Time

(٠٧٩ر − ٠٢٨ر) ÷ √(٠٤٨ر × ٠١٢ر) = ٠٥١ر ÷ ٠٢٢ر = ٢٫٣ دالة عند ٠٢ر

New York Times magazine (٢٨٧)

September, 23, 1973,

P, 93

New York Times magazine (٢٨٨)

December 22, 1974,

P. 99.

National Reviw, January 21, 1975, p. 100. (٢٨٩)

Time , October 15, 1973, p. 13 (٢٩٠)

Time, October 22, 1973, P. 15. (٢٩١)

Time November 5, 1973, P. 29. (٢٩٢)

(٢٩٣) اختبارات بين New York Times ، National Review

$$\frac{\text{١٧٢ر} - \text{٠٧٩ر}}{\sqrt{\text{١١٣ر} \times \text{٠١٥ر}}} = \frac{\text{٠٩٣ر}}{\text{٠٤١ر}} = \text{٢ر٢}$$ دالة عند ٥ر.

New York Times Magazine, (٢٩٤)

October 21, 1973

p, 32

National Review, February 22, 1975, P. 97. (٢٩٥)

New York Times Magazine. (٢٩٦)

December 22, 1974,

p. 9.

(٢٩٧) New York Times Magazine,
December 22, 1974,
P. 33.

(٢٩٨) Time ,
June 24, 1974, p. 21.

(٢٩٩) أنظر هذا الفصل

(٣٠٠) أنظر هذا الفصل

(٣٠١) News week, January 26, 1968, P. 28.

(٣٠٢) New York Times Magazine, July 30, 1967, p. 14,

(٣٠٣) أنظر الباب الثانى الفصل الخامس

(٣٠٤) أنظر هذا الفصل

(٣٠٥) New Republic, November 17, 1973, p.53 .

(٣٠٦) New Republic, November 16, 1974 ,
pP 10-12 .

(٣٠٧) New York Times magazine ,
December 23, 1974
p.35 .

(٣٠٨) New York Times Magazine .
December 22, 1974 .
p. 33 .

(٣٠٩) New York Times magazine,

September 12, 1973 .
P.52 .

(٣١٠) Merchal .S. Davidson, Life in America (The hague: Menton and Go, 1951, p.35 .

(٣١١) Sari nasir, op-cit, p.5 .

(٣١٢) L.C. wright, United States policy toward Egypt . (New yrok ExPosition press inc, 1969) p.21 .

(٣١٣) Harig W. Howard, «The united States and the Middle East in Tareq Ismael, ed The Middle East in world politics» (New York ; Syraceuso university Press 1914 p. 117 .

(٣١٤) د . على الدين هلال ، مرجع سابق : ص ٤٨)

(٣١٥) أداوربك الياس ، مشاهد أوروبا وأمريكا ، (القاهرة مطبعة المقتطف ، ١٩٠٠) ص ٤٦٠ .

(٣١٦) د . على الدين هلال ، مرجع سابق ص ٤٨ .

(٣١٧) Frances mattison ,American interests in the middle East, New York : the middle East insitute 1953 .) p . 3 .

Ahhoushi The angry Arabs (New York : westminster press 1974,) p 222 .

(٣١٨) نزيه مسعد ، أمريكا بلد العجائب (القاهرة مطبعة الأخاء بالخازندار ١٩٣٧) ص ١٥٨ — ص ١٥٩ .

(٣١٩) Barbara Aswald, Arabic speaking Communities in American cities (New York : the center for migration studies of new York 1974) p.P. 90-155.

Amelia. B. Edwards , Athousand milss up the nile, (٣٢٠)
(New York : Thomasy crowell co. 1878)

J.C. Mcvoan - Egypt New York peter feuelan collier ,
1898)

Perry R. Salmon. The wonderful Egypt (New York the
religious Tract Societies, .889).

J. Beveu. Egypt and the Egyptians (New York George
allan and sons 1909) .

(٣٢١) أنظر محمد على ، رحلة سمو الامير محمد على شقيق الجناب العالى
الخديوى الى الجهة الشمالية لأمريكا (القاهرة ، المطبعة الاميرية بالقاهرة،
١٦١٣) أمير بقطر ، الدنيا فى أمريكا (المطبعة المصرية ، ١٩٢٥) .،
محمد لبيب البتانونى ، الرحلة الى أمريكا ، (القاهرة ، مطبعة السعادة ،
١٩٢٥) محمد ثابت ، جولة فى ربع الدنيا الجديدة ، (القاهرة :
مطبعة لجنة التأليف والترجمة ، بدون تاريخ) .

ومن الملاحظ أن أول احتكاك بين المنطقة العربية والولايات المتحدة
الأمريكية تم عن طريق مصر من خلال الزيارات والاشتراك فى
المعارض الدولية .

Joseph Francois, History of the crusades, (New York (٣٢٢)
A.C Arms trong & Son, 1887) PP. 197—255.

Lamp Harold , The crusades , (New York : Garden (٣٢٣)
city publishing company, 1890) P. 157.

Keneth M. Selton, A. History of the crusades (Phila- (٣٢٤)
delphia : Pennsy lvanyia press, 1958) PP. 31-52.

Harold ink,J Ahistory of the expedition to Jerusalem (٣٢٥)
(Stanford, Califi Stanford university press 1869)
P. 65.

Hans-Mayer Eberhark, The crusades (New York : the Macmillan company press, 1963) P. 22 (٣٢٦)

Steven Runciman, Ahistory of the crusades (London : Penguin books, 1954) P. 20.

(٣٢٧) وإن كان من الضرورى ملاحظة أن هناك استثناء لهذه الصورة المشوهة عن العرب خلال الحروب الصليبية وهى صورة صلاح الدين الأيوبى فأشادت المؤلفات الأمريكية بسلوكه المتسم بأخلاق الفرسان وأدائه الرائع فى المعارك ومعاملته لخصومه من المسيحيين الذين هزموا أمامه وخاصة معاملته للملك ريتشارد قلب الأسد .

مثل مؤلف

Charles Rose bault, The prince of chivalry. (New York ; cassel & Co, 1965) .

Gertrude slauter. Saladin. (New York : Exposition press, 1965)

(٣٢٨) أنظر الباب الثانى ، الفصل الثالث .

(٣٢٩) هناك بالطبع تمييز من الناحية العلمية والتاريخية بين العثمانيين والأتراك فتعبير عثمانيين أكثر شمولا ولم يستعمل تعبيرى تركيا والاتراك بكثرة إلا بعد الغاء الخلافة العثمانية على يد مصطفى كمال ولكن يستخدم التعبيرين كمترادفين فى الكتابات الغربية التى لا تميز بين الأتراك والعثمانيين .

Joel Carmichael, The Shaping of the Arabs. (New York; Macmillan Company 1967) pp.1—3 . (٣٣٠)

(٣٣١) ساطع الحصرى ، البلاد العربية والدولة العثمانية ، (بيروت : دار العلم للملايين ١٩٦٠) ص ٤٦ .

(٣٣٢) محمد على ، مرجع سابق ص ٣٩٩ .

(٣٣٣) محمد على ، المرجع السابق ، ص ٨ ٤

(٣٣٤) سليم العقاد ، تاريخ الحرب البلقانية (القاهرة ، مطبعة الهلال بالفجالة ١٩١٣) .

(٣٣٥) Richard Harrison, Meet the Turks (New York: Johannesbrg press, 1961) pp. 22 — 16ƀ— '84 .

(٣٣٦) Oseanyan C, The sultan and his peaple, (New York Berby and Jackson, 1857) pp 419—422—433 .

(٣٣٧) مريت بطرس غالى : موقع الشخصية المصرية من القومية العربية « السياسة الدولية ، عدد ٣٦ (ابريل ، ١٩٧٥) ص ١٤ ، ص ١٥ .

أنظر أيضاً د . سعيد عبد الفتاح عاشور ،دراسات فى تاريخ الشرق الأدنى فى العصور الوسطى فى دراسات فى العالم العربى (القاهره مطبعة أحمد مخيمر ، ١٩٥٨) ص ١٨٣ — ص ٢٣٩ .

(٣٣٨) fames kritzeck, peter the venerable and Islam (princetomn; princeton university press 1964) .p . 161 .

(٣٣٩) Ibid, p.123.

(٣٤٠) Ibid, p.147 .

(٣٤١) Stanley poole; the speeches of table talk of the prophet Mohamed (Londen; Macmillan and com, 1882) pp.9—12 .

(٣٤٢) Arthur wollaston, The religion of the Koran (London; John Murray publisher 1905) p.17.

(٣٤٣) Eric Lincoln, The black Muslims in America (New York; peeeon press, 1967) p.10.

(٣٤٤) د. ميشيل سليمان، العرب والنوب حلقة اتصال مفقودة في فلسطينيات المجموعة الثانية، المرجع السابق ص ٧٥.

Joel Carmichael Arab & Jews (New York Union of American hebrew congregations, 1969), P.15. (٣٤٥)

Erskine. B. Childers, Common Sense about the Arab world (New York: Macmillan comPany, 1967) p 79 (٣٤٦)

S.d. Goiten, Jews and Arabs (New York: Checken Books inc, 1964) pp,5—59 . (٣٤٧)

Carl Gil Alroy «Do the Arabs want peace» Commentary, vol. 75, No 26 (February 1974) p. 6 FF. (٣٤٨)

R.E Green, Acollection of Modern Arabic Stories , (London, M.p, 1986) Pp.5 ,10,80 (٣٤٩)

Richard Burton, The Book of the thousand nights and A night (New York the burton club 1885) . (٣٥٠)

Lynd ward, The Arabian nights (New York: Macmillan ComPany, 1923) P,7 . (٣٥١)

(٣٥٢) د زكي نجيب محمود، أيام في أمريكا، مرجع سابق ص ١٩١.

Robert Blum, Culturel affairs and foreign relations (New York: prentice-hall inc 1969) P. 28 . (٣٥٣)

Georgie anne Geyer The New 100 years War (Garden Gity: Doubleday & Gompany inc, 1972) pp . 161 — 169, (٣٥٤)

Ibid, p.187. (٣٥٤)

Susan Jane Staffa, «The Culture of Medival Cairo as reflected in folk literature» (٣٥٥)

Middle Easter studies, Vô l.20, No 3, (Octobèr 1974).
p.333 FF.

M. Niepuhr, Travels through Arabic and other countries (٣٥٦)
in the East, (London. Morison & son 1792. p. 197.

Isabel Burton, Arabic Egypt, india (Londen: william (٣٥٧)
Mullan and son, 1879,) PP.4—80.

Lane hatto Arabian Society (London: william clowes (٣٥٨)
and Sous, 1883) Pp.25—41,

Paul.W. harrison: The Arabs at home (Newk York. (٣٥٩)
Thomas Ycrowell company, 1924).

Lawrance, Revolt in the Desert (New York: George H. (٣٦٠)
Doran Company, 1926) pp.7—66.

John vaness Meet the Arab (New York: The John day (٣٦١)
Company, 1943),p.76.

Dorothy vaness, Fatima and her sisiter (New York The (٣٦٢)
John Day CemPany, N.D.),p.178 .

(٣٦٣) الاهرام ، ١٩٧٦/١/٨ ص ٩ ، شيخ عربى يخطف كانديس برجن في
فيلم بعنوان « الأسد والهواء » .

Childers. B. Erskine' Common Sense about the Arabs (٣٦٤)
OP—Cit, pp. 80—82 .

Sari Nasir Op—Cit, pp. 4 – 5. (٣٦٥)

(٣٦٦) أنظر الباب الثانى ، الفصل الثالث .

(٣٦٧) مونتسكيو ، روح الشرائع ترجمة عادل زعيتر ، (القاهرة ، دار المعارف ١٩٥٣) ص ١٨ .

(٣٦٨) The Earl of Cromer, Modern Egypt, Part 1 (London: Macmillan and Co., 1908).

(٣٦٩) د . عبد اللطيف حمزه ، أدب المقالة الصحفية فى مصر ، الجزء الثالث ، (القاهرة : دار الفكر العربى ، بدون تاريخ) ص ١٣٧ .

(٣٧٠) الدكتور الاب عيروط اليسوعى ، الفلاحون ، (القاهرة : مطبعة كوثر ، ١٩٤٣) ص ١٧٢ .

(٣٧١) المرجع السابق ص ١٧٣ ، ١٧٤ .

(٣٧٢) المرجع السابق ، ص ١٧٦ .

(٣٧٣) المرجع السابق ، ص ١٧٧ .

(٣٧٤) المرجع السابق ، ص ١٧٨ ، ص ١٧٩ .

(٣٧٥) Sonia Hamady, Temperament and character. (New York: Twayne publishers, 1961) ,

(٣٧٦) Ibid, PP. 35 - 40.

(٣٧٧) Ibid, PP. 59 - 60.

(٣٧٨) Ibid, PP. 87, 100 - 127.

(٣٧٩) Hamed Ammar, Crowing up in an Egyptian Village (London : Routledge and Kegan paul Ltd, 1954).

(٣٨٠) د . حامد عمار ، في بناء البشر (القاهرة ، مركز تنمية المجتمع في العالم العربي ، سرس الليان ، ١٩٦٤) .

(٣٨١) أعتمد د . صادق جلال العظم في مؤلفه النقد الذاتي بعد الهزيمة على الشخصية الفهلوية وحاول أن يربط بين هزيمة ١٩٦٧ وبين سمات الفهلوية كالمغالاة في تأييد الذات والميل الى اظهار القدرة الفائقة على التحكم بالامور .. الخ ، انظر النقد الذاتي بعدالهزيمة ، مواقف السنة الاولى ، العدد الرابع آيار حزيران ١٩٦٩ ، ص ٧٥ — ص ٨٢ .

(٣٨٢) د . حامد عمار ، مرجع سابق ص ٨١

(٣٨٣) المرجع السابق ص ٨٣ .

(٣٨٤) لمرجع السابق ، ص ٨٤ الى ص ٨٨ .

(٣٨٥) Yehoushafat Harkabi, Arab atti tudes toward Israe (New York : Holt publishing compaay inc, 1972) P. 115.

(٣٨٦) Yehoushafat Harkabi, " Basic Factors in the Arab Collapse During the six day war» Orbis. vol. 11.No.3 (Fall 1967) p.25.

(٣٨٧) Vector sanua, in Hong sarah « Arab National character and the Middle East conflict » Jerusalem post (October 18), 1965. pp.5—9.

(٣٨٨) أنظر

Raphael patai, « The dynamics of westernization in the Middle East » In Charles churchil, Readings in Arab Middle Eastern Societies and cultures, The hague; Mouton Co, 1970) pp.235—252.

Raphael patai, « Middle East as acultural area »in Middle East Journal, Vol.6 . No. 10 (winter, 1952) pp.10 – 50.

Raphael patai, The arab mind (New York: Charles Scribners sons, 1973) pp.75. 95, 100, 1?0,248,290.

Raphael patai, Relationship patterns among arabs (Middle Eastern affairs , Vol.2,No.5 (May1951) pp. 180—185.

(٣٨٩) Joel carmichael, The shaping of the arabs Op-cit pp.240—275,279.

(٣٩٠) S D Goitein, Jews and arabs their contact through ages (New York: Shecken Books inc 1964) p.5.

أنظر أيضا

John.S Badeau, The american approach to arab world (New York: Harper and row publishers, 1968).

Don peretez, The Middle East today (New . York: Holt Rinehart and winston inc, 1967).

(٣٩١) Herbert Mason, The reflections on the Middle East crisis (The haugue: Mouton co , 1971) pp. 226 – 228.

(٣٩٢) William polk, The United States and the arab world (Cambridge, Mass: Harvard university presss, 1969) p. 347.

(٣٩٣) Ibid .p.348

(٣٩٤) Valga Y. Politico, Economic problems of capitalism, (Moscowi progress publishers 1968) pp. 65—98.

(٣٩٥) afanasyev. V Marxist philosophy, Op — cit, p.325
Shepard B. clough, The american way New York: Thomas Y. crowell company, 1673) pp.26—27.

(٣٩٦) إن لفظ الغرب والشرق اصطلاحين مشهورين فى الفكر السياسى طوال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر للتفرقة بين الشعوب الأوروبية المتحضرة والشعوب الشرقية بالذات فى آسيا وأفريقيا المتخلفة .

أنظر :

childers B. Ershine, common sense about the arab wold (New York: Macmillan company, 1972) p.69.

(٣٩٧) E a speiser, The United States and the near East cambaidge, mass: Harvard university press, 1947), p.209.

أنظر أيضاً

Stevens Geerigana, The United states and The Middle East (New York prentice Hall, 1964)

Michael Gizhar (Origins of the american involvement in the Middle East » in charles Boassom, The changing international community (The hauge: Mouton and, co .1972)

(٣٩٨) Frances Mattison, american in terests in the middle East (Naw York : Hiddle East institute. 1953) P 200.

انظر أيضا :

— Herbert Mason, Reflections on the Middle East (The hauge : Mouton com, 1970)

– M. S. arnoui, Rights and wrongs in the arab Israeli conflict (New York: Macmillan company, 1967)

(٣٩٩) New Republic, (april 12) 1975, P. 6.

(٤٠٠) Nadaf Saffau "Engagement in the Middle East" Foreign affairs, vol. 53, No. 1 (October 1974) PP. 44 - 64.

أنظر أيضا :

Nadaf safran, " The war and the future of the Arabs " Foreign affairs, vol 52, No. 2 (February 1974) PP. 215 — 237.

— Panly Mammord and alexander Sidney, political Dynamics in the Middle East (Santa monica, Califi the Rand Cofjoration, 1972).

(٤٠١) Bragson. A. Thomas, Middle East interna tional (October 1974) PP. 7 - 70.

(٤٠٢) أنظر : د. إسماعيل صبرى مقلد ، « تحركات العملاقين على طريق الوفاق » السياسة الدولية ، مجلد ١١ ، عدد ٣٩ (يناير ١٩٧٥) ص٧٠ ، ص ٩٩.

John campbell and Frederick preager, Deffense of the Middle East (New York Harper and row publishers. 1967)

(٤٠٣) J. C Hurewitz, The soviet american rivalry in the Middle East (New York : Columbia university press, 1974).

وانظر أيضاً

Ann geryer Georgie. The New 100 years war, Garden City New York : Doubleday and Company inc, 1971).

Marver Burnstein, "The Appeal of communism in arab countries" world politics, Vol. 1 No. 4, (July 1957) PP. 82 FF.

Ibid, P. 82. (٤٠٤)

(٤٠٥) أستخدم تعبير اقتراح كترجمة أكثر دقة من كلمة الوفاق .

(٤٠٦) أنظر

— Richard Hulman, " Middle East risks and american roles" Foreign affairs, Vol. 53, No. 2, (January 1975) PP. 84.

— coral Bell "October Middle East war" International affairs, Vol. 52, No. 4 (October 1974) P. 531.

(٤٠٧) Syndey E. Hlstron, The religion history of The american People, (New York; Ballon press, 1973) P. 35.

(٤٠٨) William Warren Sweet, The story of religion in america (New York; Harper and Row Publishers 1970) P. 369.

(٤٠٩) د . محمد عبد المنعم الشرقاوى ، الولايات المتحدة ، (القاهرة مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٤٥) ص ٩٨ — ١٠١ .

(٤١٠) Eugene Sorowitz and Max Routtenberg. Image of the Jews (New York - Anti - Defamation of B' nai B' rith 1970) P. 3.

(٤١١) R. a Schermerhorn, Theso our people, (New York. Heath and company, 1949) PP. 385-387.

(٤١٢) T. Mossiter, immagination and precision in the Social Sciences (London; Faber & Faber 1972) P. 333.

(٤١٣) Earl Raab, religious Gonflict in america (Garden city, N. Y; Doubleday and company inc, 1964) P.3

أنظر أيضاً :

مصطفى عبد العزيز ، الاقلية اليهودية فى الولايات المتحدة الامريكية .
(بيروت ، مركز الابحاث لمنظمة التحرير الفلسطينية ، ١٩٦٨)
ص ١٥ — ١٦ .

Sol liptzin, The Jew in american literature (New York; Block Publishing company, 1966). P.84

وتوصل توبى ليريفيلد إلى نتائج مماثلة أثناء تحليله لشخصية اليهودى على المسرح فى القرن الثامن عشر . أنظر

Toby leryveld, Shylock on the Stage (New York Book craftsman associates inc 1960). P. 3.

(٤١٤) charles Herbert Stember, Jews in the Mind of America (New York; Basic Books inc, 1966). P, 54.

Ibid. p.54. (٤١٥)

Ibid. p,55. (٤١٦)

Ibid. p.56. (٤١٧)

Edward H Mcdonagh and Richards S. Eugene, Ethnic relations in the united States (New York Appleton Century Crofts inc, 1953) p.15. (٤١٨)

Sol liptzin, Op – Cit, p.84 , (٤ ٩)

p.G. puper, The rise of political Anti-senitism (New York. John wiley & Sons inc., 1964) pp.3.9. (٤٢٠)

Herbert Stember, Op. cit., p 70 (٤٢١)

Ibid., p.71. (٤٢٢)

Ibid., p.72 . (٤٢٣)

Joe Stork – and Rose sharon Zionism and American Jawly, jour nal of palestine studies vol ,3, No.3, Spring 1974) . pp.39 – 57. (٤٢٤)

David Cohen, « American Zionist a wind of Change» Middle East international No. 32 (February 1974) pp.8—9. (٤٢٥)

ويتفق معة فى الرأى

Ronald Taft and Gealah Solomon « The Melbourne Jewish community and the Middle East » the Jewish Journal of Sociology. Vol. 61, No 1, (June 1974) pp.57— 73.

(٤٢٦) أنظر د . صادق جلال العظم ، النقد الذاتى بعد الهزيمة ، بيروت ، دار الطليعة ، ١٩٦٨ ، ٥٣ — ٦٩ .

(٤٢٧) John Graham « Israel.s voice in the United States» Middlè East International No. 34 (January 1975) pp.15—17.

(٤٢٨) مصطفى عبد العزيز مرجع سابق ، ٤٤ ، ص ٤٥ .

(٤٢٩) اعتمد على توزيع المدن الرئيسية فى الولايات المتحدة على رزنامة ١٩٧٥ أنظر .

Vlmanac 1975 New York, Hammond almanac inc' p.888

وبالنسبة لتوزيع اليهود على المدن الامريكية أنظر :

The Jewish community of the world, The Institute of Jewish affairs, 1975).

(٤٣٠) Sklare Marshal, american Jews (New York. Random house, 1975,p 15.

(٤٣١) R.a Schermerhorn, Op—Git p.303.

أنظر

charles F Marden & cladys Meyer, Minorities in american Society (New York american Book company, 1968) p, 408.

— James W. Gander Zanden, American Minority relations (New York. The Ronald press company 1966) P. 263.

(٤٣٢) أنظر مصطفى عبد العزيز ، مرجع سابق ص ١٣٨ ، ١٦٤ إ، وأيضاً جالينا نيكتينا دولة إسرائيل ترجمة دار الهلال (القاهرة . دار الهلال ، ١٩٧٠) ص ١١٥

(٤٣٣) مصطفى عبد العزيز ، مرجع سابق ص٦٠ ، ص٦١ .

(٤٣٤) مصطفى عبد العزيز ، المرجع السابق ص ٥٤ ، ص ٦٣ ، ٦٤ .

(٤٣٥) مصطفى عبد العزيز ، المرجع السابق ص ٥٧ .

أنظر أيضا

Sklare Marshall, America's Jews, Op-cit PP. 64-65

(٤٣٦) بيرلاروك ـــ الطبقات الاجتماعية ، ترجمة محمود فتحى عمر (القاهرة : الدار القومية للطباعة والنشر ، بدون تاريخ) ، ص ٦٥ ، ص ٦٨ .

(٤٣٧) مصطفى عبد العزيز ، مرجع سابق ، ٥٥ .

(٤٣٨) Edward Makdonagh and Richard Eugene, Ethnic Relations in the United States. (New York. appleton century crofts inc, 1973) P. 170.

(٤٣٩) Robertson Wilmot, Op-Cit, P. 163.

(٤٤٠) Ibid, P. 167.

(٤٤١) Ibid, P. 167.

(٤٤٢) Ibid, P. 168.

(٤٤٣) Ibid, p. 169.

(٤٤٥) أنظر د. بطرس غالى « الأقليات وحقوق الانسان فى الفقه الدولى » مجلة السياسة الدولية ، عدد ٣٩ (يناير ١٩٧٥) ص ١ — ص ٢٠ .

(٤٤٦) Raab Earl, Religions Conflict in america (Garden City. Doubleday and Company inc, 1964) P. 3.

(٤٤٧) P. G. Pulzer, The rise of political anti-Semi tism (New York: John Wiley & sons inc, 1964) P. P. 13-15.

(٤٤٨) أنظر

— Raul Hiberg — The Destruction of the European Jews (New York: Qundrangle Books, 1961)

— Eugen Kogan, Theory and practice of Hell, The German concentration camps (New York: fallar straus & co. 1950) .

(٤٤٩) Jeanpaul Sartre, anti-semeti and Jew. translated by George J Becker, (New York : Schoken Books Publishers, 1948) . P. 6.

(٤٥٠) يهو شفاط هاركابى — موقف إسرائيل من النزاع الاسرائيلى العربى، تعريب شاومو زلنجة (تل أبيب ، دار النشر العربى ، بدون تاريخ) ص ١١٩ .

(٤٥١) Stork Joe and Rose Sharon, Zionism and american Jewry, Op-cit, P. 51

(٤٥٢) أنظر

Simon herman, Israel and Jews (New York: Random house 1970) P. 210 .

(٤٥٣) Ronald taft and solemon Genlah, Op-cit P. 73.

(٤٥٤) David cohen, american Zionist awind of change, Op-cit P. 8.

(٤٥٥) Irving a. Howe and carl Gershman, Israel and the arabs and the Middle East (New York; Qundrangle Books, 1973). P. 390.

(٤٥٦) محمود نمناعة ، الفاتيكان واليهود ، (القاهرة الدار القومية للطباعة والنشر ، ١٩٦٤) ص ١٥ ، ٣١ .

(٤٥٧) alan Taylor, zionism and Jewish history" Journal of palestine Studies, Vol. 1, No. 2 (winter 1972) PP. 35-57.

(٤٥٨) Richard Jansen, The United States and the palestine problem (Beirut: The institute for palestine studies, 1970) P. 164.

(٤٥٩) albert Gessman - Our Gudoe - christian heritage" Issues Vol. 22 No. 3 (March 1968) PP. I - 9.

(٣٦٠) Ignaz May Baum Between Jew, christian and Muslim (London: Routledge and Kagan paul 1973) P. 169.

(٤٦٠) philip Slater, The pursuit of loneliness (New York Beacon press, 1970).p.7.

(٤٦١) Gabrial Almond, The American peaple and Foreign policy. (New York, Harcourt Brave and Company inc 1950).pd.48—52.

(٤٦٢) Marver Bernstein Op— Cit, pp 623 - 629,

(٤٦٣) Roderick Nash Wilderness and the American mind (New haven: Yale University press 1971) p.67.

(٤٦٤) Geoffry Gorer, The American people (New York: WW Norton and Company inc 1964) p.150.

(٤٦٥) Gabrial Almond, Op—Cit p.62.

(٤٦٦) Daniel Boorstin, The Image (New York: Harper and row publishers, 1961) p.248

(٤٦٧) Wilmot Robertson, The dispossessed Majority, Op—Cit, p.162.

(٤٦٨) Ibid p.163

(٤٦٩) Ibid. p.163

(٤٧٠) Ibid. p. 164

(٤٨١) روى مكريدس ، مناهج السياسة الخارجية فى دول العالم ، ترجمة الدكتور حسن صعب (بيروت ، دار الكتاب العربى ، ١٩٦٦) ص ٣٨٠—ص ٣٨٦ .

(٤٨٢) عبد العزيز العجيزى ، الكيفية الجديدة لصناعة السياسة الخارجية الأمريكية » مجلة السياسة الدولية عدد ٣٩ (يناير ١٩٦٥) ص ١٦٦ — ص ١٧١ .

(٤٨٣) John Craham, Israel Voice in the U.S.A. op cit, pp.15—17.

(٤٨٤) christopher Serpell, « The Jewish lobby in washington Middle East Internationol No. 37 . March, 1973, pp.6 (8,

(٤٨٥) Ibid, p.7.

(٤٨٦) Nadaf Safran, The United States and Israel, (cambridge, mass: Harvard university, press, 1963) pp 270—271

(٤٨٦) أنظر

Daniel Katz, public Opinion and propaganda (New York: Holt Rinehart and winston 1954).

David S. Mclellan and william colson, The Theory and practice of international relations (New York: Prentice — hall, 1968).

Alex inkeles, public opinion in soviet Russia Astudy in mass persuation (cambridge; Harvard university 1953).

(٤٨٧) John clews, communist propaganda techniques (London, Methaenan & co. Ltd, 1964)

أنظر أيضا : لينين ، ما العمل (موسكو : دار التقدم ، بدون تاريخ) ، ص ٢٠

(٤٨٨) clarence Schettler Public opinion in American Society (New York;. Harper & brothers publishers 1960) pp.980—408

(٤٨٩) د . محمد عبد القادر حاتم ، الإعلام والدعاية ، رسالة دكتوراه فى العلوم السياسية — كلية الحقوق ، جامعة القاهرة ، ١٩٥٧ ص ١١ — ٢٤ .

(٤٩٠) د . حامد ربيع — نظرية الدعاية الخارجية (القاهرة ، مكتبة القاهرة الحديثة ؛ ١٩٧٠) ص ٧٦ — ص ٩٨ .

(٤٩١) أنظر المبحث الأول والثانى من الفصل الثامن .

(٤٩٢) Jacques Mltal, propaganda (New York: Alfred A. Knopf Publishers, 1972). pp. 4 - 99.

(٤٩٣) Daniel Katz public Opinion and propaganda, Op—Cit, p.873.

(٤٩٤) Dr. Ch—Boasson, Approaches to the Study of international relations, (Netherlands: van Gorcum & Comp. 1972).p.119.

(٤٩٥) George Gordon, persuation (New York: Hasting House publishers) p196.

(٤٩٦) Leonard Doob public oPinion and propaganda (New York: Henry Holt and company, 1947) p. 30

(٤٩٧) Alfred lee Mccluny, The Fine Art of propaganda (New York: cotagon Books, 1972) p. 23.

(٤٩٨) Ibid, p.31.

(٤٩٩) D. Cartis McDougall, Understanding public opinion, (New York: Brown Company inc) 1966) p.47.

(٥٠٠) K.J. Holsti; International politics (New York, prentice Hall inc., 1967).p 247.

(٥٠١) Daniel Katz. Op. cit, 373.

(٥٠٢) Wright Q. uincy — public OPinion and world politics (Chicago: Chicago Univeristy press) p. 113

(٥٠٣) philip Lowrence Halliman, Encyclopedia of psychology (New York, philosophical library, 1946) pp. 592—593 .

(٥٠٤) K.J. Holsti; op. cit, p. 248

(٥٠٥) Robert cirino Don,t blame the people (New York: Random house , 1971.) pp.136—170

(٥٠٦) Time (June 98)1967 p 23

(٥٠٧) New Republic, (April 26,) 1968, p.11.

(٥٠٨) National Review, (June 27) 1967 p. 180.

(٥٠٩) National Review, (May 30) 1967 p. 564.

(٥١٠) New York Times Magazine, (July 2) 1967, p.7.

(٥١١) New York Times Magazine, (september 23,) 1973, p.25.

(٥١٢) Time (October 15) 1973, p.8.

(٥١٣) New Republic (October 20) 1973, p8.

(٥١٤) U.S News November 19) 1973 p.37.

(٥١٤) Time (October 22) 1673, p'12.

(٥١٥) أنظر الباب الثانى ، الفصل الثانى والثالث

(٥١٨) News week (November 21) 1967. p,37

Time, (February 16) 1968, P. 34 (٥١٩)

National Review (June 23) 1967, P. 621. (٥٢٠)

National Review (July 25) 1967, P. 887. (٥٢١)

New Republic (November 17) 1973, P. 23 (٥٢٢)

U. S News (November 15) 1973, P. 27. (٥٢٣)

Wilmot Robertson, The Dispossessed Majority, Op-Cit, P. 189. (٥٢٤)

New York Times (May5) 1968. P. 35. (٥٢٤)

News Week, (May 27) 1974, PP. 36-38. (٥٢٥)

New York Times (Oc tober 12) 1973, P. 33. (٥٢٦)

. U. S News, (May 20) 1968, PP. 62-63. (٥٢٧)

News week (July 15) 1974, P 39, (٥٢٨)

cartis Mcdougall, Op-cit, p 47. (٥٢٩)

Time (July 14) 1967, P. 24. (٥٣٠)

National Review (July 30) 1968, P. 147. (٥٣١)

Time (Sebtember 20) 1968, P. 72. (٥٣٢)

New York Times (October 18) 1973, P. 102 (٥٣٣)

New York Times (October 18) 1968, P. 102 (٥٣٤)

New York Times (January 7) 1967, P. 37 (٢٥٠)

news week (november 27) 1967, P. 37. (٥٣٥)

News week (February 18) 1974, P. 39. (٥٣٦)

Time (november 5) 1973, P. 29, (٥٣٧)

New York Times (May 15) p. 35. (٥٣٨)

Time (July 7) 1967, ,20. (٥٣٩)

New York Times (July 2) 1967 p.14. (٥٤٠)

Time (July 7) 1967, p,2. (٥٤١)

New Republic (November 8) 1975, p.6. (٥٤٢)

News Week (July 1) 1974, p.25. (٥٤٣)

U.S News (May 6) 1974, p.58. (٥٤٤)

Time (October 15) 1973, p,19, (٥٤٥)

New York Times (September 23) 1973,p.25. (٥٤٦)

News Week (February 19) 1974, p.42. (٥٤٧)

Time (November 5) 1967,29, (٥٤٨)

New York Times Magazine (December 3) 1967. (٥٤٩)
p. 50 .

News Week (Fepruary 18) 1974,p.42. (٥٥٠)

News Week (October 7) 1974, p.52. (٥٥١)

New Republic (October 12) 1974, pp.8–9.

News week (May 13) 1938, pp. 29–30 (٥٥٢)

New York Times (June 1) 1967, p. 7. (٥٥٣)

Time (October 22) 1973, P,10. (٥٥٤)

New York Times (October 18) 1973, pp.1–2. (٥٥٥)

News Week (November 27) 1967, p.37. (٥٥٦)

New York Times Magazine (July 9) 1967. p,14. (٥٥٨)

U S News (January 1) 1968, p 32. (٥٥٩)

New York Times (July 30) 1967,p.14. (٥٦٠)

U. S News (October 22) 1973, P. 32. (٥٦١)

New York Times (December 22) 1974, P. 26. (٥٦٢)

News week (July 15) 1974, P. 39. (٥٦٣)

New York Times (January 7) 1968, P. 35. (٥٦٤)

U. S News (December 30) 1968, P. 35. (٥٦٥)

New York Times (December 22) 1974, P. 27. (٥٦٦)

National Review (May 30) 1967, P 569.

Time (June 23) 1967, P. 22. (٥٦٧)

U. S News (October 30) 1967, P. 93. (٥٦٨)

U. S News (Ougust 7) 1967, P. 49. (٥٦٩)

News week (February 10) 1974, P. 42. (٥٧٠)

New Republic (June 19) 1974, P. 11. (٥٧١)

New Republic (November 23) 1974, P. 10.

U S News (November 19) 1973, P. 37. (٥٧٢)

News Week (July 15) 1974 P. 44. (٥٧٣)

New York Times (Decembar 22) 1974, P. 28. (٥٧٤)

New Republic (February 16) 1974, PP. 10-12. (٥٧٥)

News week (May 27), 1974, P,36. (٥٧٦)

Time (July 7) 1967, P. 25. (٥٧٧)

Time (June 23) 1967, P. 20. (٥٧٨)

News Week (June 16) 1967, P. 21. (٥٧٩)

U S News (January 8) 1968, P. 23. (٥٨٠)

New York Times (July 21) 1967, PP. 89. (٥٨١)

Ibid, PP. 99. (٥٨٢)

New York Times (December 3) 1967, P. 150. (٥٨٣)

U. S News (March 18) 1974, P. 72. (٥٨٤)

U. S News (May 21) 1974, P. 36. (٥٨٥)

U. S News (May 6) 1974, P 58. (٥٨٦)

New york Times, (December 22) 1974, P. 37. (٥٨٧)

New Republic (October 12) 1974 P. 8. (٥٨٨)

Time (November 19) 1973, P 9. (٥٨٩)

News week (February 10) 1974, P. 38. (٥٩٠)

U. S News (November 25) 1967, P. 83. (٥٩١)

U. S News (October 30) 1967, P. 95. (٥٩٢)

New York Times, (July 2,) 1967, P. 9. (٥٩٣)

New York Times, (August, 20) 1967, P. 10. (٥٩٤)

New York Times, (October 21) 1973, P. 32. (٥٩٥)

New York Times, (October 20) 1973 P. 8. (٥٩٦)

Ibid, P 25. (٥٩٧)

U S News (May 6) 1974 P.58. (٥٩٨)

Ibid P.59. (٥٩٩)

U. S News (October 22) 1973 P. 34. (٦٠٠)

Ibid P. 34. (٦٠١)

New Republic (October 5) 1974, P. 10. (٦٠٢)

Time (October 15) 1973, P. 96. (٦٠٣)

Time (November 5) 1973, 15. (٦٠٤)

الفهـــرس

فهرس

صفحة

صفحة

صفحة

التصويب

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٢	١٤	التغبير	التغير
٣	٢٢	أقدم	أتقدم
٤	١٠	الرسالة	الدراسة
٧	١١	وأتو	وأوتو
١٥	٩	التحليل	للتحليل
١٦	١٢	وسمح	تسمح
١٩	٣	ترستون	ثرستون
١٩	١٣	مقياس ترستون	مقياس ثرستون عن
١٩	١٨	وبحسب	ويحسب
١٩	١٩	المقاس	المقياس
٢١	١١	لشعب عن ما	لشعب ما
٢٣	٩	يتلاقى	يتلافى
٢٣	١٣	لنه	أنه
٢٣	١٣	تخضع	يخضع
٢٤	١٤	المجمع تقوم	المجتمع وتقوم
٣١	٦،١٢،١٣،١٤،١٥	أختبار	أختيار
٣٢	٣	أخقبار	أختيار
٣٣	٤	المسلحة	المساحة
٣٤	٣	الزمن	الزمن الذى

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٣٤	٦	تخصص	تختص
٣٤	١٤	نوليها	توليها
٣٤	١٨	العارضة	المعارضة
٣٤	٢١	العارضة	المعارضة
٣٥	٣	ويتدرج	ويندرج
٣٧	٥و٧	أختبار	أختيار
٣٧	٢٢	ثم	ثم يلي
٣٨	٤	وأحتباران	وأختبارات
٣٨	٧و٨	غيرالاده الصالحية	غيرالأداة الصالحة
٣٨	٨	اسرائيل	إسرائيل
٣٨	١٣	وباختبار	وبأختيار
٣٨	١٥	بفرض	يفرض
٣٩	٢	تريستون	ترستون
٣٩	٥	جولتهان	جوتمان
٤١	١٢	من	من الترفيه
٤١	١٤	الأنضال	الأتصال
٤٣	٣	الغرض	الفرض
٤٣	٧	القروض	الفروض
٤٤	١٢	بغض	بعض
٤٥	٥	التسويه	التشويه
٤٥	٩	انسان	أتساق
٥٤	٩	وهارون	وهارولد
٥٤	٢١	حدود	جدول

الصواب	الخطأ	السطر	الصفحة
المصدر غربى أوربى	المصدرعربى أوربى		٥٦
المصدرالمساحة الفقرة	المصدرـ الـاحة		٥٦
رومانتيكى	رومانتكس		٥٩
كجزء	كجدد	١١	٦٢
Authoritarian	Auholitalian	١١	٧٠
لأنهم	لانهم	١٧	٧٠
Selfish	Sclftsh	١	٧١
		١	٧١
overtrustful	ovcrtrustful	١٣	٧١
Humanism	Hmanism	٦	٧٢
متخلفة عن	مختلفة على	١٥	٧٣
scientificminded	soicgticmixlcd	١١	٧٤
بصراحة	لصراحة	٨	٧٨
mysterious	mystcteous	٩	٧٨
miser	misec	١٣	٧٨
his	gis	١٨	٧٨
بالتضخيم	بالتنظيم	١٢	٧٩
عدن	عدد	٢١	٩٧
السابرا	السابر	٧	٩٩
هزيمة	هزيمه	٢٠	١٠٠

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
١٠٣	١	حلز	جامز
١٠٥	١٦	فتيين	فينيقيين
١٠٥	١٧	ولسان	ولسنا
١٠٦	٥	بلا جدوى	بلا حدود
١٠٧	١٥	السايفة	السابقة
١٠٨	١	روبرت هتتر	روبرت هنتر
١٠٩	١٠	شــكلك	يشــكل
١١٥	٩	نفيسا	نفسيا
١١٧	٨	هينتز	هنتر
١٢٢	٥	سلامة	سلاسة
١٤٩	٢	الأصل	الأمل
١٥١	١٥	وأراد	وردد
١٥٥	٩	الـكفارة	الـكفار
١٥٧	١١	يعتئد	يعتقد
١٧٥	١٠	عربلية	عربية
١٨٨	٢١	التعربض	التعريض
٢٠٨	١٦	يرجح	يرجع
٢٠٩	١٣	الصادرة	بالمقارنة
٢١١	٩	اتفاقية	اتفاقه
٢١٥	٢	نيوجرى	نيوجرسى
٢٣١	٣	الايحاه	الاتجاه
٢٣١	١٩	المتجمد	المتعمد
٢٤٧	٥	مثل	مثل

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
			B'nai B'rith Anti - Defamations League
٢٥٠	١٧	ووتر جيت	ووتر جيت
٢٥١	٥	تعهد	تعمد
٢٥١	١١	فعهدت	فعمدت
٢٥١	٢٢	ثورة	ثروة
٢٥٤	١٦	وبجان	بجان
٢٥٤	٢٢	ارهابيا	أرهابا
٢٥٥	٥	الذكاة	الذكاء
٢٥٥	٢٠	لا نرفض	لا ترفض
٢٥٧	١١	الممات	السمات
٢٥٩	٣	الساحرة	الساخرة
٢٥٩	٦	اسرانيلي	إسرائيل
٢٦٠	٢	مجلس	مجلة
٢٦٠	١٢	منها	فيها
٢٦٠	١٦	يبتزون	يبتزونا

كل الآداء الوارده بهـــذا الكتاب تعبر عن رأى المؤلفه ولا تحمـــل بالضروره وجهه نظر المعهـــد أو أية جهـــه أخرى ترتبط بها المؤلفه .

رقم الايداع ٤٨١١/٧٨

الترقيم الدولى ٠ – ٢٤ – ٧٢٨٧ – ٩٧٧ ISBN

دار مأمون للطباعة

٣ شارع خيرت درب البندق ت : ٢١٢١٨

سعر البيع فى ج . م . ع	سعر البيع فى الخارج
مليم جنيه ٣٠٠ر٢	٦ دولار أمريكى

بخلاف نفقات الشحن

